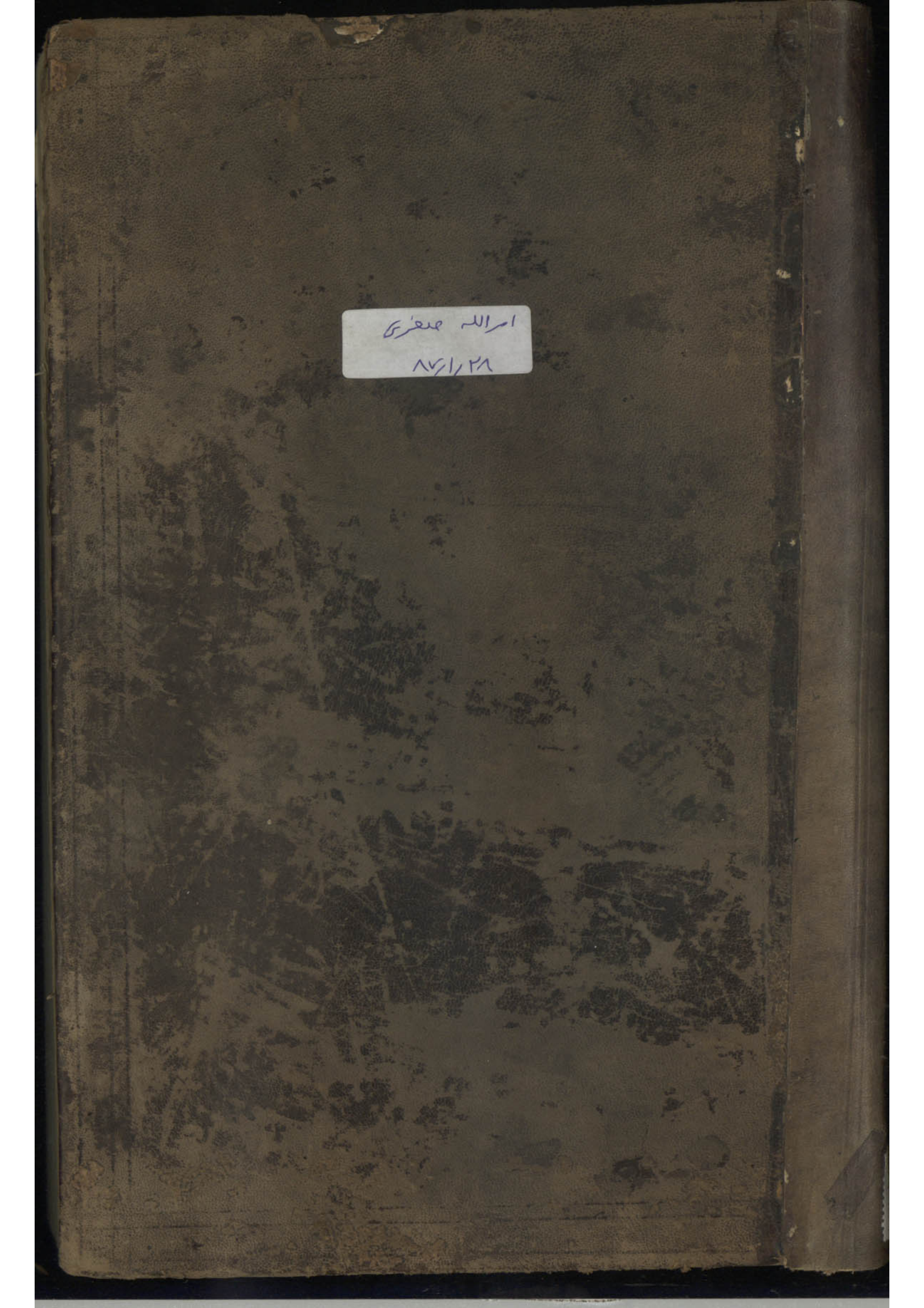

امرالله جعفری
۸۷/۱/۲۸



الهی غنچه امید بگشای
گلی از روضه ابدی بنمای
بخندان از لب آن غنچه باغم
وزان گل عطر پرور کن دماغم
۱۸۷۸۵
۲۰۹۹۵۰
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۲۰۹۹۵۰
کتاب صواعق المحرقه
مؤلف ابن حجر هیتمی
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۸۷۸۵
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
خطی
۱۸۷۸۵



الهی غنچه امید بگشای
گلی از روضه جاوید بنمای
بخندان از لب آن غنچه باغم
وزان گل عطرپرور کن دماغم
۱۸۷۸۵
۲۰۹۹۵۰
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۲۰۹۹۵۰
کتاب صواعق المحرقة
مؤلف ابن حجر هیتمی
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۸۷۸۵
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
خطی
۱۸۷۸۵
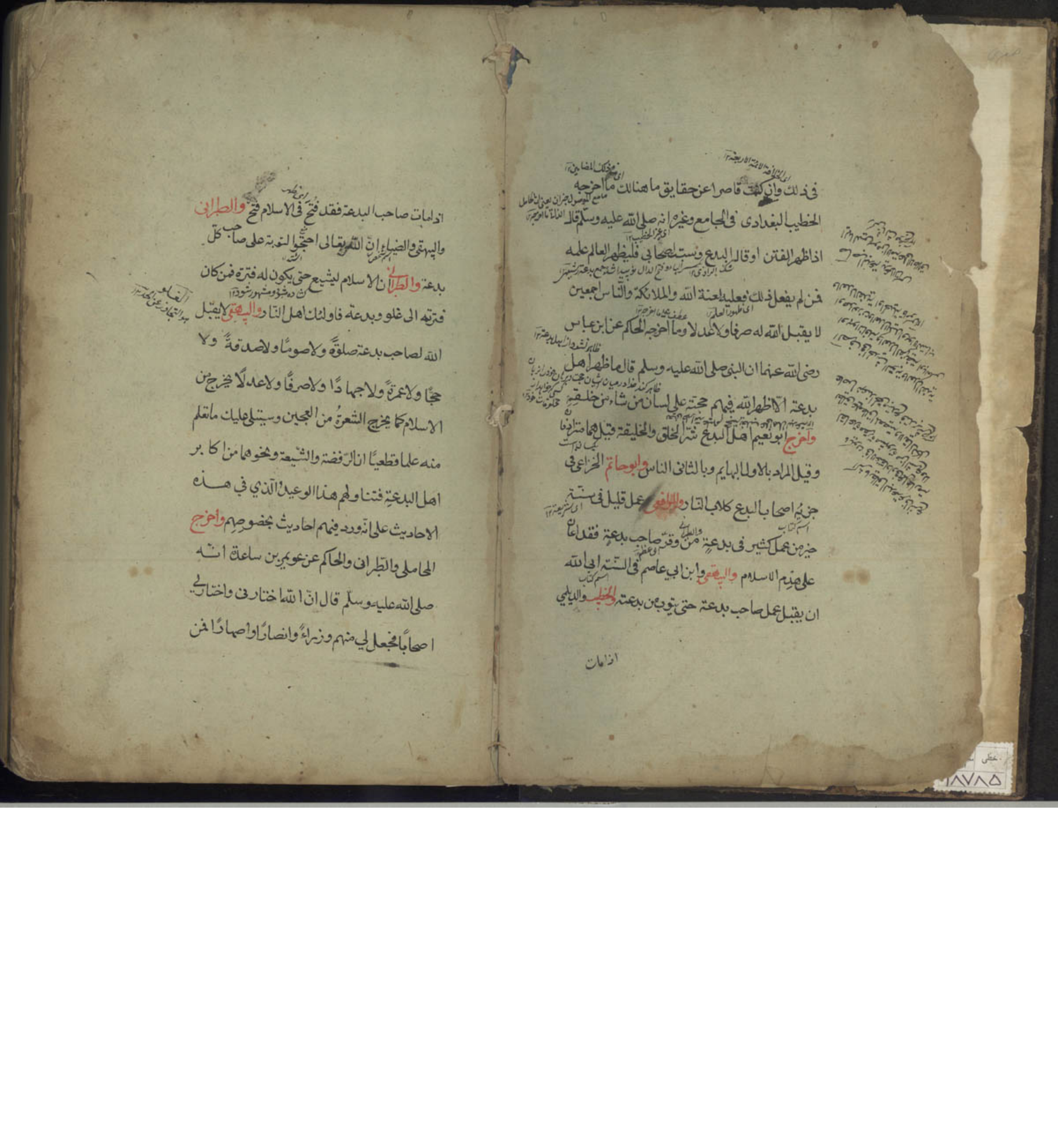


بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اختص نبيه محمدا صلى الله عليه وآله وسلم باصحاب
كالنجوم واوجب على الكافة تعظيمهم واعتقاد حقية
ما كانوا عليه لما منحوه من حقائق المعارف والعلوم واشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة ابتهج
بها في سلكهم المنظوم واشهد أن سيدنا محمدا عبده و
رسوله الذي حبانا بشرعه المكتوم صلى الله وسلم عليه
وعلى آله وأصحابه صلاة وسلاما دائمين بدوام
الحي القيوم أما بعد فاني سئلت قديما في تاليف كتاب
يبين حقية خلافة الصديق وامارة ابن الخطاب
الى ذلك مسارعة في خدمة هذا الجناب فجاء بحمد الله
انموذجا لطيفا ومنهجا شريفا وسلكا منيفا ثم سئلت

في قراءته

في قراءته في رمضان سنة خمسين وتسعمائة بالمسجد الحرام
لكثرة الشيعة والرافضة ونحوهما الآن بمكة اشرف بلاد الاسلام
فاجبت الى ذلك رجاء لهداية بعض من زل قدمه عن
اوضح المسالك ثم سنح لي ان ازيد عليه اضعاف ما فيه وابين
حقية خلافة الائمة الاربعة وفضائلهم وما يتبع ذلك مما
يليق بقواعده وخوافيه فجاء كتابا في فنه حافلا ومطلبا
في حلل الرصانة والتحقيق رافلا ومهندا قاصما لحجج المبطلين
واعناق شرار المبتدعة الضالين لما اشتمل عليه من البراهين
العقلية والادلة الواضحة المنقحة النقلية التي يعقلها العالمون
ولا ينكرها الا الذين هم بآيات الله يجحدون نعوذ بالله من
احوالهم ونسأله السلامة من قبائح اقوالهم وافعالهم انه
الجواد الكريم الرؤوف الرحيم ورتبته على مقدمات وعشرة ابواب
وخاتمة المقدمة الاولى في بيان ان الحامل الداعي لي على التاليف



فى ذلك وان كنت قاصرا عن حقايق ما هنالك ما اخرجه
الخطيب البغدادى فى الجامع وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال
اذا ظهر الفتن او قال البدع وسبت اصحابى فليظهر العالم علمه
فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
لا يقبل الله له صرفا ولا عدلا وما اخرجه الحاكم عن ابن عباس
رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ما ظهر اهل
بدعة الا اظهر الله فيهم حجته على لسان من شاء من خلقه
واخرج ابو نعيم اهل البدع شر الخلق والخليقة قيل هما مترادفان
وقيل المراد بالاول البهايم وبالثانى الناس وابو حاتم الخزاعى فى
جزئه اصحاب البدع كلاب النار والرافعى عمل قليل فى سنة
خير من عمل كثير فى بدعة من وقر صاحب بدعة فقد اعان
على هدم الاسلام والبيهقى وابن ابى عاصم فى السنة ابى الله
ان يقبل عمل صاحب بدعة حتى يتوب من بدعته والخطيب والديلمى

اذا مات

اذا مات صاحب البدعة فقد فتح فى الاسلام فتح والطبرانى
والبيهقى والضياء ان الله تعالى احتجز التوبة على صاحب كل
بدعة والطبرانى ان الاسلام ليشيع حتى يكون له فترة فمن كان
فترته الى غلو وبدعة فاولئك اهل النار والبيهقى لا يقبل
الله لصاحب بدعة صلوة ولا صوما ولا صدقة ولا
حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا يخرج من
الاسلام كما يخرج الشعرة من العجين وسيتلى عليك ما تعلم
منه علما قطعيا ان الرافضة والشيعة ونحوهما من اكابر
اهل البدعة فتناولهم هذا الوعيد الذي في هذه
الاحاديث على انه ورد فيهم احاديث بخصوصهم واخرج
المحاملى والطبرانى والحاكم عن عويمر بن ساعدة انه
صلى الله عليه وسلم قال ان الله اختارنى واختار لى
اصحابا فجعل لي منهم وزراء وانصارا واصهارا فمن



سبتهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل
الله منهم يوم القيمة صرفا ولا عدلا والخطيب عن انس ان
الله اختارني واختار لي اصحابا واختار لي منهم اصهارا
وانصارا فمن حفظني فيهم حفظه الله ومن اذاني فيهم
اذاه الله والعقيلي في الضعفاء عن انس ان الله تعالى
اختارني واختار لي اصحابي واصهاري وسياتي قوم
يسبونهم وينتقصونهم فلا تجالسوهم ولا تشاربوهم ولا
تواكلوهم ولا تناكحوهم والبغوي والطبراني وابو نعيم
في المعرفة وابن عساكر عن عياض الانصاري احفظوني
في اصحابي واصهاري فمن حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا
والاخرة ومن لم يحفظني فيهم لم يحفظه الله في الدنيا و
الاخرة تخلى الله منه ومن تخلى الله منه يوشك ان ياخذه
واخرج ابو ذر الهروي نحوه عن جابر والحسن بن علي وابن

عمر

عمر رضي الله عنهم واخرج هو والذهبي عن ابن عباس مرفوعا يكون
في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام
فاقتلوهم فانهم مشركون واخرج ايضا عن ابراهيم بن حسن
بن حسين بن علي عن ابيه عن جده رضي الله عنهم قال قال
علي بن ابي طالب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر
في امتي في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون
الاسلام واخرج الدارقطني عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال سياتي من بعدي قوم لهم نبز يقال لهم الرافضة فان
ادركتهم فاقتلهم فانهم مشركون قال قلت يا رسول الله
ما العلامة فيهم قال يقرظونك بما ليس فيك ويطعنون
على السلف واخرجه عنه من طريق اخرى نحوه وكذلك من طريق
اخرى وزاد عنه ينتحلون حبنا اهل البيت وليسوا كذلك
وآية ذلك انهم يسبون ابا بكر وعمر رضي الله عنهما واخرج



ايضا من طريق عن فاطمة الزهراء وعن ام سلمة نحوه قال
ولهذا الحديث عندنا طرق كثيرة والطبرانى عن ابن عباس
من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
والطبرانى عن علي من سب الانبياء قتل ومن سب اصحابي
جلد وعن انس اذا اراد الله برجل من امتي خيرا القى
حب اصحابي فى قلبه والترمذى عن عبد الله بن مغفل الله الله
فى اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدى فمن احبهم
فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم ومن اذاهم
فقد اذانى ومن اذانى فقد اذى الله ومن اذى الله
يوشك ان ياخذه والخطيب عن ابن عمر اذا رايتم الذين
يسبون اصحابي فقولوا لعنة الله على شركم وابن عدى
عن عائشة ان شرار امتي اجرأهم على اصحابي وابن ماجه عن بن
عمر احفظوني في اصحابي ثم الذين يلونهم الحديث والترمذى

فى الثقب

فى الثقب عن ابى سعيد احفظوني فى اصحابي فمن حفظنى فيهم
كان عليه من الله حافظ ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله منه ومن
تخلى الله منه يوشك ان ياخذه والخطيب عن جابر والدارقطنى
فى الافراد عن ابي هريرة رضى الله عنه ان الناس يكثرون و
اصحابي يقلون فلا تسبوا اصحابي فمن سبهم فعليه لعنة
الله والحاكم عن ابى سعيد اما انه لا يدرك قوم بعدكم صاعكم
ولا مدكم وابن عساكر عن الحسن مرسلا ما شانكم وشان اصحابي
ذروا لى اصحابي ذروا لى اصحابي فوالذى نفسى بيده
لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما ادرك مثل عمل احدهم
يوما واحدا واحمد والشيخان وابوداود والترمذى عن ابى
سعيد ومسلم وابن ماجه عن ابى هريرة لا تسبوا اصحابى
فوالذى نفسى بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا
ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه واحمد وابوداود والترمذي



عن ابن مسعود لا يبلغني احد عن احدٍ من اصحابي شيئاً فاني
احبُ ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر واحمد عن انس دعوا لي
اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفقتم مثل احد ذهباً ما
بلغتم اعمالهم والدارقطني من حفظني في اصحابي ورد عليّ الحوض
ومن لم يحفظني في اصحابي لم يرد عليّ الحوض ولم يرني
والطبراني والحاكم عن عبد الله بن بسر طوبى لمن رآني ولمن
رأى من رآني ولمن رأى من رأى من رآني وآمن بي طوبى لهم وحسن مآبٍ
وعبد بن حميد عن ابي سعيد
وابن عساكر عن واثلة طوبى لمن رآني ولمن رأى من رآني
ولمن رأى من رأى من رآني والطبراني عن ابن عمر لعن الله من
سب اصحابي والترمذي والضياء عن بريدة ما من احد من اصحابي
يموت بارضٍ الا بعث قائداً ونوراً لهم يوم القيمة
وابو يعلى عن انس مثل اصحابي مثل الملح في الطعام لا يصلح

الطعام

الطعام الا بالملح واحمد ومسلم عن ابي موسى النجوم امنة
للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما توعد وانا امنة لاصحابي
فاذا ذهبتُ اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي امنة لامتي
فاذا ذهبت اصحابي اتى امتي ما يوعدون والترمذي والضياء
عن جابر لا تمس النار مسلماً رآني او رأى من رآني والترمذي
والحاكم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
الحديث والطبراني والحاكم عن جعدة بن هبيرة خير الناس قرني
الذي انا فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والاخرون
اراذل ومسلم عن ابي هريرة خير امتي القرن الذي بعثت
فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث الحكيم الترمذي
عن ابي درداء خير امتي اولها واخرها وفي وسطها الكدر
وابو نعيم في الحلية مرسلاً خير هذه الامة اولها واخرها
اولهم فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرهم فيهم عيسى ابن مريم



وبين ذلك نهج اعوج ليسوا مني ولست منهم والطبراني عن ابن مسعود
خير الناس قرني ثم الثاني ثم الثالث ثم يجيئ قوم لا خير فيهم
وابن ماجه عن انس امتي على خمس طبقات فاربعون سنة اهل علم وايمان
ثم الذين يلونهم اهل بر وتقوى ثم الذين يلونهم الى عشرين
ومائة اهل تواصل وتراحم ثم الذين يلونهم الى ستين ومائة
اهل تدابر وتقاطع ثم الهرج والمرج النجا النجاء وله عنه
ايضا كل طبقة اربعون عاما فاما طبقتي وطبقة اصحابي
فاهل علم وايمان واما الطبقة الثانية ما بين الاربعين
الى الثمانين فاهل بر وتقوى ثم ذكر نحوه وللحسن ابن
سفيان وابن منده وابي نعيم في المعرفة عن دارم التميمي الطبقة
الاولى انا ومن معي اهل علم ويقين الى الاربعين والطبقة
الثانية اهل بر وتقوى الى الثمانين والطبقة الثالثة اهل
تراحم وتواصل الى العشرين ومائة والطبقة الرابع اهل تقاطع

وتظالم

وتظالم الى ستين ومائة والطبقة الخامسة اهل هرج ومرج
الى المائتين ولابن عساكر مثله الا انه قال فطبقتي وطبقة
اصحابي اهل علم والايمان وقال بدل المرج الحروب وكفى فخرا
لهم ان الله تبارك وتعالى شهد لهم بانهم خير الناس
حيث قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس فانهم
اول داخل في هذا الخطاب وكذلك شهد لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث المتفق على صحته خير
القرون قرني ولا مقام اعظم من مقام قوم ارتضاهم
الله عز وجل لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ونصرته قال
الله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء
على الكفار رحماء بينهم الاية وقال تعالى والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم
باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه فتامل ذلك

فانك تنجو من قبيح ما اختلقته الرافضة عليهم مما هم بريئون
منه كما سيأتي بسط ذلك وايضاحه فالحذر الحذر من
اعتقاد ادنى شائبة من شوائب النقص فيهم معاذ الله
لم يختر الله لاكمل انبيائه الا اكمل من عداهم من بقية الامم
كما اعلمنا ذلك بقوله كنتم خير امة اخرجت للناس وما
يرشدك الى ما نسبوه اليهم كذب مختلق عليهم انهم
لم ينقلوا شيئا من النبي باسناد عرفت رجاله ولا عدلت
نقلته وانما هو شيء من افكهم وحمقهم وجهلهم وافترائهم
على الله سبحانه فاياك ان تدع الصحيح وتتبع السقيم
ميلا الى الهوى والعصبية وسيتلى عليك عن علي كرم الله
وجهه وعن اكابر اهل بيته من تعظيم الصحابة سيما
الشيخان وعثمان وبقية العشرة المبشرين بالجنة ما فيه

مقنع

مقنع لمن الهم رشده وكيف يسوغ لمن هو من العترة النبوية
او من المتمسكين بحبلهم ان يعدل عما تواتر عن امامهم علي
رضي الله عنه من قوله ان خير هذه الامة بعد نبينا
ابو بكر ثم عمر وزعم الرافضة لعنهم الله ان ذلك تقية
سيذكر عليك رده وبيان بطلانه وان ذلك ادى
بعض الرافضة الى ان كفر عليا قال لانه اعان الكفار
على كفرهم فقاتلهم الله ما احمقهم وما اجهلهم
وروى الطبراني وغيره عن علي رضي الله عنه الله الله
في اصحاب نبيكم صلى الله عليه وسلم فانه اوصى بهم

المقدمة الثانية اعلم ايضا ان الصحابة رضوان الله عليهم
اجمعوا على ان نصب الامام بعد انقراض زمن
النبوة واجب بل جعلوه اهم الواجبات حيث اشتغلوا
به عن دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلافهم

وزعم الرافضة ان ذلك تقية
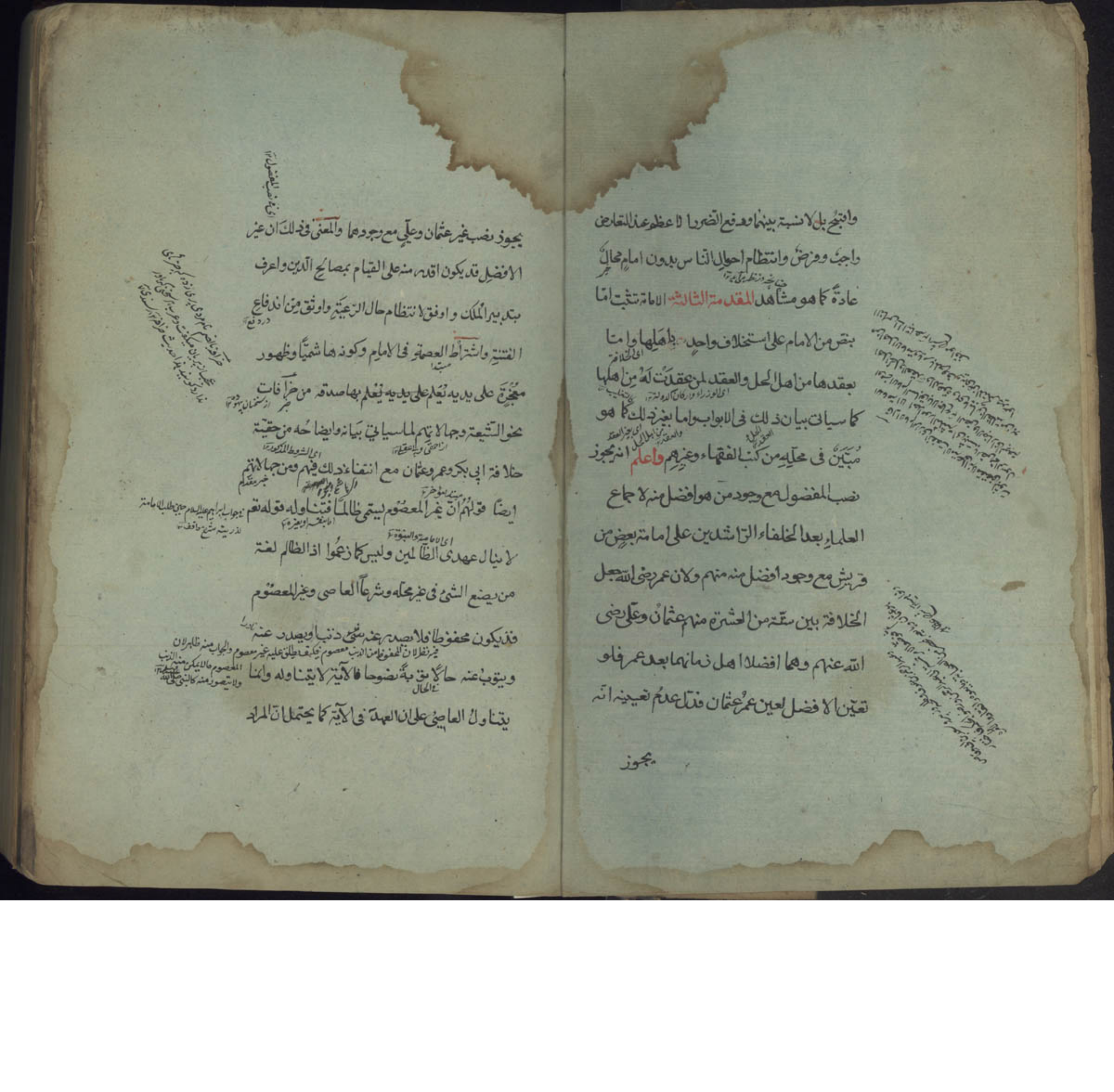
الامامة الكبرى الخلافة والامامة الصغرى الامامة في الصلوة شرح مشكوة



في التعيين لا يقدح في الاجماع المذكور ولذلك لما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قام ابو بكر خطيبا كما سيأتي
فقال ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات
ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت لا بد لهذا الامر
ممن يقوم به فانظروا وهاتوا آراءكم فقالوا صدقت
ننظر فيه ثم ذلك الوجوب عندنا معشر اهل السنة والجماعة
وعند اكثر المعتزلة بالسمع اي من جهة التواتر والاجماع
المذكور وقال كثير بالعقل ووجه ذلك الوجوب انه
صلى الله عليه وسلم امرنا باقامة الحدود وسد الثغور
وتجهيز الجيوش للجهاد وحفظ بيضة الاسلام وما لا يتم
الواجب المطلق الا به وكان مقدورا فهو واجب ولان
في نصبه جلب منافع لا تحصى ودفع مضار لا تستقصى
وكل ما كان كذلك يكون واجبا اما الصغرى على ما في شرح
المقاصد

المقاصد فتكاد تلحق بالضروريات بل بالمشاهدات بشهادة
ما نراه من الفتن والفساد وانفصام امور العباد بمجرد موت
الامام وان لم يكن على ما ينبغي من الصلاح والسداد واما
الكبرى فبالاجماع عندنا وبالضرورة عند من قال بالوجوب
عقلا من المعتزلة كابي الحسن والجاحظ والخياط والكعبي
واما مخالفة الخوارج ونحوهم في الوجوب فلا يعتد بها لان
مخالفتهم كساير المبتدعة لا يقدح في الاجماع ولا تخل
بما يفيده من القطع بالحكم المجمع عليه ودعوى ان في
نصبه ضررا من حيث الزام من هو مثله بامتثال
اوامره اضرارا به فيؤدي الى الفتنة ومن حيث انه غير
معصوم من الكفر والفسوق فان لم يعزل اضر بالناس
وان عزل ادى الى المحاربة وفيها ضرر اي ضرر باطلة
لا ينظر اليها لان الاضرار اللازم من ترك نصبه اعظم

واما مخالفة الخوارج



والنتيجة بل لا نسبة بينهما ودفع الضرر الاعظم عند التعارض
واجب وفرض وانتظام احوال الناس بدون امام محال
عادة كما هو مشاهد **المقدمة الثالثة** الامامة تثبت اما
بنص من الامام على استخلاف واحد باهليها واما
بعقدها من اهل الحل والعقد لمن عقدت له من اهلها
كما سياتي بيان ذلك في الابواب واما بغير ذلك كما هو
مبين في محله من كتب الفقهاء وغيرهم **واعلم** انه يجوز
نصب المفضول مع وجود من هو افضل منه لاجماع
العلماء بعد الخلفاء الراشدين على امامة بعض من
قريش مع وجود افضل منه منهم ولان عمر رضي الله جعل
الخلافة بين ستة من العشرة منهم عثمان وعلي رضي
الله عنهم وهما افضلا اهل زمانهما بعد عمر فلو
تعين الافضل لعين عمر عثمان فدل عدم تعيينه انه

يجوز

يجوز نصب غير عثمان وعلي مع وجودهما والمعنى في ذلك ان غير
الافضل قد يكون اقدر منه على القيام بمصالح الدين واعرف
بتدبير الملك واوفق لانتظام حال الرعية واوثق من اندفاع
الفتنة واشتراط العصمة في الامام وكونه هاشميا وظهور
معجزة على يديه يعلم بها صدقه من خرافات
نحو الشيعة وجهالاتهم لما سياتي بيانه وايضاحه من حقية
خلافة ابي بكر وعمر وعثمان مع انتفاء ذلك فيهم ومن جهالاتهم
ايضا قولهم ان غير المعصوم يسمى ظالما فيتناوله قوله نعم
لا ينال عهدي الظالمين وليس كما زعموا اذ الظالم لغة
من يضع الشيء في غير محله وشرعا العاصي وغير المعصوم
قد يكون محفوظا فلا يصدر عنه شيء ذنبا او يصدر عنه
ويتوب عنه حالا توبة نصوحا فالآية لا يتناوله وانما
يتناول العاصي على ان العهد في الآية كما يحتمل ان المراد



به الامامة العظمى يحتمل ايضا ان المراد به النبوة والامامة في
الدين ونحوهما من مراتب الكمال وهذه الجهالة منهم انما اخترعوها
ليبنوا عليها بطلان خلافة غير علي وسيأتي ما يرد عليهم
ويبين عنادهم وجهلهم وضلالتهم نعوذ بالله من الفتن
والمحن امين الباب الاول في بيان كيفية خلافة الصديق
والاستدلال على حقيتها بالادلة النقلية والعقلية وما يتبع
ذلك وفيه فصول الفصل الاول في بيان كيفيتها واخرج
الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما اللذين هما اصح
الكتب بعد القرآن باجماع من يعتد به ان عمر رضي الله عنه
خطب الناس مرجعه من الحج فقال في خطبته قد بلغني ان
فلانا منكم يقول لو مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرء ان
يقول ان بيعة ابي بكر كانت فلتة الا وانها كذلك الا
وان الله وقى شرها وليس فيكم اليوم من تقطع

اليه الاعناق مثل ابي بكر وانه كان من خيرنا توفي رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم وان عليا والزبير ومن معهما
تخلفوا في بيت فاطمة وتخلفت الانصار عنا باجمعها في سقيفة
بني ساعدة واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت له يا ابا بكر انطلق
بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار فانطلقنا نؤمهم اي نقصدهم
حتى لقينا منهم رجلان صالحان فذكرا لنا الذي صنع القوم
قالا اين تريدون يا معشر المهاجرين فقلت نريد اخواننا من
الانصار فقالا لا عليكم ان لا تقربوهم واقضوا امركم يا معشر
المهاجرين فقلت والله لناتينهم فانطلقنا حتى جئناهم في
سقيفة بني ساعدة فاذا هم مجتمعون واذا بين ظهرانيهم
رجل مزمل فقلت من هذا قالوا سعد بن عبادة فقلت
ما له قالوا وجع فلما جلسنا قام خطيبهم فاثنى على الله
بما هو اهله وقال اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام



وانتم يا معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة منكم
اي دب قوم منكم بالاستعلاء والترفع علينا تريدون ان
تختزلونا من اصلنا وتحضنونا من الامر اي تحوونا عنه و
يستبدون به دوننا فلما سكت اردت ان اتكلم وقد
كنت زورت في نفسي مقالة اعجبتني اريد ان اقولها
بين يدي ابي بكر وقد كنت اداري منه بعض الحد وهو
كان احلم مني واوقر فقال ابو بكر على رسلك فكرهت
ان اغضبه وكان اعلم مني والله ما ترك من كلمة اعجبتني
في تزويري الا قالها في بديهته او افضل حتى سكت فقال
اما بعد فما ذكرتم فيكم من خير فانتم اهله فلم تعرف العرب
هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب نسبا ودارا
وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شئتم
واخذ بيدي وبيد ابي عبيدة بن الجراح فلم اكره مما قال
غيرها وكان والله ان اقدم فتضرب عنقي لا يقربني من
ذلك

ذلك من اثم احب الي من ان اتامر على قوم فيهم ابو بكر
فقال قائل من الانصار اي هو الحباب بمهملة ثم
موحدة بن المنذر انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب
اي انا يستشفى برايي وتدبيري واصل الجذل المحكك
شيء ينصب في العطن ليحتك به الابل الجربى والعذق
المرجب بفتح العين النخلة مجملها فاستعارهما لما ذكرنا
منا امير ومنكم امير يا معشر قريش وكثر اللغط و
ارتفعت الاصوات حتى خشيت الاختلاف فقلت
ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه
المهاجرون ثم بايعه الانصار اما والله ما وجدنا
فيما حضرنا امرا هو اوفق من مبايعة ابي بكر خشينا
ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة ان يحدثوا بعدنا
بيعة فاما ان نبايعهم على ما لا نرضى واما ان نخالفهم

فيكون فيه فساد وفى رواية ان ابا بكر رضى الله عنه احتج على الانصار
بخبر الائمة من قريش وهو حديث صحيح ورد من طرق من نحو
اربعين صحابيا واخرج النسائى وابو يعلى والحاكم وصححه عن
ابن مسعود قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الانصار
منا امير ومنكم امير فاتاهم عمر بن الخطاب فقال يا معشر الانصار
الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر ابا بكر ان يؤم الناس
وايكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر فقالت الانصار
نعوذ بالله ان نتقدم ابا بكر واخرج ابن سعد والحاكم
والبيهقى عن ابي سعيد الخدري انهم لما اجتمعوا بالسقيفة
بدار سعد بن عبادة وفيهم ابو بكر وعمر وقام خطباء
الانصار فجعل الرجل منهم يقول يا معشر المهاجرين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استعمل الرجل منكم يقرن
معه رجلا منا فنرى ان يلي هذا الامر رجلان منا ومنكم

فتابعت

فتتابعت خطباؤهم على ذلك فقام زيد بن ثابت فقال اتعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين وخليفته من المهاجرين
ونحن كنا انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن انصار خليفته كما كنا انصاره
ثم اخذ بيد ابي بكر فقال هذا صاحبكم فبايعه عمر ثم بايعه
المهاجرون والانصار وصعد ابو بكر المنبر ونظر فى وجوه
القوم فلم ير الزبير فدعا به فجاء فقال قلت ابن عمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحواريه اردت ان تشق عصا المسلمين فقال
لا تثريب يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فبايعه ثم نظر
فى وجوه القوم فلم ير عليا فدعا به فجاء فقال قلت ابن
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه على بنته
اردت ان تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فبايعه واخرج ابن اسحاق
عن الزهري عن انس رضى الله عنه انه لما بويع فى السقيفة



الانصار واديا لسلكت وادي الانصار ولقد علمت يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وانت قاعد قريش ولاة هذا الامر فبر الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع
لفاجرهم فقال له سعد صدقت نحن الوزراء وانتم الامراء يؤخذ
منه ضعف ما حكاه عبد البر ان سعدا ابى ان يبايع ابا بكر حتى لقي الله تعالى
واخرج احمد عن ابي بكر انه اعتذر عن قبوله البيعة لخشية فتنة يكون
بعدها ردة وفي رواية عن ابي اسحاق وغيره ان وائلة قال له ما حملك
على ان تلي امر الناس وقد نهيتني ان اتأمر على اثنين فقال لم اجد من ذلك
بدا خشيت على امة محمد صلى الله عليه وسلم الفرقة واخرج احمد انه بعد شهر نادى
في الصلوة جامعة وهي اول صلوة نادى لها بذلك ثم خطب فقال ايها
الناس وددت ان هذا كفانيه غيري ولئن اخذتموني بسنة نبيكم ما اطيقها
انه كان لمعصوما من الشيطان وانه كان لينزل عليه الوحي من السماء
وفي رواية لابن سعد اما بعد فاني قد وليت هذا الامر وانا له كاره والله
لوددت ان بعضكم كفانيه الا وانكم ان كلفتموني ان اعمل فيكم بمثل عمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اقم به كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا اكرمه الله
بالوحي وعصمه به الا وانما انا بشر ولست بخير من احدكم فراعوني

فاذا

فاذا رأيتموني استقمت فاتبعوني واذا رأيتموني زغت فقوموني واعلموا
ان لي شيطانا يعتريني فاذا رأيتموني غضبت فاجتنبوني لا اؤثر في اشعاركم
وابشاركم وفي اخرى لابن سعد والخطيب قال اما بعد فاني قد وليت امركم
ولست بخيركم ولكن نزل القران وسن النبي صلى الله عليه وسلم السنن فعلمنا فاعلموا
ايها الناس ان اكيس الكيس التقي واعجز العجز الفجور وان اقواكم عندي الضعيف
حتى اخذ له منه بحقه وان اضعفكم عندي القوي حتى اخذ له منه الحق
ايها الناس انما انا متبع ولست بمبتدع فاذا احسنت فاعينوني واذا انا زغت
فقوموني قال مالك لا يكون احد اماما الا على هذا الشرط واخرج الحاكم ان
ابا قحافة لما سمع بولاية ابنه قال هل رضي بذلك بنو عبد مناف وبنو المغيرة
قالوا نعم قال لا واضع لما رفعت ولا دافع لما وضعت واخرج الواقدي من
طرق انه بويع يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني عن ابن عمر انه لم يجلس
مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر ولا جلس عمر مجلس ابي بكر ولا جلس
عثمان مجلس عمر

الفصل الثاني في بيان انعقاد الاجماع على ولايته قد علم مما
قدمناه ان الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين اجمعوا على ذلك وان ما حكي

من تخلف سعد بن عبادة عن البيعة مردود ومما يصرح بذلك ايضاً ما اخرج
الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن وما
رآه المسلمون سيئاً فهو عند الله سيئ وقد راى الصحابة جميعاً ان يستخلف
ابو بكر فانظر الى ما صح عن ابن مسعود وهو من اكابر الصحابة وفقهائهم و
متقدميهم من حكاية الاجماع من الصحابة جميعاً على خلافة ابي بكر ولذلك
كان هو الاحق بالخلافة عند جميع اهل السنة والجماعة في كل عصر منا الى
الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وكذلك جميع اهل الاعتزال اى المعتزلة و
اكثر الفرق واجماعهم على خلافته قاض باجماعهم على انه اهل لها مع انها
من الظهور بحيث لا تخفى فلا يقال انها واقعة يحتمل انها لم تبلغ بعضهم
ولو بلغت الكل لربما اظهر بعضهم خلافاً على ان هذا انما يتوهم ان لو لم يصح
عن بعض الصحابة المشاهدين لذلك الامر من اوله الى آخره حكاية الاجماع
فاما بعد ان صح عن مثل ابن مسعود حكاية اجماعهم كلهم فلا يتوهم ذلك
اصلا سيما وعلي كرم الله وجهه ممن حكى الاجماع على ذلك ايضاً كما سيأتي عنه
انه لما قدم البصرة سئل عن مسيره هل هو بعهد من النبي صلى الله عليه وسلم فذكر

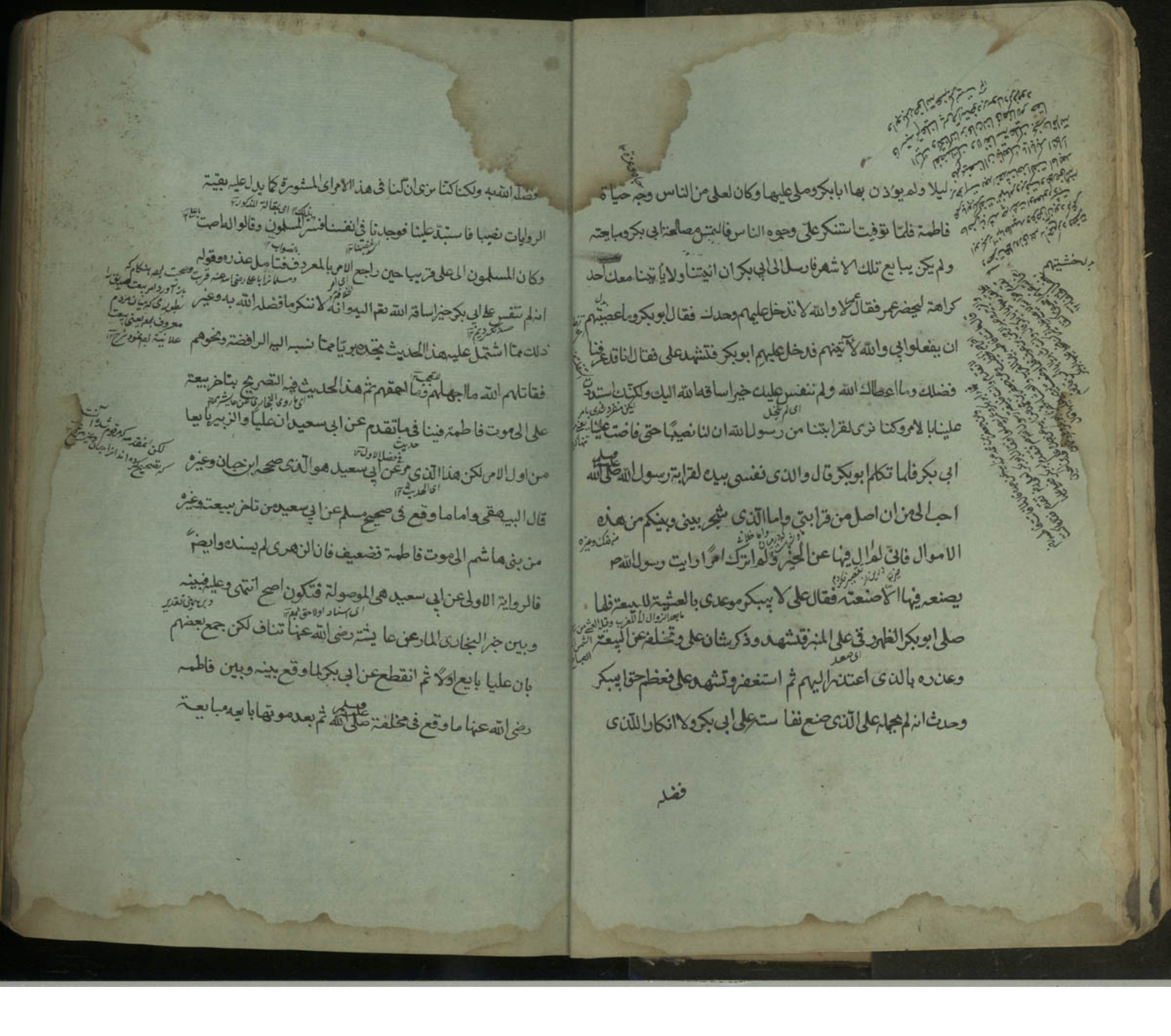
مبايعته هو وبقية الصحابة لابي بكر وانه لم يختلف عليه منهم اثنان واخرج
البيهقي عن الزعفراني قال سمعت الشافعي يقول اجمع الناس على خلافة
ابي بكر وذلك انه اضطرب الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجدوا
تحت اديم السماء خيراً من ابي بكر فولوه رقابهم واخرج اسد السنة عن معاوية
بن قرة قال ما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكون ان ابا بكر خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كانوا يسمونه الا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم و
ما كانوا يجتمعون على خطاء وضلالة وايضاً فالامة اجتمعت على حقية
امامة احد الثلثة ابي بكر وعلي وعباس ثم انهما لم ينازعاه بل بايعاه
فتم بذلك الاجماع له على امامته دونهما اذ لو لم يكن على الحق لنازعاه
كما نازع علي معاوية مع قوة وشوكة معاوية عدة وعدداً على شوكة
ابي بكر فاذا لم يبال علي بها ونازعه وكانت لابي بكر اولى واحرى فحيث
لم ينازعه دل على اعترافه بحقية خلافته ولقد سأله العباس ان
يبايعه فلم يقبل ولو علم نصاً عليه لقبل سيما ومعه الزبير مع شجاعته
وبنو هاشم وغيرهم ومر ان الانصار كرهوا بيعة ابي بكر وقالوا منا امير ومنكم

امير فدفعهم ابو بكر بخبر الائمة من قريش فانقادوا له واطاعوه وعلي اقوى منهم
شوكة وعدة وعددا وشجاعة فلو كان معه نص لكان احرى بالمنازعة
واحق بالاجابة ولا يقدح في حكاية الاجماع تاخر علي والزبير والعباس و
طلحة مدة قليلة لامور منها انهم راوا ان الامر تم بمن تيسر حضوره حينئذ
من اهل الحل والعقد ومنها انهم لما جاؤا وبايعوا اعتذروا كما مر عن
الاولين من طرق بانهم اخروا عن المشورة مع ان لهم فيها حقا لا للقدح
في خلافة الصديق هذا مع الاحتياج في هذا الامر لخطره الى المشورة التامة
ولهذا مر عن عمر رضي الله عنه بسند صحيح ان تلك البيعة كانت فلتة ولكن
وقى الله شرها ويوافق ما مر عن الاولين من الاعتذار ما اخرجه الدار
قطني من طرق كثيرة انهما قالا عند مبايعتهما لابي بكر الا انا اخرنا عن
المشورة وانا لنرى ان ابا بكر احق الناس بها انه لصاحب الغار وثاني
اثنين اذ هما في الغار وانا لنعرف له شرفه وكبره و في آخرها انه اعتذر
اليهم فقال والله ما كنت حريصا على الامارة يوما قط ولا ليلة ولا كنت
فيها راغبا ولا سالتها الله عز وجل في سر وعلانية ولكني اشفقت من

الفتنة

الفتنة وما لي في الامارة من راحة ولقد قلدت امرا عظيما الى آخره ما مر فقبلوا منه
ذلك وما اعتذر به و اخرج الدارقطني ايضا من عائشة ان عليا بعث لابي بكر رضي الله عنه
ان ائتنا فاتاهم ابو بكر وقد اجتمعت بنو هاشم الى علي فخطب علي ومدح ابا بكر
ثم اعتذر عن تخلفه عن البيعة بانه كان له حق في المشاورة ولم يشاور فلما
فرغ من خطبته خطب ابو بكر واعتذر بنحو ما تقدم ثم بعد ذلك بايعه علي
في يوم فراى المسلمون انه قد اصاب وفي الحديث المتفق على صحته التصريح بهذه
القصة بابسط من هذا روى البخاري عن عائشة ان فاطمة ارسلت الى
ابي بكر تساله عن ميراثها من النبي عليه السلام مما افاء الله على رسوله من
المدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا نورث ما تركنا صدقة انما ياكل آل محمد من هذا المال واني والله لا
اغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كانت عليها في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاعملن فيها بما عمل رسول الله فابى ابو بكر ان يدفع
الى فاطمة منها شيئا فوجدت فاطمة على ابو بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى
توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة اشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي

وفات فاطمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة اشهر


ليلا ولم يؤذن بها ابابكر وصلى عليها وكان لعلى من الناس وجه حياة
فاطمة فلما توفيت استنكر على وجوه الناس فالتمس مصالحة ابى بكر ومبايعته
ولم يكن يبايع تلك الاشهر فارسل الى ابى بكر ان ائتنا ولا يأتنا معك احد
كراهة لمحضر عمر فقال عمر لا والله لا تدخل عليهم وحدك فقال ابو بكر وما عسيتهم
ان يفعلوا بى والله لآتينهم فدخل عليهم ابو بكر فتشهد على فقال انا قد عرفنا
فضلك وما اعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله اليك ولكنك استبددت
علينا بالامر وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله ان لنا نصيبا حتى فاضت عينا
ابى بكر فلما تكلم ابو بكر قال والذى نفسى بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
احب الى من ان اصل من قرابتى واما الذى شجر بينى وبينكم من هذه
الاموال فانى لم آل فيها عن الخير ولم اترك امرا رايت رسول الله ص
يصنعه فيها الا صنعته فقال على لابى بكر موعدك العشية للبيعة فلما
صلى ابو بكر الظهر رقى على المنبر فتشهد وذكر شان على وتخلفه عن البيعة
وعذره بالذى اعتذر اليه ثم استغفر وتشهد على فعظم حق ابى بكر
وحدث انه لم يحمله على الذى صنع نفاسة على ابى بكر ولا انكارا للذى

فضله

فضله الله به ولكنا كنا نرى ان لنا فى هذا الامر الى المشورة كما يدل عليه بقية
الروايات نصيبا فاستبد علينا فوجدنا فى انفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا اصبت
وكان المسلمون الى على قريبا حين راجع الامر بالمعروف فتامل عذره وقوله
انه لم ننفس على ابى بكر خيرا ساقه الله نعم اليه وانه لا ننكر ما فضله الله به وغير
ذلك مما اشتمل عليه هذا الحديث تجده بريا مما نسب اليه الرافضة ونحوهم
فقاتلهم الله ما اجهلهم وما احمقهم ثم هذا الحديث فيه التصريح بتاخر بيعة
على الى موت فاطمة فينا فى ما تقدم عن ابى سعيد ان عليا والزبير بايعا
من اول الامر لكن هذا الذى مر عن ابى سعيد هو الذى صححه ابن حبان وغيره
قال البيهقى واما ما وقع فى صحيح مسلم عن ابى سعيد من تاخر بيعته وغيره
من بنى هاشم الى موت فاطمة فضعيف فان الزهرى لم يسنده وايضا
فالرواية الاولى عن ابى سعيد هى الموصولة فتكون اصح انتهى وعليه فبينه
وبين خبر البخارى المار عن عايشة رضى الله عنها تناف لكن جمع بعضهم
بان عليا بايع اولا ثم انقطع عن ابى بكر لما وقع بينه وبين فاطمة
رضى الله عنها ما وقع فى مخلفه صلى الله عليه وسلم ثم بعد موتها بايعه مبايعة



اخرى فنوهم من ذلك بعض من لا يعرف باطن هذا الامر ان تخلفه بما هو
بعدم رضاه ببيعته فاطلق ذلك من اطلقه ومن ثم اظهر علي مبايعته
لابي بكر ثانيا بعد موتها على المنبر لازالة هذه الشبهة على انه سياتي
في الفصل الرابع من فضايل علي انه لما ابطاء عن البيعة لقيه ابو بكر فقال
له اكرهت امارتي فقال لا ولكن آليت لا ارتدي بردائي الا الى الصلوة
حتى اجمع القران فزعموا انه كتبه على تنزيله فانظر الى هذا العذر
الواضح منه رضي الله عنه فعلم مما قررناه اجماع الصحابة ومن بعدهم
على حقية خلافة الصديق وانه اهل لها وذلك كاف لو لم يرد نص
عليها بل الاجماع اقوى من النصوص التي لم تتواتر لان مفاده قطعي و
مفادها ظني كما سياتي حكى النووي باسانيد صحيحة عن سفيان
الثوري من قال ان عليا كان احق بالولاية فقد خطأ ابو بكر وعمر و
المهاجرين والانصار وما اراه يرفع له مع هذا عمل الى السماء و اخرج
الدارقطني عن عمار بن ياسر نحوه الفصل الثاني في النصوص السمعية الدالة
على خلافته من القران والسنة اما النصوص القرآنية فمنها قوله تعالى يا ايها الذين

امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على
المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة
لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم اخرج البيهقي عن
الحسن البصري انه قال هو والله ابو بكر واصحابه لما ارتدت العرب جاهدهم ابو بكر
واصحابه حتى ردهم الى الاسلام اخرج يونس بن بكير عن قتادة قال لما توفي النبي
ارتدت العرب فذكر قتال ابي بكر لهم الى ان قال فكنا نتحدث ان هذه الاية نزلت
في ابي بكر واصحابه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه الاية شرح
هذه القصة ما اخرج الذهبي ان وفات النبي صلى الله عليه وسلم لما اشتهرت بالنواحي ارتدت
طوائف كثيرة من العرب عن الاسلام ومنعوا الزكوة فنهض ابو بكر رضي الله عنه
لقتالهم فاشار عليه عمر وغيره ان يفتر عن قتالهم فقال والله لو منعوني عقالا
او عناقا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها فقال عمر وكيف
تقاتل الناس وقد قال عليه السلام امرت ان اقاتل حتى يقولوا لا اله الا الله
محمد رسول الله فمن قالها عصم مني ماله ودمه الا بحقها وحسابه على الله
فقال ابو بكر والله لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة فان الزكوة حق
المال وقد قال الا بحقها قال عمر فوالله ما هو الا ان رايت الله شرح صدر
ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق وفي رواية انه لما اخرج ابو بكر لقتالهم

بيان قتال مسيلمة الكذاب

وبلغ قريبا نجد هربت الاعراب فكلم الناس ان يؤمر عليهم رجلا ويرجع فامر خالدا

ورجع الدارقطني عن ابن عمر قال لما برز ابو بكر واستوى على راحلته اخذ علي

بزمامها وقال الى اين يا خليفة رسول الله اقول لك ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم

يوم احد شم سيفك ولا تفجعنا وارجع الى المدينة فوالله لئن فجعنا بك لا يكون

للاسلام نظام ابدا فرجع فبعث خالدا الى بني اسد وغطفان فقتل من قتل

واسر من اسر ورجع الباقون الى الاسلام ثم الى اليمامة الى قتال مسيلمة الكذاب

فالتقى الجمعان ودام الحصار اياما ثم قتل الكذاب الى لعنة الله قتله وحشي

قاتل حمزة ثم في السنة الثانية من خلافته بعث العلاء بن الحضرمي الى البحرين

وكانوا قد ارتدوا فالتقوا بجواثا فنصر المسلمون وبعث عكرمة بن ابي جهل

الى عمان وكانوا قد ارتدوا وبعث المهاجر بن امية الى طائفة من المرتدين

وزياد بن لبيد الانصاري الى طائفة اخرى ومن ثم اخرج البيهقي وابن عساكر

عن ابي هريرة قال والله الذي لا اله الا هو لولا ان ابا بكر استخلف ما عبد الله

ثم قال الثانية ثم قال الثالثة فقيل له مه يا ابا هريرة فقال ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم وجه اسامة بن زيد في سبعمائة الى الشام فلما نزل بذي خشب قبض

النبي صلى الله عليه وسلم وارتد العرب حول المدينة واجتمع اليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا

رد هؤلاء توجهوا الى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة فقال

واللّه

والله الذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب بارجل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشا

وجهه رسول الله ولا حللت لواء عقده فوجه اسامة فجعل لا يمر بقبيلة يريدون

الارتداد الا قالوا لولا ان لهؤلاء قوة ما خرج مثل هؤلاء من عندهم ولكن ندعهم

حتى يلقوا الروم فلقوهم فهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين فثبتوا على الاسلام

قال النووي في تهذيبه واستدل اصحابنا على عظم علم الصديق رضي الله عنه

بقوله في الحديث الثابت في الصحيحين والله لاقاتلن من فرق بين الصلوة

والزكوة والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله لقاتلتهم على منعه

واستدل الشيخ ابو اسحق بهذا وغيره في طبقاته على ان ابا بكر اعلم الصحابة

لانهم كلهم وقفوا على فهم الحكم في المسئلة الا هو ثم ظهر لهم بمباحثته معهم

ان قوله هو الصواب فرجعوا اليه قال اعني النووي وروينا عن ابن عمر انه سئل

من كان يفتي الناس في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر وعمر ما اعلم

غيرهما ولكن اخرج ابن سعد عن القاسم بن محمد قال كان ابو بكر وعمر وعثمان

وعلي يفتون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استدل على اعلميته بالخبر الرابع

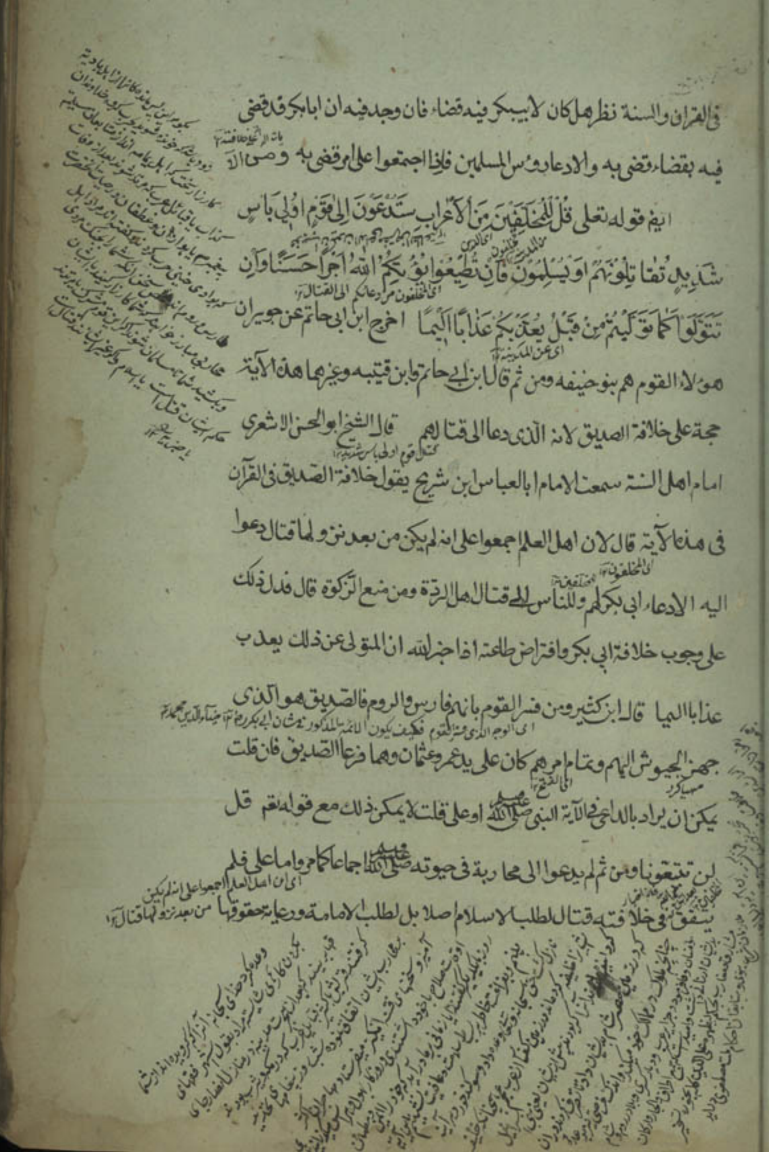
من الاخبار الدالة على خلافته وقال ابن كثير كان الصديق اقرأ الصحابة اي اعلمهم

بالقران لانه صلى الله عليه وسلم قدمه اماما للصلوة بالصحابة مع قوله يؤم القوم اقرؤهم

لكتاب الله عز وجل وسيأتي خبر لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره وكان

ابوبكر مع ذلك اعلمهم بالسنة كما رجع اليه الصحابة فى غير موضع يبرز عليهم بنقل
سنن عن النبى صلى الله عليه وسلم يحفظها ويستحضرها عند الحاجة اليها ليست عندهم
وكيف لا يكون كذلك وقد واظب صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول البعثة الى
الوفات وهو مع ذلك من اذكى عباد الله وافضلهم وانما لم يرو عنه من الاحاديث
المسندة الا القليل لقصر مدته وسرعة وفاته بعد النبى صلى الله عليه وسلم والا فلو طالت
مدته لكثر ذلك عنه جدا ولم يترك الناقلون عنه حديثا الا نقلوه ولكن كان
الذى فى زمانه من الصحابة لا يحتاج احد منهم ان ينقل عنه ما قد شاركه هو
فى روايته فكانوا ينقلون عنه ما ليس عندهم ابو القاسم البغوى
عن ميمون بن مهران قال كان ابو بكر اذا ورد عليه الخصم نظر فى كتاب الله
فان وجد فيه ما يقضى بينهم قضى به وان لم يكن فى الكتاب وعلم من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك الامر سنة قضى بها فان اعياه خرج فسال المسلمين و
قال اتانى كذا وكذا فهل علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى فى ذلك بقضاء
فربما اجتمع عليه النفر كلهم يذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قضاء فيقول
ابو بكر الحمد لله الذى جعل فينا من يحفظ عن نبينا فان اعياه ان يجد
فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع رؤس الناس وخيارهم واستشارهم
فان اجتمع امرهم على راى قضى به وكان عمر يفعل ذلك فان اعيا ان يجد

فى القران



فى القران والسنة نظر هل كان لابى بكر فيه قضاء فان وجد فيه ان ابا بكر قد قضى
فيه بقضاء قضى به والا دعا رؤس المسلمين فاذا اجتمعوا على امر قضى به وصح الا
ايه فقوله تعالى قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ
شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ
تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا اخرج ابن ابى حاتم عن جويبر ان
هؤلاء القوم هم بنو حنيفة ومن ثم قال ابن ابى حاتم وابن قتيبة وغيرهما هذه الاية
حجة على خلافة الصديق لانه الذى دعا الى قتالهم قال الشيخ ابو الحسن الاشعرى
امام اهل السنة سمعت الامام ابا العباس ابن شريح يقول خلافة الصديق فى القران
فى هذه الاية قال لان اهل العلم اجمعوا على انه لم يكن من بعد نزولها قتال دعوا
اليه الا دعاء ابى بكر لهم وللناس الى قتال اهل الردة ومن منع الزكوة قال فدل ذلك
على وجوب خلافة ابى بكر وافتراض طاعته اذ اخبر الله ان المتولى عن ذلك يعذب
عذابا اليما قال ابن كثير ومن فسر القوم بانهم فارس والروم فالصديق هو الذى
جهز الجيوش اليهم وتمام امرهم كان على يد عمر وعثمان وهما فرعا الصديق فان قلت
يمكن ان يراد بالداعى فى الاية النبى صلى الله عليه وسلم او على قلت لا يمكن ذلك مع قوله تعالى قل
لن تتبعونا ومن ثم لم يدعوا الى محاربة فى حيوته صلى الله عليه وسلم اجماعا كما مر واما على فلم
يتفق له فى خلافته قتال لطلب الاسلام اصلا بل لطلب الامامة ورعاية حقوقها

واما من بعدهم فهم عندنا ظلمة وعندهم كفار فتعين ان يكون ذلك الداعي الذي يجب باتباعه الاجر الحسن وبعصيانه العذاب الاليم احد الخلفاء الثلثة وح فلزم حقية خلافة ابيبكر على كل تقدير لان حقية خلافة الاخيرين فرع عن حقية خلافته اذ هما فرعاها الناشيان عنها والمترتبان عليها ومن تلك الايات ايضا قوله تعـ وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا قال ابن كثير هذه الاية منطبقة على خلافة الصديق و اخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن عبد الرحمن المهري قال ان ولاية ابي بكر وعمر في كتاب الله بقوله تعـ وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الآية ومنها قوله تعـ للفقراء المهاجرين الى قوله هم الصادقون وجه الدلالة ان الله سماهم صادقين ومن شهد له الله سبحانه بالصدق لا يكذب فلزم ان ما اطبقوا عليه من قولهم لابيبكر يا خليفة رسول الله صادقون فيه فح كانت الاية ناصة على خلافته اخرجه الخطيب عن ابيبكر بن عياش وهو استنباط حسن كما قاله ابن كثير ومنها قوله تعـ اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم قال الفخر الرازي هذه الاية تدل على امامة ابي بكر رضي الله عنه لانا ذكرنا ان تقدير الاية اهدنا الصراط الذين

انعمت

انعمت عليهم والله تعالى قد تبين في الاية الاخرى ان الذين انعم الله عليهم من هم بقوله اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ولا شك ان راس الصديقين ورئيسهم ابو بكر رضي الله عنه فكان معنى الاية ان الله تعـ امر ان تطلب الهداية التي كان عليها ابو بكر وسائر الصديقين ولو كان ابو بكر ظالما لما جاز الاقتداء به فثبت بما ذكرنا دلالة هذه الاية على امامة ابيبكر رضي الله عنه انتهى واما النصوص الواردة عنه صلى الله عليه وسلم المصرحة بخلافته والمشيرة اليها فكثيرة جدا الاول اخرج الشيخان عن جبير بن مطعم قال اتت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم فامرها ان ترجع اليه فقالت ارايت ان جئت ولم اجدك كانها تقول الموت قال ان لم تجديني فاتي ابا بكر و اخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال جاءت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم تسأله شيئا فقال لها تعودين فقالت يا رسول الله ان عدت فلم اجدك تعرض بالموت فقال ان جئت فلم تجديني فاتي ابا بكر فانه الخليفة من بعدي الثاني اخرج ابو القاسم البغوي بسند حسن عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون خلفي اثنا عشر خليفة ابو بكر لا يلبث الا قليلا قال الائمة صدر هذا الحديث مجمع على صحته وارد من طرق عدة اخرجه الشيخان وغيرهما فمن تلك الطرق لا يزال هذا الامر عزيزا ينصرون على من ناواهم

نصوص خلافة ابي بكر رض



ذكر خلفا بعد معاوية

عليه اثنى عشر خليفة كلهم من قريش رواه عبد الله بن احمد بسند صحيح
ومنها لا يزال هذا الامر صالحا ومنها لا يزال هذا الامر ماضيا رواهما احمد
ومنها لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنى عشر رجلا ومنها ان هذا الامر
لا ينقضى حتى يمضى فيهم اثنى عشر خليفة ومنها لا يزال الاسلام عزيزا
منيعا الى اثنى عشر خليفة رواهما مسلم ومنها للبزاز لا يزال امر
امتى قائما حتى يمضى اثنا عشر خليفة كلهم من قريش زاد ابو داوود
فلما رجع الرسول الى منزله اتته قريش فقالوا ثم يكون ماذا قال
ثم يكون الهرج ومنها لابى داود لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون
عليكم اثنى عشر خليفة كلهم تجمع عليه الامة وعن ابن مسعود بسند
صحيح حسن انه سئل كم يملك هذه الامة من خليفة فقال سألنا
عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اثنى عشر كعدة نقباء بنى اسرائيل قال القاضى
عياض رحمه الله لعل المراد باثنى عشر فى هذه الاحاديث وما شابهها
انهم يكونون فى مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة اموره و
الاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس
الى ان اضطرب امر بنى امية ووقعت بينهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد
فاتصلت تلك الفتنة بينهم الى ان قامت الدولة العباسية فاستأصلوا

امرهم قال الشيخ الاسلام فى فتح البارى كلام القاضى هذا احسن ما قيل
فى هذا الحديث وارجحه لتأييده بقوله فى بعض طرقه الصحيحة
كلهم يجتمع عليه الناس والمراد باجتماعهم انقيادهم لبيعته والذى اجتمعوا
عليه الخلفاء الثلاثة ثم على الى ان وقع امر الحكمين فى صفين فتسمى
معاوية رضى الله عنه يومئذ بالخلافة ثم اجتمعوا عليه عند صلح
الحسن رضى الله عنه ثم على ولده يزيد ولم ينتظم للحسين امر بل قتل
قبل ذلك ثم لما مات يزيد اختلفوا الى ان اجتمعوا على عبد الملك بعد قتل
ابن الزبير ثم على اولاده الاربعة الوليد فسليمان فيزيد فهشام و
تخلل بين سليمان ويزيد عمر بن عبد العزيز فهؤلاء سبعة بعد الخلفاء
الراشدين والثانى عشر الوليد بن يزيد بن عبد الملك اجتمعوا عليه
لما مات عمه هشام فولى نحو اربع سنة ثم قاموا عليه فقتلوه و
انتشرت الفتن وتغيرت الاحوال من يومئذ ولم يتفق ان يجتمع الناس
على خليفة بعد ذلك لوقوع الفتن بين من بقى من بنى امية ولخروج
المغرب الاقصى عن العباسيين بتغلب المروانيين على الاندلس الى
ان استمعوا بالخلافة وانفرط الامر الى ان لم يبق فى الخلافة الا الاسم

بعد ان كان يخطب لعبد الملك فی جمیع اقطار الارض شرقا وغربا یمینا وشمالا
مما غلب علیه المسلمون ولا یتولی احد فی بلد امارة فی شی الا بامر الخلیفة
وقیل المراد وجود اثنی عشر خلیفة فی جمیع مدة الاسلام الی القیمة یعملون
بالحق وان لم یتوالوا ویؤیده قول ابی الجلد کلهم یعمل بالهدی ودین الحق
منهم رجلان من اهل بیت محمد صلی الله علیه وسلم فعلیه المراد بالهرج الفتن الکبار
کالدجال وما بعده وبالاثنی عشر الخلفاء الاربعة والحسن ومعاویة وابن
الزبیر وعمر بن عبد العزیز قیل ویحتمل ان یضم الیهم المهتدی العباسی ایضا
لانه فی العباسیین کعمر بن عبد العزیز فی الامویین والطاهر العباسی ایضا
لما اوتیه من العدل ویبقی الاثنان المنتظران احدهما المهدی لانه من آل
بیت محمد صلی الله علیه وسلم وحمل بعض المحدثین الحدیث السابق علی من یاتی بعد
المهدی لروایة ثم یلی الامر بعده اثنی عشر رجلا ستة من ولد الحسن وخمسة
من ولد الحسین وآخر من غیرهم لکن سیاتی فی الکلام علی الآیة الثانیة عشر
من فضایل اهل البیت ان هذه الروایة واهیة جدا فلا یعول علیها الثالث
اخرج احمد والترمذی وحسنه وابن ماجة والحاکم وصححه عن حذیفة رض
قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اقتدوا باللذین من بعدی ابوبکر وعمر واخرجه

الطبرانی

الطبرانی من حدیث ابی الدرداء والحاکم من حدیث ابن مسعود وروی احمد و
الترمذی وابن ماجة وابن حبان فی صحیحه عن حذیفة انی لا ادری ما قدر بقائی
فیکم فاقتدوا باللذین من بعدی ابوبکر وعمر وتمسکوا بهدی عمار وما حدثکم
ابن مسعود فصدقوه والترمذی عن ابن مسعود والرویانی عن حذیفة
وابن عدی عن انس اقتدوا باللذین من بعدی من اصحابی ابیبکر وعمر واهتدوا
بهدی عمار وتمسکوا بعهد ابن مسعود الرابع اخرج الشیخان عن ابی سعید
الخدری قال خطب رسول الله صلی الله علیه وسلم الناس وقال ان الله تبارک وتعالی
خیر عبدا بین الدنیا وبین ما عنده فاختار ذلک العبد ما عند الله فبکی
ابوبکر رضی الله عنه وقال بل نفدیک بآبائنا وامهاتنا فعجبنا لبکائه
ان یخبر رسول الله صلی الله علیه وسلم عن عبد خیره الله فکان رسول الله صلی الله علیه وسلم هو
المخیر وکان ابوبکر اعلمنا به فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان من امن الناس علی
فی صحبته وماله ابابکر ولو کنت متخذا خلیلا غیر ربی لاتخذت ابابکر خلیلا
ولکن اخوة الاسلام ومودته لا یبقین باب الا وسد الا باب ابیبکر وفی لفظ لهما
لا یبقین فی المسجد خوخة الا خوخة ابیبکر وفی آخر لعبد الله بن احمد ابوبکر صاحبی
ومونسی فی الغار سدوا کل خوخة فی المسجد غیر خوخة ابیبکر وفی آخر

واهتدوا



للبخاري ليس من الناس احد امن علي في نفسه وماله من ابيبكر بن ابي قحافه
ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابابكر خليلا ولكن خلة الاسلام افضل
سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة ابيبكر وفي اخرى لابن عدي
سدوا هذه الابواب الشارعة في المسجد الا باب ابيبكر وطرقه كثيرة ومنها
عن حذيفة وانس وعايشة وابن عباس ومعاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهم
قال العلماء في هذه الاحاديث اشارة الى خلافة الصديق رضي الله عنه وكرم
وجهه لان الخليفة يحتاج الى القريب من المسجد لشدة احتياج الناس الى
ملازمته له للصلوة بهم وغيرها الخامس اخرجه الحاكم وصححه عن انس قال
بعثني بنوا المصطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سله الى من ندفع صدقاتنا
بعدك فاتيه فسالته فقال الى ابيبكر ومن لازم دفع الصدقة اليه كونه
خليفة اذ هو المتولي لقبض الصدقات السادس اخرج مسلم عن عايشة رضي
الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ادعي لي
اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمني ويقول قائل انا
اولي ويابى الله والمومنون الا ابابكر واخرجه احمد وغيره من طرق عنها وفي
بعضها قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ادعي لي عبد الرحمن بن

ابيبكر

ابيبكر اكتب لابيبكر كتابا لا يختلف عليه احد ثم قال دعيه معاذ
الله ان يختلف المومنون في ابيبكر وفي رواية عن عبد الله بن احمد
ابى الله والمومنون ان يختلف عليك يا ابابكر السابع اخرج الشيخان
عن ابي موسى الاشعري قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاشتد مرضه فقال
مروا ابابكر فليصل بالناس قالت عايشة يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه رجل رقيق اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس فقال عليه السلام
مري ابابكر فليصل بالناس فعادت فقال مري ابابكر فليصل بالناس
فانكن صواحب يوسف فاتاه الرسول فصلى بالناس في حيوة الرسول
صلى الله عليه وسلم وفي رواية انها لما راجعته فلم يرجع لها قالت لحفصة
رضي الله عنها قولي له يا عمر فقالت له مثل ما قالت عايشة فابى حتى
غضب وقال افتن او انكن او لانتن صواحب يوسف مروا ابابكر
واعلم ان هذا الحديث متواتر فانه ورد من حديث عايشة وابن مسعود
وابن عباس وابن عمر وابن عبد الله ابن زمعة وابي سعيد وعلي ابن
ابي طالب وحفصة رض وفي بعض طرقه عن عايشة لقد راجعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وما حملني على كثرة مراجعته الا انه لم يقع

فی قلبی ان یحب الناس بعده رجلا قام مقامه ابدا وکنت لا اری
انه لن یقوم احد مقامه الا ان تشاءم الناس به فاردت ان یعدل ذلک
رسول الله صلی الله علیه وسلم عن ابی بکر وفی حدیث ابن زمعة ان رسول الله صلی الله علیه وسلم
امرهم بالصلوة وکان ابو بکر غائبا فتقدم عمر یصلی فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم
لا لا لا یابی الله والمسلمون الا ابی بکر فصلی بالناس ابو بکر وفی روایة
عنه انه صلی الله علیه وسلم قال له اخرج وقل لابی بکر ان یصلی بالناس فخرج
فلم یجد علی الباب الا عمر فقال یا عمر صل بالناس فلما کبر وکان صیتا
وسمع رسول الله صلی الله علیه وسلم صوته قال یابی الله والمسلمون الا ابا بکر یابی
الله والمسلمون الا ابا بکر یابی الله والمسلمون الا ابا بکر وفی حدیث
ابن عمر کبر عمر فسمع رسول الله صلی الله علیه وسلم تکبیره فاطلع راسه مغضبا
این ابن ابی قحافة قال العلماء فی هذا الحدیث اوضح دلالة علی ان
الصدیق افضل الصحابة علی الاطلاق واحقهم بالخلافة واولیهم بالامامة
قال الاشعری قد علم بالضرورة ان رسول الله صلی الله علیه وسلم امر الصدیق ان
یصلی بالناس مع حضور المهاجرین والانصار ومع قوله یؤم
القوم اقرؤهم لکتاب الله فدل علی انه کان اقرأهم ای اعلمهم بالقرآن

انتهی

انتهی وقد استدل الصحابة انفسهم بهذا علی انه احق بالخلافة
منهم عمر بن الخطاب ومن کلامه فی فصل المبایعة ومنهم علی فقد
اخرج ابن عساکر عنه لقد امر النبی صلی الله علیه وسلم ابا بکر ان یصلی بالناس
وانی لشاهد وما انا بغائب وما بی مرض فرضینا لدنیانا ما رضیه
النبی صلی الله علیه وسلم لدیننا اخرج احمد وابو داود قال العلماء قد کان معروفا
باهلیة الامامة فی زمان النبی صلی الله علیه وسلم اخرج احمد وابو داود
وغیرهما عن سهل بن سعد قال کان قتال بین بنی عمرو بن عوف فبلغ
النبی صلی الله علیه وسلم فاتاهم بعد الظهر لیصلح بینهم فقال یا بلال ان
حضرت الصلوة ولم آت فمر ابا بکر فلیصل بالناس فلما حضرت
صلوة العصر اقام بلال الصلوة ثم امر ابا بکر فصلی ووجه ما تقرر
من ان الامر بتقدیمه للصلوة کما ذکر فیه الاشارة او التصریح باحقیته
بالخلافة ان القصد الذاتی من نصب الامام العام اقامة شعائر
الدین علی الوجه المامور به من اداء الواجبات وترک المحرمات و
احیاء السنن واماتة البدع واما الامور الدنیویة وتدبیرها کاستیفاء
الاموال من وجوهها وایصالها لمستحقیها ودفع الظلم ونحو ذلک

فليس مقصودا بالذات بل ليتفرغ الناس لامور دينهم اذ لا يتم

تفرغهم له الا اذا انتظمت امور معاشهم بنحو الامن على الانفس و

الاموال ووصول كل ذى حق الى حقه فلذلك رضى النبى صلى الله عليه وسلم لامر

الدين وهو الامامة العظمى لابى بكر بتقديمه للامة فى الصلوة كما ذكرنا

ومن ثمة اجمعوا على ذلك كما مر اخرج ابن عدى عن ابى بكر بن عياش

قال قال لى الرشيد يا ابا بكر كيف استخلف الناس ابا بكر الصديق

قلت يا امير المؤمنين سكت الله وسكت رسوله وسكت المؤمنون

قال والله ما زدتنى الا غما قلت يا امير المؤمنين مرض النبى صلى الله عليه وسلم

ثمانية ايام فدخل عليه بلال فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصلى

بالناس قال مر ابا بكر يصلى بالناس فصلى ابو بكر بالناس ثمانية

ايام والوحى ينزل عليه فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم لسكوت الله

وسكت المؤمنون لسكوت النبى صلى الله عليه وسلم فاعجبه قال بارك الله فيك

الثامن اخرج ابن حبان عن سفينه لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد

وضع فى البناء حجرا وقال لابى بكر ضع حجرك الى جنب حجرى ثم قال

لعمر ضع حجرك الى جنب حجر ابى بكر ثم قال لعثمان ضع حجرك الى جنب حجر عمر

ثم قال لعلى ضع حجرك الى جنب حجر عثمان ثم قال هؤلاء خلفاء بعدى

قال ابو زرعة اسناده لا باس به وقد اخرجه الحاكم فى المستدرك

وصححه والبيهقى فى الدلائل وغيرهما وقوله لعثمان ما ذكر

يرد على من زعم ان هذا اشارة الى قبورهم على ان قوله آخر

الحديث هؤلاء الخلفاء بعدى صريح فيما افاده للترتيب لا اول

اذ المراد به ترتيب الخلافة التاسع اخرج الشيخان عن ابن عمر ان

النبى صلى الله عليه وسلم قال رايت كانى انزع بدلو بكرة اى بسكون الكاف

على قليب اى بئر لم تطو فجاء ابو بكر فنزع ذنوبا اى بفتح

المعجمة دلوا ممتلئة ماء او قريبة من ملئة او ذنوبين نزعا

ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر فاستقى فاستحالت غربا اى دلوا

عظيما فلم ار عبقريا اى رجلا قويا شديدا من الناس يفرى

فريه اى يعمل عمله حتى روى الناس وضربوا بعطن والعطن

ما تناخ فيه الابل اذا رويت وفى رواية لهما بينا انا نائم

رايتنى على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها

ابن ابى قحافة فنزع بها ذنوبا او ذنوبين وفى نزعه ضعف

والله يغفر له ضعفه ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب

فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن

وفي رواية لهما بينا انا على بئر انزع منها اذ جاءني ابو بكر وعمر

فاخذ ابو بكر الدلو فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف يغفر الله

له ثم اخذ ابن الخطاب من يد ابو بكر فاستحالت في يده غربا فلم ار

عبقريا من الناس يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن وفي رواية

ينزع حتى تولى الناس والحوض تتفجر وفي رواية اتاني ابو بكر فاخذ

الدلو من يدي ليريحني في رواية رايت الناس اجتمعوا فقام

ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف الى آخره قال النووي

في تهذيبه قال العلماء هذا اشارة الى خلافة ابي بكر وعمر وكثرة الفتوح

وظهور الاسلام في زمن عمر وقال غيره هذا المنام مثال ما جرى

للخليفتين من ظهور آثارهما الصالحة وانتفاع الناس بهما وكل

ذلك ماخوذ من النبي صلى الله عليه وسلم لانه صاحب الامر فقام باكمل مقام وقرر

قواعد الدين ثم خلفه ابو بكر فقاتل اهل الردة وقطع دابرهم

ثم خلفه عمر فاتسع الاسلام في زمنه فشبه امر المسلمين بقليب فيه الماء

الذى

الذى فيه حياتهم وصلاحهم وشبههم بالمستقي لهم منها وفي قوله فاخذ

اي ابو بكر الدلو من يدي ليريحني اشارة الى خلافة ابي بكر بعد موته

صلى الله عليه وسلم لان الموت راحة من كد الدنيا وتعبها فقام ابو بكر بتدبير

الامة ومقاساة احوالهم واما قوله وفي نزعه ضعف فهو اخبار عن حاله

في قصر مدة ولايته واما ولاية عمر فانها لما طالت كثر انتفاع الناس

بها واتسعت دائرة الاسلام بكثرة الفتوح وتمصير الامصار وتدوين

الدواوين وليس في قوله صلى الله عليه وسلم ويغفر الله له نص ولا اشارة الى

انه وقع ذنب وانما هو كلمة كانوا يقولونها عند الاعتناء بالامر

اخرج احمد وابو داود عن سمرة بن جندب ان رجلا قال يا رسول

الله صلى الله عليه وسلم رايت كان دلوا دلي من السماء فجاء ابو بكر فاخذها

فشرب شربا ضعيفا ثم جاء عمر فاخذها فشرب حتى تضلع ثم جاء عثمان

فاخذها فشرب حتى تضلع ثم جاء علي فانتشطت اي جذبت ورفعت

اي انتضح عليه منها شيء العاشر اخرج ابو بكر الشفعي في الغيلانيات

وابن عساكر عن حفصة رضي الله عنها انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا انت برمت قدمت ابا بكر قال لست انا اقدمه ولكن الله قدمه


بجنبه فقلت لها اشفيني فيما اختلف فيه الناس هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
استخلف ابا بكر فاستوى الحسن قاعدا فقال او في شك هو لا ابا لك والله
الذي لا اله الا هو لقد استخلفه لهو كان اعلم بالله واتقى له واشد له
مخافة من ان يموت عليها لو لم يومره اخرج البزاز عن عايشة رض ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد وجعه قال ايتوني بدواة وكتف وقرطاس اكتب
لابي بكر كتابة ان لا يختلف الناس عليه ثم قال معاذ الله ان يختلف الناس
على ابي بكر فهذا النص صريح كما قاله بعض المحققين على خلافة ابي بكر
فانه صلى الله عليه وسلم انما ترك كتابه معولا على انه لا يقع الا كذلك وبهذا
يبطل قول من ظن انما اراد كتابا بزيادة احكام وخشي عمر عجز الناس
عنها بل الصواب انه انما اراد ان يكتب في ذلك الكتاب النص على خلافة
ابي بكر لكن لما تنازعوا واشتد مرضه عدل عن ذلك معولا على ما هو
الاصل في ذلك من استخلافه في الصلوة وفي مسلم عن عايشة رضي الله
عنها ادعي لي ابا بكر واخاك اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن و
يقول قايل انا اولى ويابى الله والمومنون الا ابا بكر فصل الرابع في بيان
ان النبي صلى الله عليه وسلم هل نص على خلافة ابا بكر اعلم انهم اختلفوا في ذلك ومن تامل

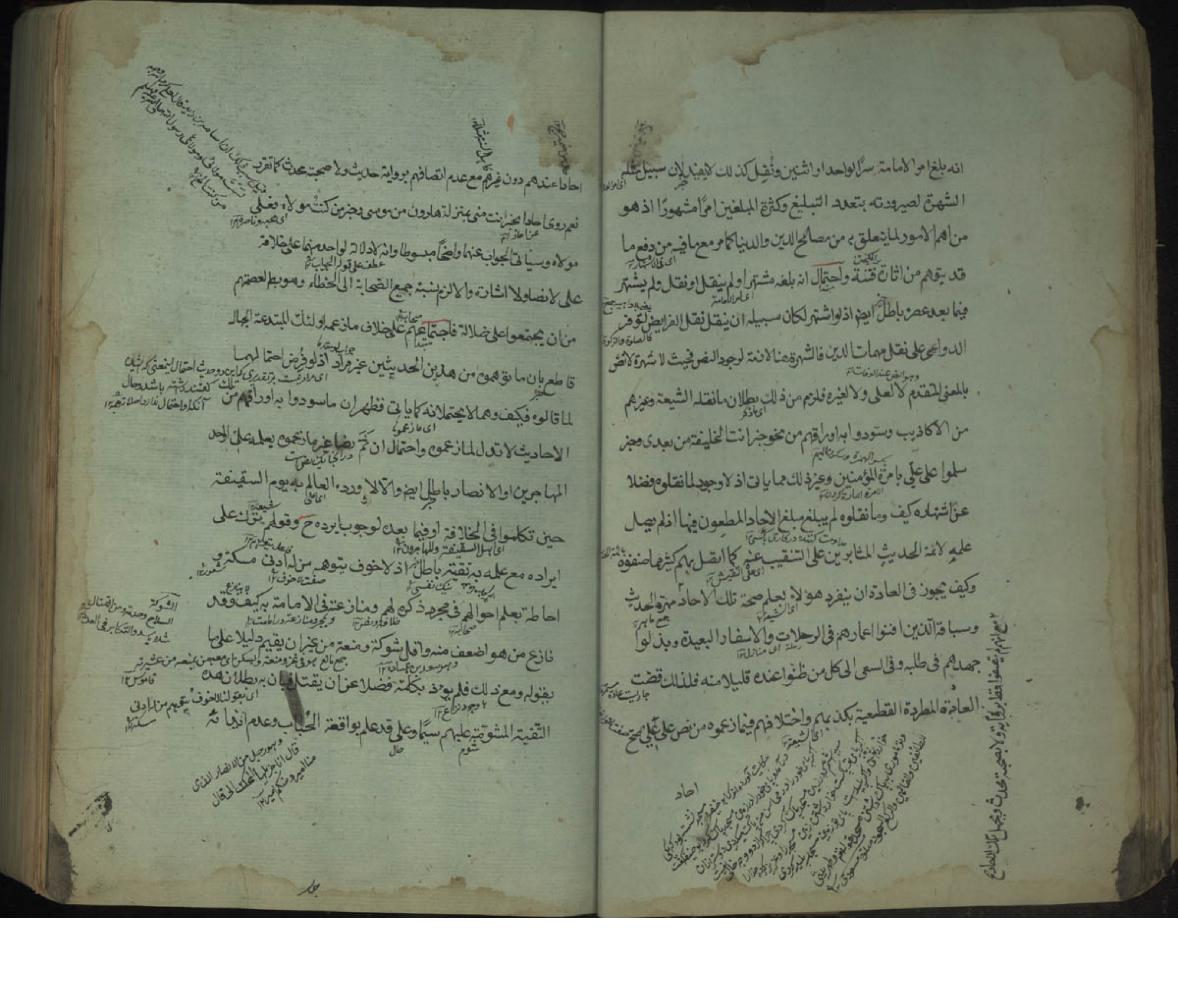


الاحاديث التي قدمناها علم من اكثرها انه نص عليها نصا ظاهرا وعلى ذلك جماعة
من المحدثين وهو الحق وقال جمهور اهل السنة والجماعة والمعتزلة والخوارج
لم ينص على احد ويويدهم ما اخرجه البزاز في مسنده عن حذيفة قال قالوا يا رسول
الله الا تستخلف علينا قال اني ان استخلف عليكم خليفة فتعصون خليفتي ينزل عليكم العذاب
واخرجه الحاكم في المستدرك لكن في سنده ضعف وما اخرجه الشيخان عن عمر رض
انه قال حين طعن ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر وان
اتركم فقد تركم من هو خير مني يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اخرجه احمد
والبيهقي بسند حسن عن علي رضي الله عنه انه قال لما ظهر يوم الجمل ايها
الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد الينا في هذه الامارة شيا
حتى راينا من الراي ان نستخلف ابا بكر فاقام الدين واستقام حتى مضى
بسبيله ثم ان ابا بكر راى من الراي ان يستخلف عمر فاقام واستقام
حتى ضرب الدين بجرانه ثم ان اقواما طلبوا الدنيا فكانت امور يقضي الله
فيها والجران بكسر الجيم باطن عنق البعير يقال ضرب الشيء بجرانه اي استقر
وثبت واخرج الحاكم وصححه انه قيل لعلي الا تستخلف علينا فقال
ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخلف لكن ان يرد الله بالناس
خيرا فيجمعهم بعدي على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم وما اخرجه
ابن سعد عن علي ايضا قال قال علي لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم نظرنا



في امرنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد قدم ابا بكر في الصلوة فرضينا لدنيانا
من رضيه النبي صلى الله عليه وسلم لديننا فقدمنا ابا بكر وقول البخاري
في تاريخه روى عن ابن جمهان عن سفينة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لابي بكر وعمر وعثمان هؤلاء الخلفاء من بعدي قال البخاري ولم
يتابع على هذا لان عمر وعثمان وعلي قالوا لم يستخلف النبي صلى الله عليه وسلم
انتهى ومر ان هذا الحديث اعني قوله هؤلاء الخلفاء بعدي صحيح
ولا منافاة بين القول بالاستخلاف والقول بعدمه لان مراد من
نفاه انه لم ينص عند الموت على استخلاف احد بعينه ومراد من
اثبته انه صلى الله عليه وسلم نص عليه واشار اليه قبل ذلك ولا شك ان
النص على ذلك قبل قرب الوفاة يتطرق اليه الاحتمال وان بعد
بخلافه عند الموت فلذلك نفى الجمهور لعلي وعمر وعثمان الاستخلاف
ويؤيد ذلك قول بعض المحققين من متأخري الاصوليين معنى
لم ينص عليها لاحد لم يامر بها لاحد على انه قد يؤخذ مما في
البخاري عن عثمان ان خلافة ابي بكر منصوص عليها والذي فيه
في هجرة الحبشة عنه من جملة احاديث انه قال وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبايعته والله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ثم استخلف

الله ابا بكر فوالله ما عصيته ولا غششته ثم استخلف عمر فوالله ما عصيته
ولا غششته الحديث فتامل قوله في ابي بكر ثم استخلف الله ابا بكر وفي
عمر ثم استخلف عمر تعلم دلالته على ما ذكرته من النص على خلافة ابي بكر واذا
افهم كلامه هذا ذلك مع ما مر عنه من انها غير منصوص عليها تعين الجمع
بين كلاميه بما ذكرناه وكان اشتمال كلاميه على ذينك مؤيدا للجمع الذي
قدمناه وعلى كل فهو صلى الله عليه وسلم كان يعلم من هي بعده باعلام الله له ومع
ذلك فلم يؤمر بتبليغ الامة النص على واحد بعينه عند الموت وانما وردت
منه ظواهر تدل على انه علم باعلام الله له انها لابي بكر فاخبر بذلك كما مر
واذا علمها فاما ان يعلمها علما واقعا موافقا للحق في نفس الامر او واقعا
مخالفا له وعلى كل لو وجب على الامة مبايعة غير ابي بكر لبالغ صلى الله عليه وسلم في تبليغ
ذلك الواجب اليهم بان ينص عليه نصا جليا ينقل مشتهرا حتى تبلغ الامة
ما لزمهم فلما لم ينقل كذلك مع توفر الدواعي على نقله دل على انه لا نص
وتوهم ان عدم تبليغه لعلمه بانهم لا يأتمرون بامره فلا فائدة فيه باطل فان
ذلك غير مسقط لوجوب التبليغ عليه الا ترى انه بلغ سائر التكاليف للاحاد
مع الذين علم منهم لا يأتمرون فلم يسقط العلم بعدم ايتمارهم التبليغ عنه واحتمال



انه بلغ امر الامامة سرا لواحد او اثنين ونقل كذلك لا يفيد لان سبيل مثله
الشهرة لصيرورته بتعدد التبليغ وكثرة المبلغين امرا مشهورا اذ هو
من اهم الامور لما يتعلق به من مصالح الدين والدنيا كما هو معه ما فيه من دفع ما
قد يتوهم من اثارة فتنة واحتمال انه بلغه مشتهرا ولم ينقل او نقل ولم يشتهر
فيما بعد عصره باطل ايضا اذ لو اشتهر لكان سبيله ان ينقل نقل الفرائض لتوفر
الدواعي على نقل مهمات الدين فالشهرة هنا لازمة لوجود النص فحيث لا شهرة لا نص
بالمعنى المتقدم لا لعلي ولا لغيره فلزم من ذلك بطلان ما نقله الشيعة وغيرهم
من الاكاذيب وسودوا به اوراقهم من نحو جزء انت الخليفة من بعدي ونحو
سلموا على علي بامرة المؤمنين وغير ذلك مما ياتي اذ لا وجود لما نقلوه فضلا
عن اشتهاره كيف وما نقلوه لم يبلغ مبلغ الاحاد المطعون فيها اذ لم يصل
علمه لائمة الحديث المثابرين على التنقيب عنه كما اتصل بهم كثير مما صنفوه
وكيف يجوز في العادة ان ينفرد هؤلاء بعلم صحة تلك الاحاد مهرة الحديث
وسباقه الذين افنوا اعمارهم في الرحلات والاسفار البعيدة وبذلوا
جهدهم في طلبه وفي السعي الى كل من ظنوا عنده قليلا منه فلذلك قضت
العادة المطردة القطعية بكذبهم واختلافهم فيما زعموه من نص على علي بحج

احادا عندهم دون غيرهم مع عدم اتصافهم برواية حديث ولا صحبة محدث كما تقرر
نعم روي احادا بخبر انت مني بمنزلة هارون من موسى وخبر من كنت مولاه فعلي
مولاه وسياتي الجواب عنهما واضحا مبسوطا وانه لا دلالة لواحد منهما على خلافة
علي لا نصا ولا اشارة والا لزم نسبة جميع الصحابة الى الخطاء وهو باطل لعصمتهم
من ان يجتمعوا على ضلالة فاجتماعهم على خلاف ما زعمه اولئك المبتدعة الجهال
قاطع بان ما توهموه من هذين الحديثين غير مراد اذ لو فرض احتمالهما
لما قالوه فكيف وهما لا يحتملانه كما ياتي فظهر ان ما سودوا به اوراقهم من
الاحاديث لا تدل لما زعموه واحتمال انه ثم نصا غير ما زعموه يعلمه على المحل
المهاجرين او الانصار باطل ايضا والا لاورده العالم به يوم السقيفة
حين تكلموا في الخلافة او فيما بعد لوجوب ايراده حينئذ وقولهم تركه علي
ايراده مع علمه به تقية باطل اذ لا خوف يتوهم من له ادنى مسكة من
احاطة بعلم احوالهم في مجرد ذكره لهم ومنازعتهم في الامامة به كيف وقد
نازع من هو اضعف منه واقل شوكة ومنعة من غير ان يقيم دليلا على ما
يقوله ومع ذلك فلم يؤذ بكلمة فضلا عن ان يقتل فبان بذلك بطلان هذه
التقية المشؤومة عليهم سيما وعلي قد علم بواقعة الحباب وعلم انه ما ثم

بقول اوبفعل مع ان دعواه لا دليل عليها ومع ضعفه وضعف قومه بالنسبة

لعلي وقومه وايضا فيمتنع عادة من مثلهم انيه ينكره لهم ولا يرجعون اليه

كيف وهم اطوع لله واعمل بالوقوف عند حدود الله وابعد عن اتباع

حظوظ النفس لعصمتهم السابقة وللخبر الصحيح خير القرون قرني ثم الذين

يلونهم وايضا ففيهم العشرة المبشرة بالجنة ومنهم ابو عبيدة امين هذه

الامة كما صح من طرق فلا يتوهم فيهم وهم بهذه الاوصاف الجليلة

انهم يتركون العمل بما يروونه لهم من تقبل روايته بلا دليل ادعى يعولون

عليه معاذ الله ان يجوز ذلك عليهم شرعا اوعادة اذ هو خيانة في

الدين والا لارتفع الامان في كل ما نقلوه عنه من القرآن والاحكام

ولم يجزم بشيء من امور الدين مع انه بجميع اصوله وفروعه انما اخذ

منهم على ان في نسبة علي الى الكتم غاية نقص له لما يلزم عليه من نسبته

وهو اشجع الناس الى الجبن والظلم ولهذا التوهم كفره بعض الملحدين

كما سياتي فعلم بما تقرر جميعه انه لا نص على امامة علي حتى ولا بالاشارة

واما ابو بكر فقد علمت النصوص السابقة المصرحة بخلافته وعلى فرض

انه لا نص عليه ايضا ففي اجماع الصحابة عليها غنى عن النص اذ هو اقوى منه



لان مدلوله قطعي ومدلول الخبر الواحد ظني واما تخلف جمع كعلي و

العباس والزبير والمقداد عن البيعة وقت عقدها فقد الجواب عنه

مستوفا وحاصله مع الزيادة ان ابا بكر ارسل اليهم بعد فجاؤا فقال

للصحابة هذا علي ولا بيعة لي في عنقه وهو بالخيار في امري الا فانتم

بالخيار جميعا في بيعتكم اياي فان رايتم لها غيري فانا اول من يبايعه

فقال علي لا نرى لها احدا غيرك فبايعه هو وسائر المتخلفين **فصل**

**الخامس** في ذكر شبه الشيعة والرافضة ونحوهما وبيان بطلانها باوضح

الادلة واظهرها الشبهة الاولى زعموا انه صلى الله عليه وسلم لم يول ابا بكر

عملا يقيم فيه قوانين الشرع والسياسة فدل على انه لا يحسنهما واذا لم

يحسنهما لم تصح امامته لان من شرط الامام ان يكون شجاعا والجواب

عن ذلك بطلان ما زعموه من انه صلى الله عليه وسلم لم يول عملا ففي البخاري

عن سلمة بن الاكوع غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات و

خرجت فيما يبعث من البعوث تسع غزوات مرة علينا ابو بكر ومرة علينا

اسامة بن زيد وولاه صلى الله عليه وسلم الحج بالناس من سنة تسع وما زعموه

من انه لا يحسن ذلك باطل ايضا كيف وعلي كرم الله وجهه معترف بانه اشجع

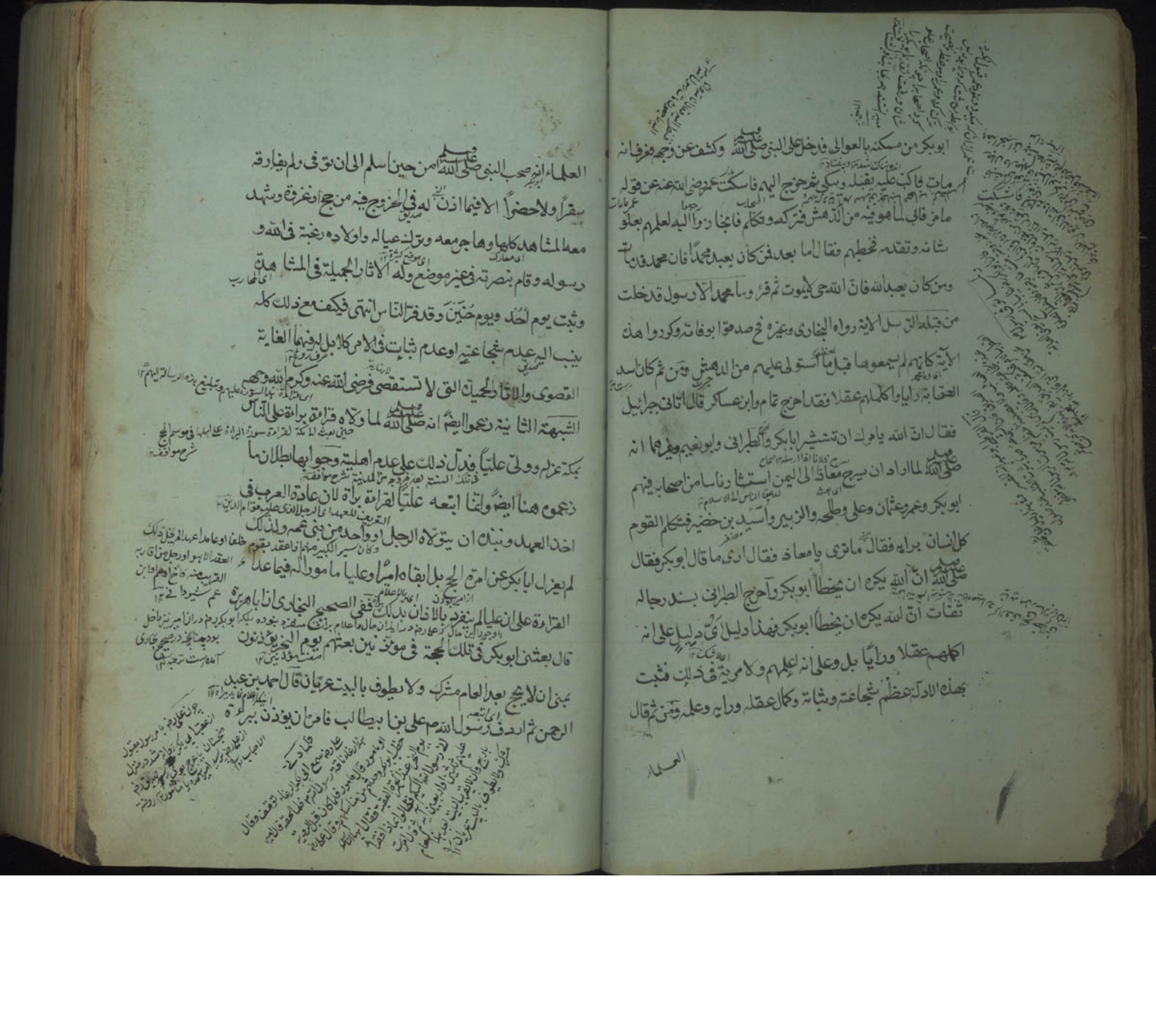


الصحابة فقد اخرج البزار في مسنده عن علي انه قال اخبروني عن اشجع
الناس قالوا انت قال اما اني ما بارزت احدا الا انتصفت منه ولكن اخبروني
باشجع الناس قالوا لا نعلم قال ابو بكر انه لما كان يوم بدر جعلنا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم عريشا فقلنا من يكون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يهوي
اليه احد من المشركين فوالله ما دنى منا احد الا ابو بكر شاهرا بالسيف
على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يهوي اليه احد الا اهوى اليه فهو
اشجع الناس قال علي كرم الله وجهه ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخذته قريش فهذا يجاوءه وهذا يتلتله وهم يقولون انت
الذي جعلت الالهة الها واحدا قال فوالله ما دنى منا احد الا ابو بكر
يضرب هذا ويجا هذا ويتلتل هذا وهو يقول ويلكم اتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله ثم رفع علي بردة كانت عليه فبكى حتى اخضلت
لحيته ثم قال أمؤمن آل فرعون خير ام ابو بكر فسكت القوم فقال
الا تجيبوني فوالله لساعة من ابي بكر خير من مثل مؤمن آل فرعون
ذلك رجل يكتم ايمانه وهذا رجل اعلن ايمانه واخرج البخاري عن
عروة بن الزبير سالت عبد الله بن عمرو بن العاص عن اشد ما صنع

المشركون

المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت عقبة بن ابي معيط جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فوضع رداءه في عنقه فخنقه خنقا شديدا
فجاء ابو بكر حتى دفعه عنه وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم
بالبينات من ربكم واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة قال تباشرت الملائكة
يوم بدر فقالوا اما ترون ابا بكر الصديق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش
واخرج احمد وابو يعلى والحاكم عن علي رض قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم بدر ولابي بكر مع احدكما جبرئيل ومع الآخر ميكائيل قال
بعضهم ومن الدليل على انه اشجع من علي ان عليا اخبره النبي صلى الله عليه وسلم
بقتله على يد ابن ملجم فكان اذا لقي ابن ملجم يقول لمتى تخضب هذه
من هذه وكان يقول انه قاتلي كما ياتي في آخر ترجمته فكان اذا دخل
الحرب ولاقى الخصم يعلم انه لا قدرة له على قتله فهو كانه نائم على فراش
واما ابو بكر فلم يخبر بقاتله فكان اذا دخل الحرب لا يدري هل يقتل
او لا فمن يدخل الحرب وهو لا يدري ذلك يقاسي من الكرب و
الفزع والجزع والفزع ما يقاسي بخلاف من يدخلها كانه نائم على فراشه
انتهى ومن باهر شجاعته ما وقع له في قتال اهل الردة فقد اخرج
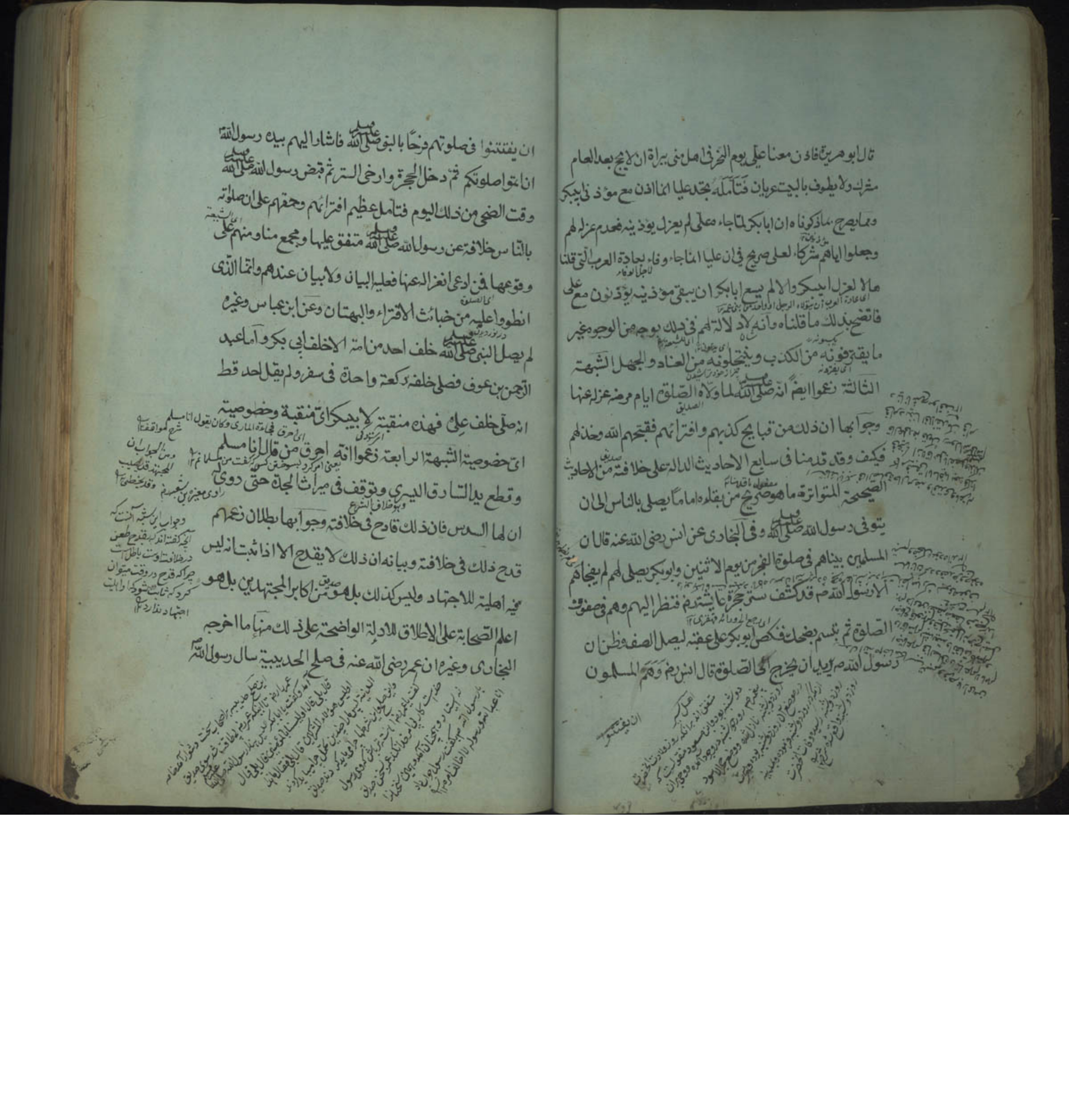

الاسمعيل عن عمر لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد من ارتد من العرب وقالوا لا
نصلي ولا نزكي قال عمر فاتيت ابا بكر فقلت يا خليفة رسول الله تالف الناس
وارفق بهم فانهم بمنزلة الوحش فقال رجوت نصرتك وجئتني بخذلانك جبار
في الجاهلية خوار في الاسلام بماذا شئت ان اتالفهم بشعر مفتعل او بسحر
مفترى هيهات هيهات مضى النبي صلى الله عليه وسلم وانقطع الوحي والله لاجاهدنهم
ما استمسك السيف في يدي وان منعوني عقالا قال عمر فوجدته في ذلك
امضى مني واجزم وادب الناس على امور هانت على كثير من مؤنتهم حين
وليتهم فعلم من تقرر عظم شجاعته ولقد كان عنده صلى الله عليه وسلم وكذا عند
الصحابة من العلم بشجاعة ابي بكر وثباته في الامر ما اوجب لهم تقديمه
للامامة العظمى اذ هذان الوصفان هما الاهمان في الامامة لا سيما في ذلك
الوقت المحتاج فيه الى قتال اهل الردة وغيرهم ومن الدليل على اتصافه
بهما ايضا قوله كما في الصحيح في صلح الحديبية لعروة بن مسعود الثقفي
حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم كاني بك وقد فر عنك هؤلاء امصص بظر
اللات انحن نفر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او ندعه استبعادا ان يقع
ذلك قال العلماء وهذا مبالغة من ابي بكر في سب عروة فانه اقام معبود
عروة وهو صنمه مقام امه وحمله على ذلك ما اغضبه به من نسبة المسلمين
الى الفرار والبظر بموحدة مفتوحة فمعجمة ساكنة قطعة تبقى بفرج المرءة بعد
الختان واللات اسم صنم والعرب يطلق هذا اللفظ في معرض الذم فانظر
كيف نطق لهذا الكافر الشديد القوة والمنعزح بهذا السب الذي لا
سب فوقه عند العرب ولم يخش شوكته مع قوتها بحيث صدوا النبي صلى الله عليه وسلم
عن دخول مكة هذا العام ووقع الصلح على ان يدخلها من العام القابل ولم
يجسر احد من الصحابة غير صديق على ان يتفوه لعروة بكلمة مع انه نسبهم
اجمعين الى الفرار وانما اجابه الصديق فقط فدل ذلك على انه اشجعهم كما مر
عن علي ومن شجاعته العظمى قتاله لمانعي الزكوة وعزمه عليه وكونه حلف
كما قدمته مبسوطا اول الفصل الثالث ومختصرا انفا فراجعه ومن ذلك
ايضا قتاله مسيلمة اللعين وقومه بني حنيفة مع ان الله تعالى وصفهم
بانهم اولي باس شديد بناء على ان الاية نزلت فيهم كما قاله جمع من
المفسرين منهم الزهري والكلبي ومن ذلك ايضا ثباته عند مصائب
الله حتى التي تذهل الحكيم لعظمها كثباته حين دهش
الناس لموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم ذهلوا حتى عمر ومن هو في الثبات
فجزم بانه صلى الله عليه وسلم لم يمت وقال من يزعم ذلك ضربت عنقه حتى قدم



ابو بكر من مسكنه بالعوالي فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن وجهه فعرف انه
مات فاكب عليه يقبله وبكى ثم خرج اليهم فاسكت عمر رضي الله عنه عن قوله
ما مر فابى لما هو فيه من الدهش فتركه وتكلم فانجاذوا اليه لعلمهم بعلو
شانه وتقدمه فخطبهم فقال اما بعد فمن كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات
ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم قرء وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل الاية رواه البخاري وغيره فحصدقوا بوفاته وكودوا هذه
الاية كانهم لم يسمعوها قبل ما استولى عليهم من الدهش ومن ثم كان اسد
الصحابة رايا واكملهم عقلا فقد اخرج تمام وابن عساكر قال اتاني جرائيل
فقال ان الله يامرك ان تستشير ابا بكر والطبراني وابو نعيم وغيرهما انه
صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يسرح معاذا الى اليمن استشار ناسا من اصحابه فيهم
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير واسيد بن حضير فتكلم القوم
كل انسان برايه فقال ما ترى يا معاذ فقال ارى ما قال ابو بكر فقال
صلى الله عليه وسلم ان الله يكره ان يخطأ ابو بكر واخرج الطبراني بسند رجاله
ثقات ان الله يكره ان يخطأ ابو بكر فهذا دليل اى دليل على انه
اكملهم عقلا ورايا بل وعلى انه اعلمهم ولا مرية في ذلك فثبت
بهذه الادلة عظم شجاعته وثباته وكمال عقله ورايه وعلمه ومن ثم قال

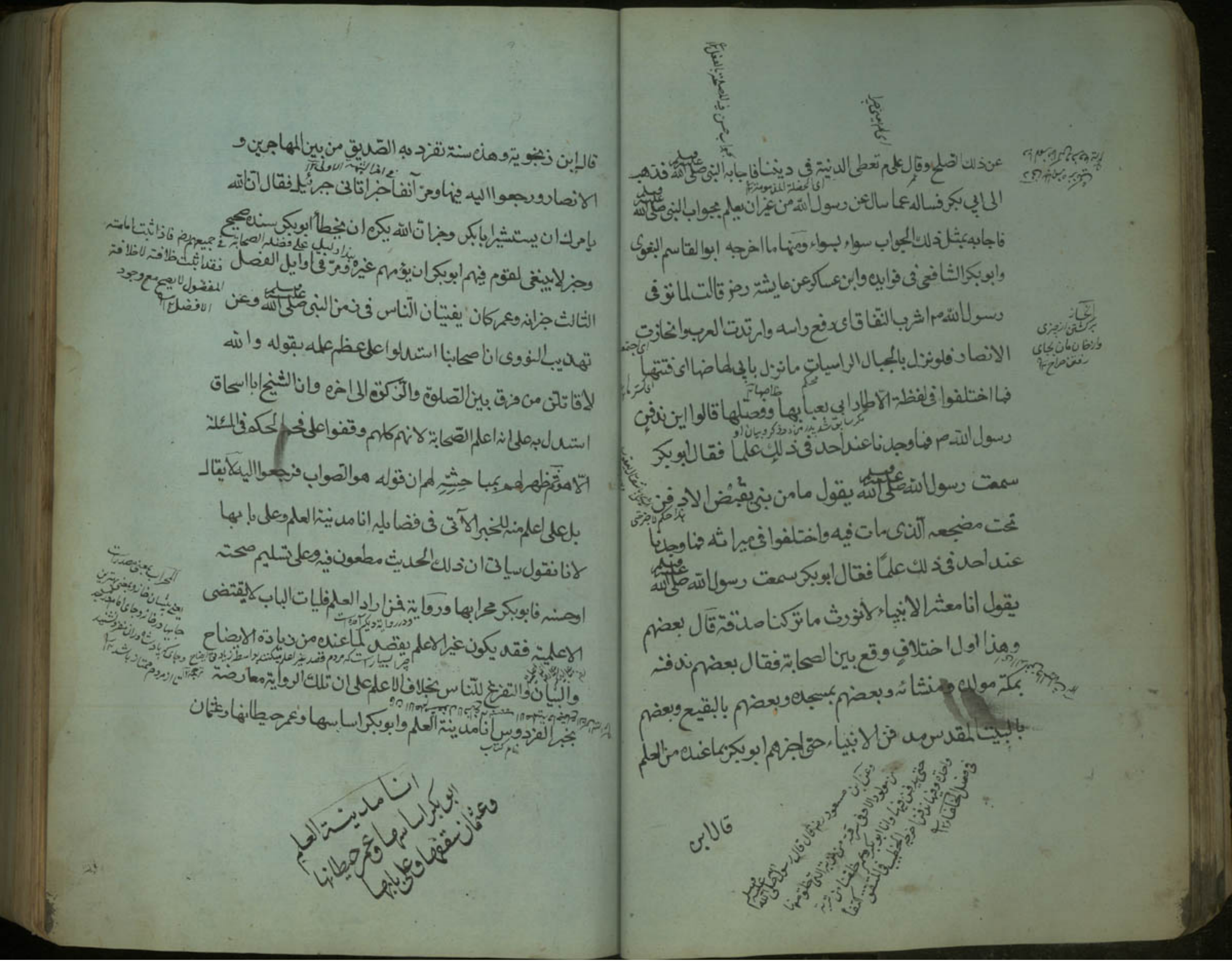
العلماء

العلماء انه صحب النبي صلى الله عليه وسلم من حين سلم الى ان توفي ولم يفارقه
سفرا ولا حضرا الا فيما اذن له في الخروج فيه من حج او غزو وشهد
معه المشاهد كلها وهاجر معه وترك عياله واولاده رغبة في الله و
رسوله وقام بنصرته في غير موضع وله الاثار الجميلة في المشاهد
وثبت يوم احد ويوم حنين وقد فر الناس انتهى فكيف مع ذلك كله
ينسب اليه عدم شجاعته او عدم ثبات في الامر كلا بل له فيهما الغاية
القصوى والاثار الجميلة التي لا تستقصى فرضي الله عنه وكرم الله وجهه
الشبهة الثانية زعموا ايضا انه صلى الله عليه وسلم لما ولاه قراءة براءة على الناس
بمكة عزله وولى عليا فدل ذلك على عدم اهليته وجوابها بطلان ما
زعموه هنا ايضا وانما اتبعه عليا لقراءة براءة لان عادة العرب في
اخذ العهد ونبذه ان يتولاه الرجل او واحد من بني عمه ولذلك
لم يعزل ابا بكر عن امرة الحج بل ابقاه اميرا وعليا مامورا له فيما عدا
القراءة على ان عليا لم ينفرد بالاذان بذلك ففي الصحيح البخاري ان ابا هريرة
قال بعثني ابو بكر في تلك الحجة في موذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون
بمنى ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال حميد بن عبد
الرحمن ثم اردف رسول الله صلعم علي بن ابي طالب فامره ان يؤذن ببراءة



قال ابو هريرة فاذن معنا علي يوم النحر في اهل منى ببراءة ان لا يحج بعد العام
مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فتأمله تجد عليا انما اذن مع مؤذني ابي بكر
ومما يصرح بما ذكرناه ان ابا بكر لما جاءه علي لم يعزل مؤذنيه بمحمد عزلهم
وجعلوا اياهم شركاء لعلي صريح في ان عليا انما جاء وفاء بعادة العرب التي قلنا
ها لا لعزل ابي بكر والا لم يسع ابا بكر ان يبقي مؤذنيه يؤذنون مع علي
فاتضح بذلك ما قلناه وانه لا دلالة لهم في ذلك بوجه من الوجوه وغير
ما يقترفونه من الكذب وينتحلونه من العناد والجهل الشبهة
الثالثة زعموا ايضا انه صلى الله عليه وسلم لما ولاه الصلوة ايام مرضه عزله عنها
وجوابها ان ذلك من قبايح كذبهم وافترائهم فقبحهم الله وخذلهم
فكيف وقد قدمنا في سابع الاحاديث الدالة على خلافة الصديق من الاحاديث
الصحيحة المتواترة ما هو صريح من بقائه اماما يصلي بالناس الى ان
يتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البخاري عن انس رضي الله عنه قال ان
المسلمين بيناهم في صلوة الفجر من يوم الاثنين وابو بكر يصلي لهم لم يفجاهم
الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كشف ستر حجرة عايشة فنظر اليهم وهم في صفوف
الصلوة ثم تبسم يضحك فنكص ابو بكر على عقبه ليصل الصف وظن ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يخرج الى الصلوة قال انس رضي الله عنه وهم المسلمون

ان يفتتنوا في صلوتهم فرحا بالنبي صلى الله عليه وسلم فاشار اليهم بيده رسول الله
ان اتموا صلوتكم ثم دخل الحجرة وارخى الستر ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقت الضحى من ذلك اليوم فتأمل عظيم افترائهم وحمقهم على ان صلوته
بالناس خلافة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم متفق عليها ومجمع منا ومنهم على
وقوعها فمن ادعى انعزاله عنها فعليه البيان ولا بيان عندهم وانما الذي
انطووا عليه من خبائث الافتراء والبهتان وعن ابن عباس وغيره
لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم خلف احد من امته الا خلف ابي بكر واما عبد
الرحمن بن عوف فصلى خلفه ركعة واحدة في سفر ولم ينقل لاحد قط
انه صلى خلف علي فهذه منقبة لابي بكر اي منقبة وخصوصية
اي خصوصية الشبهة الرابعة زعموا انه احرق من قال انا مسلم
وقطع يد السارق اليسرى وتوقف في ميراث الجدة حتى روي له
ان لها السدس فان ذلك قادح في خلافته وجوابها بطلان زعمهم
قدح ذلك في خلافته وبيانه ان ذلك لا يقدح الا اذا ثبت انه ليس
فيه اهلية للاجتهاد وليس كذلك بل هو من اكابر المجتهدين بل هو
اعلم الصحابة على الاطلاق للادلة الواضحة على ذلك منها ما اخرج
البخاري وغيره ان عمر رضي الله عنه في صلح الحديبية سال رسول الله

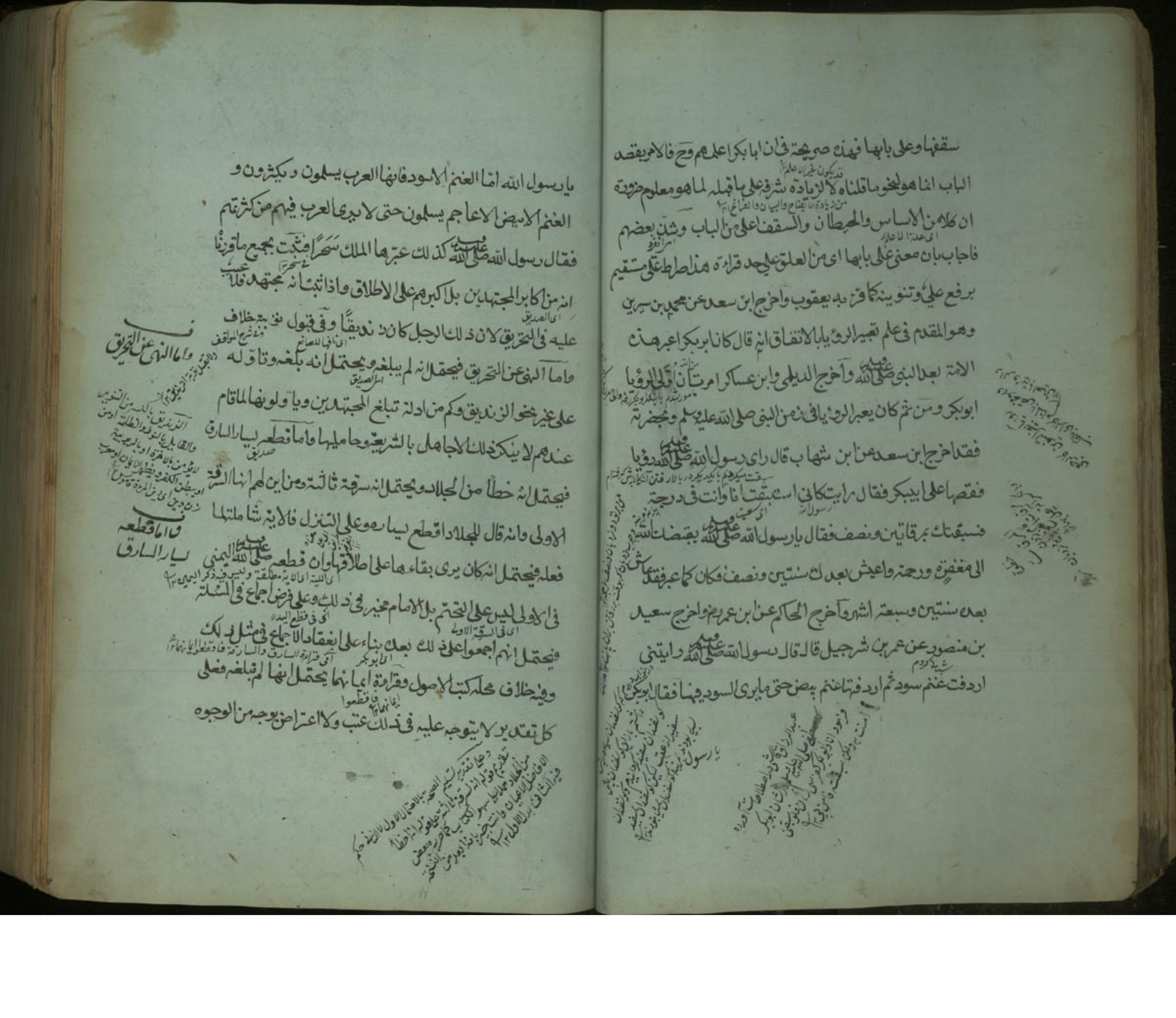


عن ذلك تصلح وقال علم تعطى الدنية فى ديننا فاجابه النبى صلى الله عليه وسلم فذهب
الى ابى بكر فساله عما سال عن رسول الله من غير ان يعلم بجواب النبى صلى الله عليه وسلم
فاجابه بمثل ذلك الجواب سواء بسواء ومنها ما اخرجه ابو القاسم البغوى
وابو بكر الشافعى فى فوايده وابن عساكر عن عايشة رض قالت لما توفى
رسول الله صلعم اشرأب النفاق اى رفع راسه وارتدت العرب وانحازت
الانصار فلو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بابى لهاضها اى فتتها
فما اختلفوا فى لفظة الا طار ابى بعبابها وفصلها قالوا اين ندفن
رسول الله صلعم فما وجدنا عند احد فى ذلك علما فقال ابو بكر
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبى يقبض الا دفن
تحت مضجعه الذى مات فيه واختلفوا فى ميراثه فما وجدنا
عند احد فى ذلك علما فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انا معشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة قال بعضهم
وهذا اول اختلاف وقع بين الصحابة فقال بعضهم ندفنه
بمكة مولده ومنشائه وبعضهم بمسجده وبعضهم بالبقيع وبعضهم
بالبيت المقدس مدفن الانبياء حتى اخبرهم ابو بكر بما عنده من العلم

قال ابن

زنجويه وهذه سنة تفرد بها الصديق من بين المهاجرين و
الانصار ورجعوا اليه فيها ومن آنفا خبر اتانى جبرئيل فقال ان الله
يامرك ان يستشير ابا بكر وخبر ان الله يكره ان يخطأ ابو بكر سنده صحيح
وخبر لا ينبغى لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره ومر فى اوايل الفصل
الثالث خبر انه وعمر كان يفتيان الناس فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وعن
تهذيب النووى ان اصحابنا استدلوا على عظم علمه بقوله والله
لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة الى اخره وان الشيخ ابا اسحاق
استدل به على انه اعلم الصحابة لانهم كلهم وقفوا على فهم الحكم فى المسئلة
الا هو ثم ظهر لهم بمباحثته لهم ان قوله هو الصواب فرجعوا اليه لا يقال
بل على اعلم منه للخبر الاتى فى فضايله انا مدينة العلم وعلى بابها
لانا نقول سياتى ان ذلك الحديث مطعون فيه وعلى تسليم صحته
او حسنه فابو بكر محرابها ورواية فمن اراد العلم فليات الباب لا يقتضى
الاعلمية فقد يكون غير الاعلم يقصد لما عنده من زيادة الايضاح
والبيان والتفرغ للناس بخلاف الاعلم على ان تلك الرواية معارضة
بخبر الفردوس انا مدينة العلم وابو بكر اساسها وعمر حيطانها وعثمان

انا مدينة العلم
ابو بكر اساسها وعمر حيطانها
وعثمان سقفها وعلى بابها

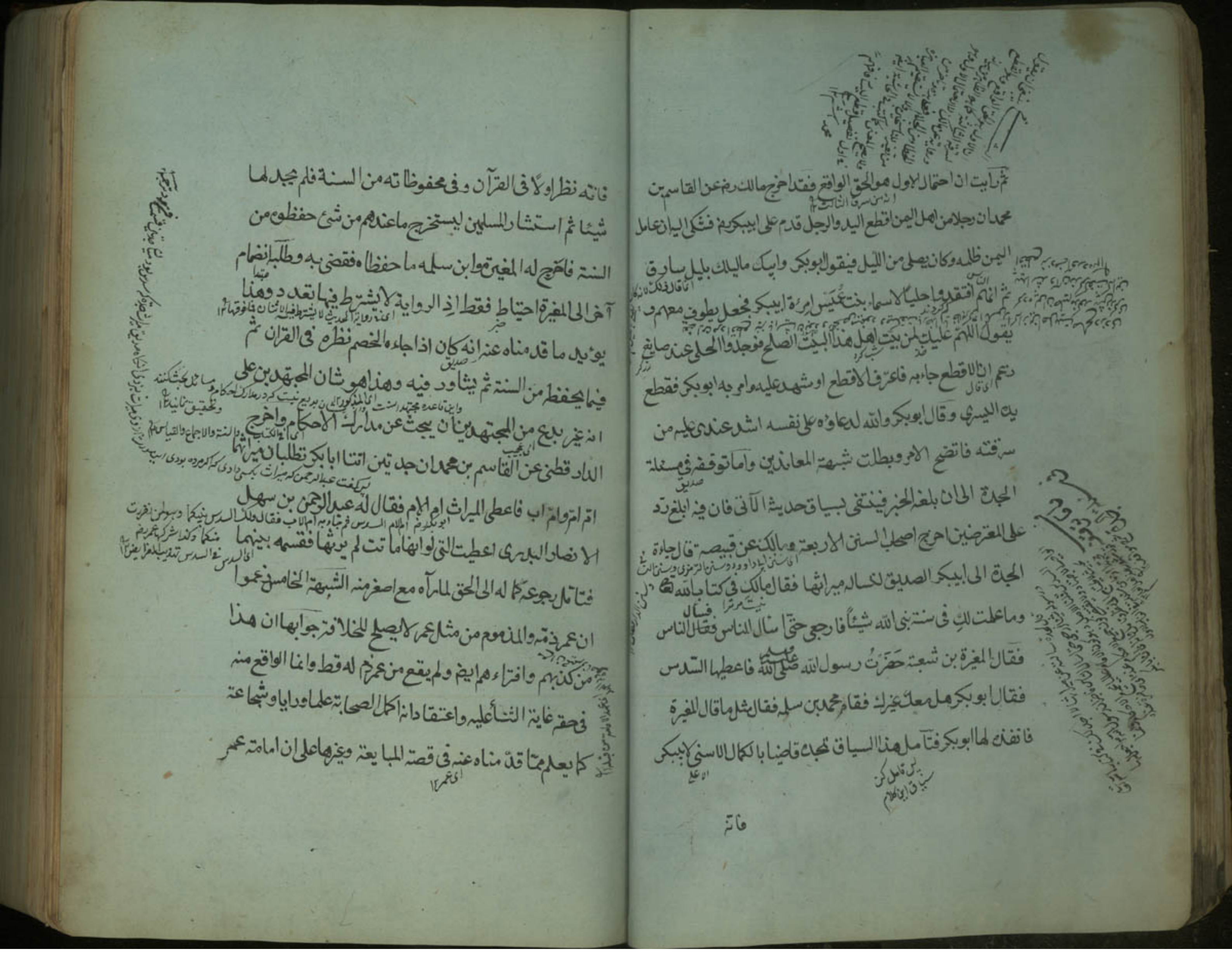


سقفها وعلى بابها فهذه صريحة في ان ابا بكر اعلمهم وح فالامر يقصد
الباب انما هو لنحو ما قلناه لا لزيادة شرفه على ما قبله لما هو معلوم ضرورة
ان كلا من الاساس والحيطان والسقف اعلى من الباب وشذ بعضهم
فاجاب بان معنى على بابها اي من العلو على حد قراءة هذا صراط علي مستقيم
برفع علي وتنوينه كما قرئ به يعقوب واخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين
وهو المقدم في علم تعبير الرؤيا بالاتفاق انه قال كان ابو بكر اعبر هذه
الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم واخرج الديلمي وابن عساكر امرت ان اولي الرؤيا
ابو بكر ومن ثم كان يعبر الرؤيا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وبحضرته
فقد اخرج ابن سعد عن ابن شهاب قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا
فقصها على ابي بكر فقال رايت كاني استبقت انا وانت في درجة
فسبقتك بمرقاتين ونصف فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبضك الله
الى مغفرة ورحمة واعيش بعدك سنتين ونصف فكان كما عبر فقد عاش
بعده سنتين وسبعة اشهر واخرج الحاكم عن ابن عمر رض واخرج سعيد
بن منصور عن عمر بن شرحبيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتني
اردفت غنم سود ثم اردفتها غنم بيض حتى ما يرى السود فيها فقال ابو بكر

يا رسول الله اما الغنم الاسود فانها العرب يسلمون ويكثرون و
الغنم الابيض الاعاجم يسلمون حتى لا يرى العرب فيهم من كثرتهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك عبرها الملك سحرا فثبت بجميع ما قررنا
انه من اكابر المجتهدين بل اكبرهم على الاطلاق واذا ثبت انه مجتهد فلا عتب
عليه في التحريق لان ذلك الرجل كان زنديقا وفي قبول توبته خلاف
واما النهي عن التحريق فيحتمل انه لم يبلغه ويحتمل انه بلغه وتاوله
على غير نحو الزنديق وكم من ادلة تبلغ المجتهدين ويأولونها لما قام
عندهم لا ينكر ذلك الا جاهل بالشريعة وحامليها واما قطعه ليسار السارق
فيحتمل انه خطأ من الجلاد ويحتمل انه سرقة ثالثة ومن اين لهم انها السرقة
الاولى وانه قال للجلاد اقطع يساره وعلى التنزل فالاية شاملتها
فعله فيحتمل انه كان يرى بقاءها على اطلاقها وان قطع صلى الله عليه وسلم اليمنى
في الاولى ليس على التحتم بل الامام مخير في ذلك وعلى فرض اجماع في المسئلة
فيحتمل انهم اجمعوا على ذلك بعد بناء على انعقاد الاجماع في مثل ذلك
وفيه خلاف محله كتب الاصول وقراءة ايمانهما يحتمل انها لم تبلغه فعلى
كل تقدير لا يتوجه عليه في ذلك عتب ولا اعتراض بوجه من الوجوه

واما النهي عن التحريق

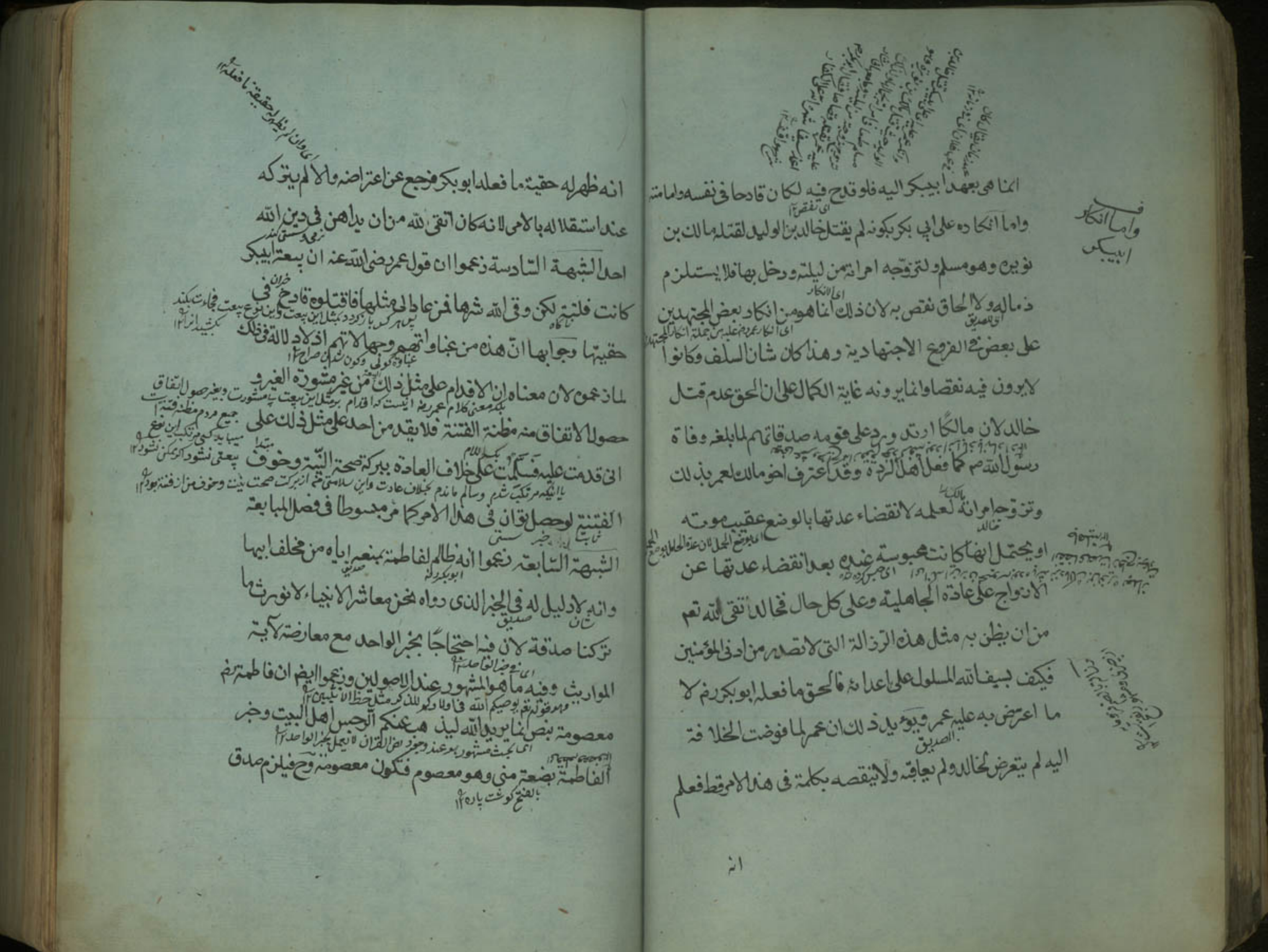
واما قطعه ليسار السارق



ثم رايت ان احتمال الاول هو الحق الواقع فقد اخرج مالك رض عن القاسم بن
محمد ان رجلا من اهل اليمن اقطع اليد والرجل قدم على ابيبكر رض فشكى اليه ان عامل
اليمن ظلمه وكان يصلي من الليل فيقول ابو بكر وابيك ما ليلك بليل سارق
ثم انهم افتقدوا حليا لاسماء بنت عميس امرأة ابيبكر فجعل يطوف معهم و
يقول اللهم عليك بمن بيت اهل هذا البيت الصالح فوجدوا الحلي عند صايغ
زعم ان الاقطع جاءه به فاعترف الاقطع او شهد عليه وامر به ابو بكر فقطع
يده اليسرى وقال ابو بكر والله لدعاؤه على نفسه اشد عندي عليه من
سرقته فاتضح الامر وبطلت شبهة المعاندين واما توقفه في مسئلة
الجدة الى ان بلغه الخبر فينتفي بسياق حديثها الآتي فان فيه ابلغ رد
على المعترضين اخرج اصحاب السنن الاربعة ومالك عن قبيصة قال جاءت
الجدة الى ابيبكر الصديق لتساله ميراثها فقال ما لك في كتاب الله شيء
وما علمت لك في سنة نبي الله شيئا فارجعي حتى اسال الناس فسال الناس
فقال المغيرة بن شعبة حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطيها السدس
فقال ابو بكر هل معك غيرك فقام محمد بن سلمة فقال مثل ما قال المغيرة
فانفذه لها ابو بكر فتامل هذا السياق تجده قاضيا بالكمال الاسنى لابيبكر

فانه

فانه نظر اولا في القرآن وفي محفوظاته من السنة فلم يجد لها
شيئا ثم استشار المسلمين ليستخرج ما عندهم من شيء حفظوه من
السنة فاخرج له المغيرة وابن سلمة ما حفظاه فقضى به وطلبه انضمام
آخر الى المغيرة احتياط فقط اذ الرواية لا يشترط فيها تعدد وهذا
يؤيد ما قدمناه عنه انه كان اذا جاءه الخصم نظر في القران ثم
فيما يحفظ من السنة ثم يشاور فيه وهذا هو شان المجتهد بل على
انه غير بدع من المجتهد بل ان يبحث عن مدارك الاحكام واخرج
الدارقطني عن القاسم بن محمد ان جدتين اتتا ابا بكر تطلبان ميراثهما
ام ام وام اب فاعطى الميراث ام الام فقال له عبد الرحمن بن سهل
الانصاري البدري اعطيت التي لو انها ماتت لم يرثها فقسمه بينهما
فتامل رجوعه كما له الى الحق لما رآه مع اصغر منه الشبهة الخامسة زعموا
ان عمر ذمه والمذموم من مثل عمر لا يصلح للخلافة وجوابها ان هذا
من كذبهم وافترائهم ايضا ولم يقع من عمر ذم له قط وانما الواقع منه
في حقه غاية الثناء عليه واعتقاد انه اكمل الصحابة علما ورايا وشجاعة
كما يعلم مما قدمناه عنه في قصة المبايعة وغيرها على ان امامة عمر


واما انكار ابيكر

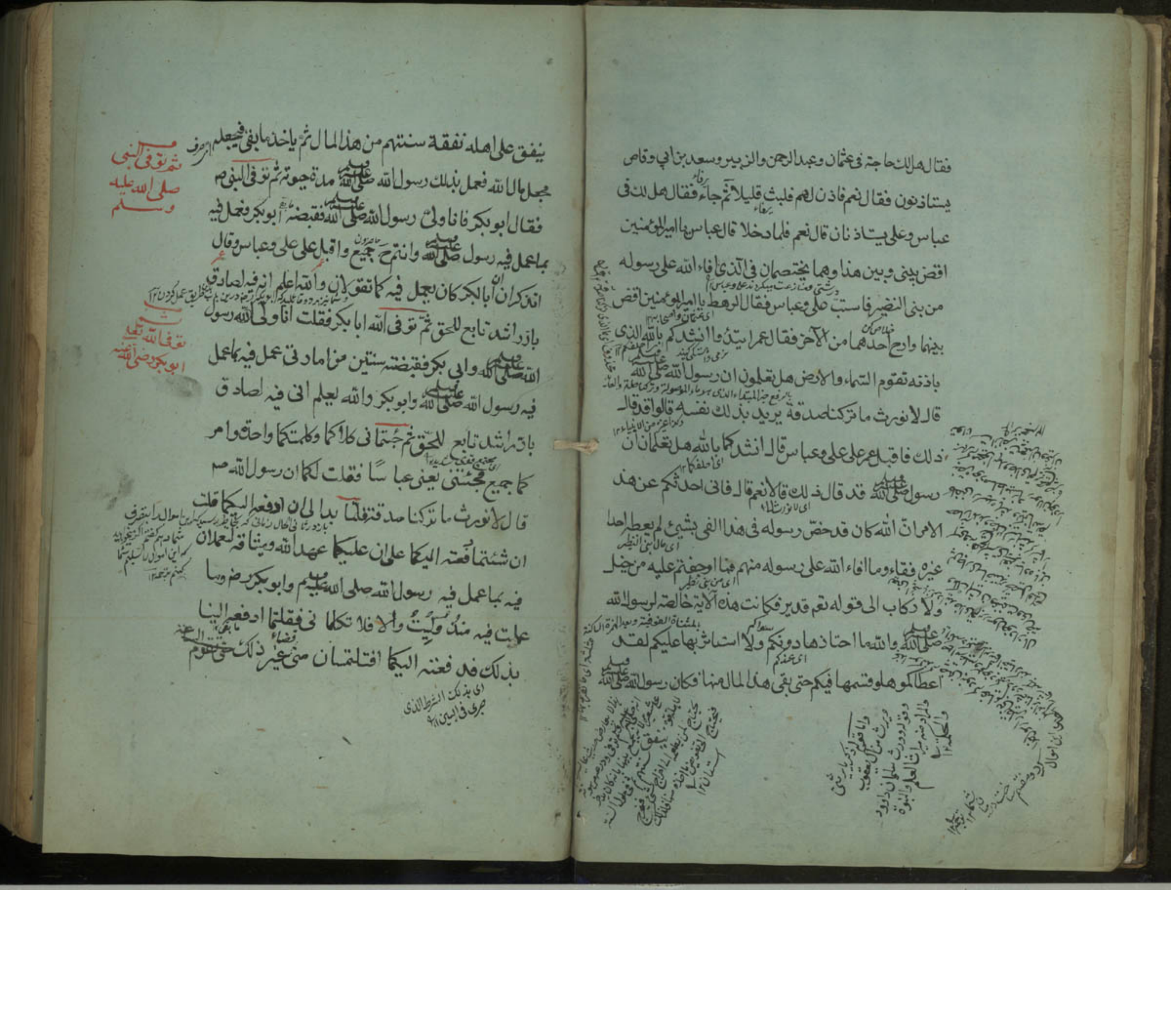
انما هي بعهد ابيكر اليه فلو قدح فيه لكان قادحا في نفسه وامامته
واما انكاره على ابي بكر بكونه لم يقتل خالد بن الوليد لقتله مالك بن
نويرة وهو مسلم ولتزوجه امراته من ليلته ودخل بها فلا يستلزم
ذماله ولا الحاق نقص به لان ذلك انما هو من انكار بعض المجتهدين
على بعض في الفروع الاجتهادية وهذا كان شان السلف وكانوا
لا يرون فيه نقصا وانما يرونه غاية الكمال على ان الحق عدم قتل
خالد لان مالكا ارتد ورد على قومه صدقاتهم لما بلغه وفاة
رسول الله صلعم كما فعل اهل الردة وقد اعترف اخو مالك لعمر بذلك
وتزوجه امراته لعلمه لانقضاء عدتها بالوضع عقيب موته
او يحتمل انها كانت محبوسة عنده بعد انقضاء عدتها عن
الازواج على عادة الجاهلية وعلى كل حال فخالد اتقى الله تعالى
من ان يظن به مثل هذه الرذالة التي لا تصدر من ادنى المؤمنين
فكيف بسيف الله المسلول على اعدائه فالحق ما فعله ابو بكر رض لا
ما اعترض به عليه عمر ويؤيد ذلك ان عمر لما فوضت الخلافة
اليه لم يتعرض لخالد ولم يعاقبه ولا ينقصه بكلمة في هذا الامر قط فعلم

انه

انه ظهر له حقية ما فعله ابو بكر فرجع عن اعتراضه والا لم يتركه
عند استقلاله بالامر لانه كان اتقى لله من ان يداهن في دين الله
احد الشبهة السادسة زعموا ان قول عمر رضي الله عنه ان بيعة ابيكر
كانت فلتة لكن وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه قادح في
حقيتها وجوابها ان هذه من غباوتهم وجهالاتهم اذ لا دلالة في ذلك
لما زعموا لان معناه ان الاقدام على مثل ذلك من غير مشورة الغير و
حصول الاتفاق منه مظنة الفتنة فلا يقدمن احد على مثل ذلك على
اني قدمت عليه فسلمت على خلاف العادة ببركة صحة النية وخوف
الفتنة لو حصل توان في هذا الامر كما مر مبسوطا في فصل المبايعة
الشبهة السابعة زعموا انه ظالم لفاطمة بمنعه اياه من مخلف ابيها
وانه لا دليل له في الخبر الذي رواه نحن معاشر الانبياء لا نورث ما
تركنا صدقة لان فيه احتجاجا بخبر الواحد مع معارضته لاية
المواريث وفيه ما هو المشهور عند الاصوليين وزعموا ايضا ان فاطمة رض
معصومة بنص انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت وخبر
الفاطمة بضعة مني وهو معصوم فتكون معصومة فيلزم صدق

دعواها الثلاث وجوابها اما عن الاول فهو لم يحكم بخبر الذى هو محل
الخلاف وانما حكم بما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنده قطعى
فساوى آية المواريث فى قطعية المتن وانما حمله على ما فهمه منه فلا
نتفاء الاحتمالات التى يمكن تطرقها اليه عنه بقرينة الحال فصار
عنده دليلا قطعيا مخصصا لعموم تلك الآيات واما عن الثانى فعن
اهل البيت انه واجه على ما ياتى فى فضايل اهل البيت وليس بعصومات
اتفاقا فكذلك بقية اهل البيت واما بضعة منى فمجاز قطعا فلم
يستلزم عصمتها وايضا فلا يلزم مساوات البعض للجزء والشفقة
ودعواها انه صلى الله عليه وسلم نحلها فدكا لم تات عليها الا بعلى وام ايمن
فلم يكمل نصاب البينة على ان فى قبول شهادة الزوج لزوجته خلافا
بين العلماء وعدم حكمه بشاهد ويمين اما لعله كونه ممن لا يراه ككثير
من العلماء وانها لم تطلب الحلف مع شهد لها وزعمهم ان الحسن
والحسين وام كلثوم شهدوا لها باطل على ان شهادة الفرع والصغير
غير مقبولة وسياتى عن الامام زيد بن على بن الحسين رض ان صوب
ما فعله ابو بكر وقال لو كنت مكانه لحكمت بمثل ما حكم به وفى رواية

ياتى فى الباب الثانى ان ابا بكر كان رحيما وكان يكره ان يغير شيئا
تركه رسول الله ص فاتته فاطمة فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطانى فدكا فقال اهل لك بينة فشهد لها على وام ايمن فقال
لها برجل وامرأة تستحقيها ثم قال زيد والله لو رفع الامر فيها الى
لقضيت بقضاء ابى بكر رض وعن اخيه الباقر انه قيل له اظلمكم
الشيخان من حقكم شيئا فقال لا ومنزل القران على عبده ليكون
للعالمين نذيرا ما ظلمانا من حقنا ما يزن حبة من خردل واخرج
الدار قطنى انه سئل ما كان يعمل على فى سهم ذوى القربى قال عمل
فيه بما عمل فيه ابو بكر وعمر وكان يكره ان يخالفهما واما عذر فاطمة
فى طلبها مع روايته لها الحديث فيحتمل انه لكونها رأت ان خبر
الواحد لا يخصص القرآن كما قيل به فاتضح عذره فى المنع وعذرها
فى الطلب فلا يشكل عليك ذلك وتامله فانه مهم ويوضح ما قررنا
فى هذا المحل حديث البخارى فانه مشتمل على نفايس تزيل ما فى نفوس
القاصرين من شبه وهو عن الزهرى قال اخبرنى مالك بن اوس
بن الحدثان النضرى ان عمر بن الخطاب رض دعاه اذا جاءه حاجبه يرفا


فقال هل لك حاجة في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد بن ابي وقاص
يستاذنون فقال نعم فاذن لهم فلبث قليلا ثم جاء فقال هل لك في
عباس وعلي يستاذنان قال نعم فلما دخلا قال عباس يا امير المؤمنين
اقض بيني وبين هذا وهما يختصمان في الذي افاء الله على رسوله
من بني النضير فاستب علي وعباس فقال الرهط يا امير المؤمنين اقض
بينهما وارح احدهما من الآخر فقال عمر اتئدوا انشدكم بالله الذي
باذنه تقوم السماء والارض هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا نورث ما تركنا صدقة يريد بذلك نفسه قالوا قد قال
ذلك فاقبل عمر على علي وعباس قال انشدكما بالله هل تعلمان ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك قالا نعم قال فاني احدثكم عن هذ
الامر ان الله كان قد خص رسوله في هذا الفيء بشيء لم يعطه احدا
غيره فقال وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل
ولا ركاب الى قوله قدير فكانت هذه الآية خالصة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم والله ما احتازها دونكم ولا استاثر بها عليكم لقد
اعطاكموها وقسمها فيكم حتى بقي هذا المال منها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم ياخذ ما بقي فيجعله
مجعل مال الله فعمل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة حيوته ثم توفي النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ابو بكر فانا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضه ابو بكر فعمل فيه
بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم حينئذ جميع واقبل على علي وعباس وقال
انكر ان ابا بكر كان يعمل فيه كما تقولان والله يعلم انه فيه لصادق
بار راشد تابع للحق ثم توفى الله ابا بكر فقلت انا ولي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر فقبضته سنتين من امارتي عمل فيه بما عمل
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر والله يعلم اني فيه لصادق
بار راشد تابع للحق ثم جئتماني كلاكما وكلمتكما واحدة وامر
كما جميع فجئتني يعني عباسا فقلت لكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا لي ان ادفعه اليكما قلت
ان شئتما دفعته اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان
فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رض وبما
عملت فيه منذ وليت والا فلا تكلماني فقلتما ادفعه الينا
بذلك فدفعته اليكما افتلتمسان مني قضاء غير ذلك حتى تقوم

فوالله الذی باذنه تقوم السماء والارض لا اقضی فیه بقضاء غیر ذلک حتی
تقوم الساعة وان عجزتما عنه فادفعاه الی فانا اکفیکماه قال فحدثت هذا
الحدیث عروة بن الزبیر فقال صدق مالک بن اوس انا سمعت عایشة
زوجة النبی صلعم تقول ارسل ازواج النبی صلی الله علیه وسلم عثمان الی ابی بکر یسألنه ثمنهن
مما افاء الله علی رسوله فکنت انا اردهن فقلت لهن الا تتقین الله الم
تعلمن ان رسول الله صلی الله علیه وسلم کان یقول لا نورث ما ترکنا صدقة
یرید بذلک نفسه انما یاکل آل محمد فی هذا المال فانتهی ازواج النبی صلی الله علیه وسلم
الی ما اخبرتهن قال فکانت هذه الصدقة بید علی منعها علی عباسا
فغلبه علیها ثم کانت بید الحسن بن علی رض ثم بید الحسین بن علی ثم بید
علی بن الحسین رض وحسن بن حسن کلاهما کانا یتداولانها ثم بید
زید بن حسن رض وهی صدقة رسول الله صلعم حقا ثم ذکر البخاری بسنده
ان فاطمة والعباس اتیا ابا بکر یلتمسان میراثهما من ارض فدک وسهمه
من خیبر فقال ابو بکر سمعت رسول الله صلعم یقول لا نورث ما ترکنا
صدقة وانما یاکل آل محمد من هذا المال والله لقرابة رسول الله
صلی الله علیه وسلم احب الی من ان اصل قرابتی فتامل ما فی حدیث عایشة والذی

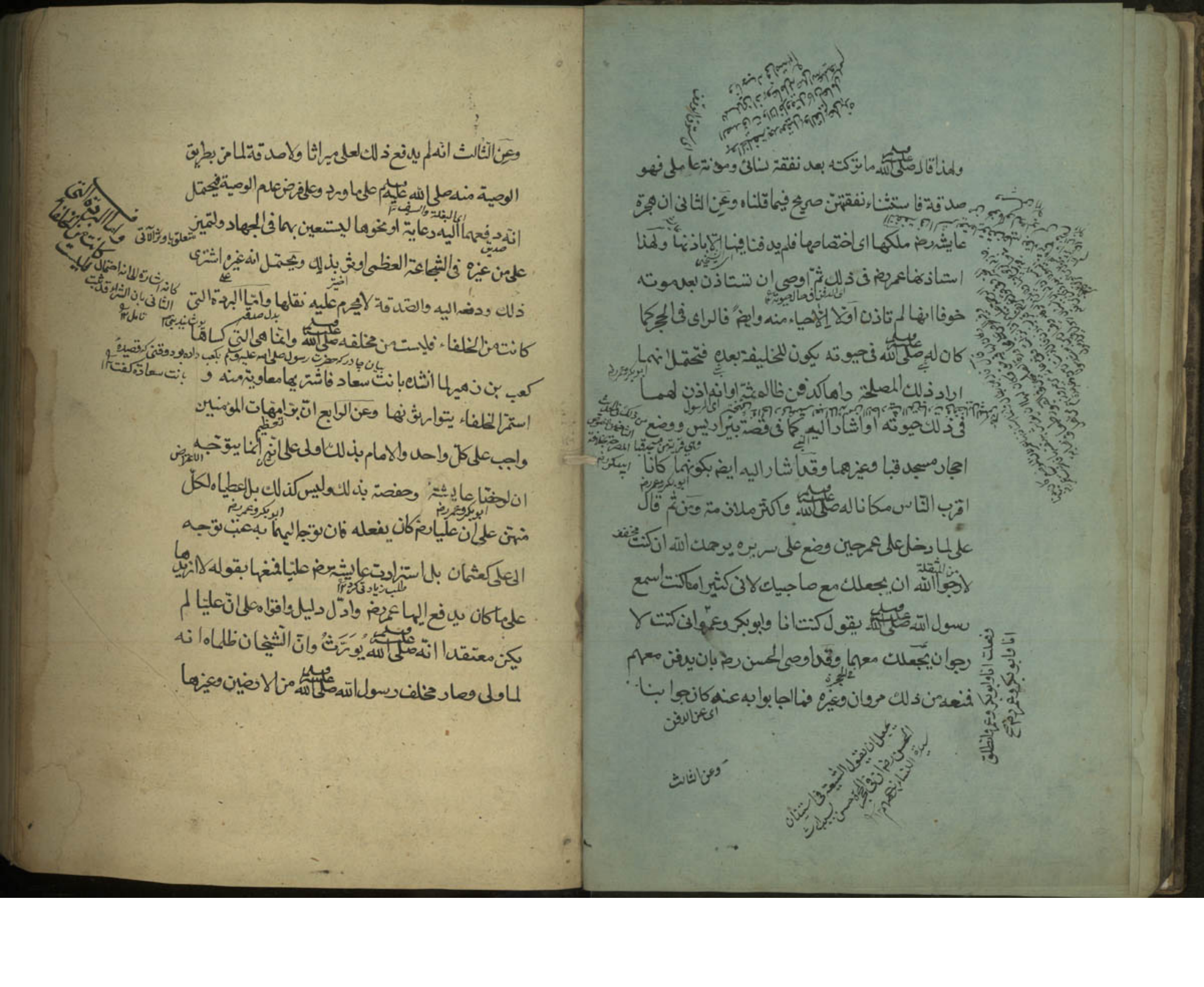
قبله تعلم حقیة ما علیه ابو بکر رض ولذلک ان استباب علی وعباس
صریح فی انهما متفقان علی انه غیر ارث والا لکان للعباس سهم
ولعلی سهم زوجته ولم یکن للخصام بینهما وجه فخاصما انما
هو لکونه صدقة وکل منهما یرید ان یتولاها فاصلح بینهما عمر رض
واعطاه لهما بعد ان بین لهما وللحاضرین السابقین وهم من
اکابر العشرة المبشرة بالجنة ان النبی صلی الله علیه وسلم قال لا نورث ما
ترکنا صدقة وکلهم حتی علی والعباس اخبر بانه یعلم ان النبی صلعم
قال ذلک فح اثبت عمر انه غیر ارث ثم دفعه الیهما لیعملا فیه بنسبة
رسول الله صلی الله علیه وسلم او بسنة ابو بکر رض فاخذاه علی ذلک وبین
لهما ان ما فعله ابو بکر فیه کان صادقا بارا راشدا تابعا للحق
فصدقاه علی ذلک فهل بقی لمعاند بعد ذلک من شبهة فان زعم
بقاء شبهة قلنا یلزم ما ان تغلب علی علی الجمیع واخذه من العباس
ظلم لانه یلزم علی قولکم بالارث ان العباس فیه حصة فکیف مع ذلک
ساغ لعلی ان یتغلب علی الجمیع ویاخذ من العباس ثم کان فی ید
بنیه وبینهم من بعده ولم یکن منه شئ فی ید بنی العباس فهل هذا

من علي وذريته الاصح الاعتراف بانه صدقة وليس بارث والا
لزم عليه عصيان علي وبنيه وظلمهم وفسقهم وحاشاهم الله من
ذلك بانهم معصومون عند الرفضة ونحوهم فلا يتصور منهم ذنب
فاذا استبد وابدلك جميعه دون العباس وبنيه علمنا انهم قائلون
بانه صدقة وليس بارث وهذا عين مدعانا وتامل ايضا ان ابا بكر رض
منع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من ثمنهن ايضا فلم يخص المنع لفاطمة والعباس
ولو كان ولك فلما لم يحاب عايشة رض ولم يعطها شيئا علمنا انه
على الحق المر الذي لا يختشي فيه لومة لائم وتامل ايضا تقرير عمر رض
للحاضرين ولعلي والعباس بحديث لا نورث وتقريره عايشة رض
لامهات المؤمنين به ايضا وقول كل منهما الم تعلموا يظهر لك من ذلك
ان ابا بكر رض لم ينفرد برواية هذا الحديث وان امهات المؤمنين وعليا
والعباس وعثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعيد كلهم كانوا
يعلمون ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك وان ابا بكر انما افرده باستحضاره
اولا ثم استحضره الباقون وعلموا انهم سمعوه منه صلى الله عليه وسلم فالصحابة رض
بها لم يعملوا برواية ابي بكر رض وحدها وان كانت كافية اي كافية

واما

وانما عملوا بها وبما انضم اليها من علم افاضلهم الذين ذكرناهم بها ايضا
وبان بذلك ايضاح ما فعله ابو بكر رض وانه لا شبهة فيه بوجه من الوجوه
وانه الحق الصدق الذي لا يشوبه ادنى شائبة تعصب ولا حيف وان من خالف
في ذلك فهو كاذب جاهل احمق معاند لا يعبأ به ولا بقوله ولا يبالى به
في اي واد هلك نسأل الله السلامة في العقل والدين آمين تنبيه لا يقال
اقر ابو بكر رض امهات المؤمنين في حجرهن وكان يتعين صرفها للفقراء
كما فعل في فدك وكيف استجاز هو وعمر ان يدفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم ولم دفع لعلي بغلة و
سيفه وهو لا تحل له الصدقة ولم كان ابو بكر وعمر رض يعطيان عايشة
في كل سنة عشرة آلاف درهم وهل هذا الا محاباة او هو فاضل عن بعض
نفقتها المترتبة في تركة رسول الله صلى الله عليه وسلم من فدك وغيره لانا نقول الجواب
عن الاول ان الحجر ملكهن او اختصاصهن بدليل وقرن في بيوتكن
اذ يحتمل انه صلى الله عليه وسلم قسمها بينهن في حيوته فلم يجز اخراجهن منها
كما لا يخرج فاطمة رض من حجرتها او انه رأى الصلاح في اقرارها بايديهن
كيد فاطمة على حجرتها ولانهن في حكم المعتدات لبقاء تحريمهن

الجواب عن الاول ان الحجر ملكهن



ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ما تركته بعد نفقة نسائى ومؤنة عاملى فهو
صدقة فاستثناء نفقتهن صريح فيما قلناه وعن الثانى ان حجرة
عايشة رض ملكها اى اختصاصها فلم يدفنا فيها الا باذنها ولهذا
استاذنها عمر رض فى ذلك ثم اوصى ان تستاذن بعد موته
خوفا انها لم تاذن اولا الا حياء منه وايض فالراى فى الحجر كما
كان له صلى الله عليه وسلم فى حيوته يكون للخليفة بعده فتحتمل انهما
اراد ذلك المصلحة داها كدفن ظالمه او انه اذن لهما
فى ذلك حيوته او اشار اليه كما فى قصة بئر اديس ووضع
احجار مسجد قبا وغيرهما وقد اشار اليه ايض بكونهما كانا
اقرب الناس مكانا له صلى الله عليه وسلم واكثر ملازمة ومن ثم قال
على لما دخل على عمر حين وضع على سريره يرحمك الله ان كنت
لارجو الله ان يجعلك مع صاحبيك لانى كثيرا ما كنت اسمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت انا وابو بكر وعمر وانى كنت لا
رجو ان يجعلك معهما وقد اوصى الحسن رض بان يدفن معهم
فمنعه من ذلك مروان وغيره فما اجابوا به عنه كان جوابنا

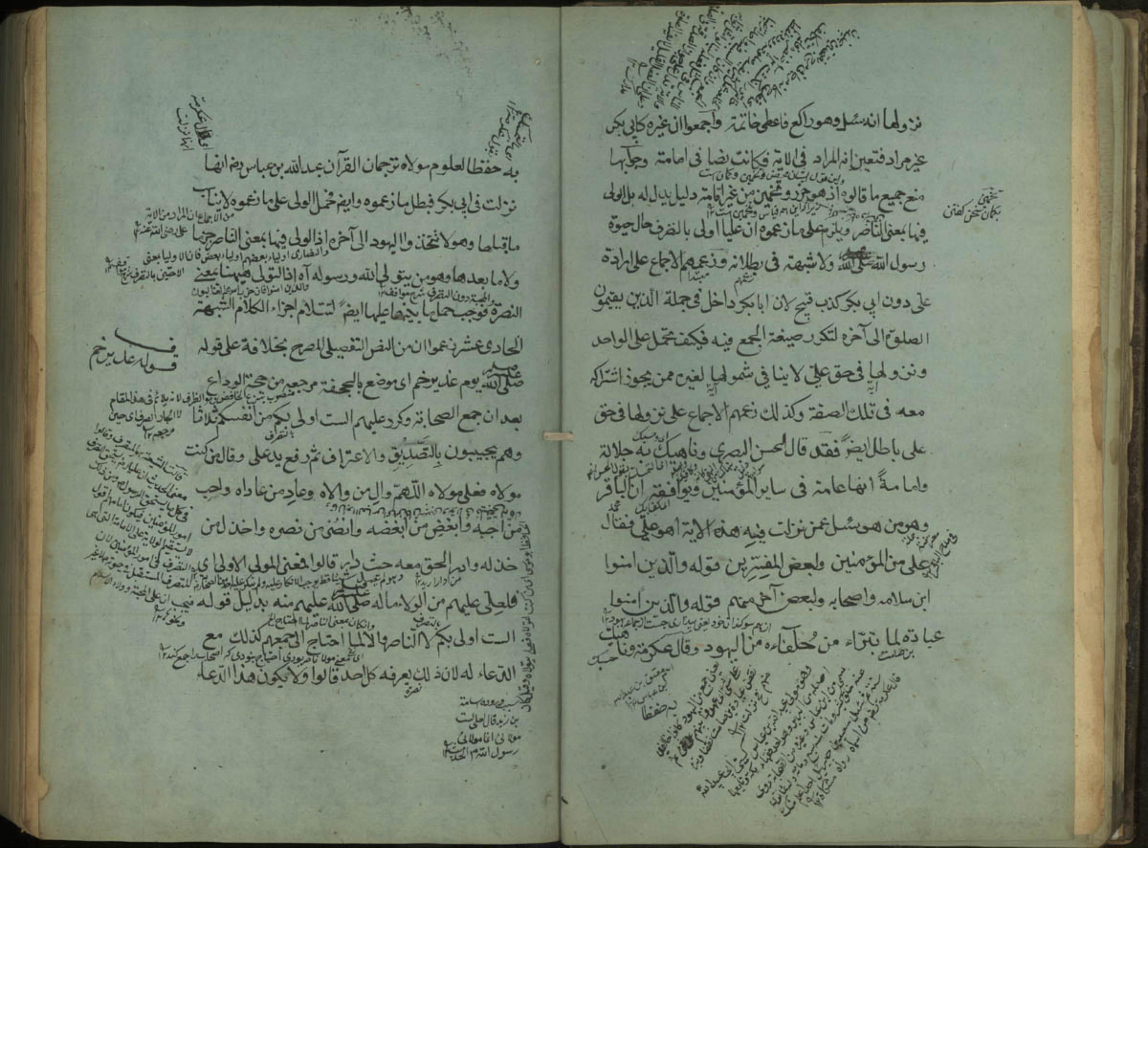
وعن الثالث

وعن الثالث انه لم يدفع ذلك لعلى ميراثا ولا صدقة لما من بطريق
الوصية منه صلى الله عليه وسلم على ما ورد وعلى فرض علم الوصية فيحتمل
انه دفعهما اليه رعاية او نحوها ليستعين بهما فى الجهاد ولتميز
على من غيره فى الشجاعة العظمى او ثق بذلك ويحتمل انه غيره اشترى
ذلك ودفعه اليه والصدقة لا يحرم عليه نقلها واما البردة التى
كانت من الخلفاء فليست من مخلفه صلى الله عليه وسلم وانما هى التى كساها
كعب بن زهير لما انشد بانت سعاد فاشتريها معاوية منه و
استمر الخلفاء يتوارثونها وعن الرابع ان بر امهات المؤمنين
واجب على كل واحد والامام بذلك اولى على انه انما يتوجه
ان لو خصا عايشة وحفصة بذلك وليس كذلك بل العطياه لكل
منهن على ان عليا رض كان يفعله فان توجها اليهما به عتب توجه
الى على كعثمان بل استزادت عايشة رض عليا فمنعها بقوله لا ازيدها
على ما كان يدفع اليها عمر رض وادل دليل واقواه على ان عليا لم
يكن معتقدا انه صلى الله عليه وسلم يورث وان الشيخان ظلماه انه
لما ولى وصار مخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الارضين وغيرها

وهو بين قوم لا يعصون خبر الواحد فى امر الامامة وهم من الصلابة
فى الدين بالمحل الاعلى بشهادة بذلهم الانفس والاموال ومهاجرتهم
الاهل والوطن وقتلهم الاولاد والاباء فى نصرة الدين ثم لم يحتج
على عليهم بذلك النص الجلى بل ولا قال احد منهم عند طول النزاع
فى امر الامامة ما لكم تتنازعون فيها والنص الجلى قد عين فلانا لها
فان زعم زاعم ان عليا رضى الله عنه قال لهم ذلك فلم يطيعوه
كان جاهلا ضالا مفتريا منكرا للضروريات فلا يلتفت اليه واما
الخبر الاتى فى فضايل على انه قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال
انشد الله من شهد يوم غدير خم الا قام ولا يقوم رجل
يقول نبئت او بلغنى الا رجل سمعت اذناه ووعاه قلبه
فقام سبعة عشر صحابيا وفى رواية ثلثون فقال هاتوا
اما سمعتم فذكروا الحديث الاتى ومن جملته من كنت
مولاه فقال صدقتم وانا على ذلك من الشاهدين فانما
قال ذلك على بعد ان آلت اليه الخلافة لقول ابى الطفيل
راويه كما ثبت عند احمد والبزار جمع على الناس بالرحبة يعنى

بالعراق

بالعراق ثم قال لهم انشد الله من شهد يوم غدير خم الى آخر ما مر فاراد
به حثهم على التمسك به والنصرة له حينئذ الشبهة التاسعة
زعموا وجود نص على الخلافة لعلى تفصيلا وهو قوله تعالى واولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض وهى تعم الخلافة وعلى رض من اولى
الارحام دون ابى بكر رض وجوابها منع عموم الاية بل هى مطلقة
فلا تكون نصا فى الخلافة لعلى رض والفرق ظاهر بين المطلق والعام
اذ عموم الاول بدلى والثانى شمولى الشبهة العاشرة زعموا
ان من النص التفصيلى المصرح بخلافة على قوله تعالى انما وليكم
الله ورسوله والذين الاية قالوا والولى اما الاحق والاولى
بالتصرف كولى الصبى واما المحب والناصر وليس له فى اللغة معنى
ثالث والناصر غير مراد لعموم النصرة لكل المؤمنين بنص قوله
تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض فلم يصح
الحصر بانما فى المؤمنين الموصوفين بما فى الاية فتعين انه فى الاية
المتصرف وهو الامام وقد اجمع اهل التفسير على ان المراد بالذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون على اذ سبب



نزولها انه سئل وهو راكع فاعطى خاتمه واجمعوا ان غيره كابي بكر
غير مراد فتعين انه المراد في الاية فكانت نصا في امامته وجوابها
منع جميع ما قالوه اذ هو حزر وتخمين من غير امارة دليل يدل له بل الولي
فيها بمعنى الناصر ويلزم على ما زعموه ان عليا اولى بالتصرف حال حيوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شبهة في بطلانه وزعمهم الاجماع على ارادة
علي دون ابي بكر كذب قبيح لان ابا بكر داخل في جملة الذين يقيمون
الصلوة الى آخره لتكرر صيغة الجمع فيه فكيف تحمل على الواحد
ونزولها في حق علي لا ينافي شمولها لغيره ممن يجوز اشتراكه
معه في تلك الصفة وكذلك زعمهم الاجماع على نزولها في حق
علي باطل ايضا فقد قال الحسن البصري وناهيك به جلالة
وامامة انها عامة في ساير المؤمنين ويوافقه ان الباقر
وهو من هو سئل عمن نزلت فيه هذه الاية اهو علي فقال
علي من المؤمنين ولبعض المفسرين قوله والذين امنوا
ابن سلام واصحابه ولبعض آخر منهم قوله والذين امنوا
عبادة لما تبرأ من حلفائه من اليهود وقال عكرمة وناهيك

به حفظ العلوم مولاه ترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انها
نزلت في ابي بكر فبطل ما زعموه وايضا فحمل الولي على ما زعموه لا يناسب
ما قبلها وهو لا تتخذوا اليهود الى آخره اذ الولي فيها بمعنى الناصر جزما
ولا ما بعدها وهو ومن يتول الله ورسوله آه اذ التولي ههنا بمعنى
النصرة فوجب حملها بينهما عليها ايضا لتتلائم اجزاء الكلام الشبهة

قوله غدير خم

الحادي عشر زعموا ان من النص التفصيلي المصرح بخلافة علي قوله
صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم اي موضع بالجحفة مرجعه من حجة الوداع
بعد ان جمع الصحابة وكرر عليهم الست اولى بكم من انفسكم ثلاثا
وهم يجيبون بالتصديق والاعتراف ثم رفع يد علي وقال من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب
من احبه وابغض من ابغضه وانصر من نصره واخذل من
خذله وادر الحق معه حيث دار قالوا فمعنى المولى الاولى اي
فلعلي عليهم من الولاء ما له صلى الله عليه وسلم عليهم منه بدليل قوله
الست اولى بكم لا الناصر والا لما احتاج الى جمعهم كذلك مع
الدعاء له لان ذلك يعرفه كل احد قالوا ولا يكون هذا الدعاء

الا الامام معصوم مفترض الطاعة قالوا فهذا نص صريح صحيح على خلافته
انتهى وجواب هذه الشبهة التى هى اقوى شبههم يحتاج الى مقدمة
وهى بيان الحديث ومخرجه وبيانه انه حديث صحيح لا مرية فيه
وقد اخرجه جماعة كالترمذى والنسائى واحمد وطرقه كثيرة جدا
ومن ثم رواه ستة عشر صحابيا وفى رواية لاحمد انه سمعه
من النبى صلى الله عليه وسلم ثلثون صحابيا وشهدوا به لعلى لما نوزع
ايام خلافته كما مر وسياتى وكثير من اسانيدها صحيح وحسان
ولا التفات لمن قدح فى صحته ولا لمن رده بان عليا كان
باليمن لثبوت رجوعه منها وادراكه الحج مع النبى صلى الله عليه وسلم وقول
بعضهم ان زيادة اللهم وال من والاه الخ موضوعة مردود
فقد ورد ذلك من طرق صحح ذهبى كثيرا منها وبالجملة فان عموم
مردود من وجوه نتلوها عليك وان طالت لمسيس الحاجة اليها
فاحذر ان تسامها او تغفل عن تاملها احدها ان فرق الشيعة
اتفقوا على اعتبار التواتر فيما يستدل به على الامامة وقد علم نفيه
لما مر من الخلاف فى صحة هذا الحديث بل الطاعنون فى صحته جماعة



من ائمة الحديث وعدوله المرجوع اليهم فيه كابى داود السجستانى
وابى حاتم الرازى وغيرهما فهذا الحديث مع كونه احادا مختلف
فى صحته فكيف ساغ لهم ان يخالفوا ما اتفقوا عليه من اشتراط
التواتر فى احاديث الامامة ويحتجون بذلك ما هذا الا تناقض
قبيح وتحكم لا يعتضد بشىء من اسباب الترجيح وثانيها لا نسلم
ان معنى المولى ما ذكروه بل معناه الناصر لانه مشترك بين معان
كالمعتق والعتيق والمتصرف فى الامر والناصر والمحبوب وهو حقيقة
فى كل منها وتعيين بعض معانى المشترك من غير دليل يقتضيه
تحكم لا يعتد به وتعميمه فى مفاهيمه كلها لا يسوغ لانه ان كان
مشتركا لفظيا بان تعدد وضعه بحسب تعدد معانيه كان
فيه خلاف والذى عليه جمهور الاصوليين وعلماء البيان واقتضاه
استعمال الصحابة الفصحاء للمشترك انه لا يعم جميع معانيه على
انا لو قلنا بتعميمه على قول الآخر او بناء على انه مشترك معنوى
بان وضع وضعا واحدا للقدر المشترك وهو القرب المعنوى من
الولى بفتح فسكون لصدقه بكل مما مر فلا يتاتى تعميمه هنا الامتناع

ارادة كل من المعتق والعتيق فتعين ارادة البعض ونحن وهم متفقون

على صحة ارادة المحب بالكسر وعلى رضى الله عنه سيدنا وحبيبنا على

ان كون المولى بمعنى الامام لم يعهد لغة ولا شرعا اما الثانى فواضح واما

الاول فلان احد من الائمة العربية لم يذكر ان مفعلا ياتى بمعنى افعل

وقوله تعالى ماويكم النار هى مولكم مقرتكم او ناصرتكم مبالغة فى نفى

النصرة كقولهم الجوع زاد من لا زاد له وايضا فالاستعمال يمنع من ان

مفعلا بمعنى افعل لانه يقال هو اولى من كذا دون مولى من كذا واولى

الرجلين دون مولاهما وح ما جعلنا من معانيه المتصرف فى الامور الا نظرا

للرواية الآتية من كنت وليه فالغرض من التنصيص على موالاته اجتناب

بغضه لان التنصيص عليه اوفى بمزيد شرفه وصدره بالست اولى

بكم من انفسكم ثلثا ليكون ابعث على قبولهم وكذا بالدعاء لهم لاجل

ذلك ايضا ويرشدك لما ذكرناه حثه صلى الله عليه وسلم فى هذه الخطبة على

اهل بيته عموما وعلى على خصوصا ويرشد اليه ايضا ما ابتدء به

هذا الحديث ولفظه عند الطبرانى وغيره بسند صحيح انه صلى الله عليه وسلم خطب

بغدير خم تحت شجرة فقال يا ايها الناس انه قد نبأنى اللطيف الخبير

انه

انه لم يعمر نبى الا نصف عمر الذى يليه قبله وانى لاظن ان يوشك ان

ادعى فاجيب وانى مسئول وانكم مسئولون فماذا انتم قائلون قالوا

نشهد انك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيرا فقال اليس

تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق

والنار حق والموت حق والبعث حق بعد الموت وان الساعة اتية

لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور قالوا بلى نشهد بذلك

قال اللهم اشهد ثم قال يا ايها الناس ان الله تعالى مولاى وانا مولى

المؤمنين وانا اولى بهم من انفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه

يعنى عليا اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال يا ايها الناس

انى فرطكم وانكم واردون على الحوض وحوضى اعرض مما بين بصرى

الى صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة وانى سائلكم حين تردون

على عن الثقلين فانظروا كيف تخلفونى فيهما الثقل الاكبر كتاب الله

عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فاستمسكوا به لا تضلوا

ولا تبدلوا وعترتى اهل بيتى فانه قد نبأنى اللطيف الخبير انهما لن

ينقضيا حتى يردا على الحوض وايضا فسبب ذلك كما نقله الحافظ شمس

اللدين الجزري عن ابن اسحاق ان عليا تكلم فيه بعض من كان معه في اليمن
فلما قضى صلى الله عليه وسلم حجه خطبها تنبيها على قدره وردا على من تكلم فيه
كبريدة لما في البخاري انه كان يبغضه وسبب ذلك ما صححه الذهبي انه
خرج معه الى اليمن فراى منه جفوة فنقصه للنبي صلى الله عليه وسلم فجعل يتغير وجهه
ويقول يا بريدة الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله قال
من كنت مولاه فعلي مولاه واما رواية ابن بريدة عنه لا تقع يا بريدة
في علي فان عليا مني وانا منه وهو وليكم بعدي ففي سندها الاجلح
وهو وان وثقه ابن معين لكن ضعفه غيره على انه شيعي وعلى تقدير
الصحة فيحتمل انه رواه بالمعنى بحسب عقيدته وعلى فرض انه رواه
بلفظه فتعين تاويله على ولاية خاصة نظير قوله صلى الله عليه وسلم
اقضاكم علي على انه وان لم يحتمل التاويل فالاجماع على حقية ولاية
ابي بكر وفرعيها قاض بالقطع بحقيتها لابي بكر ومبطلا لها لعلي لان
مفاد الاجماع قطعي ومفاد خبر الواحد ظني ولا تعارض بين ظني
وقطعي بل يعمل بالقطعي ويلغى الظني على ان الظني لا عبرة به فيها
عند الشيعة كما مر وثالثها سلمنا انه اولى لكن لا نسلم ان المراد انه الاولى

بالامامة

بالامامة بل بالاتباع والقرب منه فهو كقوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم
للذين اتبعوه ولا قاطع بل ولا ظاهر على نفي هذا الاحتمال بل هو
الواقع اذ هو الذي فهمه ابو بكر وعمر وناهيك بهما من الحديث فانهما
لما سمعاه قالا له امسيت يا ابن ابي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة
اخرجه الدارقطني واخرج ايضا انه قيل لعمر انك تصنع لعلي شيئا لا تصنعه
لاحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه مولاي ورابعها سلمنا
انه اولى بالامامة فالمراد المآل والا كان هو الامام مع وجوده
ولا تعرض فيه لوقت المآل فكان المراد حين يوجد عقد البيعة له
فلا ينافي ح تقديم الائمة الثلثة عليه لانعقاد الاجماع حتى من
علي عليه كما مر وللاخبار السابقة المصرحة بامامة ابي بكر وايضا
فلا يلزم من افضلية علي على معتقدهم بطلان تولية غيره لما مر ان
اهل السنة اجمعوا على صحة امامة المفضول مع وجود الفاضل
بدليل اجماعهم على صحة خلافة عثمان واختلافهم في افضليته على
علي وان كان اكثرهم على ان عثمان افضل منه كما ياتي وقد صح عن
سفيان الثوري رض انه قال من زعم ان عليا كان احق بالولاية

من الشيخين فقد خطأهما والمهاجرين والانصار وما اراه يرفع له عمل
مع هذا الى السماء نقل ذلك النووي عنه كما مر ثم قال هذا كلامه و
قد كان حسن اعتقاده في علي رض مشهورا بل اخرج ابو نعيم عن زيد
بن حباب انه كان يرى رأي اصحاب الكوفيين يفضل عليا على ابيبكر
وعمر رض فلما صار الى البصرة رجع الى القول بتفضيلهما عليه وخامسها
كيف يكون ذلك نصا على امامته ولم يحتج به هو ولا العباس ولا غيرهما
وقت الحاجة اليه وانما احتج به علي في خلافته كما مر في الجواب عن
ثامنة من الشبه فسكوته عن الاحتجاج به الى ايام خلافته قاض
على من له ادنى فهم وعقل بانه علم منه انه لا نص فيه على خلافته
عقيب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم على ان عليا نفسه صرح بانه صلى الله عليه وسلم لم ينص
عليه ولا على غيره كما سياتي عنه وفي البخاري وغيره حديث خروج
علي وعباس من عند النبي صلى الله عليه وسلم بطوله وهو صريح فيما
ذكر من انه صلى الله عليه وسلم لم ينص عند موته على احد وكل عاقل
يجزم بان حديث من كنت مولاه ليس نصا في امامة علي والا
لم يحتج هو والعباس الى مراجعته صلى الله عليه وسلم المذكورة في

الحديث

الحديث البخاري ولما قال العباس فان كان هذا الامر فينا علمناه مع قرب
العهد جدا بيوم الغدير اذ بينهما نحو الشهرين وتجويز النسيان على ساير
الصحابة السامعين لخبر يوم الغدير مع قرب العهد وهم منهم في الحفظ
والذكاء والفطنة وعدم التفريط والغفلة مما سمعوا منه صلى الله عليه وسلم
محال عادي يجزم العاقل بادنى بديهة بانه لم يقع منهم نسيان
ولا تفريط وبانهم حال بيعتهم لابيبكر كانوا متذكرين لهذا
الحديث العالمين به وبمعناه على انه صلى الله عليه وسلم خطب
بعد يوم الغدير واعلى بحق ابيبكر للحديث الثالث بعد المائة التي
في فضائله فانظره ثم وسياتي في الاية الرابعة في فضائل اهل
البيت احاديث انه صلى الله عليه وسلم في مرض موته انما حث على مودتهم
ومحبتهم واتباعهم وفي بعضها آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم
اخلفوني في اهل بيتي فتلك وصية بهم وبان ما بينها وبين مقام
الخلافة وزعم الشيعة والرافضة بان الصحابة علموا هذا النص
ولم ينقادوا له عناد ومكابرة باطل كما مر وقولهم انما تركها
على تقية كذب وافتراء ايضا كما تلوناه عليك مبسوطا فيما مر ومنه

انه كان في منعة من قومه مع كثرتهم وشجاعتهم ولذا احتج ابو بكر رض
على الانصار لما قالوا منا امير ومنكم امير بخبر الائمة من قريش فكيف
سلموا له هذا الاستدلال ولاي شي لم يقولوا المورد النص على امامة
علي فكيف تحتج بمثل هذا العموم وقد اخرج البيهقي عن ابي حنيفة رح انه
قال اصل عقيدة الشيعة تضليل الصحابة رضوان الله عليهم انتهى
وانما نبه على الشيعة لانهم اقل فحشا في عقايدهم من الروافض وذلك

كفر الرافضة عليا

لان الرافضة يقولون بتكفير الصحابة لانهم عاندوا بترك النص
على امامة علي رض بل زاد ابو كامل من رئيسهم فكفر عليا زاعما انه
اعان الكفار على كفرهم وايدهم على كتمان النصوص وعلى ستر ما لا يتم
الدين الا بها اي لانه لم يرو عنه قط انه احتج بالنص على امامته
بل تواتر عنه ان افضل الامة ابو بكر وعمر وقبل من عمر ادخاله
اياه في الشورى وقد اخذ الملحدون كلام هؤلاء السفلة الكفرة
ذريعة لطعنهم في الدين والقرآن وقد تصدى بعض الائمة للرد
على الملحدين المحتجين بكلام الرفضة ومن جملة ما قاله اولئك
الملحدين كيف يقول الله كنتم خير امة اخرجت للناس وقد ارتدوا

بعد

بعد وفاة نبيهم الا نحو ستة انفس لامتناعهم من تقديم ابي بكر على
على الموصى به فالنظر الى جهة هذا الملحدين تجدها عين حجة الرافضة
قاتلهم الله انى يؤفكون بل هم اشد ضررا على الدين من اليهود و
النصارى وساير فرق الضلال كما صرح به علي رض بقوله تفرق هذه
الامة على ثلاث وسبعين فرقة شرها من ينتحل حبنا ويفارق
امرنا ووجهه ما اشتملوا عليه من افترائهم قبايح البدع وغايات
العناد والكذب حتى تسلطت الملاحدة بسبب ذلك على الطعن
في الدين وائمة المسلمين بل قال القاضي ابو بكر باقلاني ان فيما
ذهبت الرافضة مما ذكرا انفا ابطالا للاسلام راسا لانه اذا
امكن اجتماعهم على الكتم للنصوص امكن فيهم نقل الكذب والتواطؤ
عليه لغرض فليمكن ان ساير ما نقلوه من الاحاديث زور ويمكن
ان القرآن عورض بما هو افصح منه كما يدعيه اليهود والنصارى
فكتمه الصحابة وكذا ما نقله ساير الامم عن جميع الرسل يجوز
الكذب فيه والزور والبهتان لانهم اذا ادعوا ذلك في هذه الامة
التي هي خير امة اخرجت للناس فادعاهم اياه في باقي الامم

آخری واولی فتامل فی هذه المفاسد التی ترتبت علی ما اصله هؤلاء
وقد اخرج البیهقی عن الشافعی رح ما من اهل الاهواء اشد بالزور
من الرافضة وکان اذا ذکرهم عابهم اشد العیب وسادسها المانع
من قوله صلی الله علیه وسلم فی الخطبة السابقة یوم الغدیر هذا خلیفة
بعدی فعدولهم الی ماسبق من قوله صلی الله علیه وسلم من کنت مولاه
فعلی مولاه الخ ظاهر فی عدم ارادة ذلك بل ورد بسند رواته
مقبولون کما قاله الذهبی ولو طرق عن علی رض قال قیل یا رسول الله
من یؤمر بعدك فقال ان تؤمروا ابا بکر تجدوه امینا زاهدا فی
الدنیا راغبا فی الاخرة وان تؤمروا عمر تجدوه قویا امینا لا
یخاف فی الله لومة لائم وان تؤمروا علیا ولا اراکم فاعلین
تجدوه هادیا مهدیا یاخذ بکم الطریق المستقیم ورواه
البزار بسند رجاله ثقات ایضا کما قاله البیهقی فهو یدل علی
ان امر الامامة موکول الی من یؤمره المسلمون بالبیعة وعلی عدم
النص بها لعلی وقد اخرج جمع کالبزار بسند حسن والامام احمد
وغیرها بسند قوی کما قاله الذهبی عن علی انهم لما قالوا له استخلف
علینا

علینا قال لا ولکن اترککم کما ترککم رسول الله صلعم واخرج البزار ایضا
ورجاله رجال صحیح ما استخلف رسول الله صلعم فاستخلف علیکم
واخرج الدارقطنی ایضا وفی بعض طرقه زیادة دخلنا علی رسول
الله صلی الله علیه وسلم فقلنا یا رسول الله استخلف علینا قال لا ان یعلم الله
فیکم خیرا یول علیکم خیرکم قال علی کرم الله وجهه فعلم الله فینا
خیرا فولی علینا ابا بکر فقد ثبت بذلك انه صح بان النبی صلی الله علیه وسلم
لم یستخلف واخرج مسلم انه قال من زعم ان عندنا شیئا
نقرأه الا فی کتاب الله وهذه الصحیفة فیها اسنان الابل
وشیء من الجراحات فقد کذب واخرج جمع کالدارقطنی وابن
عساکر والذهبی وغیرهم ان علیا لما قام بالبصرة قام الیه رجلان
فقالا له اخبرنا عن مسیرك هذا الذی سرت الیه لتتولی علی الامر
وعلی الامة تضرب بعضهم ببعض اعهد من رسول الله صلی الله علیه وسلم
عهده الیك فحدثنا فانت الموثوق به والمامون علی ما سمعت
فقال اما ان یکون عندی عهد من النبی صلی الله علیه وسلم عهده
الی فی ذلك فلا والله لئن کنت اول من صدق به فلا اکون

اولمن كذب عليه ولو كان عندى منه عهد فى ذلك ما تركتا خا بنى تيم
بن مرة وعمر بن الخطاب يثوبان على منبره ولقاتلتهما بيدى ولو لم اجد
الا بردتى هذه ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل قتلا ولم
يمت فجاءة ومكث فى مرضه اياما وليالى ياتيه المؤذن او بلال
يؤذنه بالصلوة فيامر ابا بكر فيصلى بالناس وهو يرى مكانى ثم
ياتيه المؤذن فيؤذنه بالصلوة فيامر ابا بكر فيصلى بالناس
وهو يرى مكانى ولقد ارادت امراة من نسائه تصرفه
عن ابى بكر فابى وغضب وقال انتن صواحب يوسف مروا
ابا بكر فليصل بالناس فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرنا فى
امورنا فاخترنا لدنيانا من رضيه صلى الله عليه وسلم لديننا
وكان الصلوة لمعظم شعاد الاسلام وقوام الدين فبايعنا
ابا بكر رض وكان لذلك اهلا لم يختلف عليه منا اثنان و
فى رواية فاقام بين اظهرنا الكلمة الواحدة والامر الواحد
لم يختلف عليه اثنان منا وفى رواية فاخترنا لدنيانا
من اختاره صلى الله عليه وسلم لديننا فاديت الى ابى بكر حقه وعرفت له

فيامر ابا بكر فيصلى
بالناس

طاعته

طاعته وغزوت معه فى جنوده وكنت آخذ اذا اعطانى
واغزوا اذا اغزانى واضرب بين يديه الحدود بسوطى
فلما قبض وليها عمر فاخذها بسنة صاحبه وما يعرض من امره
فبايعنا عمر لم يختلف عليه اثنان فاديت له حقه وعرفت
طاعته وغزوت معه فى جيوشه وكنت آخذ اذا اعطانى
واغزوا اذا اغزانى واضرب بين يديه الحدود بسوطى فلما
قبض تذكرت فى نفسى قرابتى وسابقتى وفضلى وانا اظن
ان لا يعدل بى ولكن خشيت ان لا يعمل الخليفة بعده شيئا
الا لحقه فى قبره فاخرج منها نفسه وولده ولو كانت محاباة
لآثر ولده بها وبرئ منها لرهط انا احدهم فظننت ان لا
يعدلوا بى فاخذ عبد الرحمن بن عوف مواثيقنا على ان نسمع
ونطيع لمن ولاه الله امرنا ثم بايع عثمان رضى الله عنه فنظرت
فاذا طاعتى قد سبقت بيعتى واذا ميثاقى قد اخذ لغيرى
فبايعنا عثمان فاديت له حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه
فى جيوشه وكنت آخذ اذا اعطانى واغزوا اذا اغزانى و

اضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما اصيب نظرت فاذا

الخليفتان اللذان اخذاها بعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهما

بالصلوة قد مضيا وهذا الذى اخذ له ميثاق قد اصيب

فبايعنى اهل الحرمين واهل هذين المصرين اى الكوفة والبصرة

فوثب فيها من ليس مثلى ولا قرابته كقرابتى ولا علمه كعلمى

ولا سبقته كسبقتى وكنت احق بها منه يعنى معاوية اخرجه

ايضا هؤلاء واسحق ابن راهويه من طرق اخرى وغيرهم من

طريق آخر قال الذهبى وهذه طرق يقوى بعضها بعضا

قال واصحها ما رواه اسمعيل بن عليه وذكره فيه انه لما قيل

لعلى اخبرنى عن مسيرك هذا أعهد عهده اليك النبى صلى الله عليه وسلم

ام راى رأيته فقال بل راى رأيته واخرج احمد عنه انه

قال يوم الجمل لم يعهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا ناخذ به

فى الامارة ولكن شئ رأيناه من قبل انفسنا واخرج الهروى

والدارقطنى نحوه بزيادة فهذه الطرق كلها عن على متفقة

على نفى النص بامامته ووافقه على ذلك علماء اهل بيته

فقد اخرج

فقد اخرج ابو نعيم عن الحسن المثنى ابن الحسن السبط انه لما قيل

له ذلك اى ان خبر من كنت مولاه فعلى مولاه نص فى امامته

على فقال اما والله لو يعنى النبى صلى الله عليه وسلم بذلك الامارة و

السلطان لافصح لهم به فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان افصح الناس

للمسلمين ولقال لهم يا ايها الناس هذا ولى امرى والقائم

عليكم بعدى فاسمعوا واطيعوا ما كان من هذا شئ فوالله

لئن كان الله ورسوله اختار عليا لهذا الامر والقيام به

للمسلمين من بعده ثم ترك على امر الله ورسوله ان يقوم

به او يعذر فيه الى المسلمين ان كان اعظم الناس خطيئة

العلى اذ ترك امر الله ورسوله حاشاه من ذلك وفى رواية

عنه ولو كان هذا الامر كما تقول وان الله اختار عليا

للقيام على الناس لكان على اعظم الناس خطيئة لانه ترك

امر رسول الله ولم يقم به فقال الرجل الم يقل به

رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه فقال

حسن اما والله لو عنى بها القيامة به على الناس والامرة

لا فصح به وافصح عنه كما افصح عن الصلوة والزكوة ولقال يا ايها
الناس ان عليا ولي امركم من بعدي والقايم في الناس بامري
فلا تعصوا امره واخرج الدارقطني عن ابي حنيفة رض انه لما قدم
المدينة سال ابا جعفر الباقر عن ابي بكر وعمر فترحم عليهما
فقال له ابو حنيفة انهم يقولون عندنا بالعراق انك تتبرا
منهما فقال معاذ الله كذبوا ورب الكعبة ثم ذكر لابي حنيفة
تزويج علي بنته ام كلثوم بنت فاطمة من عمر وانه لو لم
يكن لها اهلا ما زوجه اياها فقال له ابو حنيفة لو كتبت
اليهم فقال لا يطيعوني بالكتب وتزويجه اياها يقطع
برهان ما زعمه الرافضة والا لكان قد تعاطى تزويج
بنته من كافر على زعمهم الفاسد وسابعها قولهم هذا الدعاء
هو قوله صلى الله عليه وسلم اللهم وال من والاه وعاد من عاداه لا يكون
الا لامام معصوم دعوى لا دليل عليها اذ يجوز الدعاء
بذلك لادنى المؤمنين فضلا عن اخصائهم شرعا و
عقلا فلا يستلزم كونه اماما معصوما واخرج ابو ذر

الهروي

الهروي ان رسول صلى الله عليه وسلم قال عمر معي وانا مع عمر والحق بعدي مع
عمر حيث كان ولا قيل بدلالته على امامة عمر عقيب وفاته صلى الله عليه وسلم
ولا على عصمته ثم ارادوا بالعصمة ما ثبت للانبياء قطعا فباطل
او الحفظ فهذا يجوز لدون علي من المؤمنين ودعويهم وجوب
عصمة الامام مبني على تحكيمهم العقل وهو وما بني عليه باطل
لامور بينها القاضي ابو بكر الباقلاني في كتابه في الامامة اتم
بيان واوفى تحرير وقد اخرج الحاكم وصححه وحسنه غيره عن علي
انه قال قد يهلك في محب مفرط يفرطني بما ليس في ومبغض مفتر
يحمله شناني على ان يبهتني بما ليس في ثم قال وما امرتكم بمعصية
فلا طاعة لاحد في معصية الله فعلم به انه لم يثبت لنفسه العصمة
وثامنها انهم اشترطوا في الامام ان يكون افضل الامة وقد ثبت
بالادلة على الواجب العصمة عندهم ان افضلها ابو بكر ثم عمر رض
فوجبت صحة امامتهما كما انعقد عليه الاجماع السابق الشبهة
الثانية عشر زعموا ان من النص التفصيلي على امامة علي قوله صلى الله عليه وسلم
له لما خرج الى تبوك واستخلفه على المدينة انت مني بمنزلة هارون



من موسى الا انه لا نبي بعدي قالوا ففيه دليل على ان جميع المنازل
الثابتة لهارون من موسى سوى النبوة ثابتة لعلي من النبي
والا لما صح الاستثناء ومما ثبت لهارون من موسى استحقاقه للخلافة
عنه لو عاش بعده اذ كان خليفته في حيوته فلو لم يخلفه بعد مماته
لو عاش بعده لكان لنقص فيه وهو غير جائز على الانبياء وايضا
فمن جملة منازله منه انه كان شريكا له في الرسالة ومن لازم
ذلك وجوب الطاعة لو بقي بعده فوجب ثبوت ذلك لعلي الا ان
الشركة في الرسالة ممتنعة في حق علي فوجب ان يبقى مفترض الطاعة
على الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم عملا بالدليل باقصى ما يمكن وجوابها
ان الحديث ان كان غير صحيح كما يقوله الآمدي فظاهر وان كان
صحيحا كما يقوله ائمة الحديث والمعول في ذلك ليس الا
عليهم كيف وهو في الصحيحين فهو من قبيل الآحاد وهم لا يرونه
حجة في الامامة وعلى التنزل فلا عموم له في المنازل بل المراد ما دل
عليه ظاهر الحديث ان عليا خليفة عن النبي صلى الله عليه وسلم مدة غيبته بتبوك
كما كان هارون خليفة عن موسى عم في مدة غيبته عنهم للمناجات

وقوله

وقوله اخلفني في قومي لا عموم له حتى يقتضي الخلافة عنه في كل
زمن حيوته وزمن موته بل المتبادر منه ما مر انه خليفته مدة
غيبته فقط وح فعدم شموله لما بعد وفاة موسى عم انما هو لقصور
اللفظ عنه لا لعزله كما لو صرح باستخلافه في زمن معين ولو سلمنا
تناوله لما بعد الموت وان عدم بقاء خلافته بعده عزل له لم يستلزم
نقصا يلحقه بل انما يستلزم كمالا له اي كمال لانه يصير بعده مستقلا
بالرسالة والتصرف من الله تعالى وذلك اعلى من كونه خليفة وشريكا في
الرسالة سلمنا ان الحديث يعم المنازل كلها لكنه عام مخصوص
اذ من منازل هارون عليه السلام كونه اخا نبيا والعام المخصوص
غير حجة في الباقي او حجة ضعيفة على الخلاف فيه ثم نفاذ امر هارون
بعد وفات موسى عم لو فرض انما هو للنبوة لا للخلافة عنه وقد
نفيت النبوة هيهنا لاستحالة كون علي نبيا فيلزم نفي مسببه الذي
هو افتراض الطاعة ونفاذ الامر وبما تقرر علم انه ليس المراد من الحديث
مع كونه احادا لا يقاوم الاجماع الا اثبات بعض المنازل الكائنة
لهارون من موسى عم وسياق الحديث وسببه يبين ذلك البعض



في تخلفني في النساء والصبيان

لما مر ايضا قال لعلي حين استخلفه فقال علي كما في الصحيح اتخلفني في
النساء والصبيان كانه استنقص تركه وراءه فقال له الا ترضى
ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى يعني حيث استخلفه عند
توجهه الى الطور اذ قال له اخلفني في قومي واصلح وايضا فاستخلافه
على المدينة لا يستلزم اولويته بالخلافة بعده في كل معاصريه
افتراضا ولا ندبا بل كونه اهلا لها في الجملة وبه نقول وقد استخلف صلى الله عليه وسلم
في مرار اخرى غير علي كابن ام مكتوم ولم يلزم فيه بسببه انه اولى
بالخلافة بعده الشبهة الثالثة عشر زعموا ايضا ان من النصوص التفصيلية
الدالة على خلافته علي قوله صلى الله عليه وسلم لعلي انت اخي ووصيي وخليفتي و
قاضي ديني بكسر الدال وقوله انت سيد المسلمين وامام المتقين
وقائد الغر المحجلين وقوله سلموا على علي بامرة الناس وجوابها
ما مر مبسوطا قبيل الفصل الخامس ومنه ان هذه الاحاديث
كذب باطلة موضوعة مفتراة عليه صلى الله عليه وسلم الا لعنة الله على
الكاذبين ولم يقل احد من ائمة الحديث ان شيئا من هذه
الاكاذيب بلغ مبلغ الاحاد المطعون فيها بل كلهم مجمعون

ومنها الاحاديث كذب باطلة

على انها

على انها محض كذب وافتراء فان زعم هؤلاء الجهلة الكذبة على الله
ورسوله وعلى ائمة الاسلام ومصابيح الظلام ان هذه الاحاديث
صحت عندهم قلنا لهم هذا محال في العادة اذ كيف تنفردون بعلم
صحة تلك مع انكم لم تتصفوا برواية قط ولا بصحبة محدث ويجهل
ذلك مهرة الحديث وسباقه الذين افنوا اعمارهم في الاسفار البعيدة
لتحصيله وبذلوا جهدهم في طلبه وفي السعي الى كل من ظنوا عنده
شيئا منه حتى جمعوا الاحاديث ونقبوا عنها وعلموا صحيحها من
سقيمها ودونوها في كتبهم على غاية من الاستيعاب ونهاية من
التحرير وكيف والاحاديث الموضوعة جاوزت مئات الالوف وهم
مع ذلك يعرفون واضع كل حديث منها وسبب وضعه الحامل لواضعه
على الكذب والافتراء على نبيه صلى الله عليه وسلم فجزاهم الله خير الجزاء
واكمله اذ لولا حسن صنيعهم هذا لاستولى المبطلون والمرتدة المفسدون
على الدين وغيروا معالمه وخلطوا الحق بكذبهم حتى لم تتميز عنه
فضلوا واضلوا ضلالا مبينا لكن لما حفظ الله على نبيه صلى الله عليه وسلم شريعته
من الزيغ والتبديل والتحريف وجعل من اكابر امته في كل عصر طائفة

على الحق لا يضرهم من خذلهم الله لم يبال الدين بهؤلاء الكذبة
البطلة الجهلة ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم تركتكم على الواضحة البيضاء
ليلها كنهارها ونهارها كليلها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك
ومن عجيب امر هؤلاء الجهلة انا اذا استدللنا عليهم بالاحاديث
الصحيحة الدالة صريحا على خلافة ابي بكر كخبر اقتدوا باللذين من
بعدي وغيره من الاخبار الناصة على خلافته التي قدمتها مستوفاتا
في الفصل الثالث قالوا هذا خبر واحد فلا يغني فيما يطلب فيه اليقين
واذا ارادوا ان يستدلوا على ما زعموه من النص على خلافة علي
اتوا اما باخبار لا تدل على زعمهم كخبر من كنت مولاه وخبر انت مني
بمنزلة هارون من موسى ع مع انها احاد واما باخبار باطلة كاذبة
متيقنة البطلان واضحة الوضع والبهتان لا تصل الى درجة الاحاديث
الضعيفة التي هي ادنى مراتب الاحاد فتامل هذا التناقض الصريح
والجهل القبيح لكنهم لفرط جهلهم وعنادهم وميلهم عن الحق يزعمون
التواتر فيما يوافق مذهبهم الفاسد وان اجمع اهل الحديث و
الاثر على انه كذب موضوع مختلق ويزعمون فيما يخالف مذهبهم

انه احاد

انه احاد وان اتفق اولئك على صحته وتواتر روايته تحكما وعنادا
وزيغا عن الحق فقاتلهم الله ما اجهلهم واحمقهم الشبهة الرابعة
عشر زعموا انه لو كان اهلا للخلافة لما قال لهم اقيلوني اقيلوني
لان الانسان لا يستقيل عن الشيء الا اذا لم يكن اهلا له وجوابها
منع الحصر فيما عللوا به من مفترياتهم وكم وقع للسلف والخلف
التورع عن امور هم لها اهل وزيادة بل لا يكمل حقيقة الورع والزهد
الا بالاعراض عما تاهل له المعرض واما مع عدم التاهل فالاعراض
واجب لا زهد ثم سببه ههنا انه اما خشي من وقوع عجز مانه
عن استيفاء الامور على وجهها الذي يليق بكماله او انه قصد
بذلك استبانة ما عندهم وانه هل فيهم من يود عزله فابرز ذلك القول
فراهم جميعهم لا يودون ذلك او انه خشي من لعنة صلى الله عليه وسلم
لامام قوم وهم له كارهون فاستعلم هل فيهم احد يكرهه او لا
والحاصل ان زعمهم ذلك يدل على عدم الاهلية غاية في الجاهلية
والغباوة والحمق فلا يرفع بذلك راسا الشبهة الخامسة عشر
زعموا ايضا ان عليا انما سكت عن النزاع في امر الخلافة لان النبي ص

اوصاه ان لا يوقع بعده فتنة ولا يسل سيفا وجوابها ان هذا
افتراء وكذب وحمق وجهالة مع عظم الصلابة عما يترتب عليه اذ
كيف يعقل مع هذا الذي زعموه انه جعله اماما ووليا على الامة
بعده ومنعه من سل السيف على من امتنع من قبول الحق ولو كان ما
زعموه صحيحا لما سل علي رض السيف في حرب صفين وغيرها ولما
قاتل بنفسه واهل بيته وشيعته وجاله وبادروا الالوف منهم وحاشاه
اعاذه الله من مخالفة وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا فكيف
يتعقلون انه صلى الله عليه وسلم يوصيه بعدم سل السيف على من يزعمون
فيهم انهم يجاهرون باقبح انواع الكفر مع ما اوجبه الله من جهاد
مثلهم قال بعض ائمة اهل البيت النبوي والعترة الطاهرة وقد تاملت
كلماتهم فرايت قوما اعمى الهوى بصايرهم فلم يبالوا بما يترتب
على مقالاتهم من المفاسد الا ترى الى قولهم ان عمر رض قاد عليا بحمايل
سيفه وحصر فاطمة في باب فهابت فاسقطت ولدا اسمه المحسن
فقصدوا بهذه الفرية القبيحة والغباوة التي اورثتهم العار و
البوار والفضيحة ايغار الصدور على عمر رض ولم يبالوا بما يترتب على ذلك

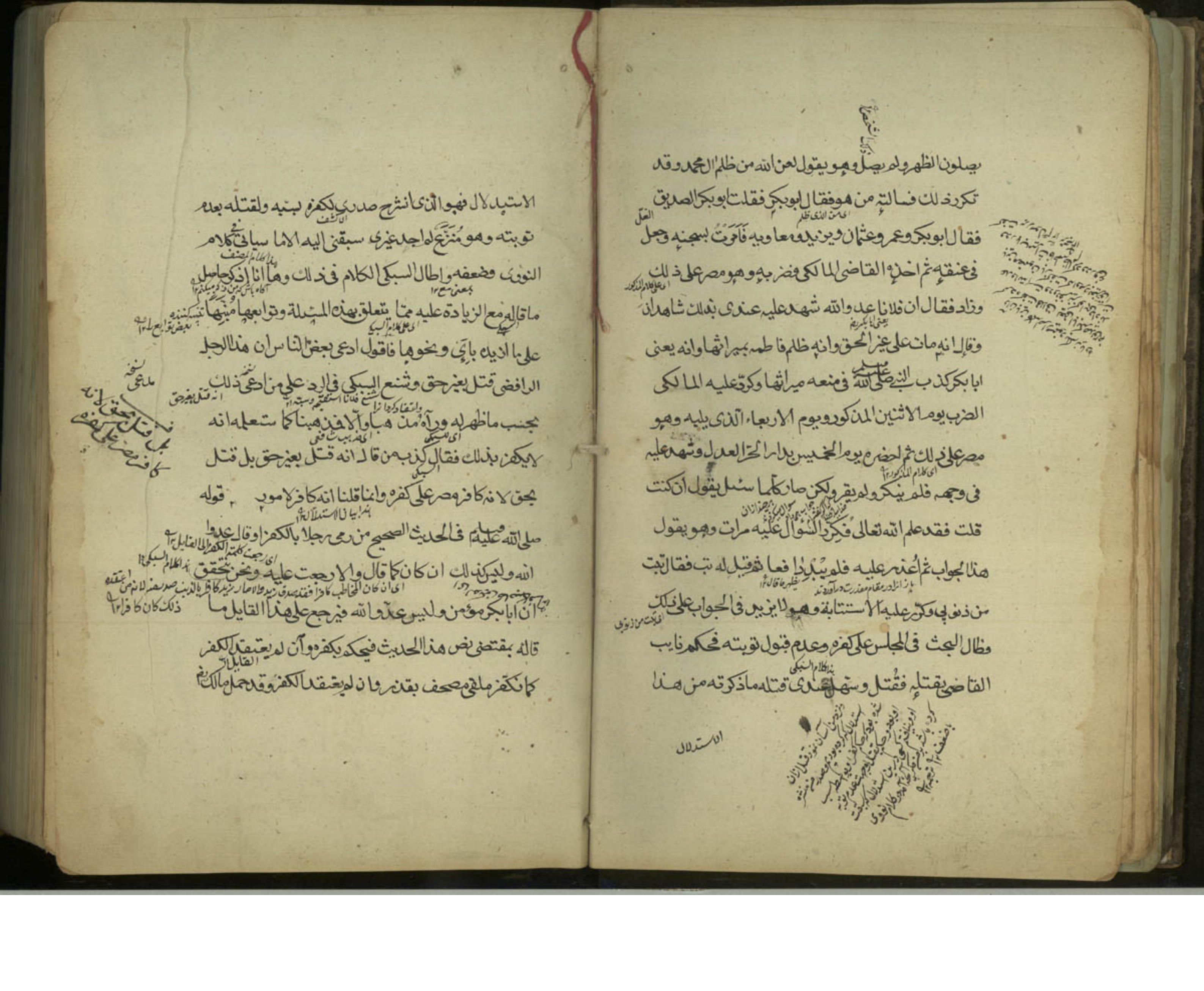
من نسبة

في قال بعض اهل البيت النبوي

في ان عمر رض قاد عليا بحمايل سيفه

من نسبة علي رض الى الذل والعجز والخور بل ونسبة جميع بني هاشم
وهم اهل النخوة والنجدة والانفة الى ذلك العار اللاحق بهم الذي
لا اقبح منه عليهم بل ونسبة جميع الصحابة رض الى ذلك وكيف يسيغ
من له ادنى ذوق ان ينسبهم الى ذلك مع ما استفاض وتواتر عنهم
من غيرتهم لنبيهم صلى الله عليه وسلم وشدة غضبهم عند انتهاك حرماته حتى
قاتلوا وقتلوا الاباء والابناء في طلب مرضاته لا يتوهم الحاق ادنى
نقص او سكوت عن باطل بهؤلاء العصابة الكمل الذين طهرهم الله من كل
رجس ودنس ونقص على لسان نبيه في الكتاب والسنة كما قدمته
في المقدمة الاولى اول الكتاب بواسطة صحبتهم له صلى الله عليه وسلم
ومودته وهو عنهم راض وصدقهم في محبته واتباعه الا عبد
اضله الله وخذله فباء منه تعالى بعظم الخسار والبوار واحله نعم
دار جهنم وبئس القرار نسال الله السلامة آمين قال الشيخ
الاسلام مجتهد عصره التقي السبكي رض كنت بالجامع الاموي ظهر
يوم الاثنين سادس عشر جمادى الاول سنة خمس وخمسين و
سبعمائة فاحضر الي شخص شق صفوف المسلمين في الجامع وهم

في حكاية الرافضي



يصلون الظهر ولم يصل وهو يقول لعن الله من ظلم آل محمد وقد
تكرر ذلك فسألته من هو فقال ابو بكر فقلت ابو بكر الصديق
فقال ابو بكر وعمر وعثمان ويزيد ومعاوية فأمرت بسجنه وجعل
في عنقه ثم اخذه القاضي المالكي فضربه وهو مصر على ذلك
وزاد فقال ان فلانا عدو الله شهد عليه عندي بذلك شاهدان
وقال انه مات على غير الحق وانه ظلم فاطمة بميراثها وانه يعني
ابا بكر كذب النبي صلى الله عليه وسلم في منعه ميراثها وكرر عليه المالكي
الضرب يوم الاثنين المذكور ويوم الاربعاء الذي يليه وهو
مصر على ذلك ثم احضر يوم الخميس بدار العدل وشهد عليه
في وجهه فلم ينكر ولم يقر ولكن صار كلما سئل يقول ان كنت
قلت فقد علم الله تعالى فكرر السؤال عليه مرات وهو يقول
هذا الجواب ثم اعذر عليه فلم يبد دافعا ثم قيل له تب فقال تبت
من ذنوبي وكرر عليه الاستتابة وهو لا يزيد في الجواب على ذلك
وطال البحث في المجلس على كفره وعدم قبول توبته فحكم نايب
القاضي بقتله فقتل وسهل عندي قتله ما ذكرته من هذا

الاستدلال

الاستدلال فهو الذي انشرح صدري لكفره بسببه ولقتله بعدم
توبته وهو منتزع لا اجد غيري سبقني اليه الا ما سياتي في كلام
النووي وضعفه واطال السبكي الكلام في ذلك وها انا اذكر حاصل
ما قاله مع الزيادة عليه مما يتعلق بهذه المسئلة وتوابعها منبها
على ما اذيد بائي ونحوها فاقول ادعى بعض الناس ان هذا الرجل
الرافضي قتل بغير حق وشنع السبكي في الرد على من ادعى ذلك
بحسب ما ظهر له ورآه من مذهبه والآخذ هنا كما ستعلمه انه
لا يكفر بذلك فقال كذب من قال انه قتل بغير حق بل قتل
بحق لانه كافر مصر على كفره وانما قلنا انه كافر لامور قوله
صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من رمى رجلا بالكفر او قال عدو
الله وليس كذلك الا رجعت عليه ونحن نتحقق ان كان كما قال والا رجعت عليه ونحن نتحقق
ان ابا بكر مؤمن وليس عدو الله فيرجع على هذا القايل ما
قاله بمقتضى نص هذا الحديث فيحكم بكفره وان لم يعتقد الكفر
كما نكفر ملقي مصحف بقذر وان لم يعتقد الكفر وقد حمل مالك

هذا الحديث على الخوارج الذين كفروا اعلام الامة فما استنبطته
من هذا الحديث موافق لما نص عليه مالك اى فهو موافق لقواعد
مالك لا لقواعد الشافعى رح على انه سيتعلم مما ياتى من المالكية
المعتمد عندهم فى ذلك وهذا الحديث وان كان خبر واحد الا ان
خبر الواحد يعمل به فى الحكم بالتكفير وان كان جحده لا كفر به
اذ لا يكفر جاحد الظنى بل القطعى وقول النووى ان حمل مالك
الحديث على الخوارج ضعيف لان المذهب الصحيح عدم تكفيرهم
فيه نظر وانما يتجه ضعفه ان لم يصدر منهم سبب مكفر غير الخروج والقتال
ونحوه اما مع التكفير لمن تحقق ايمانه فلا ابن النووى ذلك انتهى
ويجاب بان نص الشافعى وهو قوله اقبل شهادة اهل البدع
والاهواء الا الخطابية صريح فيما قاله النووى مع ان المعنى يساعده
وايضا فتصريح ائمتنا فى الخوارج بانهم لا يكفرون وان كفرونا
لانه بتاويل فلهم شبهة غير قطعية البطلان صريح فيما قاله
النووى ويؤيده قول الاصوليين انما لم يكفر الشيعة والخوارج
لكونهم كفروا اعلام الصحابة المستلزم لتكذيبه صلى الله عليه وسلم فى قطعه

وفى قول الاصوليين انما لم يكفر الشيعة

لهم بالجنة لان اولئك المكفرين لم يعلموا قطعا تزكية من كفروه على
الاطلاق الى مماته وانما يتجه كفرهم ان لو علموا ذلك لانهم ح
يكونون مكذبين له صلى الله عليه وسلم ولهذا نعلم ان جميع ما ياتى عن
السبكى انما هو اختيار له مبنى على غير قواعد الشافعية وهو قوله
جوابا لاصوليين المذكورين انا نظروا فيه الى عدم الكفر لانه لا يستلزم
تكذيبه صلى الله عليه وسلم ولم ينظروا لما قلنا ان الحديث السابق دال
على كفره وقد قال امام الحرمين وغيره بكفر نحو الساجد لصنم
وان لم يكذب بقلبه ولا يلزم على ذلك كفر من قال لمسلم يا كافر
لان محل ذلك فى المقطوع بايمانهم كالعشرة المبشرين بالجنة وعبد
الله بن سلام ونحوهم بخلاف غيرهم لانه صلى الله عليه وسلم اشار
الى اعتبار الباطن بقوله ان كان كما قال والا رجعت عليه نعم يلحق
عندى وان لم يذكر ذلك متكلم و لا فقيه بمن ورد النص فيهم
من اجتمعت الامة على صلاحه كابن المسيب والحسن وابن سيرين
ومالك والشافعى فان قلت الكفر جحد الربوبية والرسالة وهذا
المقتول مؤمن بالله ورسوله واله وكثير من صحابته فكيف

فى سؤال وجواب عن الكفر

لعن المؤمن كقتله

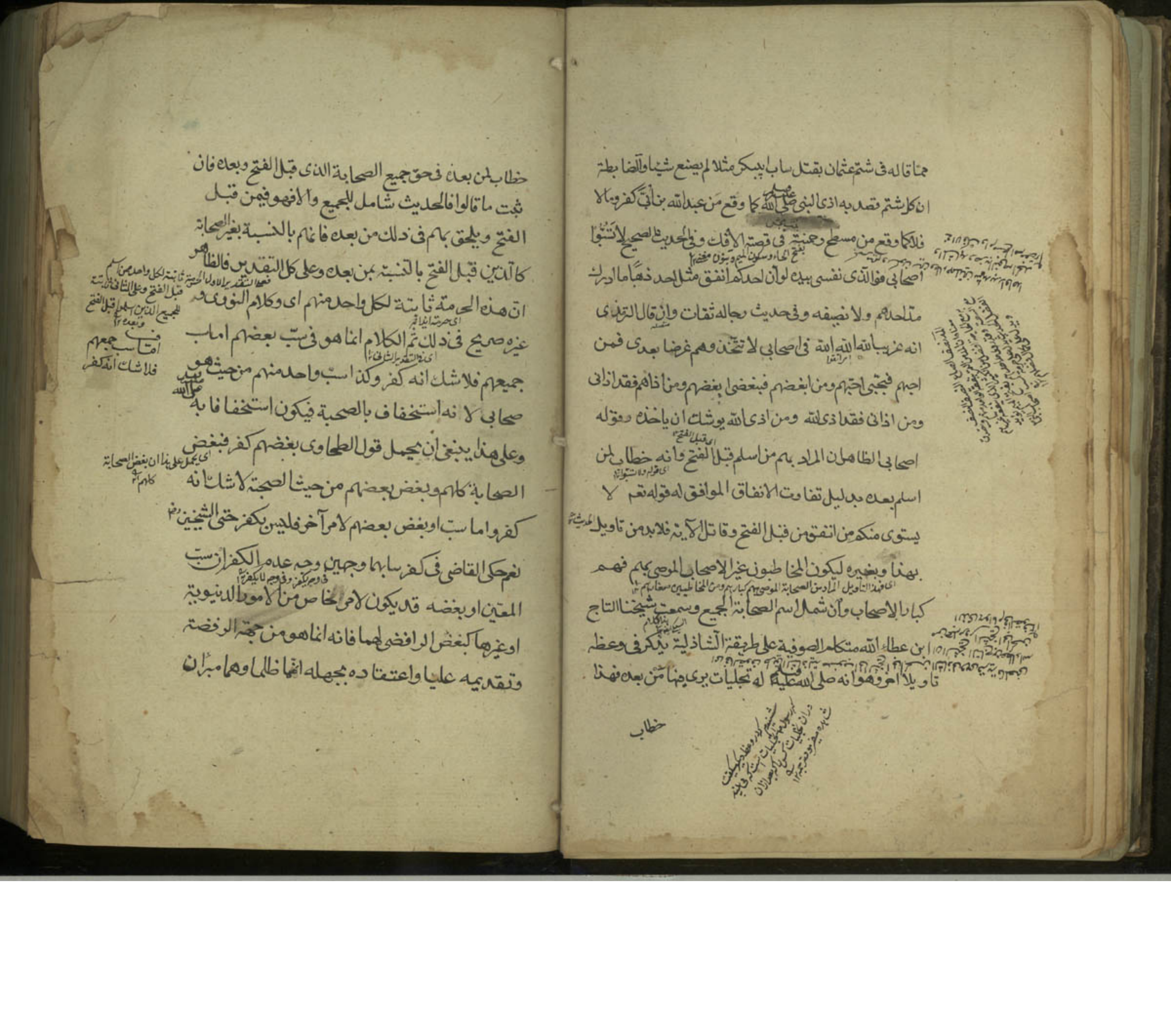
يكفر قلت التكفير حكم شرعي سببه جحد ذلك او قول او فعل حكم الشارع بانه كفر وان لم يكن جحدا وهذا منه فهذا احسن الادلة في المسئلة وينضم اليه خبر الحلية من آذى لي وليا فقد آذنته بالحرب والخبر الصحيح لعن المؤمن كقتله وابو بكر اكبر اولياء المؤمنين فهذا هو الماخذ الذي ظهر لي في قتل هذا الرافضي وان كنت لم انقل لا فتوى ولا حكما وانضم الى احتجاجي بالحديث السابق ما اشتمل عليه افعال هذا الرافضي من اظهاره ذلك في الملاء واصراره عليه واعلانه البدعة واهلها وغضبه السنة واهلها وهذه المجموع في هذه الشناعة وقد يحصل بمجموع الامور حكم لا يحصل بكل واحد منها وهذا معنى قول مالك تحدث للناس احكام بقدر ما يحدث لهم من الفجور ولسنا نقول بتغير الاحكام بتغير الزمان بل باختلاف الصورة الحادثة فهذا نهاية ما انشرح صدري له بقتل هذا الرجل

بحث السب

واما السب وحده ففيه ما قدمته وما ساذكره وايذاءه صلى الله عليه وسلم امر عظيم الا انه ينبغي ضابطة فيه والا فالمعاصي كلها تؤذيه

ولم اجد في كلام احد من العلماء ان سب الصحابي يوجب القتل الا ما ياتي من اطلاق الكفر من بعض اصحابنا واصحاب ابي حنيفة ولم يصرحوا جوابا بالقتل وقد قال ابن المنذر لا اعلم احدا يوجب القتل لمن سب من بعد النبي صلى الله عليه وسلم انتهى نعم حكى القتل عن بعض الكوفيين وغيرهم بل حكاه بعض الحنابلة رواية عن احمد بن حنبل وعندي انهم غلطوا فيه لانهم اخذوه من قوله شتم عثمان زندقة وعندي انه لم يرد ان شتمه كفر والا لم يكن زندقة لانه اظهرها وانما اراد فقوله المروي عنه في موضع آخر من طعن في خلافة عثمان فقد طعن في المهاجرين والانصار يعني ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اقام ثلثة ايام ليلا و نهارا يطوف على المهاجرين والانصار ويخلو بكل واحد منهم رجالهم ونسائهم ويستشيرهم فيمن يكون خليفة حتى اجتمعوا على عثمان ثم بايعه فمعنى كلام احمد ان شتم عثمان في الظاهر شتم له وفي الباطن تخطئة لجميع المهاجرين والانصار تخطئة جميعهم كفر فكان زندقة بهذا الاعتبار فلا يوخذ منه ان شتم ابي بكر او عمر كفر وهذا لم ينقل عن احمد اصلا فمن خرج من اصحابه رواية عنه

فيمن طعن في خلافة عثمان طعن في المهاجرين



مما قاله فی شتم عثمان بقتل ساب ابی بکر مثلا لم یصنع شیا والضابطة
ان کل شتم قصد به اذی النبی صلی الله علیه وسلم کما وقع من عبد الله بن ابی کفر والا
فلا کما وقع من مسطح وحمنة فی قصة الافك وفی الحدیث الصحیح لا تسبوا
اصحابی فوالذی نفسی بیده لو ان احدکم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك
مد احدهم ولا نصیفه وفی حدیث رجاله ثقات وان قال الترمذی
انه غریب الله الله فی اصحابی لا تتخذوهم غرضا بعدی فمن
احبهم فبحبی احبهم ومن ابغضهم فببغضی ابغضهم ومن اذاهم فقد اذانی
ومن اذانی فقد اذی الله ومن اذی الله یوشك ان یاخذه وقوله
اصحابی الظاهر ان المراد بهم من اسلم قبل الفتح وانه خطاب لمن
اسلم بعده بدلیل تفاوت الانفاق الموافق له قوله تعالی لا
یستوی منکم من انفق من قبل الفتح وقاتل الایة فلا بد من تاویل
بهذا وبغیره لیکون المخاطبون غیر الاصحاب الموصی بهم فهم
کبار الاصحاب وان شمل اسم الصحابة الجمیع وسمعت شیخنا التاج
ابن عطاء الله متکلم الصوفیة علی طریقة الشاذلیة یذکر فی وعظه
تاویلا اخر وهو انه صلی الله علیه وسلم له تجلیات یری فیها من بعده فهذا

خطاب

خطاب لمن بعده فی حق جمیع الصحابة الذی قبل الفتح وبعده فان
ثبت ما قالوا فالحدیث شامل للجمیع والا فهو فیمن قبل
الفتح ویلحق بهم فی ذلك من بعده فانهم بالنسبة بغیر الصحابة
کالذین قبل الفتح بالنسبة بمن بعده وعلی کل التقدیرین فالظاهر
ان هذه الحرمة ثابتة لکل واحد منهم ای وکلام النووی
وغیره صریح فی ذلك ثم الکلام انما هو فی سب بعضهم اما سب
جمیعهم فلا شك انه کفر وکذا سب واحد منهم من حیث هو
صحابی لانه استخفاف بالصحبة فیکون استخفافا به صلی الله علیه وسلم
وعلی هذا ینبغی ان یحمل قول الطحاوی بغضهم کفر فبغض
الصحابة کلهم وبغض بعضهم من حیث الصحبة لا شك انه
کفر واما سب او بغض بعضهم لامر اخر فلیس بکفر حتی الشیخین رض
نعم حکی القاضی فی کفر سابهما وجهین وجه عدم الکفر ان سب
المعین او بغضه قد یکون لامر خاص من الامور الدنیویة
او غیرها کبغض الرافضی لهما فانه انما هو من جهة الرفضة
وتقدیمهما علیا واعتقاده بجهله انهما ظلماه وهما مبران



عن ذلك فهو معتقد بجهله ان يختص لعلي لقرابته رض
للنبي صلى الله عليه وسلم فعلم ان البغض الرافضي للشيخين انما هو
لما استقر في ذهنه بجهله وما نشا عليه من الفساد ومن
اعتقاده ظلمهما لعلي وليس كذلك ولا علي معتقد ذلك قطعا
وما اخذ تكفير الرافضي بذلك انه يعود من اعتقاده ذلك
فيهما نقص على الدين لانهما هما الاصل بعد النبي صلى الله عليه وسلم
في اقامة الدين واظهاره ومجاهدة المرتدين والمعاندين
ومن ثم قال ابو هريرة لولا ابو بكر ما عبد الله بعد محمد
اي لانه الذي راى قتال المرتدين مع مخالفة اكثر
الصحابة له حتى اقام عليهم الادلة الواضحة على قتال
المرتدين ومانعي الزكوة الى ان رجعوا اليه وقاتلوهم بامره
فكشف الله به وبهم تلك الغمة وازال عن الاسلام والمسلمين
تلك المحنة من الامور الدالة على قتل الرافضي انه
استحل لعن الشيخين وعثمان رض باقراره بذلك ومن استحل ما حرم
الله فقد كفر ولعن الصديق وسبه محرمان واللعنة اشد

ويحيم

وتحريم لعن الصديق معلوم من الدين بالضرورة لما تواتر عنه
من حسن اسلامه وافعاله الدالة على ايمانه وانه دام على ذلك الى
ان قبضه الله تعالى هذا لا يشك ولا يرتاب وان شك فيه الرافضي
نعم شرط الكفر بجحد الضروري ان يكون ضروريا عند الجاحد
حتى يستلزم جحده تكذيبه صلى الله عليه وسلم وليس الرافضي يعتقد
تحريم لعن ابي بكر فضلا عن كونه يعتقد ان تحريمه ضروري
وقد ينفصل عنه بان تواتر تحريم ذلك عند جميع الخلق بلغ
شبهة الرافضي التي غلظت على قلبه حتى لم يعلم ذلك وهذا
محل نظر وجدل وميل القلب الى بطلان هذا العذر اي باعتبار
ما ظهر للسبكي والا فقواعد المذهب قاضية بقبول هذا
العذر بالنسبة لعدم التكفير لانه انما يسب ويلعن متاولا
وان كان تاويله جهلا وعصبية وحمية لكن باب الكفر يحتاط
له كما هو مقرر في محله ثالثها ان هذه الهيئة الاجتماعية
التي حصلت من هذا الرافضي ومجاهرته ولعنه لابي بكر وعمر
وعثمان واستحلاله ذلك على رؤس الاشهاد وهم ائمة الاسلام

ما الذين اقاموا الدين بعد النبي صلى الله عليه وسلم وما علم لهم من المناقب و
المآثر كالطعن في الدين والطعن فيه كفر فهذه ثلثة ادلة ظهرت
لها في قتله اي باعتبار ما ظهر والا فمذهب الشافعي ما قد علمت
رابعها المنقول من العلماء فمذهب ابي حنيفة من انكر خلافة الصديق
او عمر فهو كافر على خلاف ما حكاه بعضهم وقال الصحيح انه
كافر والمسئلة مذكورة في كتبهم في الغاية للسروجي وفي الفتاوى
الظهيرية وفي الاصل لمحمد بن الحسن وفي الفتاوى البديعية فانه
قسم الرفضة الى كفار وغيرهم وذكر الخلاف في بعض طوائفهم و
فيمن انكر امامة ابي بكر رض وزعم ان الصحيح انه يكفر وفي المحيط عن
محمد رح لا يجوز الصلوة خلف الرفضة ثم قال لانهم انكروا خلافة
ابي بكر الصديق وقد اجتمعت الصحابة على خلافته وفي الخلاصة
من كتبهم وان من انكر خلافة الصديق فهو كافر وفي تتمة الفتاوى
الرافضي المتغالي الذي ينكر خلافة ابي بكر لا يجوز الصلوة خلفه
وفي المرغيناني ويكره الصلوة خلف صاحب هوى او بدعة ولا يجوز
خلف الرافضي ثم قال وحاصله ان كان هوى يكفر به لا يجوز

ف من انكر خلافة الصديق او عمر فهو كافر

ف لا يجوز الصلوة خلف الرافضي المتغالي

والا يجوز ويكره وفي شرح المختار وسب احد من الصحابة وبغضه
لا يكون كفرا ولكن يضلل فان عليا رض لم يكفر شاتمه وفي الفتاوى
البديعية من انكر امامة ابي بكر رض فهو كافر وقال بعضهم هو
مبتدع والصحيح انه كافر وكذلك من انكر خلافة عمر في اصح
الاقوال ولم يتعرض اكثرهم بالكلام على ذلك واما اصحابنا
الشافعيون فقد قال القاضي الحسين في تعليقه من سب النبي صلعم
يكفر بذلك ومن سب صحابيا فسق واما من سب الشيخين او
الختنين ففيه وجهان احدهما يكفر لان الامة اجتمعت على امامتهم و
الثاني يفسق ولا يكفر ولا خلاف ان من لا يحكم بكفره من اهل الاهواء
لا يقطع بتخليدهم في النار وهل يقطع بدخولهم النار فيه وجهان
انتهى وقال القاضي اسمعيل المالكي انما قال مالك في القدرية وساير
اهل البدع يستتابون فان تابوا والا قتلوا لانه من الفساد في
الارض كما قال في المحارب وهو فساده في مصالح الدنيا وقد يدخل
في الدين من قطع سبيل الحج والجهاد وفساد اهل البدعة معظمة على الدين

ف بحث سب النبي صلى الله

قال القاضي عياض

وقد يدخل في الدين وقد يدخل في الدنيا مما يلقون به بين المسلمين
من العداوة وقد اختلف قول مالك والاشعري في التكفير والاكثر
على ترك التكفير قال القاضي عياض ان الكفر خصلة واحدة وهو الجهل
بوجود البارى تعالى ووصف الرفضة بالشرك واطلاق اللعنة
عليهم وكذا الخوارج وساير اهل الاهواء صح للمكفرين وقد يجيب
الآخرون بانه قد ورد مثل هذه الالفاظ من غير الكفر تغليظا
دون كفر وقوله في الخوارج اقتلوهم قتل عاد يقتضي الكفر و
المانع يقول هو حد لا كفر قال القاضي ان في سب الصحابة
اختلف العلماء فيه ومشهور مذهب مالك فيه الاجتهاد والادب
الموجع قال مالك رح من شتم النبي ع قتل وان شتم اصحابه ادب وقال
ايضا من شتم احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر او عمر او عثمان
او عليا او معاوية او عمرو بن العاص فان قال كانوا على ضلال وكفر
قتل وان شتمهم بغير هذا من شاتمة الناس نكل نكالا شديدا انتهى
فقوله يقتل من نسبهم الى ضلال وكفر حسن لانه صلى الله عليه وسلم

في من شتم النبي صلى الله عليه وسلم قتل

شهد

شهد لكل منهم بالجنة فان نسبهم الى الظلم دون الكفر كما يزعم
بعض الرافضة فهو محل التردد لانه ليس من حيث الصحبة ولا
لامر يتعلق بالدين وانما هو لخصوصيات يتعلق باعيان بعض
الصحابة ويرون ان ذلك من الدين لا تنقيصا فيه ولا شك
ان الروافض ينكرون ما علم بالضرورة ويفترون على الصحابة
بما نعلم بالضرورة براءتهم منه لكنه لا يقتضي تكذيبهم النبي ع
بل يزعمون انه موافق له صلى الله عليه وسلم ونحن نكذبهم في ذلك فلم
يتحقق الى الآن من مالك ما يقتضي قتل من هذا شانه وقال
ابن حبيب من غلا من الشيعة الى بغض عثمان والبراءة منه
ادب ادبا شديدا ومن زاد الى بغض ابي بكر وعمر فالعقوبة
عليه اشد ويكرر ضربه ويطال سجنه حتى يموت ولا يبلغ
به القتل الا في سب النبي صلى الله عليه وسلم قال سحنون من كذب
احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عليا او عثمان او غيرهما
يوجع ضربا وحكى ابن محمد بن ابي زيد عن سحنون من قال
في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي انهم كانوا على ضلال وكفر قتل

فيعاقب بالحبس الطويل حتى يموت

ومن يشتم غيرهم من الصحابة مثل هذا نكل النكال الشديد انتهى
وقتل من كفر الاربعة ظاهر لانه خلاف اجماع الامة الا الغلاة
من الروافض فلو كفر الثلاثة ولم يكفر عليا لم يصرح سحنون
فيه بشيء وكلام مالك المتقدم اصرح فيه وروى عن مالك
من سب ابابكر جلد ومن سب عايشة قتل وقال احمد بن حنبل
فيمن سب الصحابة اما القتل فاجبن عنه لكن اضربه ضربا
نكالا وقال ابو يعلى الحنبلي الذي عليه الفقهاء في سب
الصحابة ان كان مستحلا لذلك كفر وان لم يكن مستحلا
فسق ولم يكفر قال وقد قطع طائفة من الفقهاء من اهل
الكوفة وغيرهم بقتل من سب الصحابة وكفر الرفضة وقال محمد
بن يوسف الفريابي وسئل عمن شتم ابابكر قال كافر قيل يصلى
عليه قال لا وممن كفر الرفضة احمد بن يونس وابو بكر بن هانى
وقالا لا تؤكل ذبايحهم لانهم مرتدون وقال عبد الله بن ادريس
احد ائمة الكوفة ليس لرافضي شفعة لانه لا شفعة الا للمسلم
وقال احمد في رواية ابي طالب شتم عثمان زندقة واجمع القايلون
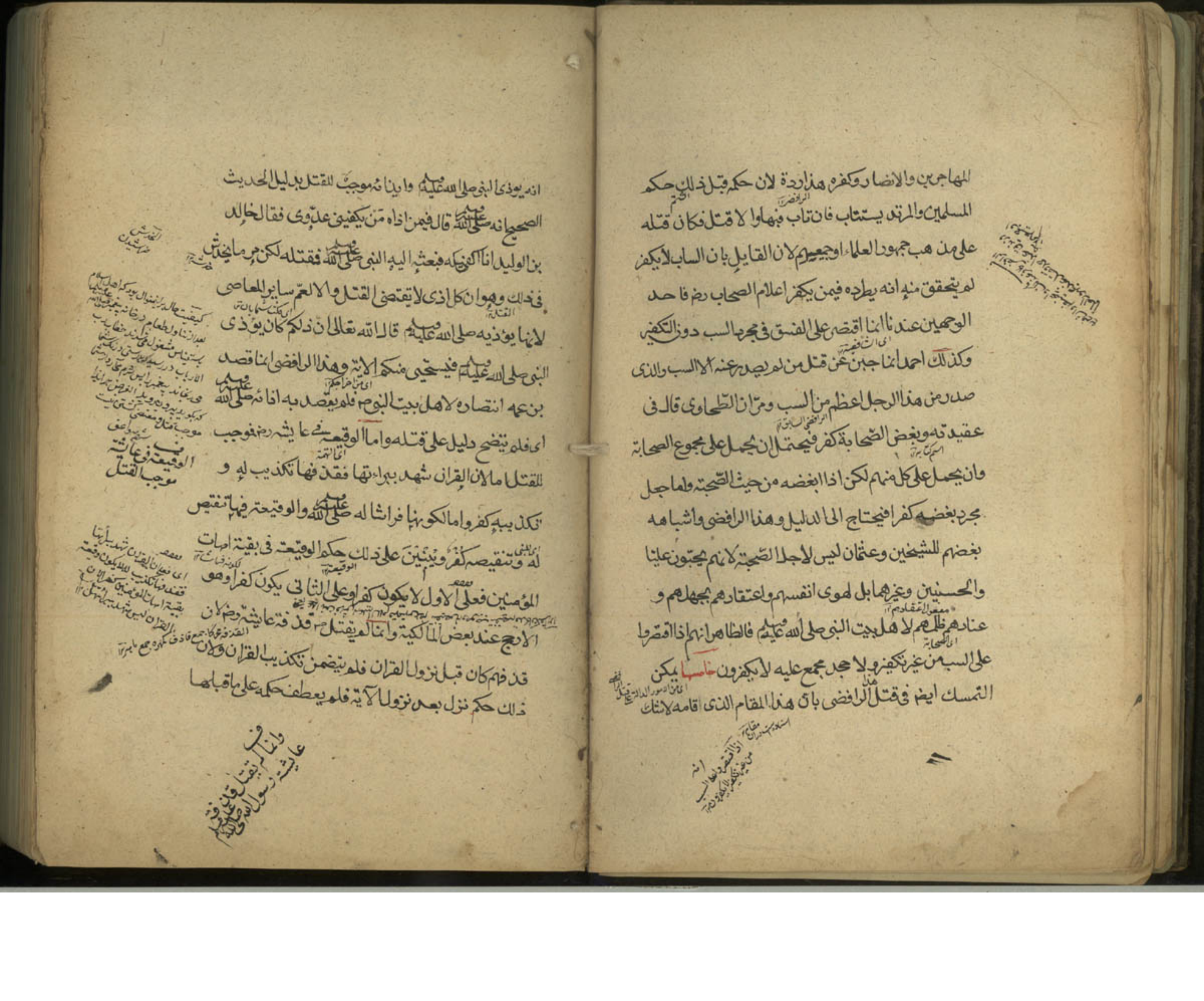
بعدم تكفير من سب الصحابة على انهم فساق وممن قال بوجوب القتل
على من سب ابابكر وعمر عبد الرحمن بن ابزى الصحابي رضي وعن عمر
بن الخطاب انه اراد قطع لسان عبيد الله بن عمر اذ شتم المقداد
ابن الاسود فكلم في ذلك فقال دعوني اقطع لسانه حتى لا يشتم
احدا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفي كتاب ابي سفيان من قال
في واحد منهم انه ابن زانية وامه مسلمة حد عند بعض اصحابنا
حدين حدا له وحدا لامه ولا اجعله كقاذف الجماعة في كلمة
لفضل هذا على غيره لقوله صلى الله عليه وسلم من سب اصحابي فاجلدوه
قال ومن قذف ام احدهم وهي كافرة حد حد الفرية لانه سب
له وان كان احد من ولد هذا الصحابي حيا قام بما يجب له والا
فمن قام من المسلمين كان على الامام قبول قيامه قال وليس
هذا كحقوق غير الصحابة لحرمتهم بنبيهم صلى الله عليه وسلم ولو سمعه الامام
واشهد عليه كان ولي القيام به ومن سب عايشة رض ففيه
قولان احدهما يقتل والاخر كساير الصحابة يجلد حد المفتري
قال وبالاول اقول وروى ابو مصعب عن مالك رحمه الله من سب آل البيت

محمد صلى الله عليه وسلم يضرب ضربا وجيعا ويشهر ويحبس طويلا حتى يظهر توبته
لانه استخفاف بحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وافتى ابو المطرف فيمن انكر
تحليف امرءة بالليل وقال لو كانت بنت ابى بكر ما حلفت الا
بالنهار ادب بالادب الشديد لذكر ابنة ابى بكر فى مثل هذا
قال هشام بن عمار وسمعت مالكا يقول من سب ابا بكر وعمر جلد
ومن سب عائشة قتل لان الله تعالى يقول فيها يعظكم الله ان
تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين فمن رماها فقد خالف
القران ومن خالف القران قتل قال ابن حزم هذا صحيح واحتج
المكفرون للشيعة والخوارج بتكفيرهم اعلام الصحابة رضى الله عنهم و
تكذيب النبى صلى الله عليه وسلم فى قطعه لهم بالجنة وهو احتجاج صحيح فيمن ثبت
عليه تكفير اولئك وترى ائمة الحنفية رضى الله عنهم كفروا من انكر خلافة
ابى بكر وعمر رضى الله عنهما والمسئلة فى الغاية وغيرها من كتبهم كما مر وفى
الاصل لمحمد بن الحسن والظاهر انهم اخذوا ذلك عن امامهم
ابى حنيفة رضى الله عنه وهو اعلم بالروافض لانه كوفى والكوفة منبع الرفضة و
الروافض طوايف منهم من يجب تكفيره ومنهم من لا يجب تكفيره فاذا قال

ابو حنيفة بتكفير من انكر امامة الصديق رضى الله عنه فتكفير لاعنه عنده
اولى اى الا ان يفرق اذ الظاهر ان سبب تكفير منكر امامته
مخالفة للاجماع بناء على ان جاحد الحكم المجمع عليه كافر وهو
المشهور عند الاصوليين وامامته رضى الله عنه مجمع عليها من حين بايعه
عمر ولا يمنع من ذلك تاخر بيعة بعض الصحابة فان الذين تاخرت
بيعتهم لم يكونوا مخالفين فى صحة امامته ولهذا كانوا ياخذون
عطاءه ويتحاكمون اليه فالبيعة شىء والاجماع شىء ولا يلزم
من احدهما الاخر ولا من عدم احدهما عدم الاخر فافهم ذلك
فانه قد يغلط فيه فان قلت شرط الكفر انكار المجمع عليه الذى
يعلم من الدين بالضرورة قلت وخلافة الصديق كذلك لان بيعة
الصحابة ثبت بالتواتر المنتهى الى حد الضرورة فصارت كالمجمع عليه
المعلوم بالضرورة وهذا لا شك فيه ولم يكن احد من الروافض
فى ايام الصديق ولا فى ايام عمر وعثمان وانما حدثوا بعد فهم الان
حادثة وجوابه ان الخلافة من الوقايع الحادثة وليست حكما
شرعيا وجاحد الضرورى انما يكفر اذا كان ذلك الضرورى

حكما شرعيا كالصلوة والحج لاستلزامه تكذيب النبي عم بخلاف
الخلافة المذكورة الا ان يقال انه يتعلق بها احكام شرعية
كوجوب الطاعة وما اشبهه ومر عن القاضي الحسين ان في كفر
ساب الشيخين والختنين وجهين ولا ينافيه جزمه في موضع
اخر بفسق ساب الصحابة وكذا ابن الصباغ وغيره وحكوه عن الشافعي رح
لانهما مسئلتان فالثانية في مجرد السب وهو مفسق وان كان
المسبوب من احاد الصحابة واصاغرهم بخلاف الاولى فانها خاصة
بسب الشيخين والختنين وهو اشد واغلظ فجاز جريان وجه
فيه بالكفر واما تكفير ساب ابي بكر ونظرائه ممن شهد لهم النبي عم
بالجنة فلم يتكلم فيها اصحاب الشافعي رح والذي اراه الكفر فيها
قطعا موافقة لما مر ومر عن احمد ان الطعن في خلافة عثمان طعن
في المهاجرين والانصار وصدق في ذلك فان عمر جعل الخلافة
شورى بين ستة عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وطلحة
وزبير وسعد بن ابي وقاص فالثلاثة الاخرون اسقطوا
حقوقهم وعبد الرحمن لم يردها لنفسه وانما اراد ان يبايع

احد الاولين عثمان او عليا فاحتاط لدينه وبقي ثلثة ايام بلياليها
لا ينام وهو يدور على المهاجرين والانصار ويستشيرهم فيمن يتقدم
عثمان او عليا ويجتمع بهم جماعات وفرادى ورجالا ونساء فاخذ مع
كل واحد منهم في ذلك الى ان اجتمعت ارايهم كلهم على عثمان رض
فبايعه فكانت بيعة عثمان عن اجماع قطعي من المهاجرين والانصار
فالطعن فيها طعن في الفريقين ومن ثم قال احمد ايضا شتم عثمان
زندقة ووجهه انه بظاهره وليس بكفر وبباطنه كفر لانه
يؤدي الى تكذيب الفريقين كما علمت فلا يفهم من كلامه كفر
ساب الصحابي خلافا لبعض اصحابه كما مر وملخص ان سب ابي بكر
كفر عند الحنفية وعلى احد الوجهين عند الشافعية ومشهور
مذهب مالك انه يجب به الجلد فليس بكفر نعم قد يخرج عنه
مما مر عنه في الخوارج انه كفر فتكون المسئلة عنده على حالين
ان اقتصر على السب من غير تكفير لم يكفر وان كفر كفر فهذا
الرافضي السابق ذكره كافر عند مالك وابي حنيفة واحد وجهي
الشافعي وزنديق عند احمد لتعرضه الى عثمان المتضمن لتخطئة



المهاجرين والانصار وكفره هذا ردة لان حكمه قبل ذلك حكم
المسلمين والمرتد يستتاب فان تاب فبها والا قتل فكان قتله
على مذهب جمهور العلماء او جميعهم لان القايل بان الساب لا يكفر
لم يتحقق منه انه يطرده فيمن يكفر اعلام الصحابة رض فاحد
الوجهين عندنا انما اقتصر على الفسق في مجرد السب دون التكفير
وكذلك احمد انما جبن عن قتل من لم يصدر عنه الا السب والذى
صدر من هذا الرجل اعظم من السب ومر ان الطحاوى قال فى
عقيدته وبغض الصحابة كفر فيحتمل ان يحمل على مجموع الصحابة
وان يحمل على كل منهم لكن اذا ابغضه من حيث الصحبة واما مجرد بغضه كفرا فيحتاج الى الدليل وهذا الرافضى واشباهه
بغضهم للشيخين وعثمان ليس لاجل الصحبة لانهم يحبون عليا
والحسنين وغيرهما بل لهوى انفسهم واعتقادهم بجهلهم و
عنادهم ظلمهم لاهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم فالظاهر انهم اذا اقتصروا
على السب من غير تكفير ولا جحد مجمع عليه لا يكفرون خامسا يمكن
التمسك ايضا فى قتل الرافضى بان هذا المقام الذى اقامه لا شك

انه يوذى النبى صلى الله عليه وسلم واينا انه موجب للقتل بدليل الحديث
الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال فيمن اذاه من يكفينى عدوى فقال خالد
بن الوليد انا اكفيكه فبعثه اليه النبى صلى الله عليه وسلم فقتله لكن جرما يخدش
فى ذلك وهو ان كل اذى لا يقتضى القتل والا لعم ساير المعاصى
لانها يوذيه صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ان ذلكم كان يوذى
النبى صلى الله عليه وسلم فيستحيى منكم الاية وهذا الرافضى انما قصد
بن عمه انتصاره لاهل بيت النبوة فلم يقصد به اذائه صلى الله عليه وسلم
اى فلم يتضح دليل على قتله واما الوقيعة فى عايشة رض فموجب
للقتل اما لان القران شهد ببراءتها فقذفها تكذيب له و
تكذيبه كفر واما لكونها فراشا له صلى الله عليه وسلم والوقيعة فيها تنقيص
له وتنقيصه كفر وينبنى على ذلك حكم الوقيعة فى بقية امهات
المؤمنين فعلى الاول لا يكون كفرا وعلى الثانى يكون كفرا وهو
الارجح عند بعض المالكية واما لم يقتل من قذف عايشة رض لان
قذفهم كان قبل نزول القران فلم يتضمن تكذيب القران ولان
ذلك حكم نزل بعد نزول الاية فلم يعطف حكمه على ما قبلها

سادسها من فى الخبر الصحيح لا تسبوا اصحابى من احبهم احبنى ومن ابغضهم
ابغضنى ومن اذاهم فقد اذانى وهذا يشتمل ساير الصحابة لكن
لهم درجات فيتفاوت حكمهم فى ذلك بتفاوت درجاتهم ومراتبهم
والجريمة تزيد بزيادة من تعلقت به فلا يقتصر فى سب ابى بكر رض على
الجلد الذى يقتصر عليه فى سب غيره لان ذلك الجلد لمجرد حق الصحبة
فاذا انضم الى الصحبة غيرها مما يقتضى الاحترام لنصرة الدين وجماعة
المسلمين وما حصل على يده من الفتوح وخلافة النبى صلى الله عليه وسلم
وغير ذلك كان كل واحد من هذه الامور يقتضى مزيد حق موجب
لزيادة عقوبة عند الاجراء عليه فتزداد العقوبة فليس ذلك
لتجدد حكم بعد النبى صلى الله عليه وسلم شرعا احكاما واناطها باسباب
فنحن نتبع تلك الاسباب ونترتب على كل سبب منها حكمه وكان
الصديق رض فى حيوة النبى صلى الله عليه وسلم له حق السبق الى الاسلام
والتصديق والقيام فى امر الله تعالى والمحبة التامة والانفاق العظيم
البالغ اقصى غايات الوسع والامكان على النبى صلى الله عليه وسلم والنصرة
التامة وغير ذلك من خصايله الحميدة المذكورة فى هذا الكتاب

وغيرها

وغيرها ثم بعد النبى صلى الله عليه وسلم ترتبت له خصوصيات وفضايل آخر كالخلافة
التى قام فيها بما لم يمكن ان يقوم به احد من الامة بعده كما هو معلوم
مقطوع به لا ينكره الا معاند مكابر جاهل غبى وكقتاله
اهل الردة ومانعى الزكوة وما ظهر عنه فى ذلك من الشجاعة التى لم
يشق احد فيها غباره ولم يدرك اثاره فبكل من ذلك يزداد
حقه وحرمته ويستحق من اجتراء عليه زيادة العقوبة والنكال
فلا يبعد لكونه من الدين والفضل بهذا المحل الاسنى والمقام الاسمى
ان يكون سابه طاعنا فى الدين فيستحق القتل على ما مر ولقد
قتل الله تعالى بقتل يحيى بن ذكريا عم خمسة وسبعين الفا قال
بعض العلماء وذلك دية كل نبى ويقال ان الله تعالى اوحى الى نبينا عم
انى قتلت بيحيى بن ذكريا سبعين الفا ولاقتلن بالحسين ابن
بنتك سبعين الفا ومكذا الصديق رض ظهر الله تعالى حرمته وحقه
باخزاء كثير من الروافض لعنهم الله الذين اخزاهم الله بقتل هذا
الرافضى فكانت ترتفع انوفهم لو صفح عنه وقد قال ابو يوسف صاحب
ابى حنيفة رض ان التعزير يجوز بالقتل ويجرى مثل الرافضى على هذا



المقام العلى الذى هو مقام الصديق والخلفاء الراشدين من اعلى الاسباب
المقتضية للتعزير الذى يجوز عند ابى يوسف الارتقاء الى القتل اى فعلم
ان قتل هذا الرافضى حق صحيح لا اعتراض عليه بناء على مذهب
الحاكم الذى قتله وهو المالكى بناء على ما مر من مذهبهم وكذا
على مذهب ابى حنيفة وكذا على وجه عند الشافعية وكذا على ما مر
عند الحنابلة فتدبر هذه الواقعة وما سقته لك من كلام العلماء
فيها فان فيها احكاما مهمة وفوايد جمة قل ما تجدها مجموعة فى
كتاب مرفوعا عنها النقاب سالمة من الطعن والريب منزهة
عن التعصب والعيب وقد ذكرت فى كتب ملقب بالاحكام فى قواطع
الاسلام ما يوضح ما اشرت اليه خلال كلام السبكى مما يفرع ما قاله
على اختياره الموافق لغير قواعد من هبنا فاطلب بيان ذلك من
الكتاب المذكور فانه لم يصنف فى بابه مثله بل لم اظفر باحد من
ائمتنا الف كتابا فى المكفرات وحدها وانا استوعبت حكمها على
المذاهب الاربعة مع الكلام على كل من مسايله بما ينشرح له الصدر
وتقر بها العين فاستوفيت كل ذلك فى ذلك المؤلف العديم النظير عند

من سلم

من سلم من داء الحسد جسمه ولم ينطو على العناد اديمه نفعنى الله به
وبغيره وادام على من جوده وفضله وكرمه وخيره انه رءوف
الكريم الجواد الرحيم الباب الثانى فيما جاء عن اكابر اهل البيت من مزيد
الثنا على الشيخين لتعلم براءتهما مما تقول الشيعة والرافضة من
عجايب الكذب والافتراء وليعلم بطلان ما زعموه من ان عليا رض
انما فعل ما مر عنه تقية ومداراة وخوفا وغير ذلك من قبايحهم
اخرج الدارقطنى عن عبد الله الملقب بالمحض لقب به لانه اول من
جمع ولادة الحسن والحسين رض وكان شيخ بنى هاشم ورئيسهم
وولده كان يلقب بالنفس الزكية وكان من ائمة الدين بويع بالخلافة
زمن الامام مالك رض بالمدينة فارسل المنصور جيشا فقتلوه انه
سئل عن المسح على الخفين فقال امسح فقد مسح عمر فقال له السايل انما
اسالك انت تمسح قال ذلك اعجز لك اخبرك عن عمر رض وتسئلنى
عن راى فعمر خير منى وملء الارض بمثلى فقيل له هذا تقية فقال
نحن بين القبر والمنبر اللهم هذا قولى فى السر والعلانية فلا تسمع
قول احد بعدى ثم قال من هذا الذى يزعم ان عليا كان مقهورا

وان النبي صلى الله عليه وسلم امره بامر فلم ينفذه فكفى بهذا ازدراء ومنقصة له

واخرج الدارقطني ايضا عن ولده الملقب بالنفس الزكية انه قال لما سئل

عن الشيخين لهما عندي افضل من علي واخرج عن محمد الباقر انه

قال اجمع بنو فاطمة على ان يقولوا في الشيخين احسن ما يكون من

القول واخرج ايضا عن جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر ان رجلا

جاء الى ابيه زين العابدين علي ابن الحسين رض فقال اخبرني عن

ابي بكر فقال عن الصديق فقال وتسميه الصديق فقال ثكلتك

امك قد سماه صديقا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار

ومن لم يسمه صديقا فلا صدق الله عز وجل قوله في الدنيا و

الاخرة اذهب فاحب ابابكر وعمر رض واخرج ايضا عن عروة بن

عبد الله سألت اباجعفر الباقر عن حلية السيف قال لا باس به

قد حلى ابو بكر الصديق سيفه قال قلت وتقول الصديق قال نعم

الصديق نعم الصديق نعم الصديق فمن لم يقل الصديق فلا صدق الله

قوله في الدنيا والاخرة واخرجه ابن الجوزي في صفوة الصفوة وزاد

فوثب وثبة واستقبل القبلة فقال نعم الصديق الخبر واخرج ايضا

عن جعفر

عن جعفر الصادق انه قال ما ارجوا من شفاعة علي شيئا الا وانا

ارجوا من شفاعة ابي بكر مثله ولقد ولدني مرتين واخرج

ايضا عن زيد بن علي انه قال لمن يتبرأ منهما اعلم والله ان البراءة

من الشيخين البراءة من علي فتقدم او تاخر ونزيد منا كان اماما

جليلا استشهد في صفر سنة احدى وعشرين ومائة ولما صلب

عريانا جاءت العنكبوت ونسجت على عورته حتى حفظت عن

رؤية الناس فانه استمر مصلوبا مدة طويلة وكان قد خرج

وتابعه خلق كثير من الكوفة وحضر اليه كثير من الشيعة فقالوا

له ابرأ من الشيخين ونحن نبايعك فابى فقالوا انا نرفضك

فقال اذهبوا فانتم الرافضة فمن ثم سموا رافضة وسميت شيعته

بالزيدية واخرج الحافظ عمر بن ابي شبة ان زيدا هذا الامام

الجليل قيل له ان ابابكر انتزع من فاطمة فدك فقال انه

كان رحيما وكان يكره ان يغير شيئا تركه رسول الله صلعم فاتته

فاطمة رض فقالت له ان رسول الله صلعم اعطاني فدك فقال هل

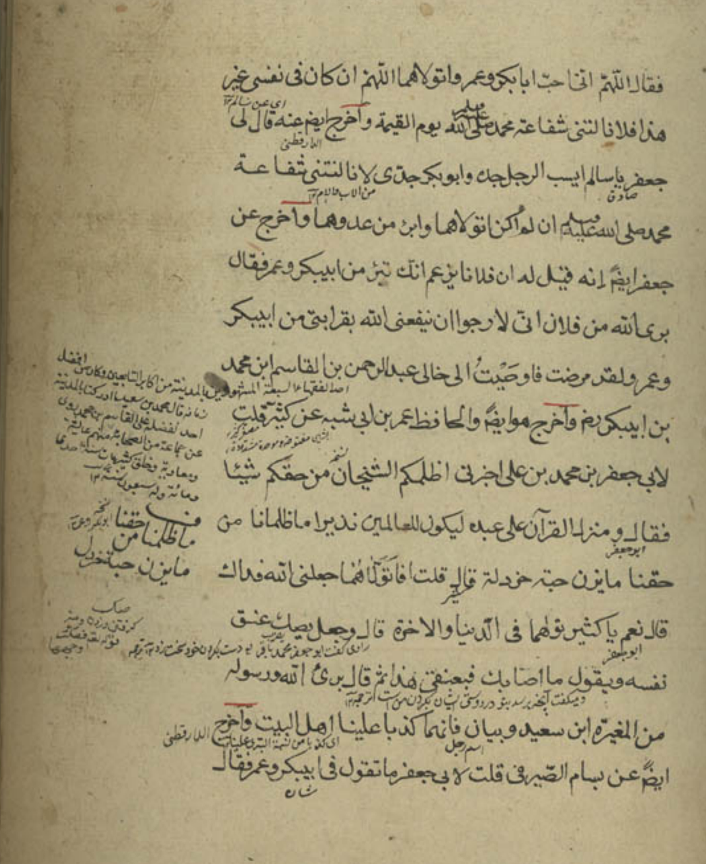
لك بينة فشهد لها علي وام ايمن فقال لها فرجل وامرأة

ولما صلب زيد عريانا جاءت العنكبوت ونسجت على عورته

فسموا الرافضة وسميت الزيدية

تستحقيهما ثم قال زيد والله لو رجع الامر فيهما الى لقضيت بقضاء
ابيبكر رض واخرج عنه ايض قال انطلقت الخوارج فبرءت ممن دون
ابيبكر وعمر رض ولم يستطيعوا ان يقولوا فيهما شيئا وانطلقتم انتم
فطفرتم اى فوثبتم فوق ذلك فبرئتم فمن بقى فوالله مابقى احد
الابرئتم منه واخرج ايض وابن عساكر عن سالم بن ابى جعد
قلت لمحمد بن الحنيفة هل كان ابوبكر اول القوم اسلاما قال
لا قلت فيم علا ابوبكر وسبق حتى لايذكر احد غير ابى بكر قال لانه
كان افضلهم اسلاما حين اسلم حتى لحق بربه واخرج الدار
قطنى عن سالم بن ابى حفصة وهو شيعى لكنه ثقة قال سالت
ابا جعفر محمد بن على وجعفر بن محمد عن الشيخين فقال يا سالم
تولهما وابرأ من عدوهما فانهما كانا امامى هدى واخرج
عنه ايض قال دخلت على ابى جعفر وفى رواية على جعفر بن محمد
فقال واراه قال ذلك من اجلى اللهم انى اتولى ابابكر وعمر و
احبهما اللهم ان كان فى نفسى غير هذا فلانالتنى شفاعة محمد
يوم القيمة واخرج عنه ايض دخلت على جعفر بن محمد وهو مريض

فقال



فقال اللهم انى احب ابابكر وعمر واتولاهما اللهم ان كان فى نفسى غير
هذا فلانالتنى شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة واخرج ايض عنه قال لى
جعفر يا سالم ايسب الرجل جده وابوبكر جدى لانالتنى شفاعة
محمد صلى الله عليه وسلم ان لم اكن اتولاهما وابرء من عدوهما واخرج عن
جعفر ايض انه قيل له ان فلانا يزعم انك تبرء من ابيبكر وعمر فقال
برىء الله من فلان انى لارجوا ان ينفعنى الله بقرابتى من ابيبكر
وعمر ولقد مرضت فاوصيت الى خالى عبد الرحمن بن القاسم ابن محمد
بن ابيبكر رض واخرج هو ايض والحافظ عمر بن ابى شيبة عن كثير قلت
لابى جعفر بن محمد بن على اخبرنى اظلمكم الشيخان من حقكم شيئا
فقال ومنزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرا ماظلمانا من
حقنا مايزن حبة خردلة قال قلت افاتولاهما جعلنى الله فداك
قال نعم يا كثير تولهما فى الدنيا والاخرة قال وجعل يصك عنق
نفسه ويقول مااصابك فبعنقى هذا ثم قال برىء الله ورسوله
من المغيرة ابن سعيد وبيان فانهما كذبا علينا اهل البيت واخرج
ايض عن بسام الصيرفى قلت لابى جعفر ماتقول فى ابيبكر وعمر فقال

والله اني لاتولاهما واستغفر لهما وما ادركت احدا من اهل
بيتي الا وهو يتولاهما واخرج عن الشافعي رض عن جعفر بن ابي طالب
قال علينا ابو بكر خير خليفة وارحمه لنا واحناه علينا وفي رواية فما
ولينا احد من الناس مثله وفي رواية اخرى فما راينا قط كان خيرا منه
واخرج ايضا عن ابي جعفر الباقر انه قيل له ان فلانا حدثني ان علي ابن الحسين
قال ان هذه الاية ونزعنا ما في صدورهم من غل نزلت في ابي بكر و
عمر وعلي قال والله انها لفيهم انزلت ففيمن نزلت الا فيهم قيل فاي
غل هو قال غل الجاهلية ان بني تيم وعدي وبني هاشم كان بينهم
شيء في الجاهلية فلما اسلم هؤلاء القوم تحابوا فاخذ ابا بكر الخاصرة
فجعل علي يسخن يده ويكمد بها خاصرة ابي بكر فنزلت هذه الاية فيهم
وفي رواية له عنه ايضا قلت لابي جعفر وسالته عن ابي بكر وعمر
فقال من شك فيهما فقد شك في السنة ثم ذكر انه كان بين ثلاث
القبايل شحناء فلما اسلموا تحابوا ونزع الله ذلك من قلوبهم حتى
ان ابا بكر لما اشتكى خاصرته يسخن علي يده وضمد بها فنزلت فيهم الاية
واخرج ايضا عن علي رض ان هذه البطون الثلاثة بني تيم وعدي

ف ان بني تيم وعدي وبني هاشم بينهم شيء

وبني

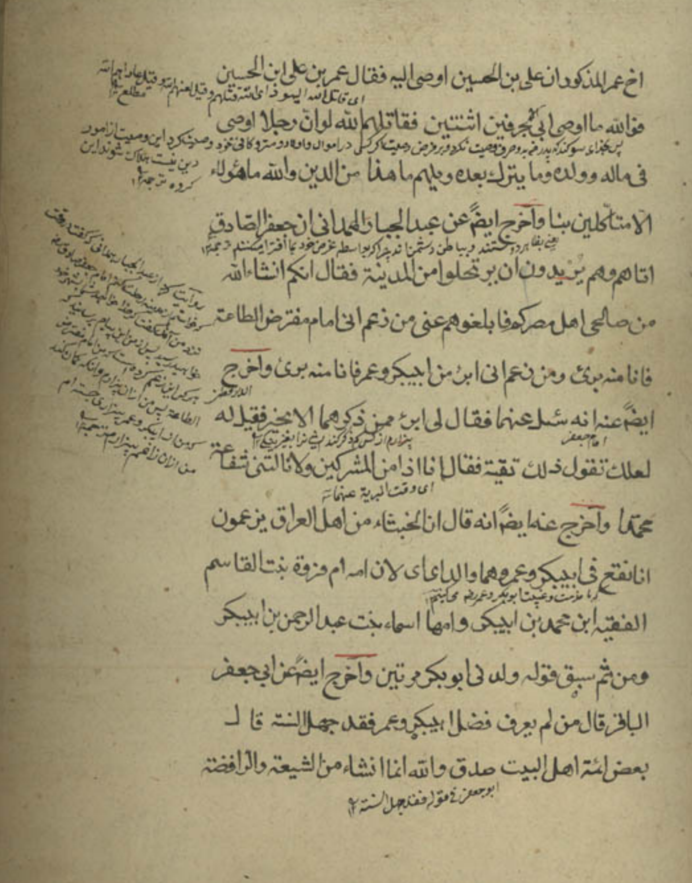
وبني هاشم وقال منهم انا وابو بكر وعمر واخرج ايضا عن ابي جعفر
الباقر انه قيل له هل كان احد من اهل البيت يسب ابا بكر
وعمر قال معاذ الله بل يتولونهما ويستغفرون لهما ويترحمون
عليهما واخرج عن ابي جعفر ايضا عن ابيه علي بن الحسين رض
انه قال لجماعة خاضوا في ابي بكر وعمر ثم عثمان الا تخبروني
أَنتُمُ المُهَاجِرُونَ الأَوَّلُونَ الَّذِينَ اُخرِجُوا مِن دِيَارِهِم وَ
أَموَالِهِم يَبتَغُونَ فَضلًا مِنَ اللهِ وَرِضوَانًا وَيَنصُرُونَ اللهَ
وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ قالوا لا قال فانتم الذين
تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبلِهِم يُحِبُّونَ مَن هَاجَرَ إِلَيهِم
وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِم حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤثِرُونَ
عَلَى أَنفُسِهِم وَلَو كَانَ بِهِم خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ
نَفسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ المُفلِحُونَ قالوا لا قال اما انتم فقد
برئتم ان تكونوا في احد هذين الفريقين وانا اشهد
انكم لستم من الذين قال الله فيهم وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعدِهِم
يَقُولُونَ رَبَّنَا اغفِر لَنَا وَلِإِخوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا

بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا
انك رؤف رحيم واخرج ايض عن فضيل ابن مرزوق
سمعت ابراهيم بن الحسين بن حسن اخا عبد الله بن الحسن
يقول والله قد مرقت علينا الرافضة كما مرقت الحرورية
على علي واخرج عنه ايض سمعت حسن بن حسن يقول لرجل
من الرافضة والله لئن امكننا الله منكم لنقطعن ايديكم و
ارجلكم من خلاف ولا نقبل منكم توبة واخرج ايض عن
محمد بن خاطب قال ذكر عثمان عند الحسن والحسين رض
فقالا هذا امير المؤمنين اى علي اتيكم الآن يخبركم عنه
اذ جاء علي قال الراوى ما ادرى اسمعهم يذكرون عثمان
او سالوه عنه فقال عثمان من الذين اتقوا وامنوا ثم
من الذين اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين واخرج
عنه ايض من طرق قال دخلت على علي فقلت يا امير
المؤمنين انى اريد الحجاز وان الناس يسالوني فما تقول
في قتل عثمان رض وكان متكئا فجلس وقال يا ابن خاطب والله

اني

انى لارجوا ان اكون انا وهو كما قال الله تعالى ونزعنا ما فى
صدورهم من غل آه واخرج ايض عن سالم بن ابى الجعدة قال كنت
جالسا عند محمد بن حنيفة فذكروا عثمان فنهانا محمد وقال كفوا
عنه فغدونا يوما آخر فنلنا منه اكثر مما كان قبل فقال
الم انهكم عن هذا الرجل قال وابن عباس جالس عنده فقال
يا ابن عباس تذكر عشية الجمل وانا عن يمين علي وفى يده
الراية وانت عن يساره اذ سمع هدة فى المربد فارسل رسولا
فجاء الرسول فقال هذه عايشة تلعن قتلة عثمان فى المربد
فرفع علي يديه حتى بلغ بهما وجهه مرتين او ثلاثا وقال
انا العن قتلة عثمان لعنهم الله فى السهل والجبل قال فصدقه
ابن عباس ثم اقبل علينا فقال فى وفى هذا لكم شاهدا عدل
واخرج ايض عن مروان بن الحكم انه قال ما كان احد ادفع
عن عثمان من علي فقيل له ما بالكم تسبونه على المنابر قال
انه لا يستقيم لنا الامر الا بذلك واخرج ايض عن الحسين بن
محمد الحنيفة انه قال يا اهل كوفة اتقوا الله عز وجل ولا

تقولوا لابيبكر وعمر ما لكما ما له باهل ان ابا بكر الصديق رض
كان مع رسول الله في الغار ثاني اثنين وان عمر رض اعز الله
به الدين واخرج ايض عن جندب الاسدي ان محمد بن
عبد الله بن الحسن اتاه قوم من اهل الكوفة والجزيرة فسألوه
عن ابيبكر وعمر فالتفت الي وقال انظر الى اهل بلادك
يسئلون عن ابيبكر وعمر لهما عندي افضل من علي واخرج
ايض عن عبد الله بن الحسن انه قال والله لا يقبل الله عز وجل
توبة عبد تبرأ من ابيبكر وعمر وانهما ليعرضان على قلبي فادعو الله
لهما اتقرب به الى الله عز وجل واخرج ايض عن فضيل ابن مرزوق
انه قال قلت لعمر بن علي ابن الحسين ابي علي رض افيكم امام يفترض
طاعته تعرفون ذلك له من لم يعرف ذلك له فمات ميتة جاهلية فقال
لا والله ما ذلك فينا من قال هذا فهو كاذب فقلت انهم يقولون ان
هذه المنزلة كانت لعلي رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى اليه ثم كانت
للحسن ان عليا اوصى اليه ثم كانت للحسين بن علي ان الحسن اوصى اليه
ثم كانت لعلي بن الحسين ان الحسين اوصى اليه ثم كانت لمحمد بن علي اي الباقر



اخ عمر المذكور ان علي بن الحسين اوصى اليه فقال عمر بن علي ابن الحسين
فوالله ما اوصى ابي بحرفين اثنين فقاتلهم الله لو ان رجلا اوصى
في ماله وولده وما يترك بعده ويلهم ما هذا من الدين والله ما هؤلاء
الا متاكلين بنا واخرج ايض عن عبد الجبار الهمداني ان جعفر الصادق
اتاهم وهم يريدون ان يرتحلوا من المدينة فقال انكم ان شاء الله
من صالحي اهل مصركم فابلغوهم عني من زعم اني امام مفترض الطاعة
فانا منه بريء ومن زعم اني ابرء من ابيبكر وعمر فانا منه بريء واخرج
ايض عنه انه سئل عنهما فقال لي ابرء ممن ذكرهما الا بخير فقيل له
لعلك تقول ذلك تقية فقال انا اذا من المشركين ولا نالتني شفاعة
محمد واخرج عنه ايض انه قال ان الخبثاء من اهل العراق يزعمون
انا نقع في ابيبكر وعمر وهما والداي لان امه ام فروة بنت القاسم
الفقيه ابن محمد بن ابيبكر وامها اسماء بنت عبد الرحمن بن ابيبكر
ومن ثم سبق قوله ولدني ابو بكر مرتين واخرج ايض عن ابي جعفر
الباقر قال من لم يعرف فضل ابيبكر وعمر فقد جهل السنة قال
بعض ائمة اهل البيت صدق والله انما نشأ من الشيعة والرافضة

وغيرها ما نشأ من البدع والجهالات من جهلهم بالسنة وفي الطيوريات
بسند ابي جعفر ابن محمد عن ابيه قال رجل لعلي ابن ابي طالب سمعتك
تقول في الخطبة اللهم اصلحنا بما اصلحت به الخلفاء الراشدين
المهديين فمن هم فاغرورقت عيناه فقال هما حبيبا ابو بكر و
عمر اماما الهدى وشيخا الاسلام ورجلا قريش المقتدى بهما بعد
رسول الله من اقتدى بهما عصم ومن تبع اثارهما هدى الى الصراط
المستقيم ومن تمسك بهما فهو من حزب الله فهذه اقاويل
المعتبرين من اهل البيت رواها عنهم الائمة الحفاظ الذين
عليهم المعول في معرفة الاحاديث والاثار وتميز صحيحها من سقيمها
باسانيدهم المتصلة فكيف يسع للمتمسك بحبل اهل البيت ويزعم
حبهم ان يعدل عما قالوا من تعظيم ابي بكر وعمر واعتقاد حقيتهما
وما كانا عليه وصرحوا بتكذيب من نقل عنهم خلافه ومع ذلك
يريدان ينسب اليهم ما تبرؤا منه ورواه ذما في حقهم حتى قال
زين العابدين علي بن الحسين رض يا ايها الناس احبونا حب الاسلام
فوالله ما برح بنا حبكم حتى صار علينا عارا وفي رواية حتى

نقصتمونا

فهذه اقاويل البيت

نقصتمونا الى الناس بسبب ما نسبوه اليهم مما هم براء منه فلعن الله
على من كذب على هؤلاء الائمة وما هم بالزور والبهتان **الباب الثالث**
في بيان افضلية ابي بكر على ساير هذه الامة ثم عمر ثم عثمان ثم علي
وفي ذكر فضايل ابي بكر الواردة فيه وحده او مع عمر او مع الثلاثة
او مع غيرهم وفيه فصول **الفصل الاول** في ذكر افضليتهم على هذا الترتيب
وفي تصريح علي بافضلية الشيخين على ساير الامة وفي بطلان ما زعم
الرفضة والشيعة من ان ذلك منه قهر وتقية اعلم ان الذي اطبق عليه
عظماء الملة وعلماء الامة ان افضل هذه الامة الصديق ثم عمر ثم
اختلفوا فالاكثرون ومنهم الشافعي واحمد بن حنبل وهو المشهور عن مالك
ان الافضل بعدهما عثمان ثم علي وجزم الكوفيون ومنهم سفيان الثوري
بتفضيل علي على عثمان وقيل بالوقف على التفاضل بينهما وهو رواية
عن مالك وقد حكى ابو عبد الله المازني عن المدونة ان مالكا رض
سئل اي الناس افضل بعد نبيهم فقال ابو بكر ثم عمر ثم قال او في
ذلك شك فقيل له وعلي وعثمان فقال ما ادركت احدا ممن اقتدى
به يفضل احدهما على الآخر انتهى وقوله او في ذلك شك يؤيد

ما يأتي عن الاشعري ان تفضيل ابيبكر ثم عمر على بقية الامة قطعي
وتوقفه هذا رجع عنه فقد حكى القاضي عنه انه رجع عن التوقف
الى تفضيل عثمان قال القرطبي وهو الاصح ان شاء الله تعالى ومال الى
التوقف امام الحرمين فقال وتتعارض الظنون في عثمان وعلي ونقله
ابن عبد البر عن جماعة من السلف من اهل السنة منهم مالك ويحيى
القطان وابن معين قال ابن معين ومن قال ابو بكر وعثمان وعلي وعرف
لعلي سابقته وفضله فهو صاحب السنة ولا شك ان من اقتصر على عثمان
ولم يعرف لعلي فضله فهو مذموم وزعم ابن عبد البر ان حديث الاقتصار
على الثلاثة ابيبكر وعمر وعثمان مخالف لقول اهل السنة ان عليا افضل
الناس بعد الثلاثة مردود لانه لا يلزم من سكوتهم اذ ذاك عن تفضيله
عدم تفضيله واما حكاية ابي منصور البغدادي الاجماع على افضلية
عثمان على علي فمدخولة وان نقل ذلك عنه بعض الحفاظ وسكت
عليه لما بيناه من الخلاف ثم الذي مال اليه ابو الحسن الاشعري امام اهل
السنة ان تفضيل ابيبكر على من بعده قطعي وخالفه القاضي ابو بكر
الباقلاني فقال انه ظني واختاره امام الحرمين في الارشاد وبه
جزم صاحب المفهم في شرح مسلم ويؤيده قول ابن عبد البر في الاستيعاب

ذكر

ذكر عبد الرزاق عن معمر قال لو ان رجلا قال عمر افضل من ابيبكر ما عنفته
وكذلك لو قال علي عندي افضل من ابيبكر وعمر لم اعنفه اذا ذكر فضل
الشيخين واحبهما واثنى عليهما بما هما اهله فذكرت ذلك لوكيع فاعجبه
واشتهاه انتهى وليس ملحظه عدم تعنيف قائل ذلك الا ان التفضيل
المذكور ظني لا قطعي ويؤيده ايضا ما حكاه الخطابي عن بعض مشايخه
انه كان يقول ابيبكر خير وعلي افضل لكن قال بعضهم ان هذا تهافت
من القول لانه لا معنى للخيرية الا الافضلية فان اريد ان خيرية
ابيبكر من بعض الوجوه وافضلية علي من وجه آخر لم يكن ذلك من محل
الخلاف ولم يكن الامر في ذلك خاصا بابيبكر وعلي بل ابو بكر و
ابو عبيدة مثلا يقال فيهما ذلك فان الامانة التي في يد ابي عبيدة
وخصه صلى الله عليه وسلم بها لم يخص ابابكر بمثلها فكان خيرا من ابيبكر
من هذا الوجه والحاصل ان المفضول قد توجد فيه مزية بل مزايا
لا توجد في الفاضل فان اراد الشيخ الخطابي ذلك وان ابابكر
افضل مطلقا الا ان عليا وجدت فيه مزايا لم توجد في ابيبكر
فكلامه صحيح والا فكلامه في غاية التهافت خلافا لمن انتصر له
ووجهه بما لا يجدي بل لا يفهم فان قلت بينا فيما قدمته من الاجماع

على افضلية ابيبكر قول ابن عبد البر ان السلف اختلفوا في فضايل
ابيبكر وعلي رض وقوله ايضاً قبل ذلك روي عن سلمان وابي ذر
والمقداد وخباب وجابر وابي سعيد الخدري وزيد ابن ارقم
ان عليا اول من اسلم وفضله هؤلاء على غيره انتهى قلنا اما ما
حكاه اولا من ان السلف اختلفوا في تفضيلهما فهو شيء غريب
انفرد به عن غيره ممن هو اجل منه حفظا واطلاعا فلا يعول عليه كيف
والحاكي لاجماع الصحابة والتابعين على تفضيل ابيبكر وتقديمهما
على ساير الصحابة جماعة من اكابر الائمة منهم الشافعي كما حكاه
عنه البيهقي وغيره وان من اختلف منهم انما اختلف في علي وعثمان
وعلى التنزل في انه حفظ ما لم يحفظ غيره فيجاب عنه بان الائمة
انما اعرضوا عن هذه المقالة لشذوذ ذاهبا الى ان شذوذ
المخالف لا يقدح فيه او دا وانها حادثة بعد انعقاد الاجماع
فكانت في حيز الطرح والرد على ان المفهوم من كلام ابن عبد البر
ان الاجماع استقر على تفضيل الشيخين على الختنين واما ما وقع
في طبقات ابن السبكي الكبرى عن بعض المتاخرين من تفضيل
الحسنين من حيث انهما بضعة منه فلا ينافي ذلك لما قدمناه ان

المفضول

المفضول قد توجد فيه مزية لا توجد في الفاضل على ان هذا التفضيل
لا يرجع اليه لكثرة ثواب بل لمزيد شرف وفي ذات اولاده صلى الله عليه وسلم
من الشرف ما ليس في ذات الشيخين ولكنهما اكثر ثوابا واعظم نفعا
للاسلام والمسلمين واخشى الله واتقى مما عداهما من اولاده صلى الله عليه وسلم
فضلا من غيرهم واما ما حكاه ابن عبد البر ثانيا عن اولئك الجماعة
فلا يقتضي انهم قائلون بافضلية علي على ابيبكر مطلقا بل اما من حيث
تقدمه عليه اسلاما بناء على القول بذلك وامرادهم بتفضيل
علي على غيره ما عدا الشيخين وعثمان لقيام الادلة الصريحة الصحيحة
على افضلية هؤلاء عليه فان قلت ما مستند اجماعهم على ذلك
قلنا الاجماع حجة على كل احد وان لم يعرف مستنده لان الله تعالى
عصم هذه الامة من ان تجتمع على الضلالة ويدل بذلك بل يصرح
به قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع
غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت
مصيرا وقد اجمعوا ايضاً على استحقاقهم الخلافة على هذا
الترتيب لكن هذا قطعي كما مر بادلة مبسوطة فان قلت لم

وهم سلمان وابوذر والمقداد وخباب وجابر وابو سعيد الخدري وزيد بن ارقم رض عنهم

لم يكن التفضيل بينهم على هذا الترتيب قطعيا ايضًا حتى عند غير
الاشعري للاجماع عليه قلت اما بين عثمان وعلي فواضح للخلاف
فيه كما تقدم واما بين ابي بكر ثم عمر ثم غيرهما فهو وان اجمعوا عليه
الان فى كون الاجماع حجة قطعية خلافا فالذى عليه الاكثرون
انه حجة قطعية مطلقا فيقدم على الادلة كلها ولا يعارضه
دليل اصلا ويكفر او يبدع ويضلل مخالفه وقال الامام الرازى
والامدى انه ظنى مطلقا والحق فى ذلك التفصيل فما اتفق عليه
المعتبرون حجة قطعية وما اختلفوا فيه كالاجماع السكوتى والاجماع
الذى ندر مخالفه فهو ظنى وقد علمت مما قررته ان هذا الاجماع
له مخالف نادر فهو وان لم يعتد به فى الاجماع على ما فيه من الخلاف
فى محله لكنه يورث انحطاطه عن الاجماع الذى لا مخالف له فالاول
ظنى وهذا قطعى وبهذا يترجح ما قاله غير الاشعرى من ان الاجماع
هنا ظنى لانه الاليق بما قررناه من ان الحق عند الاصوليين التفصيل
المذكور وكان الاشعرى من الاكثرين القائلين بانه قطعى مطلقا
ومما يؤكد انه هنا ظنى ان المجمعين انفسهم لم يقطعوا بالافضلية

المذكورة

المذكورة وانما ظنوها فقط كما هو المفهوم من عبارات الائمة و
اشاراتهم وسبب ذلك ان المسئلة اجتهادية ومن مستندها ان
هؤلاء الاربعة اختارهم الله لخلافة نبيه واقامة دينه فكان
الظاهر ان منزلتهم عنده بحسب ترتيبهم فى الخلافة وايضًا ورد فى
ابى بكر وغيره كعلى نصوص متعارضة ياتى بسطها فى الفضايل
وهى لا تفيد القطع لانها باسرها احاد ظنية الدلالة مع كونها
متعارضة ايضًا وليس الاختصاص بكثرة اسباب الثواب موجبا
للزيادة المستلزمة للافضلية قطعًا بل ظنا لانه تفضل من
الله تعالى فله ان لا يثيب المطيع ويثيب غيره وثبوت الامامة و
ان كان قطعيا لا يفيد القطع بالافضلية بل غاية الظن كيف
ولا قاطع على بطلان امامة المفضول مع وجود الفاضل لكنا وجدنا
السلف فضلوهم كذلك وحسن ظننا بهم قاض بانهم لو لم يطلعوا
على دليل فى ذلك لما اطبقوا عليه فلزمنا اتباعهم فيه وتفويض
ما هو الحق فيه الى الله تعم قال الامدى وقد يراد بالتفضيل
اختصاص احد الشخصين عن الاخر اما باصل فضيلة لا وجود

مسئلة التفضيل اجتهادية

لها في الآخر كالعالم والجاهل واما بزيادة فيها لكونه اعلم مثلا و
ذلك ايضاً غير مقطوع به فيما بين الصحابة رض اذا ما من فضيلة
تبين اختصاصها بواحد منهم الا ويمكن بيان مشاركة غيره له فيها
وعلى تقدير عدم المشاركة فقد يمكن بيان اختصاص الآخر بفضيلة
اخرى ولا سبيل الى الترجيح بكثرة الفضايل لاحتمال ان يكون الفضيلة
الواحدة ارجح من فضايل كثيرة اما لزيادة شرفها في نفسها او لزيادة
كميتها فلا جزم بالافضلية لهذا المعنى ايضاً وايضاً فحقيقة الفضل ما هو
فضل عند الله تعالى وذلك لا يطلع عليه الا بالوحي وقد ورد الثناء
عليهم ولا يتحقق ادراك حقيقة ذلك الفضل عند عدم دليل
قطعي متناً وسنداً الا المشاهدون لزمان الوحي واحواله صحبهم
لظهور القراين الدالة على التفضيل ح بخلاف من لم يشهد ذلك
نعم وصل الينا سمعيات اكدت عندنا الظن بذلك التفضيل على
الترتيب لافادتها اله صريحاً او استنباطا وسياتي مبسوطاً
في الفضايل ويؤيد ما تقرر انه لا يلزم من الاجماع على الاحقية بالخلافة
الاجماع على الافضلية لان اهل السنة اجمعوا على ان عثمان احق بالخلافة

من علي

من علي مع اختلافهم في ايهما افضل وقد التبس هذا المقام على
بعض من لا فطنة عنده فظن ان من قال من الاصوليين ان افضلية
ابي بكر انما يثبت بالظن لا بالقطع يدل على ان خلافته كذلك
وليس كما زعم انهم كما صرحوا بذلك صرحوا معه بان خلافته قطعية
فكيف ح يتاتي ما ظنه ذلك البعض هذا ولك ان تقول ان
افضلية ابي بكر يثبت بالقطع حتى عند غير الاشعري ايضاً بناء
على معتقد الشيعة والرافضة فذلك لانه ورد عن علي وهو
معصوم عندهم والمعصوم لا يجوز عليه الكذب ان ابا بكر وعمر
افضل الامة قال الذهبي وقد تواتر عنه في خلافته وكرسي مملكته
وبين الجم الغفير من شيعته ثم بسط الاسانيد الصحيحة في ذلك
قال ويقال رواه عن علي نيف وثمانون نفساً وعدد منهم جماعة
ثم قال فقبح الله الرافضة ما اجهلهم انتهى ومما يعضد ذلك
ما في البخاري عنه انه قال خير الناس بعد النبي صلعم ابو بكر ثم
عمر ثم رجل آخر فقال ابنه محمد بن الحنفية ثم انت فقال انما
انا رجل من المسلمين وصحح الذهبي وغيره طرقا اخرى عن علي

بذلك وفي بعضها الا وانه بلغني ان رجالا يفضلوني عليهما فمن
وجدته فضلني عليهما فهو مفتري عليه ما على المفتري الا ولو كنت
تقدمت في ذلك لعاقبته الا واني اكره العقوبة قبل التقدم
واخرج الدارقطني عنه لا اجد احدا فضلني على ابي بكر وعمر الا جلدته
حد المفتري وصح عن مالك عن جعفر الصادق عن ابيه الباقر
ان عليا رض وقف على عمر بن الخطاب وهو مسجى فقال ما اقلت
الغبراء ولا اظلت الخضراء احدا احب الي ان القى الله بصحيفته
من هذا المسجى وفي رواية صحيحة انه قال له وهو مسجى صلى الله
عليك ودعا له قال سفيان راويه قيل للباقر اليست الصلوة على
غير الانبياء منهيا عنها فقال هكذا سمعت وعليه فوجه
باحتمال ان عليا قايل بعدم الكراهة عملا بقوله صلى الله عليه وسلم اللهم
صل على آل ابي اوفي واخرج ابو بكر الاجري عن ابي جحيفة
سمعت عليا على منبر الكوفة يقول ان خير هذه الامة بعد نبيها
ابو بكر ثم خيرهم عمر واخرج الحافظ ابو ذر الهروي من طرق
متنوعة والدارقطني وغيرهما عنه ايضا دخلت على علي في

بيته

بيته فقلت له يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مهلا
يا ابا جحيفة الا اخبرك بخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرهم ابو بكر
وعمر ويحك يا ابا جحيفة لا يجتمع حبي وبغض ابي بكر وعمر في قلب
مؤمن واخباره بكونهما خير الامة ثبت عنه من رواية ابنه محمد بن
حنفية وجاء عنه من طرق كثيرة بحيث يجزم من تتبعها بصدور هذا
القول من علي والرافضة ونحوهم لما لم يمكنهم انكار صدور هذا
القول منه لظهوره عنه بحيث لا ينكره الا جاهل بالآثار او مباهت
قالوا انما قال علي ذلك تقية وعرا ان ذلك كذب وافتراء وسياتي
ايضا واحسن ما يقال في هذا المحل الا لعنة الله على الكاذبين
واخرج الدارقطني ان ابا جحيفة كان يرى ان عليا افضل الامة فسمع
اقواما يخالفونه فحزن حزنا شديدا فقال له علي بعد ان اخذ
بيده وادخله بيته ما احزنك يا ابا جحيفة فذكر له الخبر فقال الا
اخبرك بخير هذه الامة خيرها ابو بكر ثم عمر قال ابو جحيفة فاعطيت
الله عهدا ان لا اكتم هذا الحديث بعد ان شافهني به علي ما بقيت
وقول الشيعة والرافضة ونحوهما انما ذكر علي ذلك تقية كذب وافتراء

علي الله اذ كيف يتوهم ذلك من له ادنى عقل وفهم مع ذكره له في الخلاء
وفي مدة خلافته لانه قاله على منبر الكوفة وهو لم يدخلها الا بعد فراغه
من حرب اهل البصرة وذلك اقوى ما كان امره وانفذ حكما وذلك بعد مدة
مديدة من موت ابي بكر وعمر قال بعض ائمة اهل بيت النبوي بعد
ان ذكر فكيف يتعقل وقوع مثل هذه التقية المشومة التي افسدوا
بها عقائد اكثر اهل بيت النبوي لاظهارهم لهم كمال المحبة والتعظيم
فالوا الى تقليدهم حتى قال بعضهم اعز الاشياء في الدنيا شريف
سني فلقد عظمت مصيبة اهل البيت بهؤلاء وعظم عليهم اولا
وآخرا انتهى وما احسن ما ابطل به الباقر هذه التقية المشومة لما
سئل عن الشيخين فقال اني اتولاهما فقيل له انهم يزعمون ان
ذلك تقية فقال انما يخاف الاحياء ولا يخاف الاموات ففعل الله
بهشام بن عبد الملك كذا وكذا واخرجه الدارقطني وغيره فانظر
ما ابين هذا الاحتجاج واوضحه من مثل هذا الامام العظيم المجمع
على جلالته وفضله بل اولئك الاشقياء يدعون فيه العصمة فيكون
ما قاله واجب الصدق ومع ذلك فقد صرح لهم ببطلان تلك

التقية

اعز الاشياء في الدنيا شريف

التقية المشومة عليهم واستدل لهم على ذلك بان اتقاء الشيخين بعد
موتهما لا وجه له اذ لا سطوة لهما ثم بين لهم بدعائه على هشام الذي
هو والى زمنه وشوكته قائمة انه اذا لم يتقه مع انه يخاف ويخشى
بسطوته وملكه وقوته وقهره فكيف مع ذلك يتقي الاموات
الذي لا شوكة لهم ولا سطوة فاذا كان هذا حال الباقر فما ظنك
بعلي الذي لا نسبة بينه وبين الباقر في اقدامه وقوته وشجاعته
وشدة باسه وكثرة عدته وعدده وانه لا يخاف في الله لومة
لائم ومع ذلك فقد صح عنه بل تواتر كما مر مدح الشيخين والثناء
عليهما وانهما خير الامة ومر ايضا الاثر الصحيح عن مالك عن جعفر
الصادق عن ابيه الباقر ان عليا وقف على عمر وهو مسجى بثوبه
وقال ما سبق فما احوج عليا ان يقول ذلك تقية وما احوج الباقر
ان يرويه لابنه الصادق تقية وما احوج الصادق ان يرويه
لمالك تقية فتامل كيف يسع للعاقل ان يترك مثل هذا الاسناد
الصحيح ويحمل على التقية لشيء لم يصح وانما هو بحسب الاثم وعناوتهم
وكذبهم وحمقهم وما احسن ما سلكه بعض الشيعة المنصفين

قول البعض الشيعة المنصف كعبد الرزاق

كعبد الرزاق فانه قال افضل الشيخين بتفضيل علي اياهما على نفسه
والا لما فضلتهما كفى بي وزرا ان احبه ثم اخالفه ومما يكذبهم
في دعوى تلك التقية المشومة عليهم ما اخرج الدار قطني ان
ابا سفيان ابن حرب رض قال لعلي باعلى صوته لما بايع الناس ابا بكر رض
يا علي قد غلبكم على هذا الامر اذل بيت في قريش اما والله لاملأنها
عليه خيلا ورجالا ان شئت فقال علي رض يا عدو الاسلام واهله
فما ضر ذلك الاسلام واهله فعلم بطلان ما زعموه وافتروه من ان
عليا انما بايع تقية وقهرا ولو كان لما زعموه من ذلك ادنى صحة
لنقل واشتهر عن علي اذ لا داعي لكتمه بل اخرج الدار قطني وروى
معناه من طرق كثيرة عن علي انه قال والذي فلق الحبة وبرئ
النسمة لو عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا لجاهدت عليه ولو لم اجد
الا ردائي ولم اترك ابن ابي قحافة يصعد درجة واحدة من منبره
صلى الله عليه وسلم ولكنه رأى موضعي وموضعه فقال له قم فصل بالناس
وتركني فرضينا به لدنيانا كما رضي به رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا
ومر لذلك مزيد في خامس الاجوبة عن خبر من كنت مولاه فعلي مولاه

وفي الباب

وفي الباب الثاني وفي غيرها فراجع الى ذلك كله فانه مهم ومما يلزم
من المفاسد والمساوي والقبايح العظيمة على ما زعموه من نسبة
علي الى التقية انه كان جبانا ذليلا مقهورا اعاذه الله من ذلك
وحوشيته للبغاة لما صارت الخلافة له وجرأته ومباشرته ذلك
بنفسه ومبارزته للالوف من الابطال المستفيضة التي تقطع
بكذب ما نسبه اليه اولئك الحمقى والغلاة اذ كانت الشوكة من البغاة
قوية جدا ولا شك ان بني امية كانوا اعظم قبايل قريش شوكة و
كثرة جاهلية واسلاما وقد كان ابو سفيان ابن حرب رض هو
قايد المشركين يوم احد ويوم الاحزاب وغيرهما وقد قال لعلي
لما بويع ابو بكر ما مر آنفا فرد عليه ذلك الرد الفاحش وايضا فبنو تيم
ثم بنو عدي قومي الشيخين من اضعف قبايل قريش فسكوت علي
لهما مع انهما كما ذكر وقيامه بالسيف على المخالفين لما انعقدت
البيعة له مع قوة شكيمتهم اوضح دليل على انه كان دايرا مع الحق
حيث دار وانه من الشجاعة بالمحل الاسنى وانه لو كان معه وصية
من رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر القيام على الناس لانفذ وصيته

رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان السيف على راسه مصلتة لا يرتاب في ذلك

الامر اعتقد فيه رض ما هو منه برئ ومما يلزمهم ايضًا على تلك

التقية المشومة عليهم انه رض لا يعتمد على قوله قط لاحتمال

في اضطرابه من امر فكما قاله يحتمل انه خالف الحق خوفا وتقية

ذكره حجة الاسلام ابو حامد الغزالي وقال غيره بل يلزمهم ما هو

اشنع من ذلك وافحش كقولهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعين الامامة

الا لعلي فمنع من ذلك فقال مروا ابا بكر تقية فيتطرق احتمال

ذلك الى كل ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم ولا يفيد ح اثبات العصمة

شيئا وايضًا فقد استفاض عن علي رض انه كان لا يبالي باحد

حتى قيل للشافعي رح انه كان زاهدا والزاهد لا يبالي بالدنيا

واهلها وكان عالمًا والعالم لا يبالي باحد وكان شجاعًا

والشجاع لا يبالي باحد وكان شريفًا والشريف لا يبالي باحد

اخرج البيهقي وعلى تقدير انه قال ذلك تقية فقد انتفى

مقتضيها بولايته وقد مر عنه من مدح الشيخين فيها وفي

الخلوة

الخلوة وعلى منبر الخلافة مع غاية القوة والمنعة ما تلي عليك قريبا

فلا تغفل عنه واخرج ابو ذر الهروي والدارقطني من طرق

ان بعضهم مر بنفر يسبون الشيخين فاخبر عليا فقال لولا انهم يرون

ان تضمر ما اعلنوا ما اجترؤا على ذلك فقال علي اعوذ بالله رحمهما الله

ثم نهض فاخذ بيد ذلك المخبر وادخله المسجد فصعد المنبر ثم قبض

على لحيته وهي بيضاء فجعلت دموعه تتحادر على لحيته وجعل

ينظر للبقاع حتى اجتمع الناس ثم خطب خطبة بليغة من جملتها ما بال

اقوام يذكرون اخوي رسول الله ووزيريه وصاحبيه وسيدي

قريش وابوي المسلمين وانا بريء مما يذكرون وعليه معاقب صحبا

رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجد والوفاء والجد في امر الله يامران وينهيان

ويقضيان ويعاقبان لا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم كرايهما رايا

ولا يحب كحبهما حبا لما يرى من عزمهما في امر الله فقبض وهو عنهما

راض والمسلمون راضون فما تجاوزا في امرهما وسيرتهما راي رسول

الله صلى الله عليه وسلم وامره في حيوته وبعد موته فقبضا على ذلك رحمهما الله

فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يحبهما الا مؤمن فاضل ولا

فخطبة علي

خطب على حقية خلافة الشيخين

يبغضهما ولا يخالفهما الا شقى مارق وحبهما قربة وبغضهما مروق

ثم ذكر امر النبي صم لابيبكر بالصلوة وهو يرى مكان علي ثم ذكر

انه بايع ابا بكر ثم ذكر استخلاف ابيبكر لعمر ثم قال الا ولا يبلغني عن

احد انه يبغضهما الا جلدته حد المفترى وفي رواية ما اجترؤا

على ذلك اي على سب الشيخين الا وهم يرون انك موافق لهم منهم

عبد الله بن سبا وكان اول من اظهر ذلك فقال علي معاذ الله ان

اضمر لهما ذلك لعن الله من اظمر لهما الا الحسن الجميل وسترى ذلك

انشاء الله تعم ثم ارسل الى ابن سبا فسيره الى المداين وقال لا تساكنني

في بلدة ابدا قال الائمة وكان ابن سبا هذا يهوديا فاظهر الاسلام

وكان كبير طائفة من الروافض وهم الذين احرجهم علي رض لما ادعوا

فيه الالوهية واخرج الدارقطني من طرق ان عليا بلغه ان رجلا

يعيب ابا بكر وعمر فاحضره وعرض له بعيبهما لعله يعترف ففطن

فقال له اما والذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق ان لو سمعت منك

الذي بلغني والذي ثبت عنك او ثبت عليك ببينة لافعلن

بك كذا وكذا اذا تقرر ذلك فاللايق باهل البيت النبوي اتباع

سلفهم

اللايق باهل البيت النبوي

سلفهم في ذلك والاعراض عما يدسه اليهم الرافضة وغلاة

الشيعة من قبيح الجهل والغباوة والعناد فالحذر الحذر عما

يلقونه اليهم من ان كل من اعتقد تفضيل ابيبكر على علي رض كان

كافرا لان مرادهم بذلك ان يقرروا عندهم تكفير الامة من الصحابة

والتابعين ومن بعدهم من ائمة الدين وعلماء الشريعة وعوامهم وانه

لا مؤمن غيرهم وهذا مؤد الى هدم قواعد الشريعة من اصلها

والغاء العمل بكتب السنة وما جاء عن النبي صم وعن صحابته وعن اهل

بيته اذ الراوي لجميع اثارهم واخبارهم وللاحاديث باسرها بل و

الناقل للقران في كل عصر من عصر النبي صم الى اليوم هم الصحابة والتابعون

وعلماء الدين اذ ليس لنحو الرافضة رواية ولا دراية يدرون بها

فروع الشريعة وانما غاية امرهم ان يقع في خلال بعض الاسانيد من هو

رافضي او نحوه والكلام في قبوله معروف عند ائمة الاثر ونقاد السنة

فاذا قدحوا فيهم قدحوا في القران والسنة وابطلوا الشريعة راسا

وصار الامر كما في زمن الجاهلية الجهلاء فلعنة الله والیم عقابه

وعظايم نقمته على من يفتري على الله وعلى نبيه بما يؤدي الى ابطال ملته

وهدم شريعته وكيف يسع العاقل ان يعتقد كفر السواد الاعظم من امة
محمد صلى الله عليه وسلم مع اقرارهم بالشهادتين وقبولهم لشريعة نبيهم محمد صلعم من غير
موجب للتكفير وهب ان عليا افضل من ابي بكر في نفس الامر اليس
القايلون بافضلية ابي بكر معذورين لانهم انما قالوا بذلك لادلة
صحت به وهم مجتهدون والمجتهد اذا اخطأ له اجر فكيف يقال
بالتكفير وهو لا يكون الا بانكار مجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة
عنادا كالصوم والصلوة واما ما يفتقر الى نظر واستدلال فلا
كفر بانكاره وان اجمع عليه على ما فيه من الخلاف وانظر الى انصافنا
معشر اهل السنة والجماعة الذين طهرنا الله تعالى من الرذايل
والجهالات والعناد والتعصب والحمق والغباوات فانا لم نكفر
القايلين بافضلية علي على ابي بكر وان كان عندنا خلاف ما
اجمعنا عليه في كل عصر منا الى النبي صلى الله عليه وسلم على ما مر اقل هذا الباب
بل اقمنا لهم العذر المانع من التكفير ومن كفر الرافضة من الامة
فلامور اخرى من قبايحهم انضمت الى ذلك فالحذر الحذر من
اعتقاد كفر من قلبه مملوّ بالايمان بغير مقتضي تقليدا للجهال الضلال

الغلاة

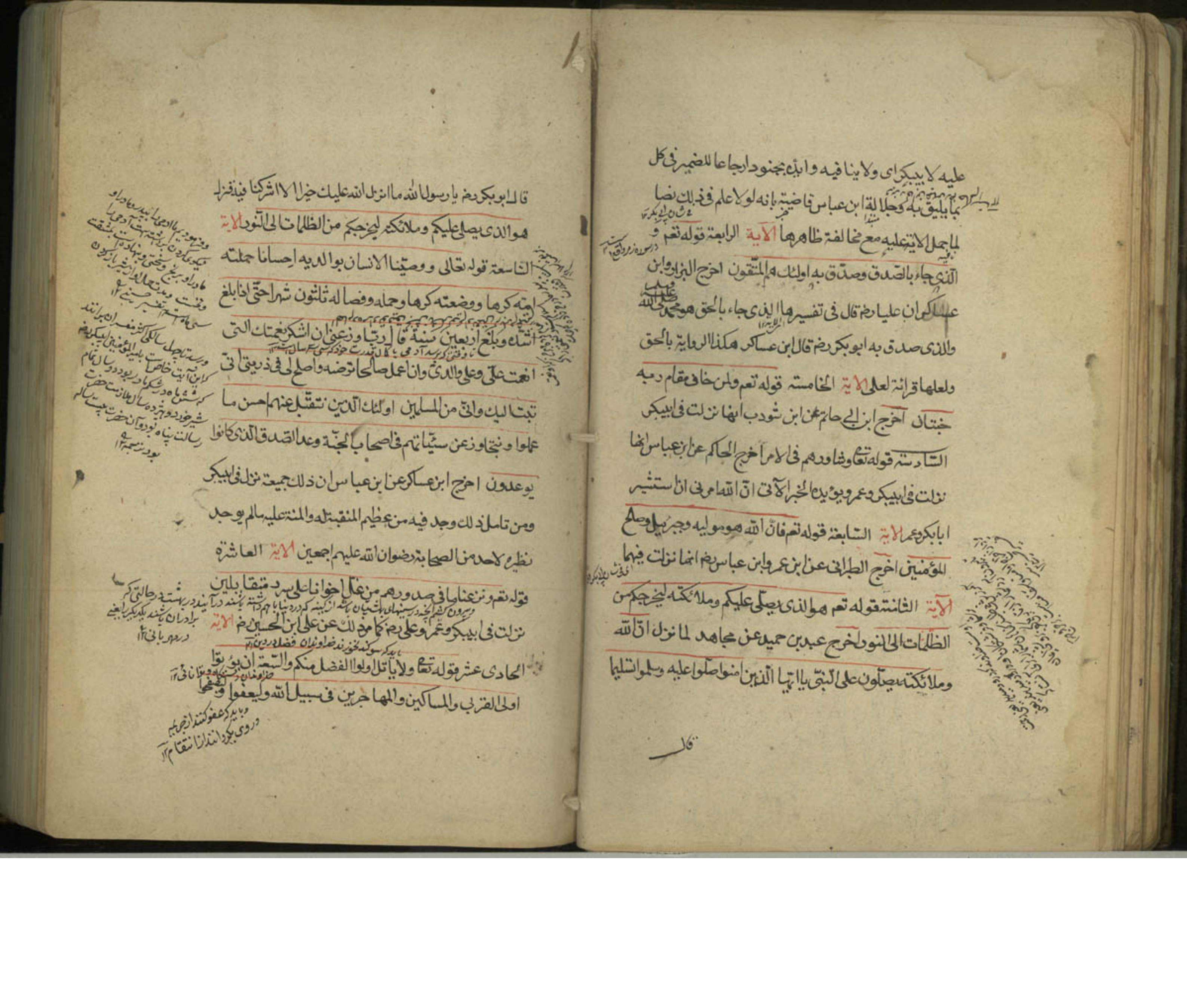
الغلاة وتامل ما صح وثبت عن علي واهل بيته من تصريحهم بتفضيل
الشيخين على علي فان هؤلاء الحمقى وان حملوه على التقية الباطلة
المشؤمة عليهم فلا اقل من ان يكون عذرا لاهل السنة في اتباعهم
لعلي واهل بيته فتجنب اعتقاد الكفر فيهم فانهم لم يثقوا عن قلب
علي حتى يعلموا ان ذلك تقية بل قراين احواله وما كان عليه من عظم
الشجاعة والاقدام وانه لا يهاب احدا ولا يخشى في الله لومة
لايم قاطعة بعدم التقية فلا اقل ان يجعلوا ذلك منه شبهة لاهل
السنة مانعة من اعتقادهم كفرهم سبحانك هذا بهتان عظيم

خاتمة سئل شيخ الاسلام محقق عصره ابو زرعة الولي العراقي عمن
اعتقد في الخلفاء الاربعة الافضلية على الترتيب المعلوم ولكنه
يحب احدهم اكثر هل ياثم فاجاب بان المحبة قد يكون لامر ديني وقد
يكون لامر دنيوي فالمحبة الدينية لازمة للافضلية فمن كان افضل
كانت محبتنا الدينية له اكثر فمتى اعتقدنا في واحد منهم انه افضل
ثم احببنا غيره من جهة الدين اكثر كان تناقضا نعم ان احببنا غير الافضل
اكثر من محبة الافضل لامر دنيوي كقرابة واحسان ونحوه فلا تناقض



فى ذلك ولا امتناع فمن اعترف بان افضل هذه الامة بعد نبينا
ابوبكر ثم عمر ثم عثمان ثم على لكنه احب عليا اكثر من ابيبكر مثلا
فان كان المحبة المذكورة محبة دينية فلا معنى لذلك اذ المحبة
الدينية لازمة للافضلية كما قررناه و هذا لم يعترف بافضلية
ابيبكر الا بلسانه واما بقلبه فهو مفضل لعلى لكونه احب
محبة دينية زايدة على محبة ابيبكر و هذا لا يجوز وان كانت
المحبة المذكورة محبة دنيوية لكونه من ذرية على او بغير ذلك
من المعانى فلا امتناع فيه انتهى الفصل الثانى فى ذكر فضايل ابيبكر
الواردة فيه وحده وفيها ايات واحاديث اما الايات فالاولى
قوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذى يؤتى ماله يتزكى وما
لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف
يرضى قال ابن الجوزى اجمعوا انها نزلت فى ابيبكر ففيها
التصريح بانه اتقى من ساير الامة والاتقى هو الاكرم عند الله
لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقكم والاكرم عند الله هو
الافضل فينتج انه افضل من بقية الامة ولا يمكن حملها

على على خلافا لما افتراه بعض الجهلة لان قوله تعالى وما لاحد عنده
من نعمة تجزى يصرفه عن حمله على على لان النبى صلى الله عليه وسلم رباه
فله عليه نعمة اى نعمة تجزى فاذا اخرج على تعين ابوبكر للاجماع
على ان ذلك الذى هو الاتقى هو احدهما لا غيرهما واخرج ابن حاتم
والطبرانى ان ابا بكر اعتق سبعة كلهم يعذب فى الله فانزل الله
قوله وسيجنبها الاتقى الذى الى اخر السورة الاية الثانية قوله تعالى
والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى ان
سعيكم لشتى اخرج ابن حاتم عن مسعود ان ابابكر اشترى بلالا
من امية بن خلف وابى بن خلف ببردة وعشرة اواق فاعتقه
لله فانزل الله هذه الاية اى ان سعى ابابكر وامية وابى لمفترق
فرقانا عظيما فشتان ما بينهما الاية الثالثة قوله تعالى ثانى اثنين
اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله
سكينته عليه وايده بجنود لم تروها اجمع المسلمون على ان المراد
بالصاحب هيهنا ابوبكر ومن ثم من انكر صحبته كفر اجماعا واخرج
ابن ابى حاتم عن ابن عباس رض ان الضمير فى فانزل الله سكينته



عليه لابيبكر اى ولاينافيه وايده بجنود ارجاعا للضمير فى كل
بما يليق به وجلالة ابن عباس قاضية بانه لولا علم فى ذلك نصا
لما حمل الاية عليه مع مخالفة ظاهرها الاية الرابعة قوله تعم و
الذى جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون اخرج البزار وابن
عساكر ان عليا رض قال فى تفسيرها الذى جاء بالحق هو محمد صلى الله عليه وسلم
والذى صدق به ابو بكر رض قال ابن عساكر هكذا الرواية بالحق
ولعلها قراءة لعلى الاية الخامسة قوله تعم ولمن خاف مقام ربه
جنتان اخرج ابن ابى حاتم عن ابن شوذب انها نزلت فى ابيبكر
السادسة قوله تعم وشاورهم فى الامر اخرج الحاكم عن ابن عباس انها
نزلت فى ابيبكر وعمر ويؤيده الخبر الآتى ان الله امرنى ان استشير
ابابكر وعمر الاية السابعة قوله تعم فان الله هو موليه وجبريل وصالح
المؤمنين اخرج الطبرانى عن ابن عمر وابن عباس رض انما نزلت فيهما
الاية الثامنة قوله تعم هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من
الظلمات الى النور اخرج عبد بن حميد عن مجاهد لما نزل ان الله
وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما

قال

قال ابو بكر رض يا رسول الله ما انزل الله عليك خيرا الا اشركنا فيه فنزل
هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور الاية
التاسعة قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته
امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلثون شهرا حتى اذا بلغ
اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى
انعمت على وعلى والدى وان اعمل صالحا ترضه واصلح لى فى ذريتى انى
تبت اليك وانى من المسلمين اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما
عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم فى اصحاب الجنة وعد الصدق الذى كانوا
يوعدون اخرج ابن عساكر عن ابن عباس ان ذلك جميعه نزل فى ابيبكر
ومن تامل ذلك وجد فيه من عظيم المنقبة له والمنة عليه ما لم يوجد
نظيره لاحد من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين الاية العاشرة
قوله تعم ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين
نزلت فى ابيبكر وعمر وعلى رض كما مر ذلك عن على ابن الحسين رض الاية
الحادى عشر قوله تعم ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا
اولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله وليعفوا وليصفحوا

الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم نزلت كما فى البخارى وغيره من عايشة فى ابى بكر لما حلف ان لا ينفق على مسطح لكونه كان من جملة من رمى عايشة بالافك الذى تولى الله سبحانه برائتها منه بالايات التى انزلها فى شانها ولما نزلت قال ابو بكر بلى والله ربنا انا لنحب ان تغفر لنا وعاد له بما كان يصنع اى ينفقه عليه وفى رواية البخارى عنها ايض فى حديث الافك الطويل وانزل الله تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم العشر الايات كلها فلما انزل الله هذا فى برائتى قال ابو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح ابن اثاثة لقرابته منه وفقره والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذى قال لعايشة ما قال فانزل الله ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة وذكر الاية السابعة ثم قال ابو بكر بلى والله انى لاحب ان يغفر الله لى فرجع الى مسطح النفقة التى كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا تنبيه علم من حديث الافك المشار اليه ان من نسب عايشة الى الزنى كان كافرا وهو ما صرح به ائمتنا وغيرهم لان فى ذلك

تكذيب

تكذيب النصوص القرآنية ومكذبها كافر وهو باجماع المسلمين وبه يعلم القطع بكفر كثيرين من غلاة الروافض لانهم ينسبونها الى ذلك قاتلهم الله انى يوفكون الاية الثانية عشر قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار الآية اخرج ابن عساكر عن ابن عيينة قال عاتب الله المسلمين كلهم فى رسول الله الا ابا بكر وحده فانه خرج من المعاتبة ثم قرا الا تنصروه الاية الثالثة عشر قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم قال الامام الفخر الرازى هذه الآية تدل على امامة ابى بكر رض لانا ذكرنا ان تقدير الاية اهدنا الصراط الذين انعمت عليهم والله تعالى قد بين فى الاية الاخرى ان الذين انعم الله عليهم من هم بقوله اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ولا شك ان راس الصديقين ورئيسهم ابو بكر رض فكان معنى الاية ان الله تعالى امر ان نطلب الهداية التى كان عليها ابو بكر وسائر الصديقين ولو كان ابو بكر رض ظالما لما جاز الاقتداء به فثبت بما ذكر دلالة
فخر الرازى

هذه الآية على امامة ابي بكر رض واما الاحاديث فهي كثيرة مشهورة وقد مر في الفصل الثالث من الباب الاول منها جملة اذ الاربعة عشر السابقة ثم الدالة على خلافته وغيرها من رفيع شانه وقدره غاية في كماله وغرة في فضائله وافضاله فلذلك بنيت عليها في العد هنا فقلت الحديث الخامس عشر اخرج الشيخان عن عمرو بن العاص رض انه سال النبي ص فقال اي الناس احب اليك قال عايشة فقلت من الرجال فقال ابوها فقلت ثم من فقال عمر بن الخطاب فعد رجالا وفي رواية لست اسالك عن اهلك انما اسالك عن اصحابك الحديث السادس عشر اخرج البخاري في صحيحه عن ابن عمر رض كنا في زمن رسول الله ص لا نعدل بابي بكر احدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب النبي ص لا نفاضل بينهم وفي رواية له ايضا كنا نخير بين الناس في زمن رسول الله ص نخير ابا بكر ثم عمر ثم عثمان وفي رواية لابي داود كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي افضل امته بعده ابو بكر ثم عمر ثم عثمان زاد الطبراني فيبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكره وفي البخاري ايضا عن محمد بن الحنفية قلت لابي يعني عليا رض اي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال

فقال ابو بكر قلت ثم من قال عمر قال وخشيت ان يقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا واحد من المسلمين واخرج ابن عساكر عن ابن عمر كنا وفينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفضل ابا بكر وعمر وعثمان وعليا واخرج ايضا عن ابي هريرة كنا معشر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن متوافرون نقول افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت والترمذي عن جابر ان عمر قال لابي بكر يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر اما انك ان قلت ذلك فلقد سمعته يقول ما طلعت الشمس على خير من عمر وصح انه تواتر عن علي خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر وانه قال لا يفضلني احد على ابي بكر وعمر الا جلدته حد المفتري اخرجه ابن عساكر واخرج الترمذي والحاكم عن عمر قال ابو بكر سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله ص وابن عساكر ان عمر صعد المنبر ثم قال الا ان افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر فمن قال غير هذا فهو مفتر عليه ما على المفتري الحديث السابع عشر اخرج عبد بن حميد في مسنده وابو نعيم وغيرهما من طرق عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت الشمس ولا غربت على احد افضل من ابي بكر الا ان يكون نبي وفي لفظ ما طلعت الشمس

على احد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابيبكر وورد ايضاً من
حديث جابر ولفظه ما طلعت الشمس على احد منكم افضل منه
واخرجه الطبراني وغيره وله شواهد من وجوه آخر تقضي له
بالصحة والحسن وقد اشار ابن كثير الى الحكم بصحته الحديث الثامن
عشر اخرج الطبراني عن سعد بن زرارة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان روح القدس جبرئيل اخبرني ان خير امتك بعدك ابو بكر
الحديث التاسع عشر اخرج الطبراني وابن عدي عن سلمة بن الاكوع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر خير الناس الا ان يكون نبي الحديث العشرون
اخرج عبد الله بن احمد في زوايد المسند عن ابن عباس رض ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر رض صاحبي ومونسي في الغار سدوا كل خوخة
في المسجد غير خوخة ابيبكر الحديث الحادي والعشرون اخرج الديلمي عن
عائشة ان رسول الله قال ابو بكر مني وانا منه وابو بكر اخي في الدنيا
والآخرة الحديث الثاني والعشرون اخرج ابو داود والحاكم عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبرئيل فاخذ بيدي فاراني باب
الجنة الذي يدخل امتي منه فقال ابو بكر وددت اني كنت معك حتى

عبد الرزاق

انظر

انظر اليه فقال اما انك يا ابا بكر اول من يدخل الجنة من امتي الحديث الثالث
والعشرون اخرج الطبراني من سمرة ان النبي صم قال ان ابا بكر يأول الرؤيا
وان رؤياه الصالحة حظه من النبوة اي نصيبه من آثار نبوة رسول الله
المفاضة عليه لمزيد صدقه وتخليته لها عن ساير حظوظ واعراضه وعظيم
فنائه عن نفسه واهله الحديث الرابع والعشرون اخرج الديلمي عن سمرة
ان رسول الله صم قال امرت ان اولي الرؤيا ابا بكر الحديث الخامس
والعشرون اخرج احمد والبخاري عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال انه ليس في الناس احد امن علي في نفسه وماله من ابيبكر
ابن ابي قحافه ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن خلة
الاسلام افضل سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة
ابيبكر الحديث السادس والعشرون اخرج الترمذي عن عايشة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لابيبكر انت عتيق من النار الحديث السابع والعشرون
عن ابن عمر رض ان النبي صم قال لابيبكر انت صاحبي على الحوض وصاحبي
في الغار الحديث الثامن والعشرون اخرج ابو يعلى في مسنده وابن سعد
والحاكم وصححه عن عايشة رض قالت اني لفي بيتي ذات يوم ورسول الله

واصحابه في الفناء والستر بيني وبينهم اذ اقبل ابوبكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم

من سره ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى ابيبكر وان اسمه الذي

سماه اهله لعبد الله فغلب عليه اسم عتيق الحديث التاسع والعشرون

اخرج الحاكم عن عائشة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابيبكر يا ابابكر

انت عتيق الله من النار فمن يومئذ يسمى عتيقا الحديث الثلثون اخرج

البزار والطبراني بسند جيد عن عبد الله بن الزبير رض قال كان اسم ابيبكر

عبد الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت عتيق الله من النار فسمي عتيقا تنبيه يستفاد

من هذا الحديث ما هو الاصح عند العلماء ان اسم ابيبكر عبد الله وان

لقبه عتيق الحديث الحادي والثلثون اخرج الحاكم بسند جيد ان عائشة

قالت جاء المشركون الى ابيبكر رض فقالوا هل لك الى صاحبك يزعم

انه اسري به الليلة الى بيت المقدس قال او قال ذلك قالوا نعم فقال

لقد صدق اني لاصدقه بابعد من ذلك بخبر السماء غدوة و

روحة فلذلك سمي الصديق وورد هذا الحديث من حديث انس و

ابي هريرة واسندهما ابن عساكر والثالث الطبراني

الحديث الثاني والثلثون اخرج سعيد بن منصور في سننه عن ابي وهب

مولى

مولى ابي هريرة قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به فكان

بذي طوى قال يا جبرئيل ان قومي لا يصدقوني فقال يصدقك

ابوبكر وهو الصديق ووصله الطبراني في الاوسط عن ابي وهب عن

ابي هريرة واخرج الحاكم عن النزال بن سبرة قلنا لعلي يا امير المؤمنين

اخبرنا عن ابي بكر فقال ذلك امرء سماه الله تعالى الصديق على لسان

محمد لانه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم رضيه لديننا فرضيناه لدنيانا

اسناده جيد وصح عن حكيم بن سعد سمعت عليا يحلف لانزل

الله اسم ابيبكر من السماء الصديق الحديث الثالث والثلثون اخرج

الحاكم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما صحب النبيين والمرسلين اجمعين

ولا صاحب يس افضل من ابيبكر الحديث الرابع والثلثون اخرج الترمذي

عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما لاحد عندنا يد الا

وقد كافيناه ما خلا ابيبكر فان له عندنا يدا يكافيه الله بها يوم القيمة

وما نفعني مال احد قط ما نفعني مال ابيبكر ولو كنت متخذا احدا خليلا

لاتخذت ابا بكر خليلا الا وان صاحبكم اي محمدا صلى الله عليه وسلم خليل الله

الحديث الخامس والثلثون اخرج الشيخان واحمد والترمذي والنسائي



عن ابی هریرة ان النبی صلی الله علیه وسلم قال من انفق زوجین فی سبیل الله
نودی من ابواب الجنة یا عبد الله هذا خیر فمن کان من اهل الصلوة
دعی من باب الصلوة ومن کان من اهل الجهاد دعی من باب
الجهاد ومن کان من اهل الصیام دعی من باب الریان ومن کان
من اهل الصدقة دعی من باب الصدقة قال ابو بکر وهل یدعی
احد من تلک الابواب کلها قال نعم وارجوا ان تکون منهم
الحدیث السادس والثلثون اخرج الترمذی عن عایشة رض ان النبی ص
قال لا ینبغی لقوم فیهم ابو بکر ان یؤمهم غیره ولهذا الحدیث تعلق تام
ومناسبة ظاهرة باحادیث الخلافة الاربعة عشر السابقة الحدیث
السابع والثلثون اخرج الشیخان واحمد والترمذی عن ابی بکر ان
رسول الله صلی الله علیه وسلم قال له فی الغار یا ابا بکر ما ظنک باثنین الله
ثالثهما الحدیث الثامن والثلثون اخرج عبدان المروزی وابن قانع
عن بهز ان النبی صلی الله علیه وسلم قال یا ایها الناس احفظونی فی ابی بکر
فانه لم یسؤنی منذ صحبنی الحدیث التاسع والثلثون اخرج ابن
عساکر عن عبد الرحمن ابن عوف ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال اذا کان

یوم القیمة

یوم القیمة نادی منادی لا یرفعن احد من هذه الامة کتابه قبل
ابی بکر الحدیث الاربعون اخرج الطبرانی عن ابی امامة ان رسول
الله ص قال ان الله اتخذنی خلیلا کما اتخذ ابراهیم خلیلا وان خلیلی
ابو بکر وفیه معارضة لما مر آنفا وفی رابع احادیث الخلافة الا ان یحمل
ذلک علی کمال الخلة وهذا علی نوع منها الحدیث الحادی والاربعون
اخرج الحارث والطبرانی وابن شاهین عن معاذ ان النبی ص قال
ان الله یکره فوق سماءه ان یخطاء ابو بکر فی الارض وفی روایة
ان الله یکره ان یخطا ابو بکر ورجاله ثقات الحدیث الثانی و
الاربعون اخرج الطبرانی عن ابن عباس ما احد عندی اعظم ید
من ابی بکر واسانی بنفسه وماله وانکحنی بنته الحدیث الثالث
والاربعون اخرج الطبرانی عن معاذ ان رسول الله ص قال رایت
انی وضعت فی کفة وامتی فی کفة فعدلتها ثم وضع ابو بکر فی کفة
وامتی فی کفة فعدلها ثم وضع عمر فی کفة وامتی فی کفة فعدلها
ثم وضع عثمان فی کفة وامتی فی کفة فعدلها ثم رفع المیزان الحدیث
الرابع والاربعون اخرج مسلم والترمذی والنسائی وابن ماجة



والحاكم والبيهقي ان رسول الله ص قال ارحم امتي بامتي ابو بكر وسيأتي
تتمة الحديث الخامس والاربعون اخرج احمد وابو داود وابن ماجة
والضياء عن سعيد بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عشرة في الجنة
والنبي في الجنة وابو بكر في الجنة الحديث وسياتي تتمة الحديث
السادس والاربعون اخرج احمد والضياء عن سعيد بن زيد و
الترمذي عن عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر في
الجنة وسياتي بطوله الحديث السابع والاربعون اخرج الترمذي
عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله ابا بكر زوجني ابنته
وحملني الى دار الهجرة واعتق بلالا من ماله وما نفعني مال في الاسلام
ما نفعني مال ابي بكر وقوله ص وحملني الى دار الهجرة قد بينا فيه حديث
البخاري انه صلى الله عليه وسلم لم ياخذ الراحلة من ابي بكر الا بالثمن الا ان
يجمع بانه اخذها اولا بالثمن ثم ابرا ابو بكر ذمته الحديث و
سياتي تتمة الحديث الثامن والاربعون اخرج البخاري عن ابي
الدرداء قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر
فسلم وقال اني كان بيني وبين عمر بن الخطاب شيء فاسرعت اليه

ثم ندمت فسالته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت اليك فقال يغفر الله
لك يا ابا بكر يغفر الله لك يا ابا بكر ثم ان عمر ندم فاتى منزل ابي بكر
فلم يجده فاتى النبي ص فجعل وجه النبي ص يتمعر حتى اشفق ابو بكر فجثى على ركبتيه
فقال يا رسول الله انا كنت اظلم منه انا كنت اظلم منه فقال النبي ص ان الله
بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وواساني بنفسه وماله
فهل انتم تاركو لي صاحبي فهل انتم تاركوا لي صاحبي فما اوذي ابو بكر
بعدها واخرج ابن عدي من حديث ابن عمر نحوه وفيه قال رسول الله
لا تؤذوني في صاحبي فان الله بعثني بالهدى ودين الحق فقلتم كذبت وقال
ابو بكر صدقت ولولا ان الله سماه صاحبا لاتخذته خليلا ولكن اخوة
الاسلام الحديث التاسع والاربعون اخرج ابن عساكر عن المقدام قال استب
عقيل بن ابي طالب وابو بكر قال وكان ابو بكر سبابا او نسابا غير انه
تحرج من قرابة عقيل من النبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عنه وشكاه الى النبي ص
فقام رسول الله ص على الناس فقال الا تدعون لي صاحبي ما شانكم
وشانه فوالله ما منكم رجل الا على باب بيته ظلمة الا باب ابي بكر فان
على بابه النور لقد قلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وامسكتم الاموال

وجادلی بماله وخذلتمونی وواسانی واتبعنی  الخمسون اخرج

البخاری عن ابن عمر قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من جر ثوبه خیلاء لم ینظر

الله الیه یوم القیمة فقال ابو بکر ان احد شقی ثوبی یسترخی الا ان اتعاهد

ذلک منه فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم انک لست تصنع ذلک خیلاء  الحادی

والخمسون اخرج مسلم عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من اصبح

منکم الیوم صائما قال ابو بکر انا قال فمن تبع منکم الیوم جنازة قال

ابو بکر انا قال فمن اطعم منکم الیوم مسکینا قال ابو بکر انا قال فمن

عاد منکم الیوم مریضا قال ابو بکر انا فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما اجتمعن

فی امرء الا دخل الجنة  وفی روایة عن انس وجبت لک الجنة  الثانی

والخمسون اخرج البزار عن عبد الرحمن بن ابی بکر رض قال رسول الله

صلی صلوة الصبح ثم اقبل علی اصحابه بوجهه فقال من اصبح منکم الیوم

صائما فقال عمر یا رسول الله لم احدث نفسی بالصوم البارحة

فاصبحت مفطرا فقال ابو بکر ولکن حدثت نفسی بالصوم البارحة

فاصبحت صائما فقال هل منکم احد الیوم عاد مریضا فقال عمر یا

رسول الله لم نبرح فکیف نعود المریض فقال ابو بکر بلغنی ان اخی

عبد الرحمن

عبد الرحمن بن عوف شاک فجعلت طریقی علیه لانظر کیف اصبح فقال هل منکم

من اطعم الیوم مسکینا فقال عمر صلینا یا رسول الله لم نبرح فقال ابو بکر

دخلت المسجد فاذا سائل فوجدت کسرة من خبز الشعیر فی ید عبد الرحمن

فاخذتها فدفعتها الیه فقال انت فابشر بالجنة ثم قال کلمة ارضی

بها عمر وزعم انه لم یرد خیرا قط الا سبقه الیه ابو بکر کذا الحفظ الحدیث

فی النسخة التی رایتها وفیه ما یحتاج للتامل واخرج ابو یعلی عن ابن مسعود رض

قال کنت فی المسجد اصلی فدخل رسول الله صلی الله علیه وسلم ومعه ابو بکر وعمر فوجدنی

ادعو فقال سل تعطه ثم قال من احب ان یقرء القران غضا طریا

فلیقرء بقراءة ابن ام عبد فرجعت الی منزلی واتانی ابو بکر فبشرنی

ثم اتانی عمر فوجد ابا بکر خارجا قد سبقه فقال انک لسباق بالخیر

الثالث والخمسون اخرج احمد بسند حسن عن ربیعة الاسلمی

قال جری بینی وبین ابی بکر کلام فقال لی کلمة کرهتها وندم فقال لی

یا ربیعة رد علی مثلها حتی یکون قصاصا فقلت لا افعل فقال

ابو بکر رض لتقولن او لاستعدی علیک رسول الله صلی الله علیه وسلم فقلت

ما انا بفاعل فانطلق ابو بکر فانطلقت اتلوه وجاء اناس من اسلم

فقالوا لي رحم الله ابا بكر فاى شئ يتعدى عليك وهو الذى
قال لك ما قال فقلت اتدرون من هذا هذا ابوبكر هذا ثانى اثنين
وهذا ذو شيبة المسلمين اياكم لا يلتفت فيراكم تنصرونى عليه فيغضب
فياتى رسول الله ص فيغضب بغضبه فيغضب الله لغضبهما فيهلك ربيعة
وانطلق ابوبكر وتبعته وحدى حتى اتى رسول الله فحدثه الحديث
كما كان فرفع الى راسه فقال يا ربيعة مالك والصديق فقلت يا
رسول الله كان كذا وكذا فقال لي كلمة كرهتها فقال لى كما قلت حتى
يكون قصاصا فابيت فقال رسول الله ص اجل لا ترد عليه ولكن قل
غفر الله لك يا ابا بكر فقلت غفر الله لك يا ابا بكر    الرابع والخمسون
اخرج الترمذى وحسنه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابى بكر
انت صاحبى على الحوض وصاحبى فى الغار ومونسى فى الغار
الخامس والخمسون اخرج البيهقى عن حذيفة قال قال رسول الله ص
ان فى الجنة طيرا كامثال البخاتى قال ابوبكر انها لناعمة يا رسول الله
قال انعم منها من ياكلها وانت ممن ياكلها وقد ورد هذا الحديث
من رواية انس ايض    السادس والخمسون عن ابى هريرة قال قال رسول الله



عرج بي الى السماء فما مررت بسماء الا وجدت فيه اسمى محمد رسول الله
وابوبكر الصديق خلفى وورد هذا الحديث ايض من رواية ابن عباس
وابن عمر وانس وابى سعد وابى الدرداء واسانيدها كلها ضعيفة لكن
ترتقى بمجموعها الى درجة الحسن    السابع والخمسون اخرج
ابن ابى حاتم وابو نعيم عن سعيد بن جبير قال قرات عند النبى ص يا ايتها
النفس المطمئنة فقال ابوبكر يا رسول الله ان هذا لحسن فقال
رسول الله ص اما ان الملك سيقولها لك عند الموت    الثامن
والخمسون اخرج ابن ابى حاتم عن عامر بن عبد الله ابن الزبير قال
لما انزلت ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم قال ابو بكر
يا رسول الله ص لو امرتنى ان اقتل نفسى لفعلت قال صدقت
التاسع والخمسون اخرج الطبرانى فى الكبير وابن شاهين فى السنة
عن ابن عباس موصولا وابو القاسم البغوى قال حدثنا
داود بن عمرو حدثنا عبد الجبار بن الورد عن ابى مليكة وتابعه
وكيع عن عبد الجبار بن الورد اخرجه ابن عساكر وعبد الجبار
ثقة وشيخه ابن ابى مليكة امام الا انه من هذه الطريق

موسل قال رسول الله صم واصحابه غديرا فقال ليسبح كل رجل
منهم الى صاحبه حتى بقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر فسبح رسول الله صم
الى ابيبكر حتى اعتنقه فقال لو كنت متخذا خليلا حتى القى الله
لاتخذت ابا بكر خليلا ولكنه صاحبى الستون اخرج ابن
ابى الدنيا فى مكارم الاخلاق وابن عساكر من طريق صدقة بن ميمون
القريشى عن سليمان بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال
الخير ثلثمائة وستون خصلة اذا اراد الله بعبد خيرا جعل فيه
خصلة منها بها يدخل الجنة فقال ابو بكر يا رسول الله صم افى شئ
منها قال نعم جميعا من كل خصلة واخرج ابن عساكر من طريق آخر
انه صلى الله عليه وسلم قال خصال الخير ثلثمائة وستون فقال ابو بكر
يا رسول الله صم لى منها شئ قال كلها فيك فهنيئا لك يا ابا بكر
الحادى والستون اخرج ابن عساكر من طريق مجمع الانصارى
عن ابيه قال ان كانت حلقة رسول الله صلى الله عليه وسلم لتشتبك حتى تصير
كالاسوار وان مجلس ابيبكر لفارغ ما يطمع فيه احد من الناس
فاذا جاء ابو بكر جلس ذلك المجلس واقبل عليه النبى صلى الله عليه وسلم بوجهه

والقى

والقى اليه حديثه ويسمع الناس الثانى والستون اخرج ابن عساكر
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب ابيبكر وشكره واجب على كل امتى
واخرج مثله من حديث سهل بن سعد الثالث والستون اخرج
ابن عساكر عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس كلهم يحاسبون
الا ابيبكر الرابع والستون اخرج احمد عن ابى هريرة ان رسول الله صم
قال ما نفعنى مال احد قط ما نفعنى مال ابيبكر فبكى ابو بكر فقال هل انا
ومالى الا لك يا رسول الله صم واخرج ابو يعلى من حديث عايشة مرفوعا
مثله قال ابن كثير وروى ايضا من حديث على وابن عباس وانس وجابر
بن عبد الله وابن سعيد الخدرى رضوان الله عليهم اجمعين واخرجه
الخطيب عن ابن المسيب مرسلا وزاد وكان صلى الله عليه وسلم يقضى فى مال ابيبكر
كما يقضى فى مال نفسه واخرج ابن عساكر من طرق عن عايشة وعروة
ان ابا بكر اسلم يوم اسلم وله اربعون الف دينار وفى لفظ اربعون
الف درهم وانفقها على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخامس والستون
اخرج البغوى وابن عساكر عن ابن عمر قال كنت عند النبى وعنده
ابو بكر الصديق وعليه عباءة قد خللها فى صدره بخلال فنزل

عليه جبرئيل عم فقال يا محمد مالي اري ابابكر عباءة قد خللها في صدره بخلال

فقال يا جبرائيل انفق ماله علي قبل الفتح قال فان الله يقرء عليه السلام و

يقول قل له اراض انت عني في فقرك هذا ام ساخط فقال ابوبكر اسخط على

ربي انا عن ربي راض انا عن ربي راض انا عن ربي راض وسنده غريب

ضعيف جدا واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة وابن مسعود مثله وسندهما

ضعيف ايضًا وابن عساكر نحوه من حديث عباس واخرج الخطيب بسند

واه عن ابن عباس عن النبي صم قال هبط جبرائيل وعليه طنفسة وهو

متخلل بها فقلت يا جبرئيل ما هذا قال ان الله تعالى امر الملائكة

ان تتخلل في السماء لتخلل ابي بكر في الارض قال ابن كثير وهذا منكر

جدًا ولولا ان هذا والذي قبله يتداوله كثير من الناس لكان

الاعراض عنهما اولى السادس والستون صح عن عمر انه قال

امرنا رسول الله صم ان نتصدق فوافق ذلك مالا عندي قلت

اليوم اسبق ابابكر ان سبقته يوما فجيت بنصف مالي فقال رسو

ما ابقيت لاهلك قلت مثله واتي ابوبكر بكل ما عنده فقال يا

ابا بكر ما ابقيت لاهلك قال ابقيت لهم الله ورسوله قلت لا اسبقه

الى شيء

الطنفسة بكسر الطاء والفاء وبضمهما وبكسر الطاء وفتح الفاء البساط الذي له خمل رقيق وجمع طنافس اه مطلع

الى شيء ابدا السابع والستون اخرج ابن عساكر انه قيل لابي بكر

في مجمع من الصحابة هل شربت الخمر في الجاهلية قال اعوذ بالله قلت

ولم قال كنت اصون عرضي واحفظ مروتي فان من شرب الخمر كان

متضيعا في عرضه ومروته فبلغ ذلك رسول الله صم فقال صدق ابوبكر

وهو مرسل غريب سندا ومتنا واخرج ابن عساكر بسند صحيح عن

عايشة قالت والله ما قال ابوبكر شعرا قط في الجاهلية والاسلام

ولقد ترك هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية الثامن والستون

اخرج ابو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ما كلمت في الاسلام احدا الا وابا علي وراجعني الكلام الا ابن

ابي قحافه فاني لم اكلمه شيئا الا قبله واستقام عليه وفي رواية لابن

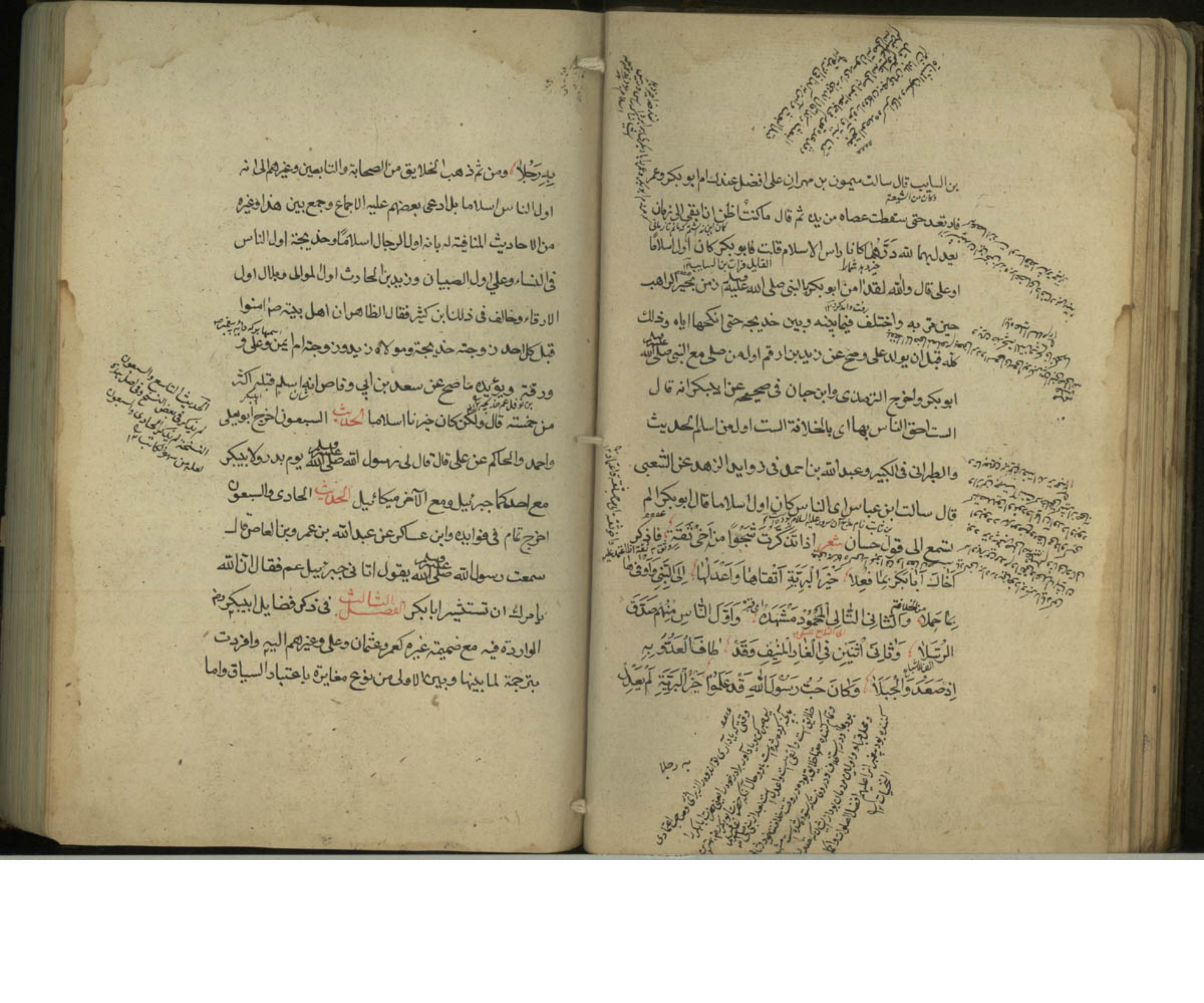
اسحاق ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت له عنه كبوة وكبره و

تردد كثير ونظر الا ابابكر ما عتم اي تلبث عنه حين ذكرته وما تردد

فيه قال البيهقي وهذا لانه كان يري دلايل نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم

ويسمع اثاره قبل دعوته فحين دعاه كان سبق له فيه تفكر ونظر

فاسلم في الحال انتهى ويؤيد ما قاله ما اخرجه ابو نعيم عن فرات



بن السايب قال سالت ميمون بن مهران على افضل عندك ام ابو بكر وعمر
فارتعد حتى سقطت عصاه من يده ثم قال ما كنت اظن ان ابقى الى زمان
يعدل بهما الله درهما كانا راس الاسلام قلت فابو بكر كان اول اسلاما
او على قال والله لقد امن ابو بكر بالنبي صلى الله عليه وسلم زمن بحيرا الراهب
حين مر به واختلف فيما بينه وبين خديجة حتى انكحها اياه وذلك
كله قبل ان يولد على وصح عن زيد بن ارقم اول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم
ابو بكر واخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابي بكر انه قال
الست احق الناس بها اي بالخلافة الست اول من اسلم الحديث
والطبراني في الكبير وعبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن الشعبي
قال سالت ابن عباس اي الناس كان اول اسلاما قال ابو بكر الم
تسمع الى قول حسان شعر اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة فاذكر
اخاك ابا بكر بما فعلا خير البرية اتقاها واعدلها الا النبي واوفاها
بما حملا والثاني التالي المحمود مشهده واول الناس منهم صدق
الرسلا وثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدو به
اذ صعد الجبلا وكان حب رسول الله قد علموا خير البرية لم يعدل

به رجلا

بِهِ رَجُلا ومن ثم ذهب الخلايق من الصحابة والتابعين وغيرهم الى انه
اول الناس اسلاما بل ادعى بعضهم عليه الاجماع وجمع بين هذا وغيره
من الاحاديث المنافية له بانه اول الرجال اسلاما وخديجة اول الناس
في النساء وعلي اول الصبيان وزيد بن الحارث اول الموالي وبلال اول
الارقاء وخالف في ذلك ابن كثير فقال الظاهر ان اهل بيته صلى الله عليه وسلم امنوا
قبل كل احد زوجته خديجة ومولاه زيد وزوجته ام ايمن وعلي و
ورقة ويؤيده ما صح عن سعد بن ابي وقاص انه اسلم قبله اكثر
من خمسة قال ولكن كان خيرنا اسلاما الحديث السبعون اخرج ابو يعلى
واحمد والحاكم عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ولابي بكر
مع احدكما جبرئيل ومع الآخر ميكائيل الحديث الحادي والسبعون
اخرج تمام في فوايده وابن عساكر عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتاني جبرئيل عم فقال ان الله
يامرك ان تستشير ابا بكر الفصل الثالث في ذكر فضايل ابي بكر رضه
الواردة فيه مع ضميمة غيره كعمر وعثمان وعلي وغيرهم اليه وافردت
بترجمة لما بينها وبين الاولى من نوع مغايرة باعتبار السياق واما

من حيث افادة افضليته وتشريفه فهي مع ماقبلها جنس واحد فلذا بنيت

عدها على عدد الاولى فقلت        الثاني والسبعون اخرج الحاكم في الكنى وابن

عدي في الكامل والخطيب في تاريخه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر

وعمر خير الاولين والاخرين وخير اهل السموات وخير اهل الارضين الا النبيين

والمرسلين        الثالث والسبعون اخرج الطبراني عن ابي الدرداء اقتدوا

بالذين من بعدي ابي بكر وعمر فانهما حبل الله الممدود من تمسك بهما فقد

تمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها وله طرق اخرى مرت في احاديث

الخلافة        الرابع والسبعون اخرج ابو نعيم ان رسول الله صلعم قال اذا انا

مت وابو بكر وعمر وعثمان فان استطعت ان تموت فمت        الخامس

والسبعون اخرج البخاري في تاريخه والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم الرجل ابو بكر نعم الرجل عمر الحديث        السادس

والسبعون اخرج الترمذي عن ابي سعيد ان النبي صلعم قال ما من نبي الا

وله وزيران من اهل السماء ووزيران من اهل الارض فاما وزيراي

من اهل السماء فجبرئيل وميكائيل واما وزيراي من اهل الارض فابو بكر

وعمر        السابع والسبعون اخرج احمد والشيخان والنسائي عن

ابي هريرة

ابي هريرة قال سمعت رسول الله يقول بينما راع في غنمه عدا عليه الذئب

فاخذ منه شاة فطلبه الراعي فالتفت اليه الذئب فقال من لها يوم السبع يوم

لا راعي لها غيري وبينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت فكلمته

فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني انما خلقت للحرث قال الناس سبحان الله

بقرة تكلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني اومن بهذا انا وابو بكر وعمر وما ثم

ابو بكر وعمر اي لم يكونا في المجلس شهد لهما صلى الله عليه وسلم بالايمان لعلمه بكمال

ايمانهما وفي رواية بينما رجل راكب على بقرة فالتفتت اليه فقالت اني

لم اخلق لهذا وانما خلقت للحرث فاني اومن بهذا انا وابو بكر وعمر وبينما

رجل في غنمه اذ عدا الذئب فذهب منها بشاة فطلبه الراعي حتى استنقذها

منه فقال له الذئب استنقذتها مني فمن لها يوم السبع يوم ليس لها راع غير

فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم فقال رسول الله فاني اومن بهذا انا

وابو بكر وعمر        الثامن والسبعون اخرج الترمذي واحمد وابن ماجه وابن

حبان في صحيحه عن ابي سعيد والطبراني عن جابر بن سمرة وابن عساكر

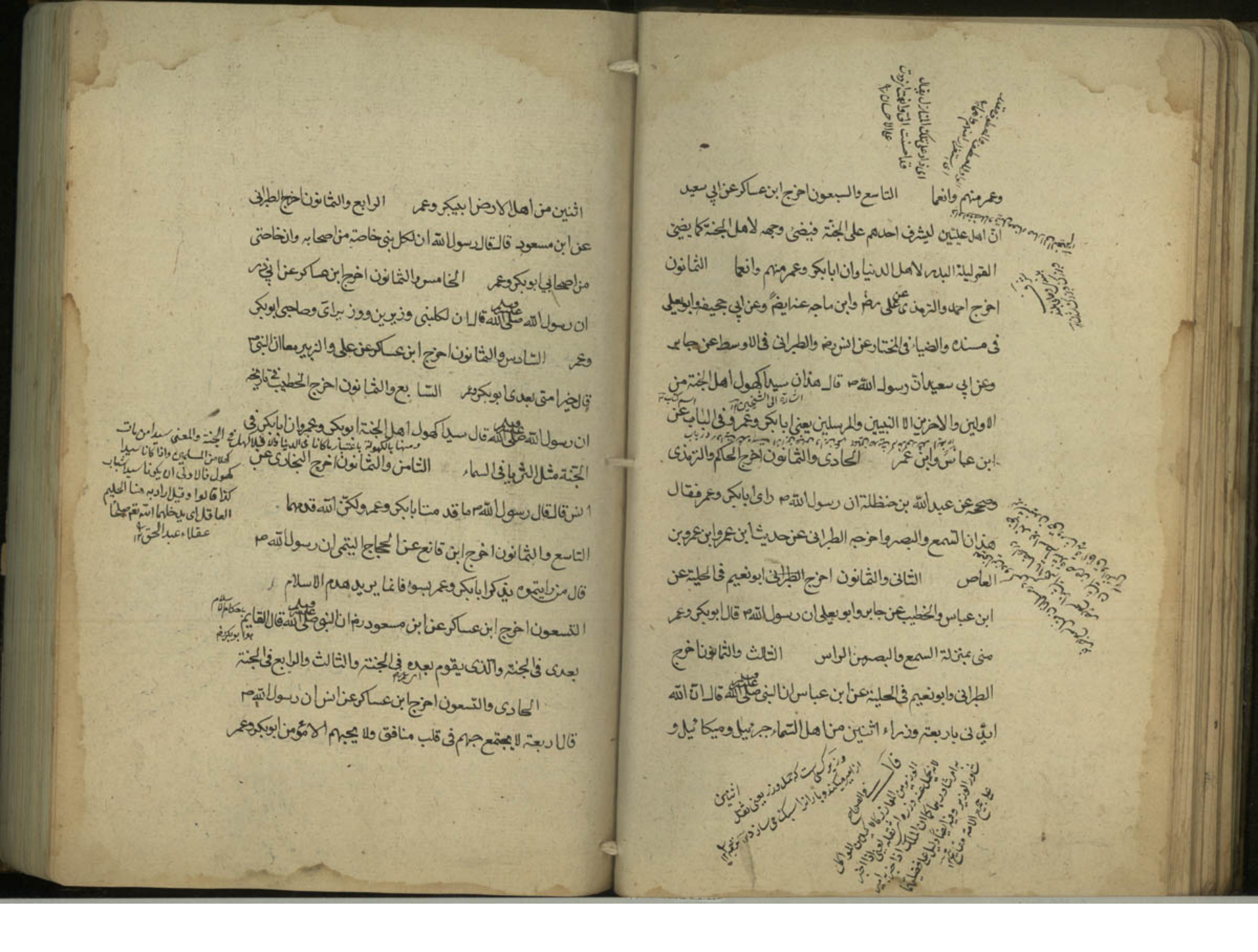
عن ابن عمرو وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الدرجات العلى

ليراهم من هو اسفل منهم كما ترون الكوكب الدري في افق السماء وان ابا بكر

بضم الوحدة او بسكونها الحيوان المعروفة

اي يوم عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون بعيدهم ولهوهم وقيل يوم القيمة حتى يموت الناس ويبقى هو مع الغنم

التنطيق من البقرة والغاء فيه جواب شرط محذوف تقديره فاذا كان الناس يتعجبون منه ويستغربونه فاني لا اتعجب منه ولا استغربه فاني اومن به انا وابو بكر وعمر بن الخطاب وعند ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة في آخره في القضيتين فقال الناس آمنا بما آمن به رسول الله صلى الله عليه وسلم قسطلاني



وعمر منهم وانعما          التاسع والسبعون اخرج ابن عساكر عن ابي سعيد
ان اهل عليين ليشرف احدهم على الجنة فيضئ وجهه لاهل الجنة كما يضئ
القمر ليلة البدر لاهل الدنيا وان ابابكر وعمر منهم وانعما          الثمانون
اخرج احمد والترمذي عن علي رض وابن ماجه عنه ايضا وعن ابي جحيفة وابو يعلى
في مسنده والضياء في المختارة عن انس رض والطبراني في الاوسط عن جابر
وعن ابي سعيد ان رسول الله صلعم قال هذان سيدا كهول اهل الجنة من
الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين يعني ابابكر وعمر وفي الباب عن
ابن عباس وابن عمر          الحادي والثمانون اخرج الحاكم والترمذي
وصححه عن عبد الله بن حنظلة ان رسول الله صلعم راى ابابكر وعمر فقال
هذان السمع والبصر واخرجه الطبراني عن حديث ابن عمر وابن عمرو بن
العاص          الثاني والثمانون اخرج الطبراني ابو نعيم في الحلية عن
ابن عباس والخطيب عن جابر وابو يعلى ان رسول الله صلعم قال ابوبكر وعمر
مني بمنزلة السمع والبصر من الراس          الثالث والثمانون اخرج
الطبراني وابو نعيم في الحلية عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
ايدني باربعة وزراء اثنين من اهل السماء جبرئيل وميكائيل و
اثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر          الرابع والثمانون اخرج الطبراني
عن ابن مسعود قال قال رسول الله ان لكل نبي خاصة من اصحابه وان خاصتي
من اصحابي ابوبكر وعمر          الخامس والثمانون اخرج ابن عساكر عن ابي ذر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبي وزيرين ووزيراي وصاحباي ابوبكر
وعمر          السادس والثمانون اخرج ابن عساكر عن علي والزبير معا ان النبي صلعم
قال خير امتي بعدي ابوبكر وعمر          السابع والثمانون اخرج الخطيب في تاريخه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيدا كهول اهل الجنة ابوبكر وعمر وان ابابكر في
الجنة مثل الثريا في السماء          الثامن والثمانون اخرج البخاري عن
انس قال قال رسول الله صلعم ما قدمت ابابكر وعمر ولكن الله قدمهما
التاسع والثمانون اخرج ابن قانع عن الحجاج التيمي ان رسول الله صلعم
قال من رايتموه يذكر ابابكر وعمر بسوء فانما يريد هدم الاسلام
التسعون اخرج ابن عساكر عن ابن مسعود رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال القائم
بعدي في الجنة والذي يقوم بعده في الجنة والثالث والرابع في الجنة
الحادي والتسعون اخرج ابن عساكر عن انس ان رسول الله صلعم
قال اربعة لا يجتمع حبهم في قلب منافق ولا يحبهم الا مؤمن ابوبكر وعمر

وعثمان وعلى الثاني والتسعون اخرج الترمذى عن على رض
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله ابوبكر زوجني ابنته وحملني
الى دار الهجرة واعتق بلالا من ماله وما نفعني مال في الاسلام
ما نفعني مال ابيبكر رحم الله عمر يقول الحق وان كان مرا لقد تركه
الحق وما له من صديق رحم الله عثمان تستحيه الملائكة وجهز جيش
العسرة وزاد في مسجدنا حتى وسعنا رحم الله عليا اللهم ادر الحق
معه حيث دار الثالث والتسعون اخرج احمد وابوداوود
وابن ماجه والضياء عن سعيد بن زيد ان رسول الله قال عشرة
في الجنة النبي في الجنة وابوبكر في الجنة وعمر في الجنة و
عثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير بن العوام
في الجنة وسعد بن مالك اى هو ابن ابي وقاص وعبد الرحمن
بن عوف في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة واخرج بمعناه
احمد والضياء عن سعيد بن زيد والترمذى عن عبد الرحمن
بن عوف الرابع والتسعون اخرج البخارى في تاريخه
والنسائي والحاكم عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال نعم الرجل

ابوبكر

ابوبكر نعم الرجل عمر نعم الرجل ابوعبيدة بن الجراح نعم الرجل اسيد بن
الحضير نعم الرجل ثابت بن قيس ابن شماس نعم الرجل معاذ بن
جبل نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح نعم الرجل سهيل بن بيضا
الحديث الخامس والتسعون اخرج احمد والترمذى وابن ماجه وابن
حبان والحاكم والبيهقى عن انس ان رسول الله صلعم قال ارحم امتى
بامتى ابوبكر واشدهم في دين الله عمر واصدقهم حياء عثمان و
اقضيهم على ابن ابى طالب واقراهم لكتاب الله ابى بن كعب وافرضهم
زيد بن ثابت واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ولكل
امة امين وامين هذه الامة ابوعبيدة بن الجراح وفي رواية الطبراني
في الاوسط ارحم امتى بامتى ابوبكر وارفق امتى لامتى عمر واصدق
امتى حياء عثمان واقضى امتى على ابن ابى طالب واعلمهم بالحلال
والحرام معاذ بن جبل يجيء يوم القيمة امام العلماء واقرا امتى
ابى بن كعب وافرضها زيد بن ثابت وقد اوتى عويمر عبادة
يعنى ابا الدرداء وفي جزء عند ابن عساكر ارحم امتى ابوبكر
الصديق واحسنهم خلقا ابوعبيدة بن الجراح واصدقهم لهجة

ابوذر واشدهم فی الحق عمر واقضاهم علی و فی اخری عند العقیلی
ارحم هذه الامة بها ابو بکر واقویهم فی دین الله عمر وافرضهم
زید بن ثابت واقضاهم علی بن ابیطالب واصدقهم حیاء عثمان
بن عفان وامین هذه الامة ابی عبیدة بن الجراح واقرءهم لکتاب الله
عز وجل ابی بن کعب وابو هریرة وعاء من العلم وسلمان عالم لا یدرک
ومعاذ بن جبل اَعلم الناس بحلال الله وحرامه وما اظلت الخضراء
ولا اقلت الغبراء من ذی لهجة اصدق من ابی ذر وفی اخری لابی
یعلی آرأف امتی بامتی ابو بکر واشدهم فی امر الدین عمر واصدقهم
حیاء عثمان واقضاهم علی وافرضهم زید بن ثابت واقرأهم
ابی واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل الا وان لکل امة امینا
فامین هذه الامة ابو عبیدة بن الجراح الحدیث السادس والتسعون
اخرج الترمذی عن انس ان رسول الله ص کان یخرج علی اصحابه
من المهاجرین والانصار وهم جلوس فیهم ابو بکر وعمر فلا
یرفع الیه احد منهم بصره الا ابو بکر وعمر فانهما کانا ینظران
الیه وینظر الیهما ویتبسما الیه ویتبسم الیهما الحدیث السابع والتسعون

اخرج

اخرج الترمذی والحاکم عن ابن عمر والطبرانی فی الاوسط عن ابی هریرة ان
رسول الله ص خرج ذات یوم فدخل المسجد وابو بکر وعمر احدهما عن یمینه
والاخر عن شماله واخذ بایدیهما وقال هکذا نبعث یوم القیمة
الحدیث الثامن والتسعون اخرج الترمذی والحاکم عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلی الله علیه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بکر ثم عمر الحدیث
التاسع والتسعون اخرج البزار عن ابی اروی الدوسی قال کنت
عند النبی صلی الله علیه وسلم فاقبل ابو بکر وعمر فقال الحمد لله الذی ایدنی
بکما وورد هذا ایضا من حدیث البراء ابن عازب اخرجه الطبرانی
فی الاوسط الحدیث المکمل للمائة اخرج عبد الله بن احمد فی زوائد الزهد
عن انس مرفوعا انی لارجوا لامتی فی حبهم لابیبکر وعمر ما ارجوا
لهم فی قول لا اله الا الله الحدیث الاول بعد المائة اخرج ابو یعلی
عن عمار بن یاسر قال قال رسول الله اتانی جبرئیل آنفا فقلت
یا جبرئیل حدثنی بفضایل عمر بن الخطاب فقال لو حدثتک بفضایل
عمر منذ مالبث نوح فی قومه ما نفدت فضایل عمر وان عمر حسنة من
حسنات ابیبکر الحدیث الثانی بعد المائة اخرج احمد عن عبد

یعنی حبهما ینجی من العذاب ویثبت الایمان کما فی قول لا اله الا الله

[illegible]

الرحمن بن غنم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر لو اجتمعا
في مشورة ما خالفتكما واخرجه الطبراني من حديث البراء بن عازب
الحديث الثالث بعد المائة اخرج الطبراني عن سهل قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
من حجة الوداع صعد في المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان
ابا بكر لم يسوني قط فاعرفوا له ذلك ايها الناس اني راض عن ابي بكر
وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف
والمهاجرين الاولين فاعرفوا لهم ذلك الحديث الرابع بعد المائة
اخرج ابن سعد عن بسطام بن مسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر
وعمر لا يتامر عليكما احد بعدي الحديث الخامس بعد المائة اخرج
ابن عساكر عن انس مرفوعا حب ابي بكر وعمر ايمان وبغضهما كفر
الحديث السادس بعد المائة اخرج ابن عساكر ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال حب ابي بكر وعمر من السنة الحديث السابع بعد المائة اخرج احمد
والبخاري والترمذي وابن حاتم عن انس قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر وعثمان احدا فرجف فضربه النبي صلى الله عليه وسلم برجله وقال
اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان وانما قال له

ذلك

ذلك ليبين ان هذه الرجفة ليست كرجفة الجبل بقوم موسى عليه السلام
لما حرفوا الكلم لان تلك الرجفة غضب وهذه هزة الطرب ولذا نص على
مقام النبوة والصديقية والشهادة الموجبة لسرور ما اتصلت به لا لرجفانه
فاقر الجبل بذلك فاستقر واخرج الترمذي والنسائي والدارقطني
عن عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على ثبير بمكة ومعه
ابو بكر وعمر وانا فتحرك الجبل حتى تساقطت حجارته بالحضيض اي
قرار الارض عند منقطع الجبل فركضه اي ضربه برجله وقال اسكن
ثبير فانما عليك نبي وصديق وشهيدان واخرج مسلم عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء هو وابو بكر وعثمان وعلي وطلحة
والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكن حراء
فما عليك الا نبي او صديق او شهيد وفي رواية له وسعد بن ابي
وقاص ولم يذكر عليا واخرجه الترمذي وصححه ولم يذكر سعدا وفي
رواية له كان عليه العشرة الا ابا عبيدة وهذه الروايات محمولة
على انها وقايع تكررت ولا نظر الى المنازعة فيها بان المخرج متحد بصحة
احاديث كل فتعين الجمع بينها بذلك وفي مسلم من حديث ابي هريرة

ما يؤيد التعدد الحديث الثامن بعد المائة اخرج محمد بن يحيى الذهلي في
الزهريات عن ابي ذر قال هجرت يوما من الايام فاذا النبي صلى الله عليه وسلم
قد خرج من بيته فسألت عنه الخادم فاخبرني انه ببيت عائشة رض
فاتيته وهو جالس ليس عنده احد من الناس وكاني حينئذ ارى انه في وحي
فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال ما جاء بك قلت الله ورسوله
فامرني ان اجلس فجلست الى جنبه لا اساله عن شيء الا ذكره لي
فمكث غير كثير فجاء ابو بكر يمشي مسرعا فسلم عليه فرد عليه السلام
ثم قال ما جاء بك قال جاء بي الله ورسوله فاشار بيده ان اجلس فجلس
الى ربوة مقابل النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاء عمر ففعل مثل ذلك وقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وجلس الى جنب ابي بكر ثم جاء عثمان
كذلك وجلس الى جنب عمر ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصيات
سبع او تسع او ما قرب من ذلك فسبحن في يده حتى سمع لهن حنين
كحنين النحل في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ناولهن ابا بكر وجاوزني
فسبحن في كف ابي بكر ثم اخذهن منه فوضعهن في الارض فخرسن وصرن
حصى ثم ناولهن عمر فسبحن في كفه كنحو ما سبحن في كف ابي بكر ثم اخذهن

منه

منه فوضعهن في الارض فخرسن ثم ناولهن عثمان فسبحن في كفه
كنحو ما سبحن في كف ابي بكر وعمر ثم اخذهن منه فوضعهن في الارض
فخرسن واخرجه البزار والطبراني في الاوسط عن ابي ذر رض لكن
بلفظ تناول النبي صلى الله عليه وسلم سبع حصيات فسبحن في يده حتى سمعت
لهن حنينا ثم وضعهن في يد ابي بكر فسبحن ثم وضعهن في يد عمر فسبحن
ثم وضعهن في يد عثمان فسبحن وزاد الطبراني فسمع تسبيحهن من في الحلقة
ثم دفعهن الينا فلم تسبح مع احد منا وتامل سرها في الرواية الاول
من اعطاء النبي صلى الله عليه وسلم اياهن لابي بكر من يده قبل وضعهن بالارض
بخلافه في عمر وعثمان تعلم ان ذلك كان لمن يده قرب ابي بكر حتى
صيرته كانه ليست اجنبية من يد النبي صلى الله عليه وسلم فلم يفصل
بينهما بزوال الحيوة تلك الحصيات بخلافه في عمر وعثمان الحديث التاسع
بعد المائة اخرج الملاء في سيرته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
افترض عليكم حب ابي بكر وعمر وعثمان وعلي كما افترض الصلوة و
الزكوة والصوم والحج فمن انكر فضلهن فلا تقبل منه الصلوة
ولا الزكوة ولا الصوم ولا الحج الحديث العاشر بعد المائة اخرج

الحافظ السلفي في مشيخته من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حب
ابيبكر واجب على امتي الحديث الحادي عشر بعد المائة اخرج الشيخان واحمد
وغيرهم عن ابي موسى الاشعري رض انه خرج الى المسجد فسال عن النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا وجه ههنا فخرجت في اثره حتى دخل بير اريس فجلست عند
الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فتوضأ
فقمت اليه فاذا هو جالس على بير اريس وتوسط قفها اي راسها و
كشف عن ساقيه ودلاهما في البير وسلمت عليه ثم انصرفت فجلست
عند الباب فقلت لاكونن بوابا للنبي صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء ابو بكر
فدفع الباب فقلت من هذا قال ابو بكر فقلت على رسلك ثم ذهبت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا ابو بكر يستاذن فقال
ائذن له وبشره بالجنة فدخل ابو بكر فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم
معه في القف ودلى رجليه في البير كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكشف عن ساقيه ثم رجعت وقد تركت اخي يتوضأ ويلحقني
فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يعني اخاه يات به فاذا انسان
يحرك الباب فقلت من هذا قال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك

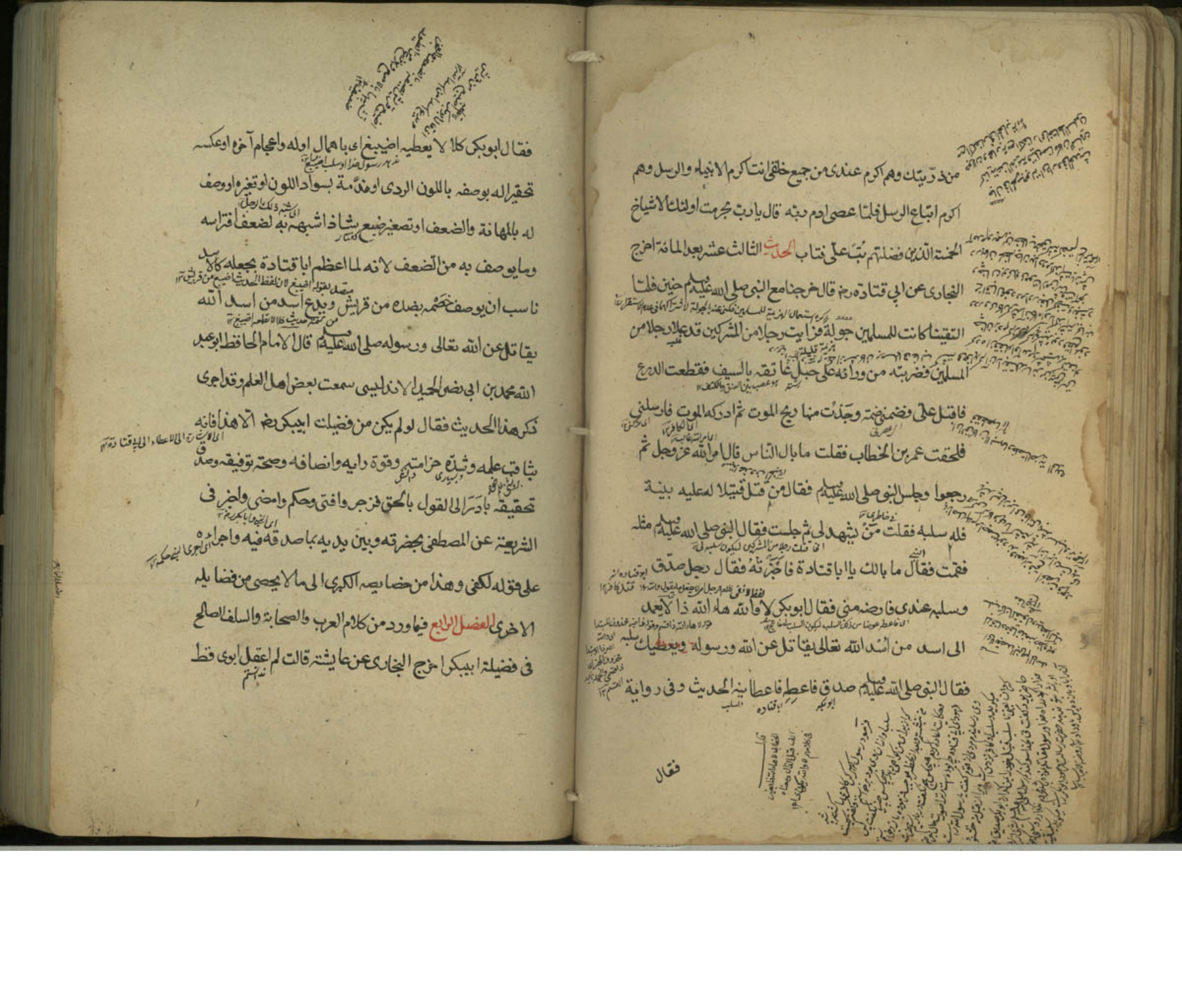
ثم جئت

ثم جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت هذا عمر بن الخطاب يستاذنك
فقال ائذن له وبشره بالجنة فجئت فقلت ادخل ويبشرك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في القف عن يساره ودلى رجليه في البير فرجعت فجلست فقلت
ان يرد الله بفلان خيرا يات به فجاء انسان فحرك الباب فقلت
من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك وجئت الى
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى
تصيبه فجئت فقلت ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك
بالجنة على بلوى تصيبك فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس
وجاهه من الشق الآخر قال شريك قال سعيد بن المسيب فاولتها
قبورهم انتهى واقول تاويلها ايضا على خلافة الثلثة على ترتيب
مجيئهم ممكن بل هو الموافق لحديث البير السابقة رواياته وطرقه
في تاسع الاحاديث الدالة على خلافة ابيبكر ويكون جلوس
الشيخين بجانبه صلى الله عليه وسلم وضيق المحل على عثمان حتى جلس
امامهم اشارة الى عظم خلافتهما وسلامتهما من تطرق الفتن

اليهما وانها كانت على اتم الوجوه واكملها والى ان صدور المؤمنين
واحوالهم فيها كانت على غاية من السرور واعتدال الامور واما خلافة
عثمان فانها وان كانت صدقا وحقا وعدلا لكن اقترن بها احوال من
احوال بني امية وسفهاءهم كدرت القلوب وشوشت على المسلمين
وتولد بسببها تلك الفتن العظيمة ويؤيد ما ذكرته ان النبي صلى الله عليه وسلم
اشار الى ذلك بقوله في عثمان على بلوى تصيبه وتلك البلوى لم
يتولد الا لما ذكرته من قبيح احوال بني امية كما سيأتي بسط ذلك
في مبحث خلافة عثمان وذكر فضايله ومآثره واعلم انه وقع في روايات
آخر ما فيه مخالفة لبعض ما مر في تلك الرواية فقد اخرج ابو داود
نحو تلك الرواية عن ابي سلمه عن نافع عن عبد الحارث الخزاعي
قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حايطا من حوايط المدينة فقال
لبلال امسك على الباب فجاء ابو بكر يستاذن فذكر نحوه قال الطبراني
وفي حديث ان نافع ابن الحارث هو الذي كان يستاذن ومنا
يدل على تكرر القصة انتهى وهو اظهر من تصويب شيخ الاسلام بن
حجر عدم التعدد وانها عن ابي موسى ووهم القول بغيره الحديث

الثاني
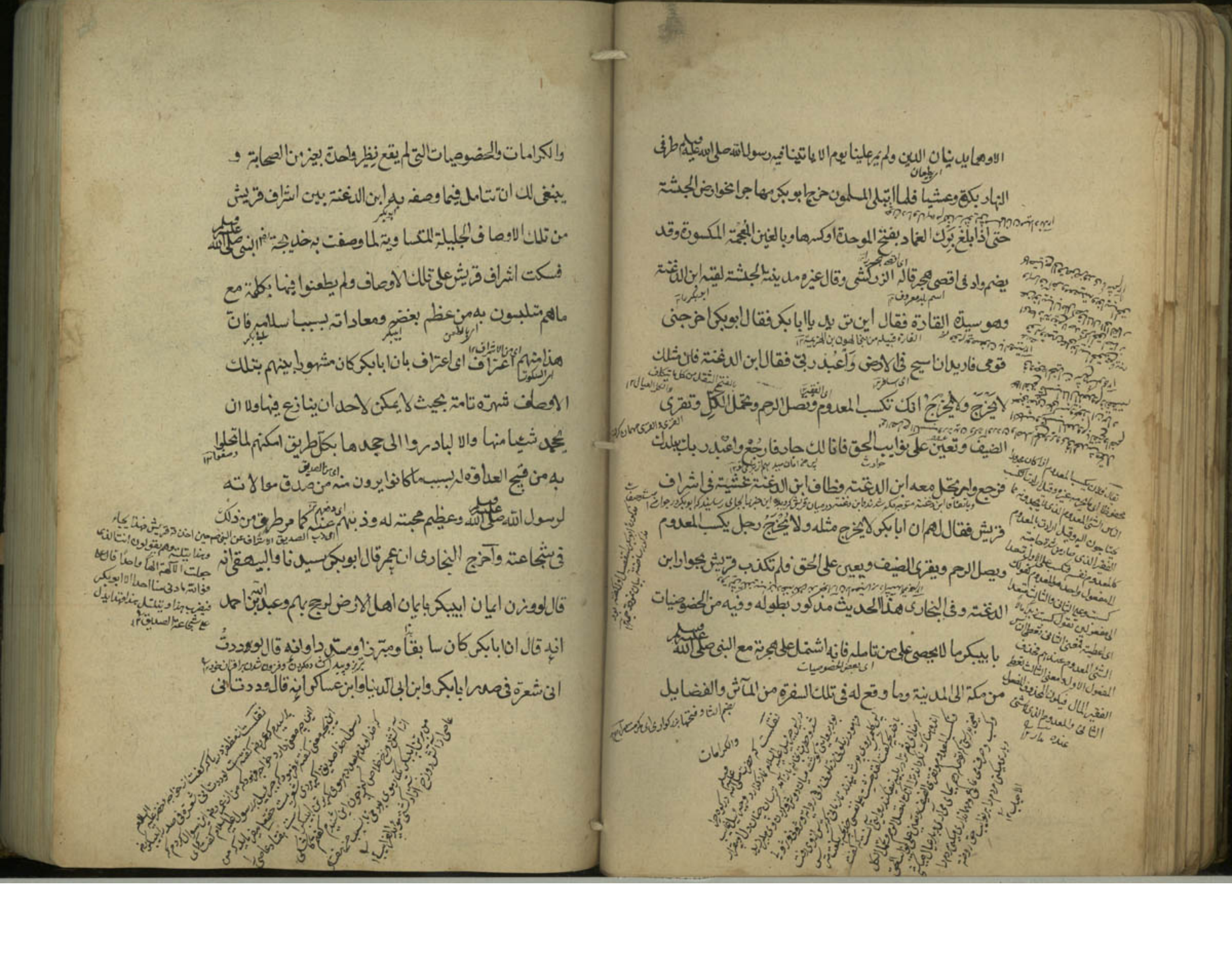
الثاني عشر بعد المائة اخرج الحافظ عمر بن محمد بن خضر الملا في سيرته
ان الشافعي روى بسنده انه صلى الله عليه وسلم قال كنت انا وابو بكر وعمر
وعثمان وعلي بيمين العرش قبل ان يخلق آدم بالف عام فلما خلق آدم
اسكنا ظهره ولم نزل تنتقل في الاصلاب الطاهرة الى ان نقلني الله الى صلب
عبد الله ونقل ابا بكر الى صلب ابي قحافة ونقل عمر الى صلب خطاب
ونقل عثمان الى صلب عفان ونقل عليا الى صلب ابي طالب ثم اختارهم
لي اصحابا فجعل ابا بكر صديقا وعمر فاروقا وعثمان ذا النورين
وعليا وصيا فمن سب اصحابي فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن
سب الله اكبه الله في النار على منخريه واخرجه المحب الطبري في رياضه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اخبرني جبرئيل ان الله تعالى لما خلق آدم وادخل
الروح في جسده امرني ان اخذ تفاحة من الجنة فاعصرها في حلقه
فعصرتها في فيه فخلق الله من الاولى انت ومن الثانية ابا بكر ومن
الثالثة عمر ومن الرابعة عثمان ومن الخامسة عليا فقال آدم يا رب
من هؤلاء الذين اكرمتهم فقال الله تعالى هؤلاء خمسة اشياخ



من ذريتك وهم اكرم عندي من جميع خلقي انت اكرم الانبياء والرسل وهم
اكرم اتباع الرسل فلما عصى ادم ربه قال يا رب بحرمت اولئك الاشياخ
الخمسة الذين فضلتهم تب علي فتاب الحديث الثالث عشر بعد المائة اخرج
البخاري عن ابي قتادة رض قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حنين فلما
التقينا كانت للمسلمين جولة فرايت رجلا من المشركين قد علا رجلا من
المسلمين فضربته من ورائه على حبل عاتقه بالسيف فقطعت الدرع
فاقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ثم ادركه الموت فارسلني
فلحقت عمر بن الخطاب فقلت ما بال الناس قال امر الله عز وجل ثم
رجعوا وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بينة
فله سلبه فقلت من يشهد لي ثم جلست فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثله
فقمت فقال ما بالك يا ابا قتادة فاخبرته فقال رجل صدق
وسلبه عندي فارضه مني فقال ابو بكر لا والله ها الله اذا لا يعمد
الى اسد من اسد الله تعالى يقاتل عن الله ورسوله ويعطيك سلبه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فاعط فاعطانيه الحديث وفي رواية

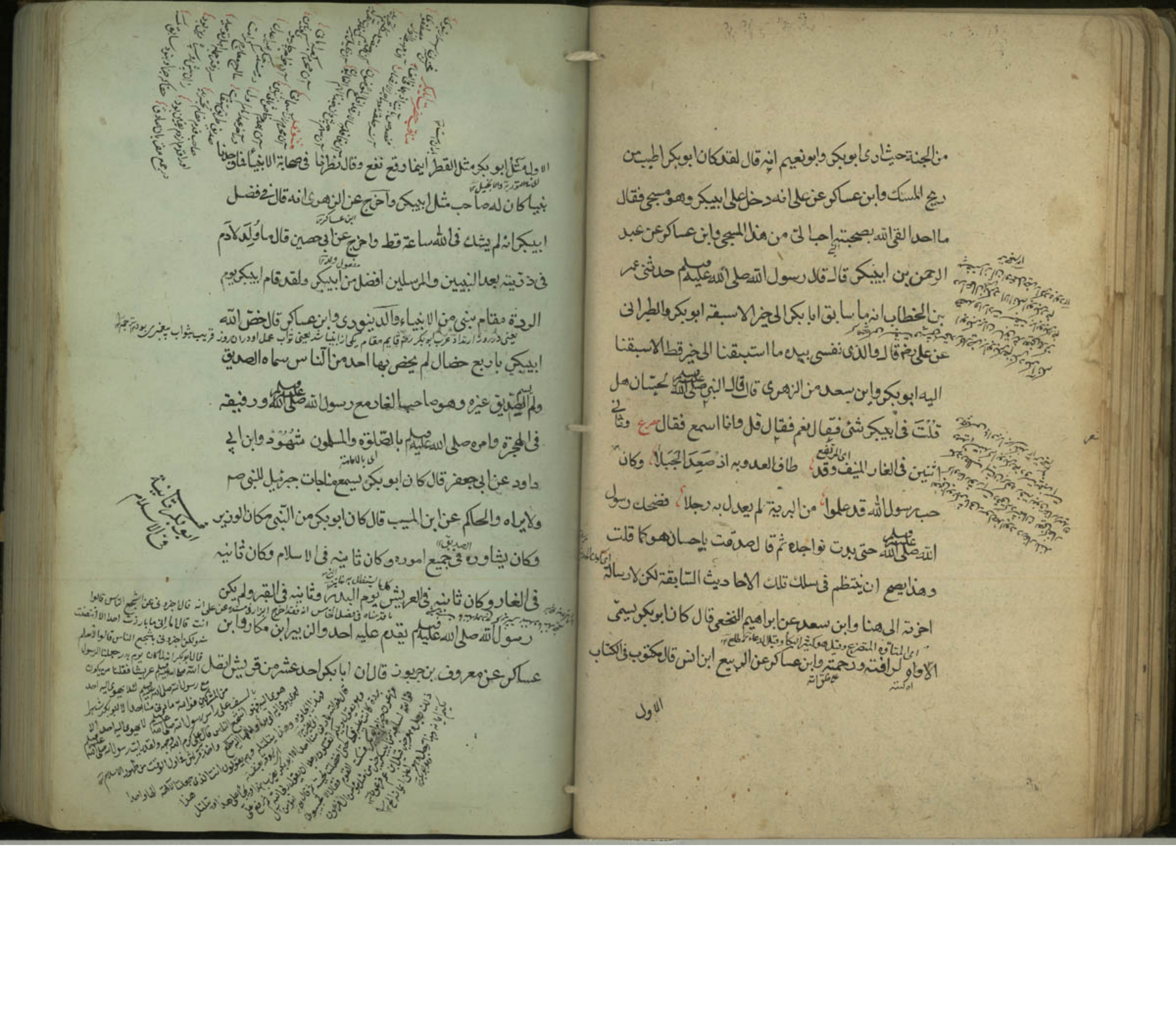
فقال

فقال ابو بكر كلا لا يعطيه اضيبغ اي باهمال اوله واعجام آخره او عكسه
تحقيرا له بوصفه باللون الردي او مذمة بسواد اللون او تغيره او وصف
له بالمهانة والضعف او تصغير ضبع شاذا اشبهه به لضعف افتراسه
وما يوصف به من الضعف لانه لما اعظم ابا قتادة بجعله كالاسد
ناسب ان يوصف خصمه بضده من قريش ويدع اسدا من اسد الله
يقاتل عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم قال الامام الحافظ ابو عبد
الله محمد بن ابي نصر الحميدي الاندلسي سمعت بعض اهل العلم وقد اجرى
ذكر هذا الحديث فقال لو لم يكن من فضيلت ابي بكر رض الا هذا فانه
بثاقب علمه وشدة حزامته وقوة رايه وانصافه وصحة توفيقه وصدق
تحقيقه بادر الى القول بالحق فزجر وافتى وحكم وامضى واخبر في
الشريعة عن المصطفى بحضرته وبين يديه بما صدقه فيه واجراه
على قوله لكفى وهذا من خصايصه الكبرى الى ما لا يحصى من فضايله
الاخرى الفصل الرابع فيما ورد من كلام العرب والصحابة والسلف الصالح
في فضيلة ابي بكر اخرج البخاري عن عايشة قالت لم اعقل ابوي قط



الا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم الا ياتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي
النهار بكرة وعشيا فلما ابتلي المسلمون خرج ابو بكر مهاجرا نحو ارض الحبشة
حتى اذا بلغ برك الغماد بفتح الموحدة او كسرها وبالغين المعجمة المكسورة وقد
يضم واد في اقصى هجر قاله الزركشي وقال غيره مدينة الحبشة لقيه ابن الدغنة
وهو سيد القارة فقال اين تريد يا ابا بكر فقال ابو بكر اخرجني
قومي فاريد ان اسيح في الارض واعبد ربي فقال ابن الدغنة فان مثلك
لا يخرج ولا يخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري
الضيف وتعين على نوائب الحق فانا لك جار فارجع واعبد ربك ببلدك
فرجع وارتحل معه ابن الدغنة وطاف ابن الدغنة عشية في اشراف
قريش فقال لهم ان ابا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج رجل يكسب المعدوم
ويصل الرحم ويقري الضيف ويعين على الحق فلم تكذب قريش بجوار ابن
الدغنة وفي البخاري هذا الحديث مذكور بطوله وفيه من الخصوصيات
لابي بكر ما لا يحصى على من تامله فانه اشتمل على هجرته مع النبي صلى الله عليه وسلم
من مكة الى المدينة وما وقع له في تلك السفرة من المآثر والفضايل

والكرامات والخصوصيات التي لم يقع نظيرها لواحد بغيره من الصحابة و
ينبغي لك ان تتامل فيما وصف به ابن الدغنة بين اشراف قريش
من تلك الاوصاف الجليلة المساوية لما وصفت به خديجة النبي صلى الله عليه وسلم
فسكت اشراف قريش على تلك الاوصاف ولم يطعنوا فيها بكلمة مع
ما هم متلبسون به من عظيم بغضه ومعاداته بسبب اسلامه فان
هذا منهم اعتراف اي اعتراف بان ابا بكر كان مشهورا بينهم بتلك
الاوصاف شهرة تامة بحيث لا يمكن لاحد ان ينازع فيها ولا ان
يجحد شيئا منها والا لبادروا الى جحدها بكل طريق امكنهم لما تحلوا
به من قبح العداوة له بسبب ما كانوا يرون منه من صدق موالاته
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعظيم محبته له وذبه عنه كما مر طرف من ذلك
في شجاعته واخرج البخاري ان عمر قال ابو بكر سيدنا والبيهقي انه
قال لو وزن ايمان ابي بكر بايمان اهل الارض لرجح بهم وعبد الله بن احمد
انه قال ان ابا بكر كان سابقا مبرزا ومن ثم قال لوددت
اني شعرة في صدر ابي بكر وابن ابي الدنيا وابن عساكر انه قال وددت اني



من الجنة حيث ادى ابو بكر وابو نعيم انه قال لقد كان ابو بكر اطيب من
ريح المسك وابن عساكر عن علي انه دخل على ابيبكر وهو مسجى فقال
ما احد القى الله بصحيفته احب الي من هذا المسجى وابن عساكر عن عبد
الرحمن بن ابيبكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني عمر
بن الخطاب انه ما سابق ابا بكر الى الخير الا سبقه ابو بكر والطبراني
عن علي رض قال والذي نفسي بيده ما استبقنا الى الخير قط الا سبقنا
اليه ابو بكر وابن سعد من الزهري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان هل
قلت في ابيبكر شيئا فقال نعم فقال قل وانا اسمع فقال صرع وثاني
اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدو به اذ صعد الجبلا وكان
حب رسول الله قد علموا من البرية لم يعدل به رجلا فضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال لصدقت يا حسان هو كما قلت
وهذا يصح ان ينتظم في سلك تلك الاحاديث السابقة لكن لا رسالة
اخرته الى هنا وابن سعد عن ابراهيم النخعي قال كان ابو بكر يسمى
الاواه لرافته ورحمته وابن عساكر عن الربيع ابن انس قال مكتوب في الكتاب

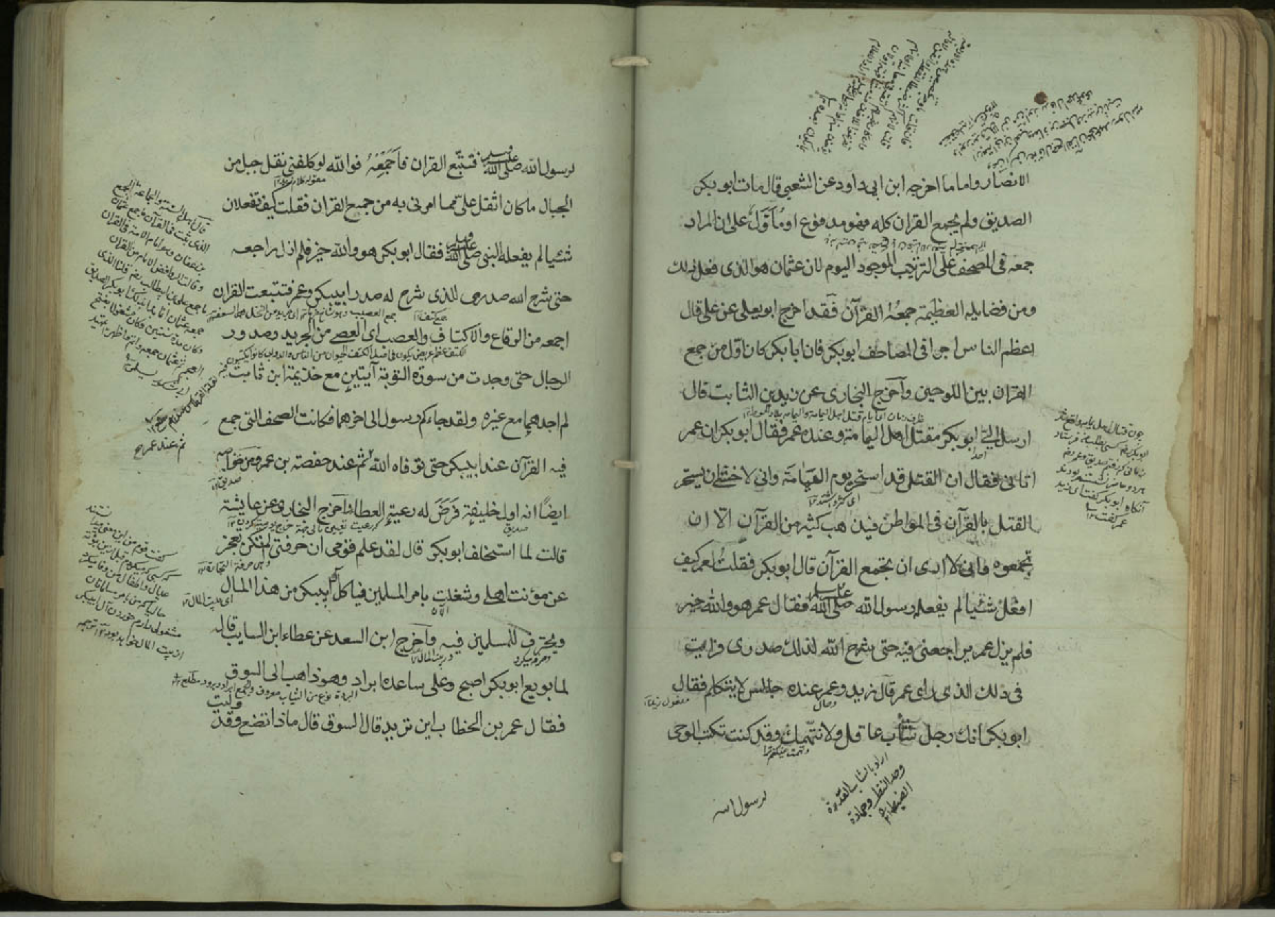
الاول

الاول مثل ابو بكر مثل القطر اينما وقع نفع وقال نظرنا في صحابة الانبياء فما وجدنا
نبيا كان له صاحب مثل ابيبكر واخرج عن الزهري انه قال في فضل
ابيبكر انه لم يشك في الله ساعة قط واخرج عن ابي حصين قال ما ولد لآدم
في ذريته بعد النبيين والمرسلين افضل من ابيبكر ولقد قام ابيبكر يوم
الردة مقام نبي من الانبياء والدينوري وابن عساكر قال خص الله
ابيبكر باربع خصال لم يخص بها احد من الناس سماه الصديق
ولم يسم الصديق غيره وهو صاحبه الغار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقه
في الهجرة وامره صلى الله عليه وسلم بالصلوة والمسلمون شهود وابن ابي
داود عن ابي جعفر قال كان ابو بكر يسمع مناجات جبرئيل للنبي صم
ولا يراه والحاكم عن ابن المسيب قال كان ابو بكر من النبي مكان الوزير
وكان يشاوره في جميع اموره وكان ثانيه في الاسلام وكان ثانيه
في الغار وكان ثانيه في العريش يوم البدر وثانيه في القبر ولم يكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم عليه احدا والنبي ابن مكار وابن
عساكر عن معروف بن خربوذ قال ان ابا بكر احد عشر من قريش اتصل

بهم شرفا الجاهلية بشرف الاسلام فكان اليه امر الديات والغرم وذلك
ان قريشا لم يكن لها ملك ترجع الامور كلها اليه بل كان في كل قبيلة
ولاية عامة تكون لرئيسها فكان في بني هاشم السقاية والرفادة
ومعنى ذلك انه لا يأكل ولا يشرب احد الا من طعامهم وشرابهم
وكانت في بني عبد الدار الحجابة واللواء والندوة اي لا يدخل البيت
احد الا باذنهم واذا عقدت قريش راية حرب عقدها لهم بنو عبد
الدار واذا اجتمعوا لامر ابراما او نقضا لا يكون اجتماعهم لذلك
الا في دار الندوة ولا ينفذ الا بها وكانت لبني عبد الدار ولقد
احسن النووي في تهذيبه حيث ترجم فيه الصديق بترجمة حسنة
اشار فيها مع اختصارها الى كثير من غرر فضايله ومواهبه التي
قدمتها مبسوطة مستوفاة فقال من جملتها اجمعت الامة على تسميته
بالصديق لانه بادر الى تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم ولازم الصدق فلم
تقع منه هناة ولا وقفة في حال من الاحوال وكانت له في الاسلام
المواقف الرفيعة منها قصته يوم ليلة الاسراء وثباته وجوابه للكفار

ثم ذكر

في ذلك وهجرته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك عياله واطفاله وملازمته له
في الغار وساير الطريق ثم كلامه يوم بدر ويوم الحديبية حين اشتبه
على غيره الامر في تاخر دخول مكة ثم بكاؤه حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان عبدا خيره الله بين الدنيا والاخرة ثم ثباته في وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخطبة الناس وتسكينهم ثم قيامه في قضية البيعة لمصلحة المسلمين
ثم اهتمامه وثباته في بعث جيش اسامة بن زيد الى الشام وتصميمه
في ذلك ثم قيامه في قتال اهل الردة ومناظرته للصحابة حتى حجهم
بالدلايل وشرح الله صدورهم لما شرح له صدره من الحق وهو قتال
اهل الردة ثم تجهيز الجيش الى الشام ثم ختم ذلك بمهم من احسن
مناقبه واجل فضايله وهو استخلافه على المسلمين عمر وكم للصديق
من موقف ومآثر ومناقب وفضايل لا تحصى انتهى وفي
التهذيب انه احد الذين حفظوا القران كله وذكره جماعة غيره
واعتمده بعض محققي المتاخرين من المطلعين قال واما حديث
انس رضي جمع القران في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة وزاده من



الانصار واما ما اخرجه ابن ابی داود عن الشعبی قال مات ابو بکر
الصدیق ولم یجمع القران کله فهو مدفوع او مأول علی ان المراد
جمعه فی المصحف علی الترتیب الموجود الیوم لان عثمان هو الذی فعل ذلک
ومن فضایله العظیمة جمعه القرآن فقد اخرج ابو یعلی عن علی قال
اعظم الناس اجرا فی المصاحف ابو بکر فان ابا بکر کان اول من جمع
القران بین اللوحین واخرج البخاری عن زید بن الثابت قال
ارسل الی ابو بکر مقتل اهل الیمامة وعنده عمر فقال ابو بکر ان عمر
اتانی فقال ان القتل قد استحر یوم الیمامة وانی لاخشی ان یستحر
القتل بالقرآن فی المواطن فیذهب کثیر من القرآن الا ان
تجمعوه وانی لاری ان تجمع القرآن قال ابو بکر فقلت لعمر کیف
افعل شیئا لم یفعله رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال عمر هو والله خیر
فلم یزل عمر یراجعنی فیه حتی شرح الله لذلک صدری ورایت
فی ذلک الذی رای عمر قال زید وعمر عنده جالس لا یتکلم فقال
ابو بکر انک رجل شاب عاقل ولا نتهمک وقد کنت تکتب الوحی

لرسول الله

لرسول الله صلی الله علیه وسلم فتتبع القران فاجمعه فوالله لو کلفنی نقل جبل من
الجبال ما کان اثقل علی مما امرنی به من جمع القران فقلت کیف تفعلان
شیئا لم یفعله النبی صلی الله علیه وسلم فقال ابو بکر هو والله خیر فلم ازل اراجعه
حتی شرح الله صدری للذی شرح له صدر ابی بکر وعمر فتتبعت القران
اجمعه من الرقاع والاکتاف والعسب ای العصی من الجرید وصدور
الرجال حتی وجدت من سورة التوبة آیتین مع خزیمة ابن ثابت
لم اجدهما مع غیره ولقد جاءکم رسول الی اخرهما فکانت الصحف التی جمع
فیه القرآن عند ابی بکر حتی توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر ومن خواصه
ایضا انه اول خلیفة فرض له رعیته العطاء اخرج البخاری وعن عایشة
قالت لما استخلف ابو بکر قال لقد علم قومی ان حرفتی لم تکن تعجز
عن مؤنة اهلی وشغلت بامر المسلمین فیاکل آل ابی بکر من هذا المال
ویحترف للمسلمین فیه واخرج ابن السعد عن عطاء ابن السایب قال
لما بویع ابو بکر اصبح وعلی ساعده براد وهو ذاهب الی السوق
فقال عمر بن الخطاب این ترید قال السوق قال ماذا تصنع وقد ولیت

امر المسلمين قال فمن اين اطعم عيالي قال انطلق يفرض لك ابو عبيدة فانطلقا الى ابي عبيدة فقال افرض لك قوت رجل من المهاجرين ليس باوكسهم ولا اكسبهم وكسوة الشتاء والصيف فاذا اختلقت شيئا رددته واخذت غيره ففرض له كل يوم نصف شاة وما كساه الراس والبطن اخرج ابن سعد عن ميمونة رض قال لما استخلف ابو بكر جعلوا له الفين فقال زيدوني فان لي عيالا وقد شغلتموني عن التجارة فزادوه خمسمائة واخرج الطبراني عن الحسن بن علي ابن ابي طالب قال لما احتضر ابو بكر قال يا عايشة انظري اللقحة التي كنا نشرب من لبنها والجفنة التي كنا نصطبغ فيها والقطيفة التي كنا نلبسها فانا كنا ننتفع بذلك حين نلي امر المسلمين فاذا مت فاردديه الى عمر فلما مات ارسلت به الى عمر رض فقال عمر رحمك الله يا ابا بكر لقد اتعبت من جاء بعدك واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي بكر بن حفص قال قال ابو بكر لما احتضر لعايشة يا بنية انا ولينا امر المسلمين فلم ناخذ لنا دينارا ولا درهما ولكنا اكلنا من جريش طعامهم في بطوننا ولبسنا من خشن ثيابهم

على ظهورنا

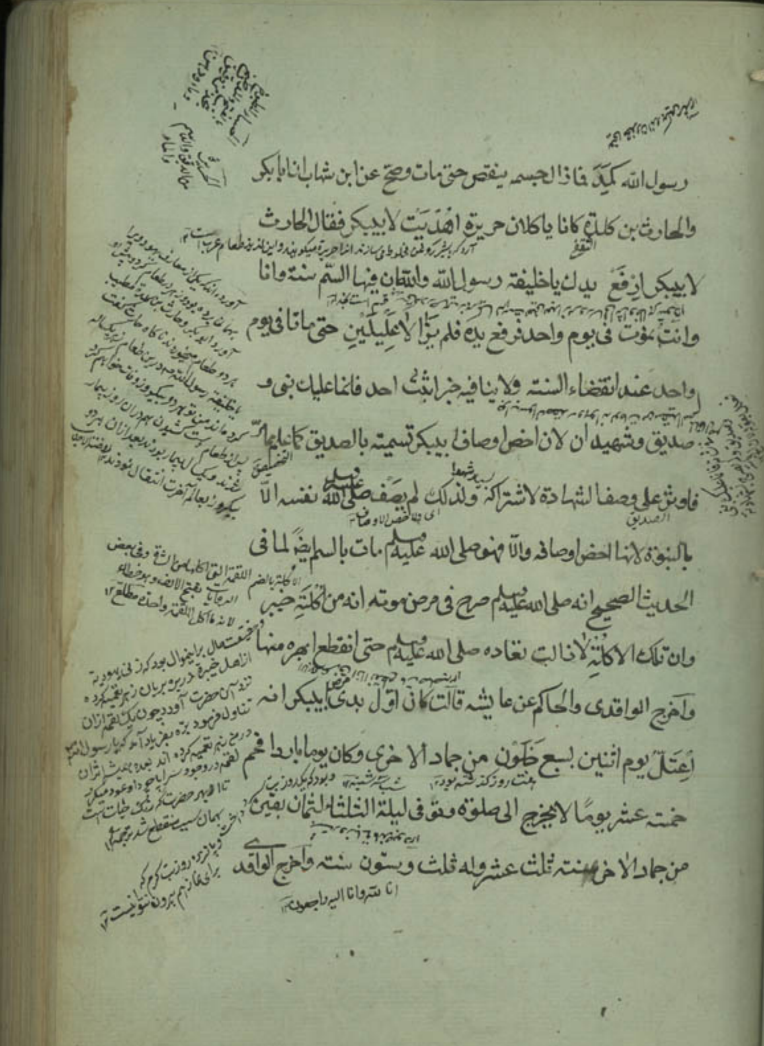
على ظهورنا وانه لم يبق عندنا من في المسلمين لا قليل ولا كثير الا هذا العبد الحبشي وهذا البعير الناضح وجرد هذه القطيفة فاذا مت فابعثي بهن الى عمر

**الباب الرابع في خلافة عمر وفيه فصول الفصل الاول**

في حقية خلافته اعلم انا لا نحتاج في هذا الى قيام برهان على حقية خلافة عمر رض لما هو معلوم عند كل ذي عقل وفهم انه يلزم من حقية خلافة ابي بكر حقية خلافة عمر وقد قام الاجماع ونصوص الكتاب والسنة على حقية خلافة عمر لان الفرع يثبت له من حيث كونه فرعا ما ثبت للاصل فلا مطمع لاحد من الرافضة والشيعة في النزاع في حقية خلافة عمر لما قدمنا من الادلة الواضحة القطعية على حقية خلافة مستخلفه واذا ثبت حقيتها قطعا صار النزاع فيها عنادا وجهلا وغباوة وانكارا للضروريات ومن هذا وصفه كهولاء الجهلة الحمقاء حقيق بان يعرض عنه وعن اكاذيبه واباطيله فلا يلتفت اليه ولا يعول في شيء من الامور عليه اذا تحقق ذلك فقد مر ان من اعظم فضايل الصديق استخلافه عمر على المسلمين لما حصل به من عموم النفع وفتح البلاد وظهور

الاسلام ظهورا تاما كما يأتي وتقدم في تلك الاحاديث التي في خلافة
ابي بكر التصريح في خلافة عمر رضي عمر حديث كحديث اقتدوا باللذين من
بعدي ابي بكر التصريح في وعمر بطرقه السابقة وكحديث امره صلى الله عليه وسلم
لابي بكر بوضع حجره الى جنب حجر النبي صلى الله عليه وسلم وامره لعمر ان يضع
حجره الى جنب حجر ابي بكر ثم امره لعثمان بوضع حجره الى جنب حجر عمر ثم قال
هؤلاء الخلفاء بعدي وكحديث رؤياه صلى الله عليه وسلم انه ينزع بدلو
بكرة على قليب فجاء ابو بكر ونزع دلوا او دلوين ثم جاء عمر فاستقى
فاستحالت غربا قال صلى الله عليه وسلم فلم ار عبقريا يفري في الناس فريه
وكحديث الخلافة ثلثون سنة وكحديث ان اول دينكم بداء نبوة
ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة فهذه الاحاديث كلها فيها دلالة اي
دلالة على حقية خلافة عمر رضي لو فرض ان لا اجماع عليها فكيف وقد قام
الاجماع عليها ودلت عليها النصوص الدالة على خلافة ابي بكر كما مر **الفصل**
**الثاني** في استخلاف ابي بكر لعمر رضي في مرض موته وتقدم عليه سبب
مرضه اخرج السيف والحاكم عن ابن عمر قال كان سبب مرض ابي بكر وفاة

رسول الله


رسول الله كمدا فما زال الجسم ينقص حتى مات وصح عن ابن شهاب ان ابا بكر
والحارث بن كلدة كانا ياكلان حريرة اهديت لابي بكر فقال الحارث
لابي بكر ارفع يدك يا خليفة رسول الله والله ان فيها السم سنة وانا
وانت نموت في يوم واحد فرفع يده فلم يزالا عليلين حتى ماتا في يوم
واحد عند انقضاء السنة ولا ينافيه خبر اثبت احد فانما عليك نبي و
صديق وشهيد ان لان اخص اوصاف ابي بكر تسميته بالصديق كما علم
فاوثر على وصف الشهادة لاشتراكه ولذلك لم يصف صلى الله عليه وسلم نفسه الا
بالنبوة لانها اخص اوصافه والا فهو صلى الله عليه وسلم مات بالسم ايضا لما في
الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم صرح في مرض موته انه من اكلة خيبر
وان تلك الاكلة لا زالت تعاده صلى الله عليه وسلم حتى انقطع ابهره منها
واخرج الواقدي والحاكم عن عائشة قالت كان اول بدء مرض ابي بكر انه
اغتسل يوم اثنين لسبع خلون من جمادى الاخرى وكان يوما باردا فحم
خمسة عشر يوما لا يخرج الى الصلوة وتوفي في ليلة الثلثاء لثمان بقين
من جمادى الاخرى سنة ثلث عشر وله ثلث وستون سنة واخرج الواقدي



من طرق ان ابا بكر لما ثقل دعا عبد الرحمن بن عوف فقال اخبرني عن عمر
بن الخطاب فقال ما تسالني عن امر الا وانت اعلم به مني فقال ابو بكر
وانه كذلك ولكن اشاورك فيه فقال عبد الرحمن هو والله افضل
من رايك فيه ثم دعا عثمان فقال اخبرني عن عمر فقال انت اخبرنا به فقال
على ذلك اللهم علمي به ان سريرته خير من علانيته وانه ليس فينا مثله
وشاور معهما ابن زيد واسيد بن الحضير وغيرهما من المهاجرين و
الانصار فقال اسيد اللهم اعلمه الخير بعدك يرضى للرضى ويسخط
للسخط الذي يسر خير من الذي يعلن ولن يلي هذا الامر احد اقوى
عليه منه ودخل عليه بعض الصحابة فقال له قايل منهم ما انت قايل
لربك اذا سالك عن تولية عمر علينا وقد ترى غلظته فقال ابا بكر
ابالله تخوفني اقول اللهم استخلفت عليهم خير اهلك ابلغ عني
ما قلت من وراءك ثم دعا عثمان فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة في اخر عهده بالدنيا خارجا عنها
وعند اول عهده بالاخرة داخلا فيها حيث يؤمن الكافر ويوقن
الفاجر

الفاجر ويصدق الكاذب اني استخلف عليكم بعدي عمر بن الخطاب
فاسمعوا له واطيعوا واني لم ال الله ورسوله ودينه ونفسي واياكم
خيرا فان عدل فذلك ظني فيه وعلمي به وان بدل فلكل امرئ ما اكتسب
والخير اردت ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
والسلام عليكم ورحمة الله ثم امر بختم الكتاب فختمه ثم امر عثمان
فخرج بالكتاب مختوما فبايع الناس ورضوا به ثم دعا ابو بكر عمر خاليا
فاوصاه بما اوصاه ثم خرج من عنده فرفع يديه ابو بكر يديه فقال
اللهم اني لم ارد بذلك الا صلاحهم وخفت عليهم الفتنة فعملت فيهم
بما انت اعلم به واجتهدت لهم رايي فوليت عليهم خيرهم واقواهم عليهم
واحرصهم على ما ارشدهم وقد حضرني من امرك ما حضرنا خلفني
فيهم فهم عبادك ونواصيهم بيدك واصلح لهم واليهم واجعله من خلفائك
الراشدين واصلح له رعيته واخرج ابن سعد والحاكم عن ابن مسعود
قال افرس الناس ثلثة ابو بكر حين استخلف عمر وصاحبة موسى حين
قالت استاجره والعزيز حين تفرس في يوسف فقال لامراته اكرمي

مثواه قيل ويلحق بهم سليمان بن عبد الملك حين استخلف عمر بن عبد
العزيز واخرج ابن عساكر عن يسار بن حمزة قال لما ثقل ابو بكر اشرف
على الناس من كوة فقال ايها الناس اني قد عهدت عهدا افترضون
به فقال الناس رضينا يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام علي فقال لا
نرضى الا ان يكون عمر قال فانه عمر واخرج ابن سعد عن شداد قال
كان اول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر أن قال اللهم اني شديد
فليني واني ضعيف فقوني واني بخيل فسخني قال الزهري استخلف
عمر يوم توفي ابو بكر فقام بالامر اتم قيام وكثرة الفتوح في ايامه كثيرة
عظيمة لم يقع نظيرها في ايام خليفة بعده كيف ومن ذلك اكبر اقليم
الشام والعراق والفارس والروم والمصر والاسكندرية والمغرب
وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك بسابع الاحاديث المارة في
الاحاديث الدالة على خلافة الصديق ولفظه عند الشيخين من بعض
تلك الطرق عن ابن عمر وابي هريرة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا
انا نائم رايتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله تعالى ثم اخذها

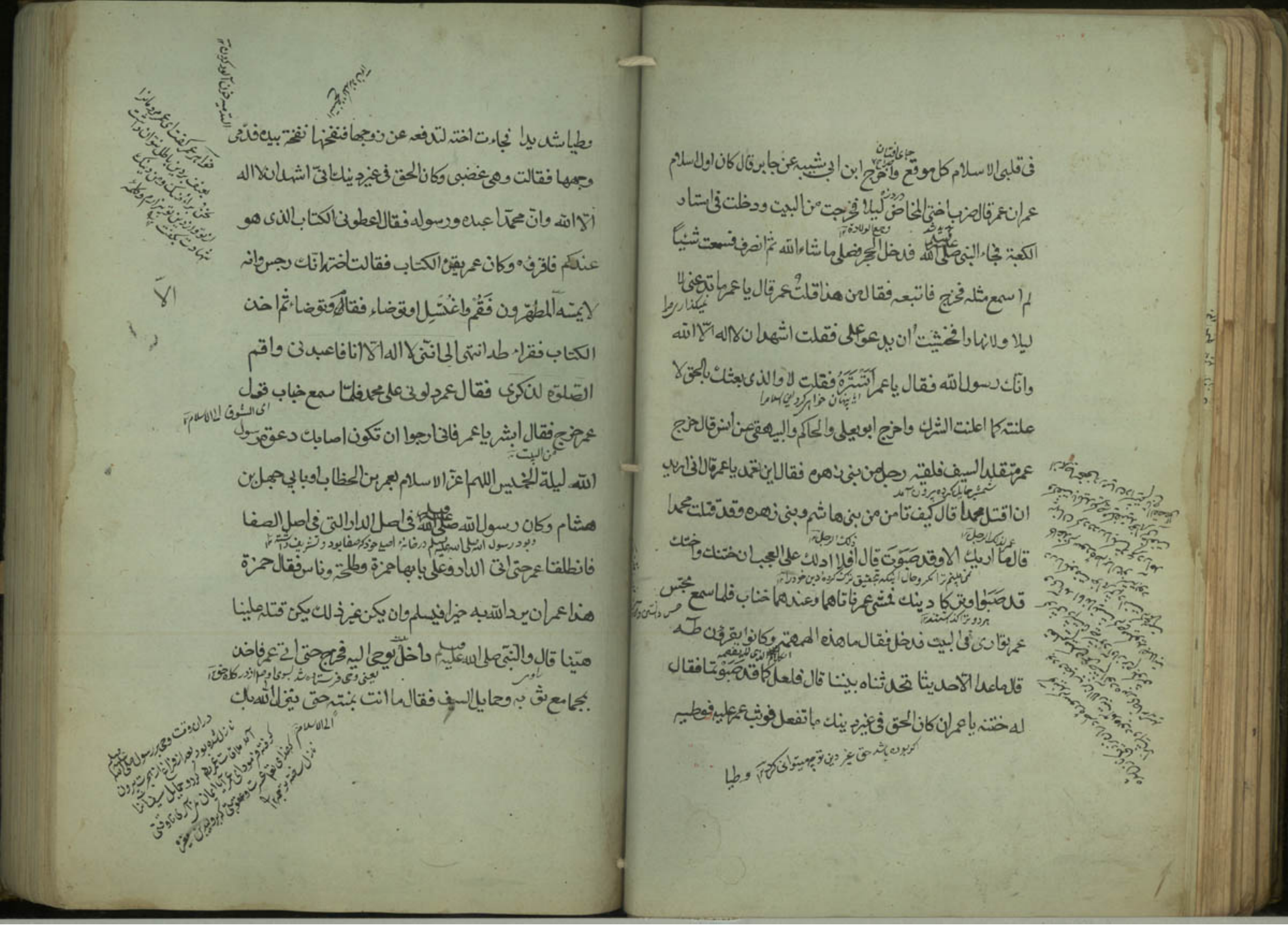
ابو بكر

ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم
جاء عمر فاستسقى فاستحالت في يده غربا فلم ار عبقريا من الناس
يفري فريه حتى روي الناس وضربوا بعطن وعن ثمة ايضا من العلماء
ان هذا اشارة الى خلافة ابي بكر وعمر والى كثرة الفتوح وظهور الاسلام
في زمن عمر رض **الفصل الثالث** في سبب تسميته بامير المؤمنين دون خليفة
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج العسكري في الاوائل والطبراني
في الكبير والحاكم من طريق ابن شهاب ان عمر بن عبد العزيز سال
ابا بكر بن سليمان بن ابي حثمة لاي شيء كان يكتب خليفة رسول الله
في عهد ابي بكر ثم كان عمر كتب اولا من خليفة ابي بكر فمن اول
من كتب من امير المؤمنين فقال حدثتني الشفاء وكانت من المهاجرات
ان ابا بكر كان يكتب من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر كان يكتب
من خليفة خليفة رسول الله حتى كتب عمر الى عامل العراق ان يبعث
اليه رجلين جلدين يسالهما عن العراق واهله فبعث اليه لبيد بن
ربيعة وعدي بن حاتم فقدما المدينة ودخلا المسجد فوجدا عمر

وبن العاص فقالا استاذن لنا على امير المؤمنين فقال عمر وانتما والله
اصبتما اسمه فدخل عليه عمرو وقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال
ما بدا لك في هذا الاسم لتخرجن مما قلت فاخبره وقال انت الامير ونحن
المؤمنون فجرى الكتاب بذلك من يومئذ وفي التهذيب للنووي ان
عديا وربيعة المذكورين هما اللذان سمياه بذلك اي لان عمر لم يقل
ذلك له الا تقليدا لهما وقيل اول من سماه به المغيرة بن شعبة واخرج
ابن عساكر عن معاوية بن قرة قال لقد كان يكتب من ابي بكر خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان عمر بن الخطاب اراد وا ان يقولوا خليفة
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هذا يطول قالوا لا ولكنا
امرناك علينا وانت اميرنا قال نعم انتم المؤمنون وانا اميركم فكتب امير
المؤمنين ولا ينافي ما تقرر ان عبد الله بن جحش في السرية التي نزل
فيها قوله تعالى يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية سمي امير
المؤمنين لان تلك التسمية كانت خاصة والكلام في تسمية الخليفة
بذلك فعمر اول من وضع عليه هذا الاسم من حيث الخلافة الباب الخامس

في فضايله

في فضايله وخصوصياته وفيه فصول الفصل الاول في اسلامه قال الذهبي
اسلم في السنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرون سنة وكان من
اشراف قريش واليه فيهم السفارة فكانوا اذا ارادوا حربا بعثوه رسولا
واذا نافرهم منافر او فاخرهم مفاخر ارسلوه له منافرا ومفاخرا وكان
اسلامه بعد اربعين رجلا او تسعة وثلثين او خمسة واربعين رجلا
واحدى عشرة امراة او ثلث وعشرة امراة ففرح به المسلمون وظهر الاسلام
بمكة عقيب اسلامه واخرج الترمذي عن ابن عمر والطبراني عن ابن مسعود
وانس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام باحب هذين الرجلين
اليك بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام واخرج الحاكم عن ابن عباس
والطبراني عن ابي بكر الصديق وثوبان انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الدين بعمر
بن الخطاب خاصة واخرج احمد عن عمر رض قال خرجت اتعرض رسول الله صلعم
فوجدته قد سبقني الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت
اتعجب من تاليف القران فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش فقرا
انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون الاية فوقع



فی قلبی الاسلام کل موقع واخرج ابن ابی شیبة عن جابر قال کان اول اسلام
عمر ان عمر قال ضرب اختی المخاض لیلا فخرجت من البیت ودخلت فی استار
الکعبة فجاء النبی صلی الله علیه وسلم فدخل الحجر فصلی ما شاء الله ثم انصرف فسمعت شیئا
لم اسمع مثله فخرج فاتبعه فقال من هذا قلت عمر قال یا عمر ما تدعنی لا
لیلا ولا نهارا فخشیت ان یدعو علی فقلت اشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله فقال یا عمر اتستره فقلت لا والذی بعثك بالحق لا
علنته کما اعلنت الشرك واخرج ابو یعلی والحاکم والبیهقی عن انس قال خرج
عمر متقلدا السیف فلقیه رجل من بنی زهرة فقال این تعمد یا عمر قال انی ارید
ان اقتل محمدا قال کیف تامن من بنی هاشم وبنی زهرة وقد قتلت محمدا
قال ما اراك الا وقد صبوت قال افلا ادلك علی العجب ان ختنك واختك
قد صبوا وترکا دینك فمشی عمر فاتاهما وعندهما خباب فلما سمع بحس
عمر توارى فی البیت فدخل فقال ما هذه الهمهمة وکانوا یقرؤن طه
قال ما عدا الا حدیثا تحدثناه بیننا قال فلعلکما قد صبوتما فقال
له ختنه یا عمر ان کان الحق فی غیر دینك ما تفعل فوثب عمر علیه فوطیه
وطیا

وطیا شدیدا فجاءت اخته لتدفعه عن زوجها فنفحها نفحة بیده فدمی
وجهها فقالت وهی غضبی وکان الحق فی غیر دینك انی اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله فقال اعطونی الکتاب الذی هو
عندکم فاقرؤه وکان عمر یقرأ الکتاب فقالت اخته انك رجس وانه
لا یمسه الا المطهرون فقم فاغتسل او توضأ فقام فتوضأ ثم اخذ
الکتاب فقرأ طه حتی انتهی الی اننی انا الله لا اله الا انا فاعبدنی واقم
الصلوة لذکری فقال عمر دلونی علی محمد فلما سمع خباب قول
عمر خرج فقال ابشر یا عمر فانی ارجوا ان تکون اصابتك دعوة رسول
الله لیلة الخمیس اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابی جهل بن
هشام وکان رسول الله صلی الله علیه وسلم فی اصل الدار التی فی اصل الصفا
فانطلق عمر حتی اتی الدار وعلی بابها حمزة وطلحة وناس فقال حمزة
هذا عمر ان یرد الله به خیرا فیسلم وان یکن غیر ذلك یکن قتله علینا
هینا قال والنبی صلی الله علیه وسلم داخل یوحی الیه فخرج حتی اتی عمر فاخذ
بمجامع ثوبه وحمائل السیف فقال ما انت بمنته حتی ینزل الله بك

من الخزي والنكال ما انزل بالوليد ابن المغيرة فقال عمر اشهد ان لا اله

الا الله وانك عبد الله ورسوله واخرج البزار والطبراني وابو نعيم و

البيهقي في الدلايل عن اسلم قال قال لنا عمر كنت اشد الناس على رسول

الله صلى الله عليه وسلم فبينا انا نائم في يوم حار بالهاجرة في بعض طريق

مكة اذ لقيني رجل فقال عجبا لك يا ابن الخطاب انك تزعم انك وانك

وقد دخل عليك الامر في بيتك قلت وماذاك قال اختك قد اسلمت

فرجعت مغضبا حتى قرعت الباب قيل من هذا قلت عمر فتبادروا

واختفوا وقد كانوا يقرؤن صحيفة بين ايديهم تركوها او نسوها

فقامت اختي تفتح الباب فقلت يا عدوة نفسها اصبوت وضربت

بشيء في يدي على راسها فسال الدم فبكت فقالت يا ابن الخطاب ما كنت

فاعلا فافعل فقد صبوت قال وقد دخلت حتى جلست على السرير

فنظرت الى الصحيفة فقلت ما هذه ناولينها فقالت لست من

اهلها وانت لا تطهر من الجنابة وهذا كتاب لا يمسه الا المطهرون

فما زلت حتى ناولتنيها ففتحتها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فلما

مررت

مررت باسم من اسماء الله تعالى ذعرت منه فالقيت الصحيفة ثم رجعت

الى نفسي فتناولتها فاذا فيها سبح لله ما في السموات والارض فذعرت

فقرأت الى امنوا بالله ورسوله فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد

ان محمدا رسول الله فخرجوا الي مبادرين فكبروا وقالوا ابشر فان

رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم الاثنين فقال اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين

اليك اما ابو جهل واما عمر قال فدلوني على النبي صلى الله عليه وسلم في بيت باسفل

الصفا فخرجت حتى قرعت الباب فقالوا من قلت ابن الخطاب وقد علموا

شدتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما اجترا احد يفتح الباب حتى قال

افتحوا له ففتحوا لي فاخذ رجلان بعضدي حتى اتيا بي النبي صلى الله عليه وسلم

فقال خلوا عنه ثم اخذ بمجامع قميصي وجذبني اليه قال اسلم يا ابن الخطاب

اللهم اهده فتشهدت فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بفجاج مكة وكانوا

مستخفين فلم اشاء ان ارى رجلا يضرب ويضرب الا رايته ولا

يصيبني من ذلك شيء فجئت خالي ابا جهل بن هشام وكان شريفا

فقرعت عليه الباب فقال من هذا قلت ابن الخطاب وقد صبوت قال

لاتفعل ثم دخل واجاف الباب دونی فقلت ماهذا الشئ فذهبت
الی رجل من عظماء قریش فنادیته فخرج الیّ فقلت مثل مقالتی
لخالی وقال لی مثل ما قال خالی فدخل واجاف الباب دونی فقلت
ما هذا الشئ ان المسلمین یضربون وانا لا اضرب فقال لی رجل اتحبّ
ان یُعلم باسلامك قلت نعم قال فاذا جلس الناس فی الحجر فات فلانا الرجل
لم یکن یکتم السر فقل له فیما بینك وبینه انی قد صبوت فانه قلّ ما یکتم
السر فجئت وقد اجتمع الناس فی الحجر فقلت فیما بینی وبینه انی قد
صبوت قال او قد فعلت قلت نعم فنادی باعلی صوته ان ابن الخطاب
قد صبا فما زالوا الی فما زالت اضربهم ویضربونی ویجتمع علی الناس
فقال الخالی ما هذه الجماعة قیل عمر قد صبا فقام علی الحجر فاشار
بکمه الا وانی قد اجرت ابن اختی فکشفوا عنی فکنت لا اشاء ان اری
رجلا من المسلمین یضرب ویضرب الا رایته فقلت ما هذا شئ حتی
یصیبنی فاتیت خالی فقلت جوارك رد علیك القران فما زالت اضرب
واضرب حتی اعز الاسلام **الفصل الثانی** فی تسمیته بالفاروق اخرج ابو نعیم

فی الدلایل

فی الدلایل وابن عساکر عن ابن عباس قالت سالت عمر لای شی سمیت
الفاروق قال اسلم حمزة قبلی بثلاثة ایام فخرجت الی المسجد فاسرع
ابو جهل الی النبی صلی الله علیه وسلم فسبّه فاخبر حمزة فاخذ قوسه وجاء الی
المسجد الی حلقة قریش التی فیها ابو جهل فاتکاء علی قوسه مقابل
ابی جهل فنظر الیه فعرف ابو جهل الشر فی وجهه فقال مالك یا ابا عمارة
فرفع القوس فضرب بها اخدعیه فقطعته فسالت الدماء فاصلحت
ذلك قریش مخافة الشر قال ورسول الله صلی الله علیه وسلم مختف فی دار الارقم
ابن ابی الارقم المخزومی فانطلق حمزة فاسلم فخرجت بعد بثلاثة ایام
فاذا فلان المخزومی فقلت له ارغبت عن دین اباءك واتبعت دین
محمد صلی الله علیه وسلم قال ان فعلت فقد فعله من هو اعظم علیك حقا
منی قلت من هو اختك وختنك فانطلقت فوجدت همهمة فدخلت
فقلت ما هذا فما زال الکلام بیننا حتی اخذت براس ختنی فضربته
وادمیته فقامت الی اختی فاخذت براسی وقالت قد کان ذلك
علی رغم انفك قال فاستحییت حین رایت الدماء فجلست وقلت

او فى هذا الكتاب فقالت انه لا يمسه الا المطهرون فقمت فاغتسلت
فاخرجوا الى صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم فقلت اسماء طيبة طاهرة
طه ما انزلنا عليك القران لتشقى الا تذكرة الى له الاسماء الحسنى
فتعظمت فى صدرى وقلت من هذا فرت قريش فاسلمت وقلت اين
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فانه فى دار الارقم فاتيته فضربت الباب
فاستجمع القوم فقال لهم حمزة ما لكم قالوا عمر قال وعمر افتحوا له الباب
فان اقبل قبلنا منه وان ادبر قتلناه فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج فتشهد عمر فكبر اهل الدار تكبيرة سمعها اهل المسجد قلت
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم السنا على الحق قال بلى قلت ففيم الاخفاء
فخرجنا صفين انا فى احدهما وحمزة فى الاخر حتى دخلنا المسجد فنظرت
قريش الى والى حمزة فاصابتهم كابة شديدة فسمانى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الفاروق يومئذ وفرق الله بى بين الحق والباطل واخرج ابن
سعد عن ذكوان قال قلت لعايشة رض من سمى عمر الفاروق قالت
النبى صلى الله عليه وسلم وابن ماجة والحاكم عن ابن عباس قال لما اسلم عمر رض نزل

جبرئيل

جبرئيل عم فقال يا محمد لقد استبشر اهل السماء باسلام عمر والبزار و
الحاكم وصححه عن ابن عباس رض قال لما اسلم عمر قال المشركون قد انتصف
القوم اليوم منا وانزل الله يا ايها النبى حسبك الله ومن اتبعك من
المؤمنين والبخارى وغيره عن ابن مسعود رض قال ما زلنا اعزة
منذ اسلم عمر وابن سعد عنه ايضا قال كان اسلام عمر رض فتحا وكانت
هجرته نصرا وكانت امامته رحمة ولقد رايتنا وما نستطيع ان
نصلى الى البيت حتى اسلم عمر فلما اسلم قاتلهم حتى تركونا فصلينا
واخرج ابن سعد والحاكم عن حذيفة قال لما اسلم عمر كان الاسلام
كالرجل المقبل لا يزداد الا قوة وقربا فلما قتل عمر كان الاسلام
كالرجل المدبر لا يزداد الا بعدا والطبرانى عن ابن عباس بسند
حسن اول من جهر بالاسلام عمر ابن الخطاب وابن سعد عن صهيب
قال لما اسلم عمر ظهر الاسلام ودعى اليه علانية وجلسنا حول
البيت حلقا وطفنا بالبيت وانتصفنا ممن غلظ علينا ورددنا
عليه بعض ما ياتى به الفصل الثالث فى هجرته اخرج ابن عساكر

الانصاف داد بستدن

عن علي قال ما علمنا احدا هاجر الا مختفيا الا عمر بن الخطاب فانه لما هم
بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه وانتضى في يده اسهما واتى الكعبة
واشراف قريش بفنائها وطاف ثم صلى ركعتين خلف المقام ثم اتى
حلقهم واحدة واحدة فقال شاهت الوجوه من اراد ان تثكل امه ويوتم
ولده وترمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي فما تبعه منهم احد
اخرج البزار وقال اول من قدم علينا مهاجرا مصعب بن عمير وابن ام
مكتوم ثم عمر بن الخطاب في عشرين راكبا فقلنا ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هو على اثري ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
معه الفصل الرابع في فضايله وقد مر منها اربعة وثلثون حديثا
بل الاكثر مقرونة ببعض احاديث ابي بكر الدالة على خلافته و
فضله الحديث الخامس والثلثون الجزء السابق آنفا اللهم اعز الاسلام
بعمر بن الخطاب الحديث السادس والثلثون الجزء السابق آنفا ايضا لما
اسلم عمر نزل جبريل فقال يا محمد لقد استبشر اهل السماء باسلام عمر
الحديث السابع والثلثون الجزء السابق آنفا ايضا لما اسلم عمر قال المشركون لقد

انتصف

انتصف القوم اليوم منا وانزل الله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك
من المؤمنين الحديث الثامن والثلثون اخرج الشيخان عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم رايتني في الجنة فاذا امراة تتوضا
الى جانب قصر قلت لمن هذا القصر قالوا لعمر فذكرت غيرتك فوليت
مدبرا فبكى عمر رض وقال عليك اغار يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث التاسع والثلثون
اخرج احمد والشيخان عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايتني
دخلت الجنة فاذا انا بالرميصا امراة ابي طلحة وقد سمعت خشفا
امامي فقلت من هذا يا جبرئيل قال هذا بلال ورايت قصرا
ابيض بفنائه جارية فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب
فاردت ان ادخله انظر اليه فذكرت غيرتك فقال عمر افديك يا رسول
الله اعليك اغار الحديث الاربعون اخرج الشيخان عن ابن
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم شربت يعني
اللبن حتى انظر الى الري يجري في اظفاري ثم ناولته عمر قالوا
فما اولته يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلم الحديث الحادي

اي اولته العلم وذلك من جهة اشتراك العلم
واللبن في كثرة النفع اللبن للغذاء البدني والعلم
للغذاء الديني

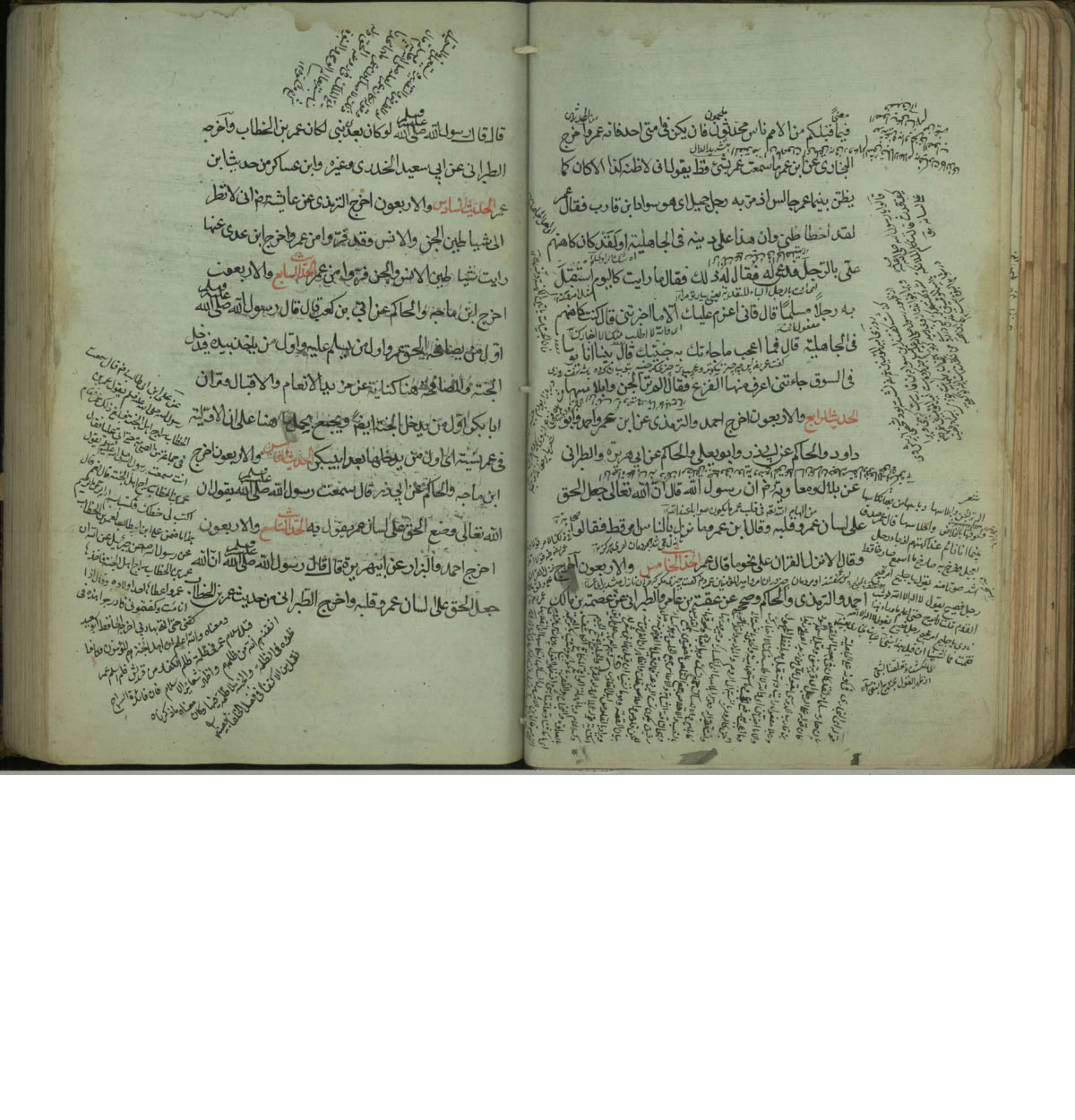
والاربعون اخرج احمد والشيخان والترمذى والنسائى عن ابن سعيد
الخدرى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم رايت الناس
يعرضون على وعليهم قمص فمنها ما يبلغ الثدى ومنها ما يبلغ دون
ذلك وعرض على عمر وعليه قميص يجره قالوا فما اولته يا رسول الله قال
الدين وفى رواية للحكيم الترمذى على ما تاول يا رسول الله وفيها
فمنهم من كان قميصه الى سرته ومنهم من كان قميصه الى ركبته ومنهم
من كان قميصه الى انصاف ساقيه وقوله الدين يجوز فيه النصب
والرفع وعبر بدله فى هذه الرواية بالايمان وقد قيل فى وجه تعبير
القميص بالدين ان القميص يستر العورة فى الدنيا والدين يسترها
فى الاخرة ويحجبها عن كل مكروه والاصل فيه ولباس التقوى ذلك
خير واتفق المعبرون على ذلك اعنى تعبير القميص بالدين وان طوله
يدل على بقاء آثار صاحبه من بعده وقال ابن العربى انما اول به
لانه يستر عورة الجهل كما ان القميص يستر عورة البدن واما غير عمر
فالذى يبلغ ثديه هو ما يستر قلبه عن الكفر وان عصى وما بلغ اسفل منه

وزجر

وزجر باد هو من لم يستر رجليه عن المشى للمعصية والذى يستر رجله هو
الذى احتجب بالتقوى من جميع الوجوه والذى يجر قميصه زاد على ذلك
بالعمل الصالح الخالص وقال العارف ابن ابى جمرة المراد بالناس فى الحديث
مؤمنو هذه الامة وبالدين امتثال الاوامر واجتناب النواهى وكان
لعمر فى ذلك المقام العلى ويؤخذ من الحديث ان كل ما يرى
فى القميص من حسن او غيره عبر عنه بدين لابسه ونقصه اما النقص
الايمان او العمل وفى الحديث ان اهل الدين يتفاضلون فى الدين
بالقلة والكثرة والقوة والضعف وهذا من امثلة ما يحمد فى المنام
ويذم فى اليقظة شرعا اعنى جر القميص لما ورد من الوعيد فى تطويله

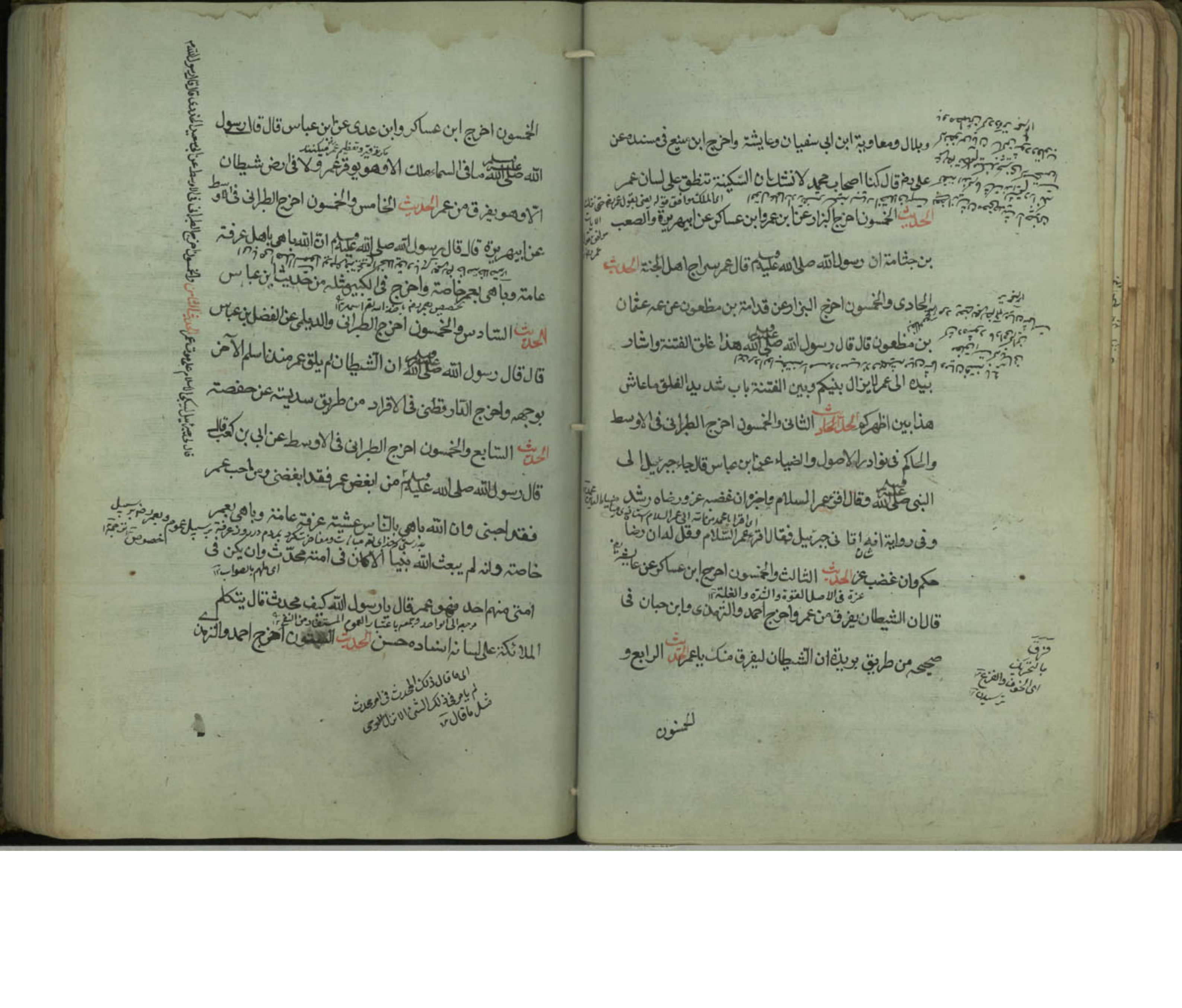
الحديث الثانى والاربعون اخرج الشيخان عن سعد ابن ابى وقاص قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب والذى نفسى بيده ما لقيك
الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك

الحديث الثالث والاربعون اخرج احمد والبخارى عن ابى هريرة واحمد ومسلم و
الترمذى والنسائى عن عائشة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد كان



فيما قبلكم من الامم ناس محدثون فان يكن في امتي احد فانه عمر واخرج
البخاري عن ابن عمر ما سمعت عمر لشيء قط يقول اني لاظنه كذا الا كان كما
يظن بينما عمر جالس اذ مر به رجل جميل اي هو سواد بن قارب فقال عمر
لقد اخطا ظني وان هذا على دينه في الجاهلية او لقد كان كاهنهم
علي بالرجل فدعي له فقال له ذلك فقال ما رايت كاليوم استقبل
به رجلا مسلما قال فاني اعزم عليك الا ما اخبرتني قال كنت كاهنهم
في الجاهلية قال فما اعجب ما جاءتك به جنيتك قال بينا انا يوما
في السوق جاءتني اعرف فيها الفزع فقال الم تر الجن وابلاسها
الحديث الرابع والاربعون اخرج احمد والترمذي عن ابن عمر واحمد وابو
داود والحاكم عن ابي ذر وابو يعلى والحاكم عن ابي هريرة والطبراني
عن بلال ومعاوية رض ان رسول الله قال ان الله تعالى جعل الحق
على لسان عمر وقلبه وقال ابن عمر وما نزل بالناس امر قط فقالوا
وقال الا نزل القران على نحو ما قال عمر الحديث الخامس والاربعون اخرج
احمد والترمذي والحاكم وصحح عن عقبة بن عامر والطبراني عن عصمة بن مالك

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب واخرجه
الطبراني عن ابي سعيد الخدري وغيره وابن عساكر من حديث ابن
عمر الحديث السادس والاربعون اخرج الترمذي عن عائشة رض اني لانظر
الى شياطين الجن والانس وقد فروا من عمر واخرج ابن عدي عنها
رايت شياطين الانس والجن فروا من عمر الحديث السابع والاربعون
اخرج ابن ماجه والحاكم عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول من يصافحه الحق عمر واول من يسلم عليه واول من ياخذ بيده فيدخل
الجنة والمصافحة هنا كناية عن مزيد الانعام والاقبال وعن ان
ابا بكر اول من يدخل الجنة ايضا ويجمع بحمل ما هنا على ان الاولية
في عمر نسبية اي اول من يدخلها بعد ابي بكر الحديث الثامن والاربعون اخرج
ابن ماجه والحاكم عن ابي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
الله تعالى وضع الحق على لسان عمر يقول به الحديث التاسع والاربعون
اخرج احمد والبزار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
جعل الحق على لسان عمر وقلبه واخرج الطبراني من حديث عمر بن الخطاب



وبلال ومعاوية ابن ابي سفيان وعايشة واخرج ابن منيع في مسنده عن
علي رض قال كنا اصحاب محمد لا نشك ان السكينة تنطق على لسان عمر
الحديث الخمسون اخرج البزار عن ابن عمر وابن عساكر عن ابي هريرة والصعب
بن جثامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر سراج اهل الجنة الحديث
الحادي والخمسون اخرج البزار عن قدامة بن مظعون عن عمه عثمان
بن مظعون قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا غلق الفتنة واشار
بيده الى عمر لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش
هذا بين اظهركم الحديث الثاني والخمسون اخرج الطبراني في الاوسط
والحاكم في نوادر الاصول والضياء عن ابن عباس قال جاء جبريل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرئ عمر السلام واخبره ان غضبه عز ورضاه رشد
وفي رواية انه اتاني جبريل فقال اقرئ عمر السلام وقل له ان رضاه
حكم وان غضبه عز الحديث الثالث والخمسون اخرج ابن عساكر عن عايشة رض
عزة في الاصل القوة والشدة والغلبة
قال ان الشيطان يفرق من عمر واخرج احمد والترمذي وابن حبان في
صحيحه من طريق بريدة ان الشيطان ليفرق منك يا عمر الحديث الرابع و

فرق بالتحريك اي الخوف والفزع

الخمسون

الخمسون اخرج ابن عساكر وابن عدي عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما في السماء ملك الا وهو يوقر عمر ولا في الارض شيطان
الا وهو يفرق من عمر الحديث الخامس والخمسون اخرج الطبراني في الاوسط
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله باهى باهل عرفة
عامة وباهى بعمر خاصة واخرج في الكبير مثله من حديث ابن عباس
الحديث السادس والخمسون اخرج الطبراني والديلمي عن الفضل بن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان لم يلق عمر منذ اسلم الا خر
بوجهه واخرج الدارقطني في الافراد من طريق سديسة عن حفصة
الحديث السابع والخمسون اخرج الطبراني في الاوسط عن ابي بن كعب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابغض عمر فقد ابغضني ومن احب عمر
فقد احبني وان الله باهى بالناس عشية عرفة عامة وباهى بعمر
خاصة وانه لم يبعث الله نبيا الا كان في امته محدث وان يكن في
اي ملهم بالصواب
امتي منهم احد فهو عمر قال يا رسول الله كيف محدث قال تتكلم
الملائكة على لسانه اسناده حسن الحديث [illegible] اخرج احمد والترمذي

وابن حبان فی صحیحه والحاکم عن بریدة ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال
یا بلال بم سبقتنی الی الجنة ما دخلت الجنة قط الا سمعت
خشخشتک امامی فاتیت علی قصر مربع مشرف من ذهب فقلت لمن هذا
القصر قالوا لرجل من العرب فقلت انا عربی لمن هذا القصر قالوا
لرجل من قریش فقلت انا من قریش لمن هذا القصر قالوا لرجل من
امة محمد صلی الله علیه وسلم فقلت انا محمد لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب
الحدیث الحادی والستون اخرج ابو داود عن عمر ان رسول الله صلی الله علیه وسلم
قال له لا تنسنا یا اخی من دعائک الحدیث الثانی والستون اخرج احمد
وابن ماجة عن عمر ایضا ان النبی صلی الله علیه وسلم قال له یا اخی اشرکنا فی
صالح دعائک ولا تنسنا الحدیث الثالث والستون اخرج ابن البخاری
عن ابن عباس ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال الحق بعدی مع عمر حیث
کان الحدیث الرابع والستون اخرج الطبرانی وابن عدی عن ابن
عباس ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال عمر معی وانا مع عمر والحق
بعدی مع عمر حیث کان الحدیث الخامس والستون اخرج احمد

والترمذی

الخشخشة حرکة لها صوت کصوت السلاح

والترمذی وابن حبان فی صحیحه عن انس رض واحمد والشیخان عن جابر
رض واحمد عن بریدة وعن معاذ رض ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال دخلت
الجنة فاذا انا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لشاب
من قریش فظننت انی انا هو فقلت ومن هو قالوا عمر بن الخطاب
فلولا ما علمت من غیرتک لدخلته الحدیث السادس والستون اخرج
الترمذی والحاکم عن ابی بکر ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ما طلعت الشمس
علی خیر من عمر الحدیث السابع والستون اخرج ابن سعد عن ایوب بن موسی
مرسلا قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان الله جعل الحق علی لسان
عمر وقلبه وهو الفاروق فرق الله به بین الحق والباطل الحدیث
الثامن والستون اخرج عن الطبرانی عن عصمة بن مالک ان
رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ویحک اذا مات عمر فان استطعت
ان تموت فمت الفصل الخامس فی ثناء الصحابة والسلف علیه اخرج
ابن عساکر عن الصدیق قال ما علی ظهر الارض رجل احب الی
من عمر وابن سعد عنه انه قیل له فی مرضه ما انت تقول لربک



وقد وليت عمر قال اقول له وليت عليهم خيرهم والطبراني عن علي قال
اذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر ما كنا نبعد ان السكينة تنطق على لسان
عمر وابن سعد عن ابن عمر قال ما رايت احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حين قبض كان احد ولا اجود من عمر والطبراني والحاكم عن ابن مسعود
قال لو ان علم عمر رض يوضع في كفة ميزان ووضع علم احياء الارض في كفة
لرجح علم عمر بعلمهم ولقد كانوا يرون انه ذهب بتسعة اعشار
العلم والزبير بن بكار عن معاوية قال اما ابو بكر فلم يرد الدنيا
ولم ترده واما عمر فارادته الدنيا ولم يردها واما نحن فتمرغنا
فيها ظهرا وبطنا والحاكم عن علي انه دخل على عمر وهو مسجى فقال
رحمة الله عليك ما من احد احب الي ان القى الله بما في صحيفته بعد
الصحيفة النبي صلى الله عليه وسلم من هذا المسجى وتقدم لهذا طرق عن علي
والطبراني والحاكم عن ابن مسعود قال اذا ذكر الصالحون فحي هلا
بعمر ان عمر كان اعلمنا بكتاب الله وافقهنا في دين الله والطبراني
عن عمر بن ربيعة ان عمر قال لكعب الاحبار كيف تجد نعتي قال اجد

نعتك

نعتك قرن من حديد قال وما قرن من حديد قال امير شديد لا
تاخذه في الله لومة لائم ثم يكون البلاء واحمد والبزار والطبراني عن ابن مسعود
قال فضل الناس عمر بن الخطاب باربع بذكر الاسرى يوم بدر
امر بقتلهم فانزل الله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم
عذاب عظيم وبذكر الحجاب امر نساء النبي صلى الله عليه وسلم ان يحتجبن
قالت له زينب وانك لتغار علينا يا ابن الخطاب والوحي ينزل
في بيوتنا فانزل الله واذا سالتموهن متاعا الاية وبدعوة النبي
اللهم ايد الاسلام بعمر وبرايه في ابي بكر كان اول من بايعه وابن
عساكر عن مجاهد قال كنا نحدث ان الشياطين مصفدة في امارة
عمر فلما اصيب بثت

الفصل السادس في موافقات عمر للقران والسنة والتورية

اخرج ابن مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى
الراي فينزل به القران واخرج ابن عساكر عن علي قال ان في القران
لرايا من راي عمر واخرج عن ابن عمر مرفوعا ما قال الناس في شيء وقال
فيه عمر الا جاء القران بنحو ما يقول عمر اذا تقرر ذلك فموافقته كثيرة

الاولى والثانية والثالثة اخرج الشيخان عن عمر قال وافقت ربي في ثلث

قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من

مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل على نسائك البر والفاجر

فلو امرتهن يحتجبن فنزلت آية الحجاب واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة

فقلت عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك

الرابعة اسارى بدر اخرج سالم عن عمر قال وافقت ربي في ثلث في الحجاب وفي

اسارى بدر وفي مقام ابراهيم الخامسة تحريم الخمر اخرج اصحاب السنن

والحاكم ان عمر قال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فانزل الله تحريمها

السادسة فتبارك الله احسن الخالقين اخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن

انس رض قال قال عمر وافقت ربي في اربع نزلت هذه الاية ولقد خلقنا

الانسان من سلالة من طين الاية فلما نزلت قلت انا فتبارك الله

احسن الخالقين فنزلت كذلك السابعة قصة عبد الله بن ابي وصديثها

في الصحيح عنه قال لما توفي عبد الله بن ابي دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلوة

عليه فقام اليه فقمت حتى وقفت في صدره فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلى عدو الله ابن ابي القايل يوم كذا وكذا فوالله ما كان الا يسيرا

حتى نزلت ولا تصل على احد منهم مات ابدا الاية الثامنة قصة الاستغفار

اخرج الطبراني عن ابن عباس قال لما اكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاستغفار

لقوم من المنافقين قال عمر سواء عليهم فانزل الله تعالى سواء عليهم استغفرت

ام لم تستغفر لهم الاية التاسعة استشاره في الخروج الى بدر وذلك

انه صلى الله عليه وسلم استشار اصحابه في الخروج الى بدر فاشار عمر بالخروج فنزل

قوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين

لكارهون الاية العاشر استشار في قصة الافك قال عمر من زوجكها

يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قال افتظن ان ربك دلس عليك فيها

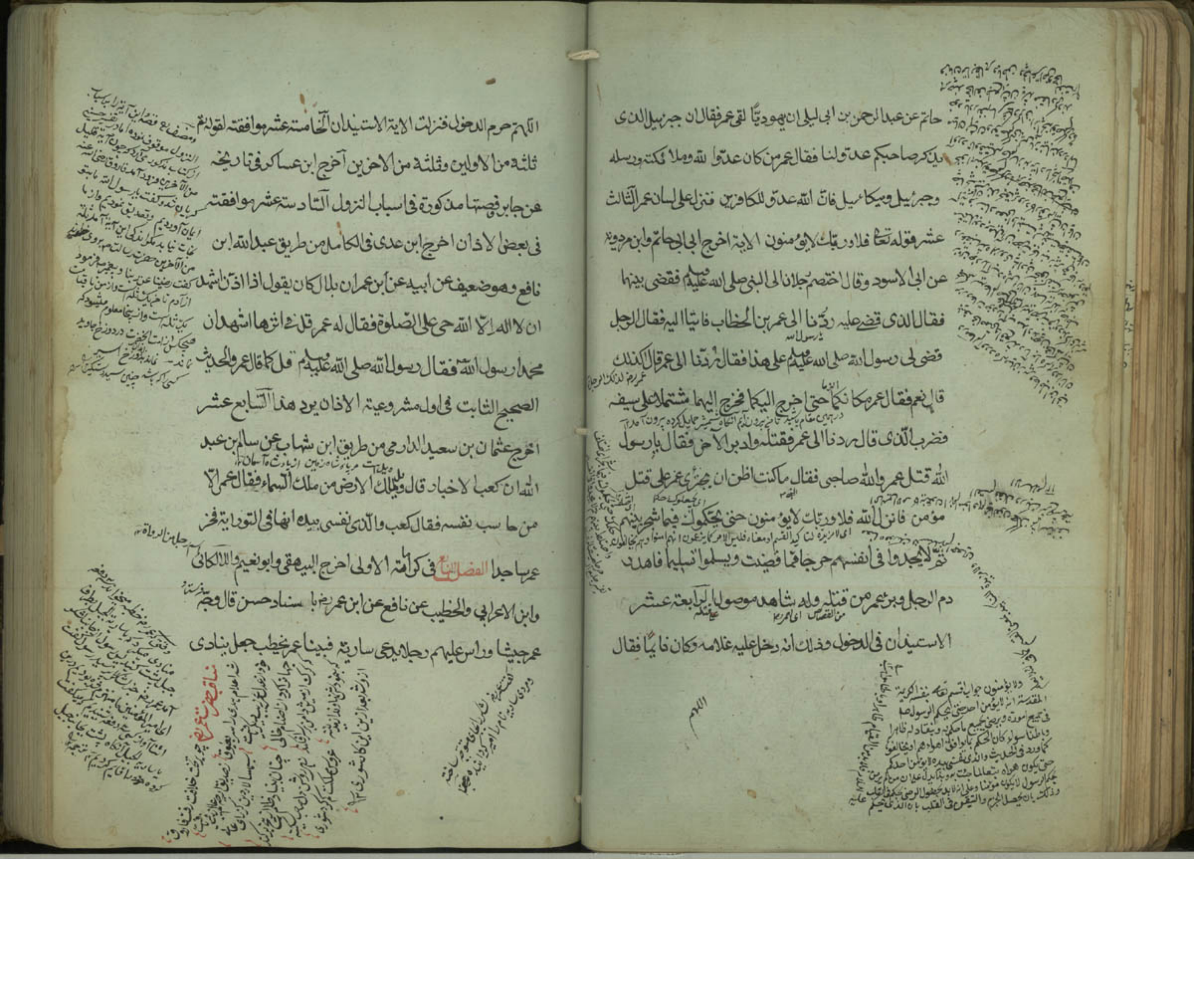
سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك الحادي عشر قصة في

الصيام لما جامع زوجته واخرج احمد في مسنده انه لما جامع زوجته بعد

الانتباه وكان ذلك محرما في اول الاسلام فنزل احل لكم ليلة الصيام

الرفث الى نسائكم الثاني عشر قوله تعالى من كان عدوا لله الى آخر الاية

اخرجه ابن جرير وغيره من طرق عديدة اقربها للموافقة ما اخرجه ابن ابي

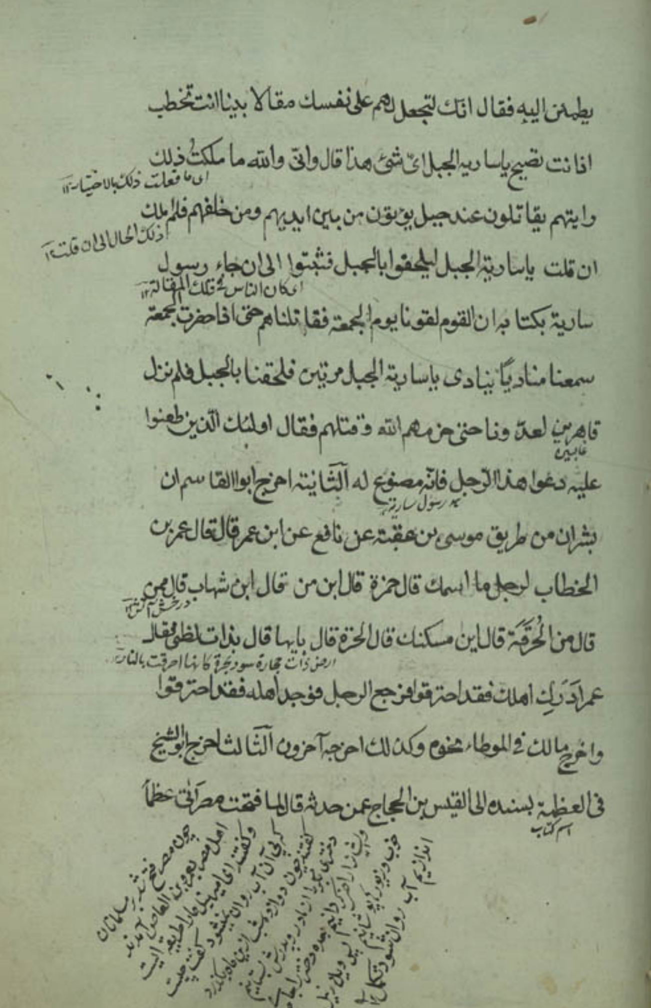


حاتم عن عبد الرحمن بن ابی لیلی ان یهودیًا لقی عمر فقال ان جبریل الذی
یذکر صاحبکم عدو لنا فقال عمر من کان عدوا لله وملائکته ورسله
وجبریل ومیکائیل فان الله عدو للکافرین فنزل علی لسان عمر الثالث
عشر قوله تعالی فلا وربک لا یؤمنون الایة اخرج ابی حاتم وابن مردویه
عن ابی الاسود وقال اختصم رجلان الی النبی صلی الله علیه وسلم فقضی بینهما
فقال الذی قضی علیه ردنا الی عمر بن الخطاب فاتیا الیه فقال الرجل
قضی لی رسول الله صلی الله علیه وسلم علی هذا فقال ردنا الی عمر قال اکذلک
قال نعم فقال عمر مکانکما حتی اخرج الیکما فخرج الیهما مشتملا علی سیفه
فضرب الذی قال ردنا الی عمر فقتله وادبر الآخر فقال یا رسول
الله قتل عمر والله صاحبی فقال ما کنت اظن ان یجترئ عمر علی قتل
مؤمن فانزل الله فلا وربک لا یؤمنون حتی یحکموک فیما شجر بینهم
ثم لا یجدوا فی انفسهم حرجا مما قضیت ویسلموا تسلیما فاهدر
دم الرجل وبرئ عمر من قتله وله شاهد موصولا الرابعة عشر
الاستیذان فی الدخول وذلک انه دخل علیه غلامه وکان نائمًا فقال

اللهم حرم الدخول فنزلت الایة الاستیذان الخامسة عشر موافقته لقوله تعالی
ثلثة من الاولین وثلثة من الآخرین اخرج ابن عساکر فی تاریخه
عن جابر قصتها مذکورة فی اسباب النزول السادسة عشر موافقته
فی بعض الاذان اخرج ابن عدی فی الکامل من طریق عبد الله ابن
نافع وهو ضعیف عن ابیه عن ابن عمر ان بلالا کان یقول اذا اذن اشهد
ان لا اله الا الله حی علی الصلوة فقال له عمر قل فی اثرها اشهد ان
محمدا رسول الله فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم قل کما قال عمر والحدیث
الصحیح الثابت فی اول مشروعیة الاذان یرد هذا السابع عشر
اخرج عثمان بن سعید الدارمی من طریق ابن شهاب عن سالم بن عبد
الله ان کعب الاخبار قال ویل لملک الارض من ملک السماء فقال عمر الا
من حاسب نفسه فقال کعب والذی نفسی بیده انها فی التوراة لتابعها فخر
عمر ساجدا الفصل الثانی فی کراماته الاولی اخرج البیهقی وابو نعیم واللالکائی
وابن الاعرابی والخطیب عن نافع عن ابن عمر رض باسناد حسن قال وجه
عمر جیشا وراس علیهم رجلا یدعی ساریة فبینا عمر یخطب جعل ینادی

ياسارية الجبل ثلثا ثم قدم رسول الجيش فساله عمر فقال يا امير المؤمنين هزمنا
فبينما نحن كذلك اذ سمعنا صوتا ينادى ياسارية الجبل ثلثا فاسندنا
ظهرنا الى الجبل فهزمهم الله تعالى قال قيل لعمر انك تصيح بذلك وذلك الجبل
الذى كان سارية عنده بنهاوند من ارض العجم واخرج ابن مردوية من طريق
ميمون بن مهران عن ابن عمر رض قال كان عمر يخطب يوم الجمعة فعرض فى خطبته
الى ان قال ياسارية الجبل من استرعى الذئب ظلم فالتفت الناس بعضهم
الى بعض فقال لهم على ليخرجن مما قال فلما فرغ سالوه فقال وقع فى
خلدى ان المشركين هزموا اخواننا وانهم يمرون بالجبل فان عدلوا
اليه قاتلوا من وجه واحد وان جاوزوا هلكوا فخرج منى ما تزعمون
انكم سمعتموه قال فجاء البشير بعد شهر فذكر انهم سمعوا صوت عمر
فى ذلك اليوم قال فعدلنا الى الجبل ففتح الله علينا واخرج ابونعيم
عن عمرو بن الحارث قال بينما عمر يخطب يوم الجمعة اذ ترك الخطبة
فقال ياسارية الجبل مرتين اوثلاثا ثم اقبل على خطبته فقال بعض
الحاضرين لقد جن انه لمجنون فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف وكان

يطمئن


يطمئن اليه فقال انك لتجعل لهم على نفسك مقالا بينا انت تخطب
اذا انت تصيح ياسارية الجبل اى شئ هذا قال وانى والله ما ملكت ذلك
رايتهم يقاتلون عند جبل يؤتون من بين ايديهم ومن خلفهم فلم املك
ان قلت ياسارية الجبل ليلحقوا بالجبل فثبتوا الى ان جاء رسول
سارية بكتابه ان القوم لقونا يوم الجمعة فقاتلناهم حتى اذا حضرت الجمعة
سمعنا مناديا ينادى ياسارية الجبل مرتين فلحقنا بالجبل فلم نزل
قاهرين لعدونا حتى هزمهم الله وقتلهم فقال اولئك الذين طعنوا
عليه دعوا هذا الرجل فانه مصنوع له الثانية اخرج ابو القاسم ان
بشران من طريق موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر بن
الخطاب لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن
قال من الحرقة قال اين مسكنك قال الحرة قال بايها قال بذات لظى فقال
عمر ادرك اهلك فقد احترقوا فرجع الرجل فوجد اهله فقد احترقوا
واخرج مالك فى الموطاء نحوه وكذلك اخرجه آخرون الثالثة اخرج ابو الشيخ
فى العظمة بسنده الى القيس بن الحجاج عمن حدثه قال لما فتحت مصر اتى عمرا

اهلها عمرو بن العاص حين دخل يوم من اشهر العجم فقالوا يا ايها الامير
ان لنيلنا هذا سنة لا يجري الا بها قال وما ذاك قالوا اذا كان احد
عشر ليلة تخلوا من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بين ابويها فارضينا
ابويها وجعلنا عليها من الثياب والحلي افضل ما يكون ثم القيناها في
هذا النيل فقال لهم عمرو ان هذا لا يكون ابدا في الاسلام وان الاسلام
يهدم ما كان قبله فاقاموا والنيل لا يجري قليلا ولا كثيرا حتى هموا
بالجلاء فلما راى عمرو ذلك كتب الى عمر بن الخطاب رض بذلك فكتب له
ان قد اصبت بالذي فعلت وان الاسلام يهدم ما كان قبله وبعث
بطاقة في داخل كتابه وكتب الى عمرو اني قد بعثت اليك بطاقة في
داخل كتابي فالقها في النيل فلما قدم كتاب عمر الى عمرو بن العاص اخذ
البطاقة ففتحها فاذا فيها من عبد الله عمر امير المؤمنين الى نيل مصر
اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجر وان كان الله الواحد القهار
يجريك فاسال الله الواحد القهار ان يجريك فالقى البطاقة في النيل
قبل الصليب بيوم فاصبحوا وقد اجراه الله ستة عشر ذراعا في

ليلة

ليلة واحدة فقطع الله تعالى تلك السنة عن اهل مصر الى اليوم الرابعة اخرج
ابن عساكر عن طارق بن شهاب قال ان كان الرجل ليحدث عمر
بالحديث فيكذب الكذبة احبس هذه ثم يحدثه بالحديث فيقول
احبس هذه ثم يحدثه بالحديث فيقول له كلما حدثتك حق الا ما
امرتك ان احبسه واخرج ايضا عن الحسن قال ان كان احد يعرف
الكذب اذا حدث به انه كذب فهو عمر بن الخطاب الخامسة اخرج
البيهقي في الدلائل عن ابي هدبة الحمصي قال اخبر عمر بان اهل
العراق قد حصبوا اميرهم فخرج غضبان فصلى فسهى في صلوته فلما
سلم قال اللهم انهم قد لبسوا علي فالبس عليهم وعجل عليهم بالغلام
الثقفي يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز
من مسيئهم قال ابن لهيعة وما ولد الحجاج الا يومئذ خاتمة
في بيان بعض سيره اخرج ابن سعد عن الاحنف بن قيس قال كنا جلوسا على
باب عمر فمرت جارية فقالوا سرية امير المؤمنين فقال ما هي لامير المؤمنين
بسرية ولا تحل له انها من مال الله فقلنا ماذا يحل له من مال الله تعالى

السرية الجارية التي تملكها اي يجامعها

قال انه لا يحل لعمر من مال الله الا حلتين حلة للشتاء وحلة للصيف وما حج
به واعتمر وقوتي وقوت اهلي كرجل من قريش ليس باغناهم ولا بافقرهم
ثم انا بعد رجل من المسلمين واخرج ابن سعد وسعيد بن منصور وغيرهما
من طرق عن عمر قال اني انزلت نفسي من مال الله منزلة والي اليتيم من ماله
ان ايسرت استعففت وان افتقرت اكلت بالمعروف فان ايسرت قضيت
واحتاج للتداوي بعسل وفي بيت المال عكة فقال ان اذنتم لي والا
فهي علي حرام فاذنوا له ومكث زمانا لا ياكل من مال بيت المال شيئا
حتى اصابته خصاصة فاستشار الصحابة فقال قد شغلت نفسي في هذا
المال فما يصلح لي منه فقال علي غداء وعشاء فاخذ بذلك عمر وكانت
جملة نفقته في حجة ستة عشر دينارا ومع ذلك يقول اسرفنا في هذا
المال ولما كلمه حفصة وعبد الله وغيرهما فقالوا له لو اكلت طعاما
طيبا كان اقوى لك على الحق قال كلكم على هذا الراي قالوا نعم قال
قد علمت نصحكم ولكني تركت صاحبي على جادة فان تركت جادتهما
لم ادركهما في المنزل قال واصاب الناس سنة فما اكل عامئذ سمنا ولا

سمينا وقال معتذرا لمن كلمه في طعامه ويحك آكل طيباتي في حيوة
الدنيا واستمتع بها وقال لابنه عاصم وهو ياكل لحما كفى بالمرء سرفا
ان ياكل كل ما اشتهى وكان يلبس وهو خليفة جبة من صوف مرقوعة
بعضها بادم ويطوف في الاسواق على عاتقه الدرة يؤدب الناس بها
ويمر بالنوى فيلتقط ويلقيه في منازل الناس ينتفعون به وقال انس
انس رايت بين كتفي عمر اربع رقاع في قميصه وقال ابو عثمان النهدي
رايت على عمر ازارا مرقوعا بادم ولما حج لم يستظل الا تحت كساء او نطع
يلقيه على شجرة وكان في وجهه خطان اسودان من البكاء وكان يمر
بالاية من ورده فيسقط حتى يعاد منها اياما واخذ تبنة من الارض
فقال يا ليتني هذه التبنة يا ليتني لم اك شيئا ليت امي لم تلدني وكان
يدخل يده في دبرة البعير ويقول اني لخائف ان اسال عما بك وحمل
قربة على عنقه فقيل له في ذلك فقال ان نفسي اعجبتني فاردت ان
اذلها قال انس تقرقر بطن عمر من اكل الزيت عام الرمادة وكان قد حرم
على نفسه السمن فنقر بطنه باصبعه وقال انه ليس عندنا غيره حتى يحيى الناس

ومن ثم تعرّلونه فی هذا العام حتی صار ادم وقال احب الناس الیّ من رفع
الیّ عیوبی وقال ابن عمر رض ما رایت عمر غضب قط فذکر الله عنده او
خوّف او قرء عنده انسان آیة من القرآن الا وقف عما کان یرید وجیء له
بلحم فیه سمن فابی ان یاکلهما فقال کل واحد منهما ادم وانکشف
فخذه فرای به اهل نجران علامة سوداء فقالوا هذا الذی نجد فی
کتابنا انه یخرجنا من ارضنا وقال له کعب الاحبار انا لنجدك فی کتاب
الله علی باب من ابواب جهنم تمنع الناس ان یقعوا فیها ما دامت
لم یزالوا یقتحمون فیها الی یوم القیمة وامر عماله منهم سعد بن
ابی وقاص فکتبوا اموالهم فشاطرهم فیها اخذ نصفها وابقی لهم
نصفها اخرج ذلك کله ابن سعد واخرج عبد الرزاق عن جابر
انه شکی الی عمر ما یلقی من النساء فقال عمر انا لنجد ذلك حتی انی لارید
الحاجة فتقول لی ما تذهب الا الی فتیات بنی فلان تنظر الیهن
فقال له عبد الله بن مسعود اما یکفیك ان ابراهیم علیه السلام
شکی الی الله خلق سارة فقیل له انها خلقت من ضلع اعوج فالبسها

علی ما کان

علی ما کان فیها ما لم تر علیها خربة فی دینها ودخل علیه ابن له علیه ثیاب حسنة
فضربه بالدرة حتی ابکاه وقال رایته قد اعجبته نفسه فاحببت ان اصغرها
الیه واخرج الخطیب انه وعثمان کانا یتنازعان فی المسئلة حتی یقول
الناظر انهما لا یجتمعان ابدا وما یفترقان الا علی احسنه واجمله

فصل السادس فی خلافة عثمان رضی الله و ذلك یستدعی ذکر عهد عمر الیه بها
وسببه ومقدما ته توفی رض بعد صدوره من الحج شهیدا واخرج الحاکم
عن ابن المسیب انه لما نفر من منی واناخ بالابطح استلقی ورفع یدیه الی
السماء وقال اللهم کبرت سنی وضعفت قوتی وانتشرت رعیتی فاقبضنی
الیك غیر مضیع ولا مفرط فما انسلخ ذو الحجة حتی قتل ولقد قال له کعب
احدك فی التوریة تقتل شهیدا فقال وانّی لی بالشهادة وانا بجزیرة
العرب واخرج البخاری عنه انه قال اللهم ارزقنی شهادة فی سبیلك
واجعل موتی فی بلد رسولك واخرج الحاکم انه خطب فقال رایت کان
دیکا نقرنی نقرة او نقرتین وانی لا اراه الا حضر اجلی وان قوما یامرونی
ان استخلف وان الله لم یکن لیضیع دینه ولا خلافته فان عجل بی امر



فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو عنهم راض وقال له رجل الا تستخلف عبد الله بن عمر فقال له قاتلك

الله والله ما اردت بهذا كيف استخلف رجلا لم يحسن ان يطلق امراته

اى لانه فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلقها فى الحيض فقال عليه السلام

لعمر مره فليراجعها وكان لا ياذن لصبى قد احتلم فى دخول المدينة

حتى كتب اليه المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يذكر له غلاما عنده

يحسن اعمالا كثيرة فيها منافع للناس كالحدادة والنقش والنجارة ويصنع

رحى فاذن له فى دخول المدينة واسمه ابو لؤلؤ وهو مجوسى فجاء لعمر

ليشتكى من ثقل خراجه وهو اربعة دراهم كل يوم فقال له ما خراجك

بكثير فانصرف مغضبا وقال وسع الناس كلهم عدله غيرى ثم بعد ايام ارسل

اليه عمر فقال الم اخبر انك تقول لو اشاء لصنعت رحى تطحن بالريح

فالتفت الى عمر عابسا وقال لاصنعن لك رحى يتحدث الناس بها

فلما ولى ابو لؤلؤ عمر قال لاصحابه اوعدنى العبد انفا وكان كذلك

فاضمر قتله واعد خنجرا او سخذه وسمه ثم يكمن له فى الغلس بزاوية من زوايا

المسجد

المسجد حتى خرج عمر يوقظ الناس للصلوة وكان عمر يامر بتسوية الصفوف

قبل الاحرام فجاء ابو لؤلؤ الى ان دنى من عمر فضربه فسقط عمر وطعن معه

ثلثة عشر رجلا فمات منهم ستة فالقى عليه رجل من اهل العراق ثوبا فلما

اغتم فيه قتل نفسه وحمل عمر الى اهله وكادت الشمس تطلع فصلى عبد الرحمن

بن عوف بالناس باقصر سورتين واتى عمر بنبيذ فشربه فخرج من جرحه

فلم يتبين فسقوه لبنا فخرج من جرحه فقالوا لا باس عليك فقال ان

لم يك بالقتل باس فقد قتلت فجعل الناس يثنون عليه ويقولون

كنت وكنت فقال اما والله وددت انى خرجت من الدنيا كفافا

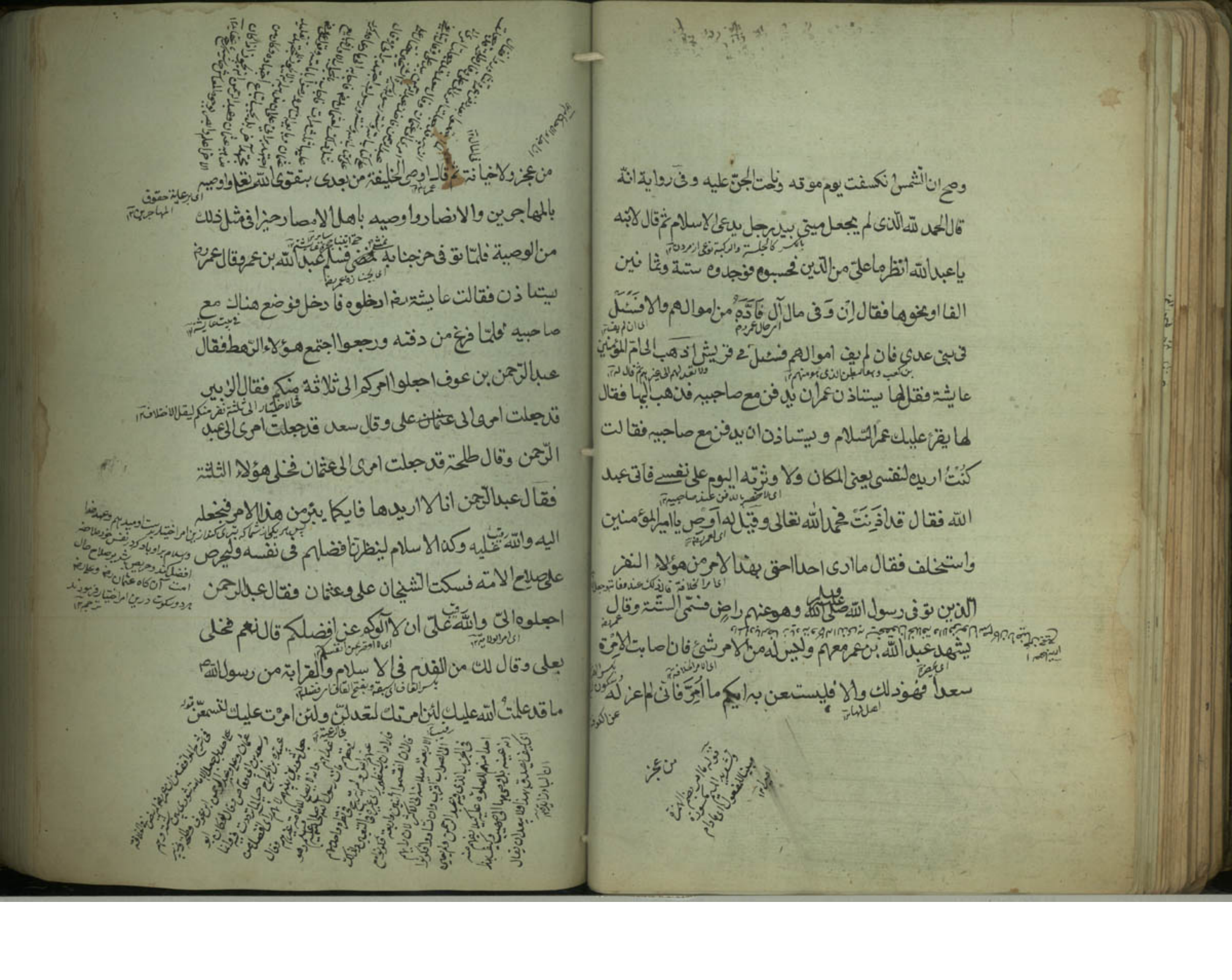
لا علىّ ولا لى وان صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمت لى واثنى عليه ابن

عباس رض فقال لو ان لى طلاع الارض ذهبا لافتديت به من هول

المطلع وقد جعلتها شورى فى عثمان وعلى وطلحة والزبير وعبد الرحمن

وسعد وامر صهيبا ان يصلى بالناس واجل الستة ثلثا وكان اصابته يوم

الاربعاء لاربع بقين من ذى الحجة سنة ثلث وعشرين ودفن يوم الاحد



وصح ان الشمس انكسفت يوم موته ونا حت الجن عليه وفى رواية انه
قال الحمد لله الذى لم يجعل ميتتى بيد رجل يدعى الاسلام ثم قال لابنه
يا عبد الله انظر ما على من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين
الفا اونحوها فقال ان وفى مال آل عمر فاده من اموالهم والا فسل
فى بنى عدى فان لم يف اموالهم فسل فى قريش اذهب الى ام المؤمنين
عايشة فقل لها يستاذن عمر ان يدفن مع صاحبيه فذهب اليها فقال
لها يقرئ عليك عمر السلام و يستاذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت
كنت اريده لنفسى يعنى المكان ولاوثرته اليوم على نفسى فاتى عبد
الله فقال قد اذنت فحمد الله تعالى وقيل له اوص يا امير المؤمنين
واستخلف فقال ما ادرى احدا احق بهذا الامر من هؤلاء النفر
الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى الستة وقال
يشهد عبد الله بن عمر معهم وليس له من الامر شئ فان اصابت الامرة
سعدا فهو ذلك والا فليستعن به ايكم ما امر فانى لم اعزله

من عجز

من عجز ولا خيانة ثم قال اوصى الخليفة من بعدى بتقوى الله تعالى واوصيه
بالمهاجرين والانصار واوصيه باهل الامصار خيرا فى مثل ذلك
من الوصية فلما توفى خرجنا به نمشى فسلم عبد الله بن عمر وقال عمر
يستاذن فقالت عايشة رضى الله عنها ادخلوه فادخل فوضع هنالك مع
صاحبيه فلما فرغ من دفنه ورجعوا اجتمع هؤلاء الرهط فقال
عبد الرحمن بن عوف اجعلوا امركم الى ثلاثة منكم فقال الزبير
قد جعلت امرى الى على وقال سعد قد جعلت امرى الى عبد
الرحمن وقال طلحة قد جعلت امرى الى عثمان فخلى هؤلاء الثلثة
فقال عبد الرحمن انا لا اريدها فايكما يبرأ من هذا الامر فنجعله
اليه والله عليه والاسلام لينظرن افضلهم فى نفسه وليحرص
على صلاح الامة فسكت الشيخان على وعثمان فقال عبد الرحمن
اجعلوه الى والله على ان لا آلوكم عن افضلكم قال نعم فخلى
بعلى وقال لك من القدم فى الاسلام والقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما قد علمت الله عليك لئن امرتك لتعدلن ولئن امرت عليك لتسمعن

ولتطيعن قال نعم ثم خلى بالآخر فقال له كذلك فلما اخذ ميثاقهما بايع
عثمان وبايعه على رض وكانت مبايعته بعد موت عمر رض بثلث ليال وروى
ان الناس كانوا يجتمعون فى تلك الايام الى عبد الرحمن يشاورونه ويناجونه
فلا يخلوا به رجل ذو راى فيعدل بعثمان احدا ولما جلس عبد الرحمن
للمبايعة حمد الله واثنى عليه وقال فى كلامه انى رايت الناس يابون
الا عثمان اخرجه ابن عساكر وفى رواية انه قال اما بعد يا على فانى قد نظرت
فى الناس فلم ارهم يعدلون بعثمان فلا تجعلن على نفسك سبيلا ثم اخذ
بيد عثمان فقال نبايعك على سنة الله وسنة رسوله وسنة الخليفتين بعده
فبايعه عبد الرحمن وبايعه المهاجرون والانصار واخرج ابن سعد عن انس رض
قال ارسل عمر الى ابى طلحة الانصارى قبل ان يموت بساعة فقال كن فى
خمسين من الانصار مع هؤلاء النفر اصحاب الشورى فانهم فيما احسب
يجتمعون فى بيت فقم على ذلك الباب باصحابك فلا تترك احدا يدخل
عليهم ولا تتركهم يمضى اليوم الثالث حتى يؤمروا احدهم وفى مسند
احمد عن ابى وايل قلت لعبد الرحمن بن عوف كيف بايعتم عثمان و
تركتم عليا قال ما ذنبى قد بدات بعلى فقلت ابايعك على كتاب
الله وسنة رسول الله صلعم وسيرة ابى بكر وعمر فقال فيما استطعت ثم

عرضت ذلك على عثمان فقال نعم ويروى ان عبد الرحمن قال لعثمان
خلوة ان لم ابايعك فالى من تشير على قال على وقال لعلى ان لم ابايعك
فمن تشير على قال عثمان وقال للزبير ان لم ابايعك فمن تشير على قال على او عثمان
ثم دعا سعدا فقال له من تشير على فاما انا وانت فلا نريدها فقال عثمان
ثم استشار عبد الرحمن الاعيان فراى هوى اكثرهم فى عثمان واخرج
ابن سعد والحاكم عن ابن مسعود انه قال لما بويع عثمان امرنا خير
من بقى ولم نال فثبت بذلك جميع صحة بيعة عثمان واجماع الصحابة عليها
وانه لا مرية فى ذلك ولا نزاع فيه وان عليا رض من جملة بايعه وقد مر
ثناؤه عليه وقوله انه غزا معه واقام الحدود بين يديه ومر
ايضا احاديث كثيرة دالة على خلافته وانها بعد خلافة عمر فلا يحتاج
الى اعادة ذلك هنا وانها فرع عن خلافة عمر التى هى فرع عن خلافة
الصديق رض وقد قام الاجماع وادلة الكتاب والسنة على حقية
خلافة ابى بكر ولزم من ذلك قيامها على حقية خلافة عمر ثم على حقية
خلافة عثمان فكانت بيعة صحيحة وخلافة حقا لا مطعن فيها الباب السابع فى

في فضائله ومآثره وفيه فصول الفصل الاول في اسلامه وهجرته وغيرهما
اسلم قديما وهو ممن دعاه الصديق الى الاسلام وهاجر الهجرتين
الى الحبشة الاولى والثانية الى المدينة وتزوج رقية رض بنت رسول
الله صم قبل النبوة وماتت عنده في ليالي غزوة بدر فتاخر عنها لتمريضها
باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب له بسهمه واجره فهو معدود من البدريين
بذلك وجاء البشير بنصر المسلمين يوم دفنوها بالمدينة ثم زوجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم اختها ام كلثوم فتوفيت عنده سنة تسع من الهجرة قال العلماء
ولا يعرف احد تزوج بنتي نبي غيره ولذا سمى ذا النورين فهو من

في تسميته بذي النورين

السابقين الاولين واول المهاجرين واحد العشرة المشهود لهم
بالجنة واحد الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
عنهم راض واحد الصحابة الذين جمعوا القرآن وقرآن الصديق رض
جمعه ايضا وانما تميز عثمان بجمعه في المصحف على الترتيب المعروف اليوم
واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوة ذات الرقاع والى
غطفان قال ابن اسحاق وكان اول الناس اسلاما بعد ابي بكر وعلي وزيد

في جمع القرآن

بن

بن الحارث وكان ذا جمال مفرط وقد اخرج ابن عساكر عن اسامة بن زيد
قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزل عثمان بصحفة فيها لحم فدخلت
فاذا رقية رض جالسة فجعلت مرة انظر الى وجه رقية ومرة الى وجه
عثمان فلما رجعت سالني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الي دخلت
عليهما قلت نعم قال فهل رايت زوجا احسن منهما قلت لا
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن سعد انه لما اسلم اخذه عمه الحكم
بن ابي العاص ابن اميه فاوثقه رباطا وقال ترغب عن ملة

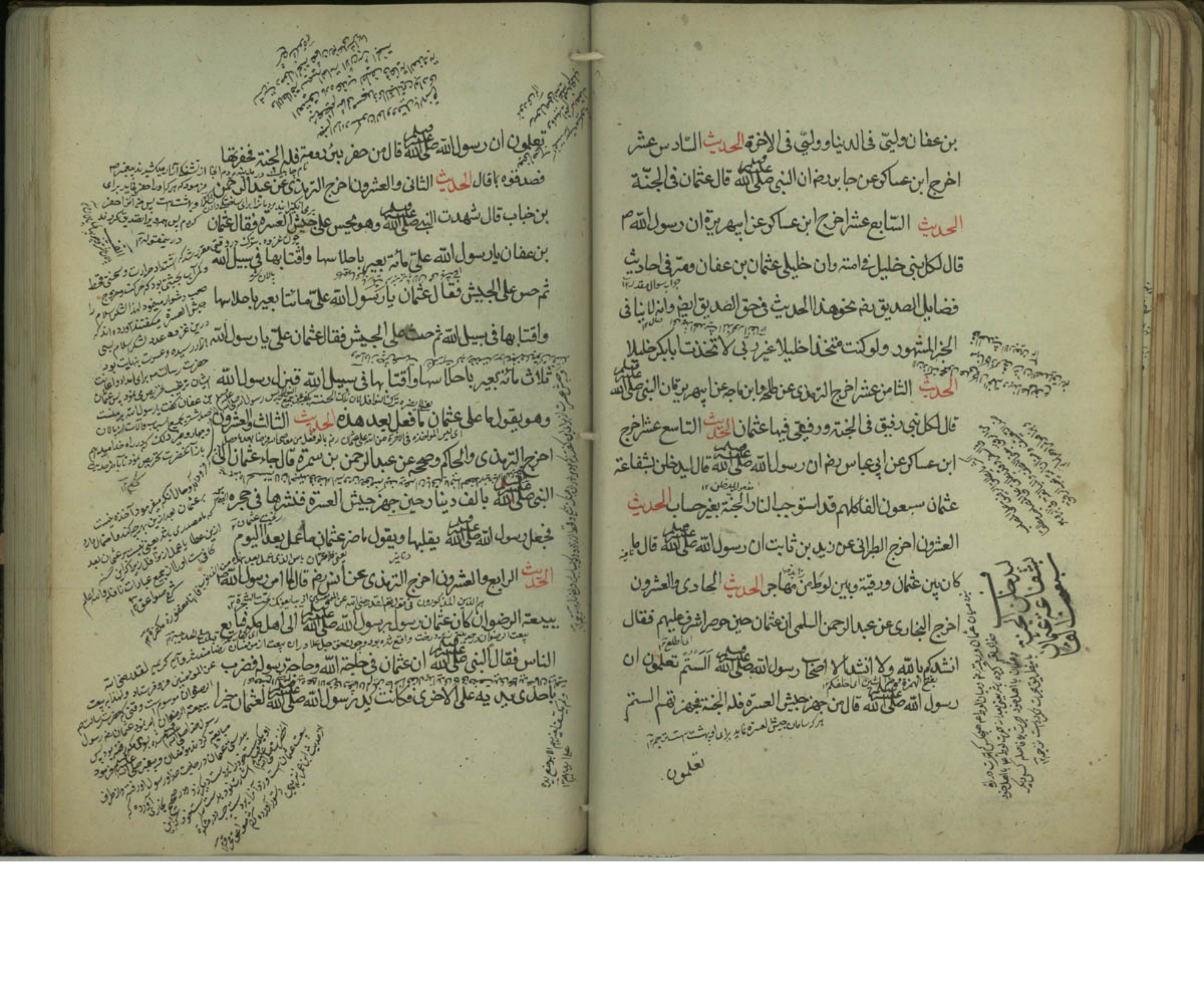
الرباط
[illegible]
الاثنان
[illegible]

ابائك الى دين محدث والله لا افكك ابدا حتى تدع ما انت
عليه فقال عثمان والله لا ادعه ابدا ولا افارقه فلما راى الحكم
صلابته في دينه تركه واخرج ابو يعلى عن انس قال اول من هاجر الى
الحبشة باهله عثمان بن عفان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبهما الله
ان عثمان لاول من هاجر الى الله باهله بعد لوط واخرج ابن عدي عن عائشة رض
قالت لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم بنته ام كلثوم بعثمان قال لها ان بعلك
اشبه الناس بجدك ابراهيم وابيك محمد صلى الله عليه وسلم الفصل الثاني
في فضائله مر منها جملة في احاديث خلافة ابي بكر وفضائله ومن جملتها ص

مايدل على خلافته وانها عقيب خلافة عمر ومن جملة ايضًا انه وزن بالامة بعد
الشيخين فعدلهما ثم رفع الميزان الحديث الاول اخرج الشيخان عن عايشة رض
ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع ثيابه حين دخل عثمان وقال الا استحيي من رجل تستحيي
منه الملائكة الحديث الثاني اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر رض ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشد امتي حياء عثمان بن عفان الحديث الثالث
اخرج الخطيب عن ابن عباس وابن عساكر عن عايشة رض ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله اوحى ان ازوج كريمتي من عثمان الحديث الرابع اخرج احمد
ومسلم عن عايشة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عثمان رجل
حيي فاني خشيت ان اذنت له وانا على تلك الحالة ان لا يبلغ الي في حاجته
الحديث الخامس اخرج احمد ومسلم عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الا استحيي من رجل يستحيي منه الملائكة الحديث السادس اخرج
ابن عساكر عن ابي هريرة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عثمان حيي تستحيي
منه الملائكة الحديث السابع اخرج ابو نعيم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عثمان احيى امتي واكرمها الحديث الثامن اخرج ابو نعيم عن ابي امامة رض
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اشد هذه الامة بعد نبيها حياء عثمان

بن عفان

بن عفان الحديث التاسع اخرج ابو يعلى عن عايشة رض ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان عثمان حيي ستير تستحيي منه الملائكة الحديث العاشر اخرج الطبراني
عن انس رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عثمان لاول من هاجر باهله
الى الله بعد لوط الحديث الحادي عشر اخرج ابن عدي وابن عساكر عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نشبه عثمان بابينا ابراهيم
الحديث الثاني عشر اخرج الطبراني عن ام عياش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما زوجت عثمان ام كلثوم الا بوحي من السماء الحديث الثالث عشر
اخرج ابن ماجه عن ابي هريرة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعثمان يا
عثمان هذا جبرئيل عم يخبرني ان الله قد زوجك ام كلثوم بمثل
صداق رقية وعلى مثل صحبتها الحديث الرابع عشر اخرج احمد والترمذي
وابن ماجه والحاكم عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان يا عثمان ان
الله مقمصك قميصا فان ارادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى
تلقاني وهذا من الاحاديث الظاهرة في خلافة عثمان الدالة دلالة واضحة
على حقيتها لنسبة القميص في الحديث المكنى به من الخلافة الى الله تعالى
الحديث الخامس عشر اخرج ابو يعلى عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عثمان



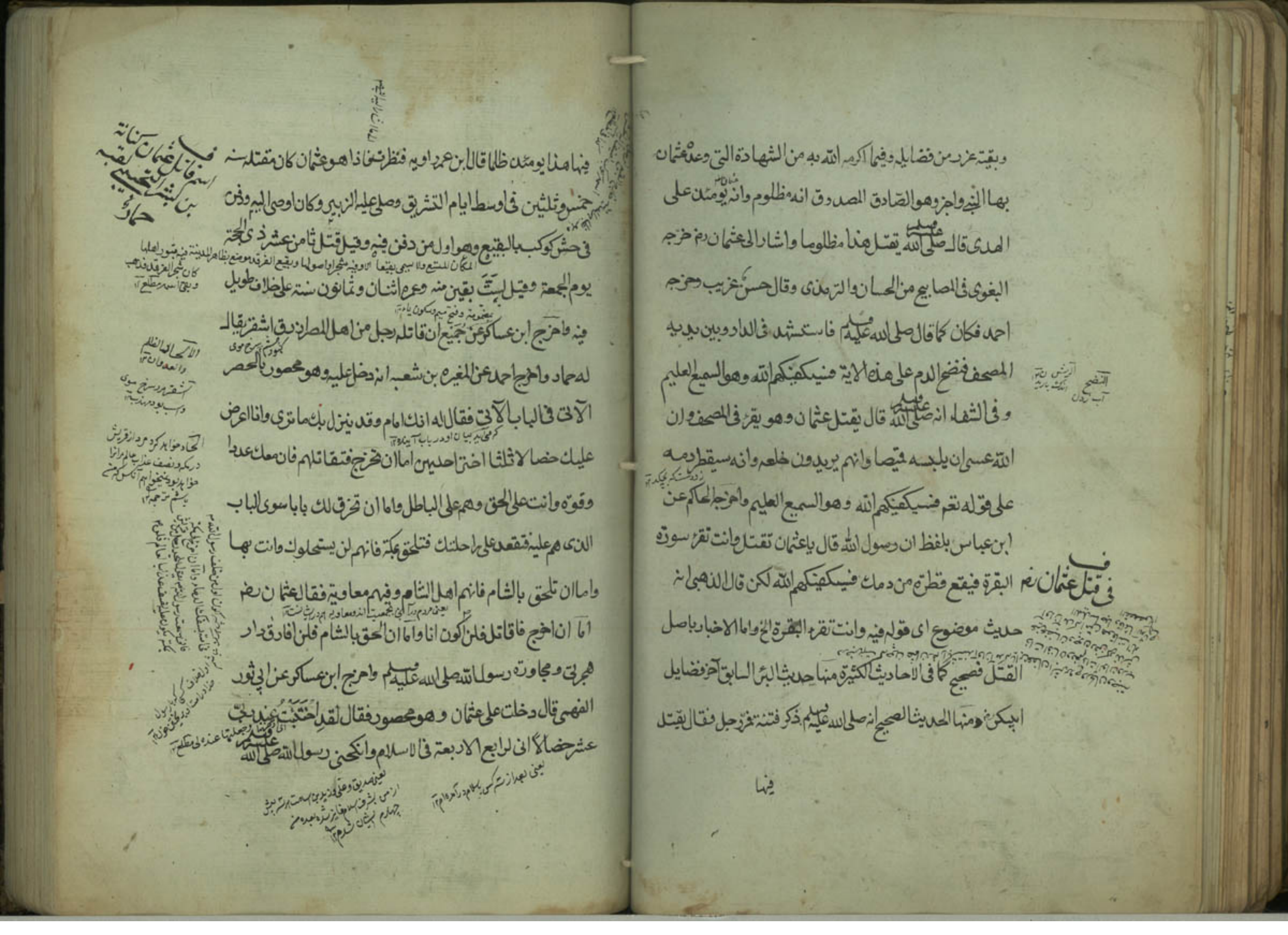
بن عفان ولیی فی الدنیا ولیی فی الاخرة الحدیث السادس عشر
اخرج ابن عساکر عن جابر رض ان النبی صلی الله علیه وسلم قال عثمان فی الجنة
الحدیث السابع عشر اخرج ابن عساکر عن ابی هریرة ان رسول الله صلی الله علیه وسلم
قال لکل نبی خلیل فی امته وان خلیلی عثمان بن عفان ومر فی احادیث
فضایل الصدیق رض نحو هذا الحدیث فی حق الصدیق ایضا وانه لا ینافی
الخبر المشهور ولو کنت متخذا خلیلا غیر ربی لاتخذت ابابکر خلیلا
الحدیث الثامن عشر اخرج الترمذی عن طلحة وابن ماجه عن ابی هریرة ان النبی صلی الله علیه وسلم
قال لکل نبی رفیق فی الجنة ورفیقی فیها عثمان الحدیث التاسع عشر اخرج
ابن عساکر عن ابی عباس رض ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال لیدخلن بشفاعة
عثمان سبعون الفا کلهم قد استوجبوا النار الجنة بغیر حساب الحدیث
العشرون اخرج الطبرانی عن زید بن ثابت ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ما
کان بین عثمان ورقیة وبین لوط من مهاجر الحدیث الحادی والعشرون
اخرج البخاری عن عبد الرحمن السلمی ان عثمان حین حوصر اشرف علیهم فقال
انشدکم بالله ولا انشد الا اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم الستم تعلمون ان
رسول الله صلی الله علیه وسلم قال من جهز جیش العسرة فله الجنة فجهزتهم الستم
تعلمون

تعلمون ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال من حفر بئر رومة فله الجنة فحفرتها
فصدقوه بما قال الحدیث الثانی والعشرون اخرج الترمذی عن عبد الرحمن
بن خباب قال شهدت النبی صلی الله علیه وسلم وهو یحث علی جیش العسرة فقال عثمان
بن عفان یا رسول الله علی مائة بعیر باحلاسها واقتابها فی سبیل الله
ثم حض علی الجیش فقال عثمان یا رسول الله علی مائتا بعیر باحلاسها
واقتابها فی سبیل الله ثم حض علی الجیش فقال عثمان علی یا رسول الله
ثلاث مائة بعیر باحلاسها واقتابها فی سبیل الله فنزل رسول الله
وهو یقول ما علی عثمان ما فعل بعد هذه الحدیث الثالث والعشرون
اخرج الترمذی والحاکم وصححه عن عبد الرحمن بن سمرة قال جاء عثمان الی
النبی صلی الله علیه وسلم بالف دینار حین جهز جیش العسرة فنثرها فی حجره
فجعل رسول الله صلی الله علیه وسلم یقلبها ویقول ما ضر عثمان ما عمل بعد الیوم
الحدیث الرابع والعشرون اخرج الترمذی عن انس رض قال لما امر رسول الله صلی الله علیه وسلم
ببیعة الرضوان کان عثمان رسول رسول الله صلی الله علیه وسلم الی اهل مکة فبایع
الناس فقال النبی صلی الله علیه وسلم ان عثمان فی حاجة الله وحاجة رسوله فضرب
باحدی یدیه علی الاخری فکانت ید رسول الله صلی الله علیه وسلم لعثمان خیرا

من ايديهم لانفسهم ونسبة الحاجة الى الله تعالى على طريق الاستعارة
والتمثيل المقرر في علم البيان الحديث الخامس والعشرون اخرج الترمذي
عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقال يقتل فيها هذا
مظلوما يعني عثمان الحديث السادس والعشرون اخرج الترمذي وابن
ماجه والحاكم وصححه عن مرة بن كعب قال سمعت رسول الله يذكر فتنة يقربها
فمر رجل مقنع في ثوب فقال هذا يومئذ على الهدى فقمت اليه فاذا هو
عثمان بن عفان فاقبلت اليه بوجهه فقلت هذا قال نعم الحديث السابع و
العشرون اخرج الترمذي عن عثمان انه قال يوم الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد الي عهدا فانا صابر عليه واشار بذلك الى قوله صلى الله عليه وسلم
له في الخبر السابق ان الله مقمصك قميصا فان ارادك المنافقون على
خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني الحديث الثامن والعشرون اخرج الحاكم عن
ابي هريرة قال اشترى عثمان الجنة من النبي مرتين حين حفر بئر رومة
وحين جهز جيش العسرة الحديث التاسع والعشرون اخرج ابن عساكر عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عثمان من اشبه اصحابي بي خلقا الحديث
الثلثون اخرج الطبراني عن عصمة بن مالك قال لما ماتت بنت رسول



الله صلى الله عليه وسلم تحت عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجوا عثمان لو كان
لي ثالثة لزوجته وما زوجته الا بالوحي من الله تعالى الحديث الحادي
والثلثون اخرج ابن عساكر عن علي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لعثمان لو ان لي اربعين ابنة لزوجتك واحدة بعد واحدة حتى
لا تبقى منهن واحدة الحديث الثاني والثلثون اخرج ابن عساكر
عن زيد بن ثابت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مر بي عثمان
وعندي ملك من الملائكة فقال شهيد يقتله قومه انا نستحي منه
الحديث الثالث والثلثون اخرج ابو يعلى عن ابن عمر رض ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الملائكة لتستحي من عثمان كما يستحيي من الله ورسوله
واخرج ابن عساكر عن الحسن انه ذكر عنده حياء عثمان فقال ان كان
ليكون جوف البيت والباب عليه مغلق فيضع ثوبه ليفيض عليه الماء
فيمنعه الحياء ان يرفع صلبه الحديث الرابع والثلثون اخرج ابن عدي
وابن عساكر من حديث انس مرفوعا ان لله سيفا مغمودا في غمده ما دام
عثمان حيا فاذا قتل عثمان جرد ذلك السيف فلم يغمد الى يوم القيمة
تفرد به عمرو بن فايد وله مناكير الفصل الثالث في نبذ من مآثر عثمان



في قتل عثمان رض

وبقية غرر من فضايله وفيما اكرمه الله به من الشهادة التي وعد عثمان
بها النبي واخبر وهو الصادق المصدوق انه مظلوم وانه يومئذ على
الهدى قال صلى الله عليه وسلم يقتل هذا مظلوما واشار الى عثمان رواه خرجه
البغوي في المصابيح من الحسان والترمذي وقال حسن غريب وخرجه
احمد فكان كما قال صلى الله عليه وسلم فاستشهد في الدار وبين يديه
المصحف فنضح الدم على هذه الاية فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم
وفي الشفاء انه صلى الله عليه وسلم قال يقتل عثمان وهو يقرء في المصحف وان
الله عسى ان يلبسه قميصا وانهم يريدون خلعه وانه سيقطر دمه
على قوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم واخرج الحاكم عن
ابن عباس بلفظ ان رسول الله قال يا عثمان تقتل وانت تقرء سورة
البقرة فيقع قطرة من دمك فسيكفيكهم الله لكن قال الذهبي انه
حديث موضوع اي قوله فيه وانت تقرء البقرة الخ واما الاخبار باصل
القتل فصحيح كما في الاحاديث الكثيرة منها حديث البئر السابق آخر فضايل
ابي بكر ومنها الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة فمر رجل فقال يقتل

فيها

فيها هذا يومئذ ظلما قال ابن عمر راويه فنظرت فاذا هو عثمان كان مقتله سنة
خمس وثلثين في اوسط ايام التشريق وصلى عليه الزبير وكان اوصى اليه ودفن
في حش كوكب بالبقيع وهو اول من دفن فيه وقيل قتل ثامن عشر ذي الحجة
يوم الجمعة وقيل لست بقين منه وعمره اثنان وثمانون سنة على خلاف طويل
فيه واخرج ابن عساكر عن جنيع ان قاتله رجل من اهل مصر ازرق اشقر يقال
له حماد واخرج احمد عن المغيرة بن شعبة انه دخل عليه وهو محصور بالحصر
الآتي في الباب الآتي فقال له انك امام وقد ينزل بك ما ترى وانا اعرض
عليك خصالا ثلثا اختر احديهن اما ان تخرج فتقاتلهم فان معك عددا
وقوة وانت على الحق وهم على الباطل واما ان تخرق لك بابا سوى الباب
الذي هم عليه فتقعد على راحلتك فتلحق بمكة فانهم لن يستحلوك وانت بها
واما ان تلحق بالشام فانهم اهل الشام وفيهم معاوية فقال عثمان رض
اما ان اخرج فاقاتل فلن اكون انا واما ان الحق بالشام فلن افارق دار
هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن عساكر عن ابي ثور
الفهمي قال دخلت على عثمان وهو محصور فقال لقد اختبأت عند ربي
عشر خصال اني لرابع الاربعة في الاسلام وانكحني رسول الله صلى الله عليه وسلم



ابنته ثم توفيت فانكحنى ابنته الاخرى وما تغنيت ولا تمنيت ولا وضعت
يمينى على فرجى منذ بايعت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مرت بى جمعة منذ اسلمت
الا وانا اعتق فيها رقبة الا ان لا يكون عندى شىء فاعتقها بعد ذلك
اى فجملة ما اعتقه الفان واربعمائة رقبة تقريبا ولا زنيت فى الجاهلية
ولا فى الاسلام قط ولا سرقت فى جاهلية ولا اسلام ولقد جمعت القرآن
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن عساكر عن يزيد بن حبيب قال بلغنى
ان عامة الركب الذين ساروا الى عثمان جنوا واخرج ابن عساكر عن حذيفة
قال اول الفتن قتل عثمان وآخر الفتن خروج الدجال والذى نفسى بيده
لا يموت رجل وفى قلبه مثقال حبة من حب قتل عثمان الا تبع الدجال
ان ادركه وان لم يدركه آمن به فى قبره وعن ابن عباس لو لم يطلب الناس
بدم عثمان لرموا بالحجارة من السماء واخرج ايضا عن الحسن قال قتل عثمان
وعلى غايب فى ارض له فلما بلغه قال اللهم انى لم ارض ولم امالئ واخرج
الحاكم وصححه عن قيس بن عبادة قال سمعت عليا يوم الجمل يقول اللهم
انى ابرأ اليك من دم عثمان ولقد طاش عقلى يوم قتل عثمان وانكرت
نفسى وجاؤنى للبيعة فقلت والله انى لاستحيى ان ابايع قوما

قتلوا

قتلوا عثمان وانى لاستحيى من الله ان ابايع وعثمان لم يدفن بعد فانصرفوا
فلما رجع الناس فسالونى البيعة قلت اللهم انى مشفق مما اقدم عليه
ثم جاءت عزيمة فبايعت فقالوا يا امير المؤمنين فكانما صدع قلبى وقلت
اللهم خذ منى لعثمان حتى ترضى واخرج ابن عساكر عن ابى خلدة الحنفى
قال سمعت عليا يقول ان بنى امية يزعمون انى قتلت عثمان لا والله
الذى لا اله الا هو ما قتلت ولا مالأت ولقد نهيت فعصونى
واخرج عن سمرة قال ان الاسلام كان فى حصن حصين وانهم ثلموا
فى الاسلام ثلمة بقتلهم عثمان لا تسد الى يوم القيمة واخرج
عبد الرزاق ان عبد الله بن سلام كان يدخل على محاصرى عثمان
فيقول لا تقتلوه فوالله لا يقتله رجل منكم الا لقى الله اجذم
لا يد له وان سيف الله لم يزل مغمودا وانكم والله ان قتلتموه
ليسلنه الله ثم لا يغمد عنكم ابدا وما قتل نبى قط الا قتل به
سبعون الفا ولا خليفة الا قتل به خمسة وثلثون الفا قبل
ان يجتمعوا واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن مهدى قال
خصلتان لعثمان ليستا لابى بكر ولا لعمر رض صبره نفسه حتى

قتل وجمعه الناس على المصحف واخرج ابونعيم في الدلايل عن ابن
عمر ان جهجاه الغفاري قام الى عثمان وهو يخطب فاخذ العصا
من يده فانكسرها على ركبته فما حول الحول حتى ارسل الله في رجله
الآكلة فمات منها تنبيه نقم الخوارج عليه رضي الله عنه امورا هو بري
منها عزله اكابر الصحابة عن اعمالهم وولاها دونهم من اقاربه كابي موسى
الاشعري عن البصرة وعمرو بن العاص عن مصر وعمار بن ياسر عن الكوفة
والمغيرة بن شعبة عنها ايضا وابن مسعود عنها ايضا واشخصه الى المدينة
وجوابه انما فعل ذلك لاعذار اوجبت عليه ذلك فاما ابو موسى
فان جند عمله شكوا شحه وجند الكوفة نقموا عليه انه امرهم بامر
عمر لهم بطاعته بفتح وامر من فتحوها وسبوا نساءها وذراريها
فلما بلغه ذلك قال اني كنت امينهم فكتبوا لعمر فامر بتخليفهم فخلف
فامر برد ما اخذ منهم فرفعوا الى عمر فعتب عليه فقالوا لو وجدنا
من يكفينا عملك عزلناك فلما تولى عثمان اشتد غضب الجند عليه
فعزله عثمان خوف الفتنة واما عمرو فلاكثار اهل مصر شكايته
فقد عزله عمر لذلك ثم رده لما ان اظهر له التنصل مما شكوه

وعزله

وتوليته ابن ابي سرح بدله فهو وان كان ارتد في زمنه صلى الله عليه وسلم فهدر دمه
يوم الفتح اسلم وصلح حاله بل ظهرت منه في ولايته اثار محمودة كفتح طايفة
كثيرة من تلك النواحي وكفاه فخرا ان عبد الله بن عمر وابن عاص قاتلا تحت
رايته وكثيرين من الصحابة بل وجدوه اقوم لسياسة الامر من عمرو
ومن احسن محاسنه اعتزاله الطائفتين لما قتل عثمان فلم يقاتل مسلما بعد
قتاله المشركين واما عمار فالذي عزله عمر لا عثمان واما المغيرة فافضى لعثمان
انه ارتشى فلما راى تصميمهم على ذلك ظهر له ان المصلحة في عزله وان كانوا
كاذبين عليه واما ابن مسعود فكان ينقم على عثمان كثيرا فظهرت
المصلحة في عزله على ان المجتهد لا يعترض عليه في الامور الاجتهادية لكن
اولئك الملاعين المعترضون لا فهم لهم ولا عقل ومنها انه اسرف في بيت
المال حيث اعطى اكثره لاقاربه كالحكم الذي رده للمدينة وكان
النبي صلى الله عليه وسلم نفاه منها الى الطائف وكابنه مروان اعطاه مائة الف من خمس
افريقية والحارث اعطاه عشور ما يباع بسوق المدينة وجاءه ابو موسى
بحلية ذهب وفضة فقسمها بين نسائه وبناته وانفق اكثر بيت المال
في ضياعه ودوره وجواب ذلك ان اكثر ذلك مختلف عليه الحكم

انما كان لكونه صلى الله عليه وسلم وعده بذلك لما استاذنه فيه فقاله للشيخين
فلم يقبلاه لكونه من واحد فلما ولي قضى بعلمه كما هو قول اكثر الفقهاء
على ان الحكم تاب مما نقم لاجله والحق في مروان انما تعذر نقله من اثاث
افريقية وفيه انه اشتراه من ابن ابي سرح الامير بمائة الف فنقد اكثرها وسبق
بشرا بفتحها فترك عثمان البقية جزاء بشارته فان قلوب المسلمين كانت في غاية
التعلق لشدة امرها افريقية وللامام ان يعطي المبشر ما يراه لا سيما بنعم
وخطر بشارته وتلك المائة الالف لنا جزيها بنت الحارث وشروه عثمان
جاهلية واسلاما لا تنكر وما ذكروه في عشرة غير صحيح نعم جعل له السوق
لينظر فيها المصلحة فوقع منه جور فعزله وقصة ابي موسى ذكرها ابو اسحاق
بسند فيه مجهول وهو ليس بحجة في ذلك وعطاء عثمان الواسع في
انفاقه في غزوة تبوك ما هو مشهود عنه يمنع نسبة ذلك واقل منه واكثر
اليه غاية الامر انه لو اسلم انه اكثر من اعطاء اقاربه من بيت المال كان اجتهادا
منه فلا يعترض عليه وزعم انه منع ان لا يشتري احد قبل وكيله وان لا
يسير سفينة من البحرين الا في تجارته باطل على انه كان منبسطا في
التجارات فلعله حمى سفينته ان لا يركب فيها غيره وفوض لابن ثابت

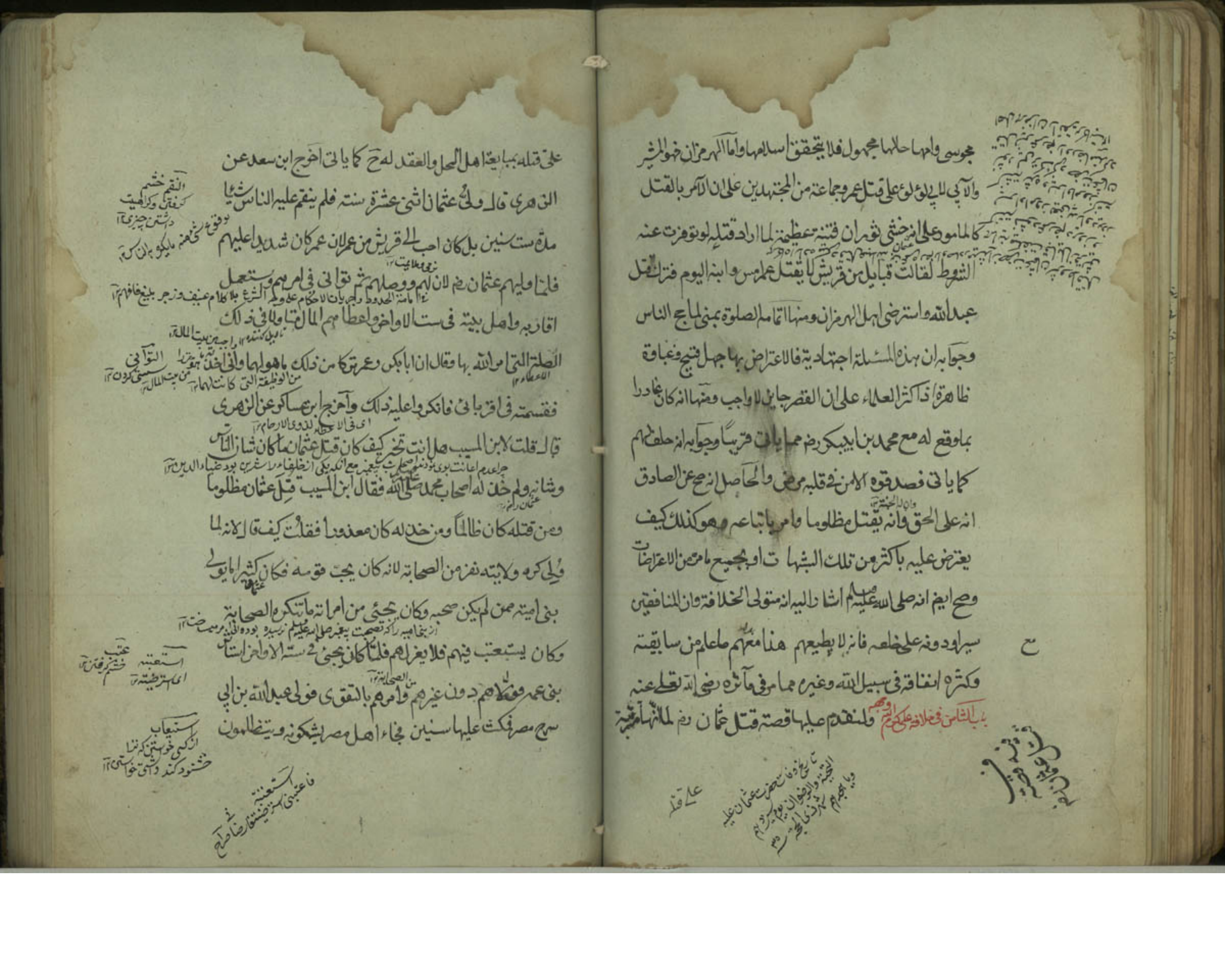
نظر

نظر بيت المال ففضلت منه فضلة فصرفها في عمارة ما زاد في المسجد صلى الله عليه وسلم
فيقولون انه صرفه في عمارات دوره كما يقولون انه حمى لنفسه مع انه حمى
لابل الصدقة وانه اقطع اكثر اراضي بيت المال مع انه انما اذن في الاحياء
على انه فوض اشراف اليمن شيئا مما تركوه من اراضيهم لما جاؤا الى المدينة
ليقيموا بها تجاه الاعداء وذلك فيه مصلحة عامة فلا يعترض به ومنها انه
حبس عطاء ابن مسعود وابي بن كعب ونفى اباذر الى الربذة واشخص
عبادة بن الصامت من الشام الى المدينة لما اشتكاه معاوية وهجر ابن مسعود
وقال لابن عوف انك منافق وضرب عمار بن ياسر وانتهك حرمة كعب بن
عبيدة فضربه عشرين سوطا ونفاه الى تعض وكذلك الاشتر النخعي وجواب
ذلك انه حبس ابن مسعود وهجره فلما بلغه عنه ما يوجب ذلك
ابقاء لابهة الولاية لا سيما فكل ذلك منهما مجتهد فلا يعترض ما فعل
احدهما مع الآخر نعم زعم ان عثمان امر بضربه باطل ولو فرضت صحته
لم يكن باعظم من ضرب عمر لسعد ابن ابي وقاص بالدرة على راسه
حين لم يقم له قال وانك لم تهب الخلافة فاردت ان تعرف ان
الخلافة لا تهابك ولم يتغير سعد من ذلك فابن مسعود اولى

لانه كان يحبه عثمان بهما الا يبقى له حرمة ولا ابهة اصلا بل راى عمر يتأيتى
ونحلفه جماعة فعلاه بالدرة وقال ان هذه فتنة لك ولهم فلم يتعز ابى
على ان عثمان رض جاء الى ابن مسعود وبالغ فى استرضاه وقيل قبل واستغفر
له وقيل وكذلك اما وقع له مع ابى ذر فانه كان يتجاسر عليه بما يحرم ابهة
ولاية فما فعله معه ومع غيره انما هو صيانة لمنصب الشريعة وحماية حرمة
الدين وان تعند ابو ذر بقصد منه انه يجرى على ما كان عليه الشيخان
على انه جاء ان ابا ذر انما اختار التحول واعتزال الناس معامر عثمان لم يقوه
وقوله اقم عندى تغد وعليك اللقاح وتروح فقال للحاجة لى فى
الدنيا وقضية عبادة باطلة من اصلها وكذا قضية عبد الرحمن بن عوف رض
وانما كان يستوحش منه لانه كان يحبه كثيرا ولم يضرب عمارا وانما ضرب
غلمانه لما كرر ارسالهم اليه ليجيئ الى المسجد حتى يبايعه فى اشياء
نقمها عليه وهو يعتذر اليه فلم يقبل وقد حلف عثمان وغلظ انه لم
يامرهم بذلك ثم بالغ فى استرضائه فظهر منه ما يدل على انه رضى الله عنه
وفعل بكعب ما ذكره فعذره فيه انه كتب اليه فاغلظ عليه ثم استدركه
فبالغ فى استرضائه فقلع قميصه ودفع اليه سوطا ليقتص منه فعفى

ثم

ثم صار من خواصه وما فعله بالاشتر معذور فيه فانه راس فى من عثمان
بل هو السبب فى قتله بل جاء انه الذى باشر قتله بيده فاعمى الله بصايرهم كيف
لم يذموا مثل هذا المارق وذموا من شهد له الصادق بانه الامام الحق وانه
يقتل شهيدا مظلوما وانه من اهل الجنة ومنها انه احرق الصحف التى فيها
القرآن وجوابه ان هذا من فضايله لان حذيفة وغيره انهوا اليه الكتاب
ان اهل الشام والعراق اختلفوا فى القران يقول بعضهم قرائى
خير من قرائك وهذا يكاد ان يكون كفرا كما قال عثمان فراى ان يجمع
الناس على مصحف واحد فاخذ بصحف ابى بكر التى جمع القرآن فيها
فانتسخ منها مصحفا وامر الناس بالتزام ما فيه ثم كتب منه مصاحف
وارسلها الى البلدان وامن بذلك اختلاف الامة ومن ثم قال على كرم الله وجهه
والله لو وليت لفعلت الذى فعل عثمان وقال لا تسبوا عثمان فى جمع
ذلك فانه لم يفعله الا عن بلاء منا وقد بسط هذه القصة وما فيها
من فوايد شرح المشكوة ومنها تركه قتل عبيد الله بن عمر بقتله الهرمزان
وجفينة وبنتا صغيرة لابى لؤلؤ قاتل عمر مع اشارة على والصحابة رض
بقتله وجواب ذلك ان جفينة نصرانية وابنة ابى لؤلؤ ابوها



مجوسي وامها حالها مجهول فلا يتحقق اسلامها واما الهرمزان فهو المشير
والآبي لابي لؤلؤ على قتل عمر وجماعة من المجتهدين على ان الامر بالقتل
كالمامور على انه خشي ثوران فتنة عظيمة لما اراد قتله لو تو هزت عنه
الشوط لقالت قبايل من قريش لا يقتل عمر امس وابنه اليوم فترك قتل
عبد الله واسترضى اهل الهرمزان ومنها اتمامه الصلوة بمنى لما ج الناس
وجوابه ان هذه المسئلة اجتهادية فالاعتراض بها جهل قبيح وغباوة
ظاهرة اذ اكثر العلماء على ان القصر جائز لا واجب ومنها انه كان غادرا
بما وقع له مع محمد بن ابي بكر رض مما يأتي قريبا وجوابه انه حلف انه
كما يأتي فصدقوه الا من في قلبه مرض والحاصل انه صح عن الصادق
انه على الحق وانه يقتل مظلوما وامر باتباعه وهو كذلك كيف
يعترض عليه باكثر من تلك الشبهات او بجميع ما مر من الاعتراضات
وصح ايضا انه صلى الله عليه وسلم اشار اليه انه متولي الخلافة وان المنافقين
سيراودونه على خلعه فانه لا يطيعهم هذا مع ما علم من سابقته
وكثرة انفاقه في سبيل الله وغيره مما مر في مآثره رضي الله تعالى عنه
باب الثامن في خلافة علي كرم الله وجهه ولنقدم عليها قصة قتل عثمان رض لما انها ... 

على قتله بمبايعة اهل الحل والعقد له ح كما يأتي اخرج ابن سعد عن
الزهري قال ولي عثمان اثني عشرة سنة فلم ينقم عليه الناس شيئا
مدة ست سنين بل كان احب الى قريش من عمر لان عمر كان شديدا عليهم
فلما وليهم عثمان رض لان لهم ووصلهم ثم توانى في امرهم واستعمل
اقاربه واهل بيته في ست الاواخر واعطاهم المال متأولا في ذلك
الصلة التي امر الله بها وقال ان ابا بكر وعمر تركا من ذلك ما هو لهما واني اخذته
فقسمته في اقربائي فانكروا عليه ذلك واخرج ابن عساكر عن الزهري
قال قلت لابن المسيب هل انت مخبري كيف كان قتل عثمان ما كان شأن الناس
وشأنه ولم خذله اصحاب محمد صلى الله فقال ابن المسيب قتل عثمان مظلوما
ومن قتله كان ظالما ومن خذله كان معذورا فقلت كيف قال لانه لما
ولي كره ولايته نفر من الصحابة لانه كان يحب قومه فكان كثيرا ما يولي
بني امية ممن لم يكن صحبه وكان يجيء من امرائه ما تنكره الصحابة
وكان يستعتب فيهم فلا يعزلهم فلما كان يجيء في ستة الاواخر استأثر
بني عمه فولاهم دون غيرهم وامرهم بالتقوى فولى عبد الله بن ابي
سرح مصر فمكث عليها سنين فجاء اهل مصر يشكونه ويتظلمون

منه وقد كان قبل ذلك من عثمان هناة الى عبد الله بن مسعود
وابي ذر وعمار بن ياسر فكانت بنو هذيل وبنو زهرة في قلوبهم
ما فيها وكانت بنو مخزوم قد حنقت على عثمان لحال عمار بن ياسر وجاء
اهل مصر يشكون من ابن ابي سرح فكتب اليه كتابا يتهدده فيه فابى ابن
ابي سرح ان يقبل ما نهاه عنه عثمان وضرب بعض من اتاه من قبل عثمان
من اهل مصر ممن كان اتى عثمان فقتله فخرج من اهل مصر سبعمائة رجل
فنزلوا بالمسجد وشكوا الى الصحابة في مواقيت الصلوة ما صنع ابن ابي
سرح بهم فقام طلحة بن عبيد الله فكلم عثمان بكلام شديد وارسلت
عايشة اليه فقالت تقدم اليك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وسالوك
عزل هذا الرجل فابيت فهذا قد قتل منهم رجلا فانصفهم من عاملك
ودخل عليه علي بن ابي طالب فقال انما يسئلونك رجلا مكان رجل
وقد ادعوا قبله دما فاعزله عنهم واقض بينهم فان وجب
عليه حق فانصفهم منه فقال لهم اختاروا رجلا اوليه
عليكم مكانه فاشار الناس عليه بمحمد بن ابي بكر فكتب عهده
وولاه وخرج معهم عدد من المهاجرين والانصار ينظرون

فيما

فيما وقع بين اهل مصر وفيما بين ابن ابي سرح فخرج محمد ومن معه فلما كان
على مسيرة ثلاثة ايام من المدينة اذا هم بغلام اسود على بعير يخبط البعير
خبطا كانه رجل يطلب او يطلب فقال له اصحاب محمد بن ابي بكر ما قضيتك
وما شانك كانك هارب او طالب فقال لهم انا غلام امير المؤمنين
وجهني الى عامل مصر فقال له رجل هذا عامل مصر قال ما هذا اريد
واخبر بامر محمد بن ابي بكر فبعث في طلبه رجلا فاخذه وجاء به اليه
فقال له رجل غلام من انت فاقبل مرة يقول انا غلام امير المؤمنين
ومرة يقول انا غلام مروان حتى عرفه رجل انه لعثمان فقال له محمد
الى من ارسلت قال الى عامل مصر قال له بماذا قال برسالة قال معك
كتاب قال لا ففتشوه فلم يجد معه كتابا وكانت معه اداوة قد يبست
فيها شيء يتقلقل فحركوه ليخرج فلم يخرج فشقوا الاداوة فاذا فيها
كتاب من عثمان الى ابن ابي سرح فجمع محمد من كان عنده من المهاجرين
والانصار وغيرهم ثم فك الكتاب بمحضر منهم فاذا فيه اذا اتاك محمد وفلان
وفلان فاحتل لقتلهم وابطل كتابه واقر على عملك حتى ياتيك

الخنق خفه کردن

خبط بالفتح دست و پا زدن ستور

الشق شکافتن و دریدن و تفریق کردن جماعت

رأي واحبس من يجيء اليك يتظلم منه ليأتيك رأيي في ذلك ان شاء
الله تعالى فلما قرؤا الكتاب فزعوا ورجعوا الى المدينة وختم محمد الكتب
بخواتيم نفر كانوا معه ودفعوا الكتاب الى رجل منهم وقدموا المدينة
فجمعوا طلحة والزبير وعليا وسعدا ومن كان من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
ثم فضوا الكتاب بحضرتهم واخبروهم بقصة الغلام واقرؤهم الكتب
فلم يبق احد من اهل المدينة الا حنق على عثمان وزاد ذلك من كان
غضب لابن مسعود وابي ذر وعمار حنقا وغيظا وقام اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
فلحقوا بمنازلهم ما منهم احد الا وهو مغتم لما قرؤا الكتاب و
حاصر الناس عثمان واجلب عليه محمد بن ابي بكر ببني تيم وغيرهم
فلما رأى ذلك علي بعث الى طلحة والزبير وسعد وعمار ونفر من
الصحابة كلهم بدري ثم دخل على عثمان ومعه الكتاب والغلام
والبعير فقال له علي هذا الغلام غلامك قال نعم قال والبعير بعيرك
قال نعم قال فانت كتبت هذا الكتاب قال لا وحلف بالله ما
كتبت هذا الكتاب ولا امرت به ولا علم لي به قال له علي فالخاتم

خاتمك

خاتمك قال نعم قال فكيف يخرج غلامك ببعيرك بكتاب عليه
خاتمك لا تعلم به فحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا امرت به
ولا وجهت هذا الغلام الى مصر قط وعرفوا انه خط مروان وشكوا
في امر عثمان وسألوه ان يدفع اليهم مروان فابى وكان مروان عنده
في الدار فخرج اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من عنده غضابا وشكوا في امره
وعلموا ان عثمان لا يحلف بباطل الا ان قوما قالوا لن يبرأ عثمان
من قلوبنا الا ان يدفع الينا مروان حتى نبحثه ونعرف حال
الكتاب وكيف يأمر بقتل رجلين من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بغير حق فان
يكن عثمان كتبه عزلناه وان يكن مروان كتبه على لسان عثمان نظرنا
ما يكون منا في امر مروان ولزموا بيوتهم وابى عثمان ان يخرج اليهم
مروان وخشي عليه القتل وحاصر الناس عثمان ومنعوه الماء فاشرف
على الناس وقال افيكم علي فقالوا لا قال افيكم سعد قالوا لا فسكت
ثم قال الا احد يبلغ عليا فيسقينا ماء فبلغ ذلك عليا فبعث
اليه بثلث قرب مملوءة فما كادت تصل اليه وجرح بسببها عدة

من موالي بني هاشم وبني امية حتى وصل الماء اليه فبلغ عليا ان عثمان
يراد قتله فقال انما اردنا منه مروان واما قتل عثمان فلا وقال
الحسن والحسين اذهبا بسيفكما حتى تقوما على باب دار عثمان فلا تدعا
احدا يصل اليه وبعث الزبير ابنه وبعث طلحة ابنه وبعث عدة من اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم ابناءهم يمنعون الناس ان يدخلوا على عثمان و
يسئلونه اخراج مروان فلما راى ذلك محمد بن ابي بكر رمى
الناس عثمان بالسهام حتى خضب الحسن بالدماء على بابه واصاب
مروان سهم وهو في الدار وخضب محمد بن طلحة وشج قنبر مولى علي
فخشي محمد بن ابي بكر ان يغضب بنو هاشم لحال الحسن والحسين
فيثيرونها فتنة فاخذ بيد الرجلين فقال لهما ان جاءت بنو هاشم
ورأوا الدم على وجه الحسن كشفوا الناس عن عثمان وبطل ما نريد
ولكن مروا بنا حتى نتسور على الدار فنقتله من غير ان يعلم احد فتسور
محمد وصاحباه من دار رجل من الانصار حتى دخلوا على عثمان ولا
يعلم احد ممن كان معه لان كل من كان معه كانوا على سقوف البيت

ولم يكن

ولم يكن معه الا امراته فقال لهما محمد مكانكما فان معه امراته حتى
ابدا كما بالدخول فاذا انا ضبطته فادخلا متوجياه حتى تقتلاه
فدخل محمد فاخذ بلحيته فقال له عثمان والله لو رآك ابوك لساءه
مكانك مني فتراخت يداه ودخل الرجلان عليه فتوجياه حتى
قتلاه وخرجوا هاربين من حيث دخلوا وصرخت امراته فلم يسمع
صراخها لما كان في الدار من الجلبة وصعدت امراته الى الناس
فقالت ان امير المؤمنين قد قتل فدخل الناس فوجدوه
مذبوحا وبلغ الخبر عليا وطلحة والزبير وسعدا ومن كان
بالمدينة فخرجوا وقد ذهبت عقولهم للخبر الذي اتاهم حتى
دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا وقال علي لابنيه
كيف قتل امير المؤمنين وانتما على الباب ودفع يده فلطم الحسن
وضرب صدر الحسين وشتم محمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير
وخرج وهو غضبان حتى اتى منزله وجاء الناس يهرعون اليه
فقالوا له نبايعك فمد يدك فلا بد لنا من امير فقال علي ليس ذلك
اليكم انما ذلك الى اهل بدر فمن رضي به اهل بدر فهو خليفة



فلم يبق منهم احد الا اتى عليا فقالوا ما نرى احدا احق بها منك
فمد يدك نبايعك فبايعوه وهرب مروان وولده وجاء علي الى امراة
عثمان فقال لها من قتل عثمان فقالت لا ادري دخل عليه رجلان
لا اعرفهما ومعهما محمد بن ابي بكر واخبرت عليا والناس بما صنع
فدعى علي محمدا فساله عما ذكرت امراة عثمان فقال محمد لم تكذب والله
قد دخلت عليه وانا اريد قتله فذكر لي ابي فقمت عنه وانا تايب
الى الله تعلى ما قتلت ولا امسكته فقالت امراته صدق ولكنه ادخلهما
قال ابن سعد وكانت مبايعة علي بالخلافة الغد من قتل عثمان بالمدينة
فبايعه جميع من كان بها من الصحابة ويقال ان الزبير وطلحة بايعا
كارهين غير طايعين ثم خرجا الى المكة وعايشة بها فاخذاها و
اخرجا الى البصرة يطلبون بدم عثمان وبلغ ذلك عليا فخرج الى العراق
فلقى بالبصرة طلحة والزبير ومن معهم وهي وقعة الجمل وكانت في جماد
الآخر سنة ست وثلثين وقتل بها طلحة والزبير وبلغت القتلى ثلث
عشر الفا واقام علي بالبصرة خمس عشر ليلة ثم انصرف الى الكوفة ثم خرج
عليه معاويه ومن معه بالشام فبلغ عليا فسار فالتقوا بالصفين

في صفر سنه سبع وثلثين ودام القتال بها اياما فرفع اهل
الشام المصاحف يدعون الى ما فيها مكيدة من عمرو بن
العاص وكتبوا بينهم كتابا ان يوافوا راس الحول باذرح
فينظروا في امر الامة وافترق الناس ورجع معاوية الى الشام
وعلي الى الكوفة فخرجت عليه الخوارج من اصحابه ومن
كان معه وقالوا لا حكم الا لله وعسكروا بحروراء فبعث اليهم
ابن عباس فخاصمهم وحجهم فرجع منهم قوم كثير وثبت قوم
وساروا الى النهروان فسار اليهم علي فقتلهم وقتل منهم
ذو الثدية الذي اخبر به النبي صلعم وذلك سنة ثمان وثلثين واجتمع الناس
باذرح في شعبان من هذه السنة وحضرها سعد بن ابي وقاص
وابن عمر وغيرهما من الصحابة فقدم عمرو ابا موسى الاشعري مكيدة
منه فتكلم فخلع عليا وتكلم عمرو فاقر معاوية وبايع له وتفرق الناس
على هذا فصار علي في خلاف من اصحابه حتى صار يعض به على اصبعه
ويقول اعصى ويطاع معاويه هذا المختصر تلك الوقايع ولها بسط
لا يحتمله هذه العجالة على ان الاختصار في هذا المقام هو اللايق

فقد قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا وقد اخبر صلى الله عليه وسلم بوقعة الجمل وصفين

وقتال عائشة والزبير عليا كما اخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن ام سلمة قالت ذكر

رسول الله صلى الله عليه وسلم خروج احدى امهات المؤمنين فضحكت عائشة رض

فقال انظري يا حميراء ان لا تكوني انت ثم التفت الى علي فقال ان وليت

من امرها شيئا فارفق بها اخرج البزار وابو نعيم عن ابن عباس مرفوعا

ايتكن صاحبة الجمل الاحمر تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب فيقتل حولها

قتلى كثيرة وتنجو بعدما كادت لا تنجو واخرج الحاكم وصححه والبيهقي

عن ابي الاسود قال شهدت الزبير خرج يريد عليا فقال له علي انشدك

الله هل سمعت رسول الله صلعم يقول له تقاتله وانت له ظالم فمضى

الزبير منصرفا وفي رواية ابو يعلى والبيهقي فقال الزبير بلى ولكن نسيت

تنبيه علم مما مر ان الحقيق بالخلافة بعد الائمة الثلاثة هو

الامام المرتضى والولي المجتبى علي ابن ابي طالب باتفاق اهل الحل والعقد

عليه كطلحة والزبير وابي موسى وابن عباس وخزيمة بن ثابت وابي الهيثم

ابن التيهان ومحمد بن سلمة وعمار بن ياسر وفي شرح المقاصد عن

بعض المتكلمين ان الاجماع انعقد على ذلك ووجه انعقاده في زمان

الشورى

شورى على انها له او لعثمان وهذا اجماع على انه لولا عثمان لكانت

لعلي فحين خرج عثمان بقتله من البين بقيت لعلي اجماعا ومن ثم

قال امام الحرمين ولا اكتراث بقول من قال لا اجماع على امامة علي فان

الامامة لم تجحد له وانما هاجت الفتنة لامور اخرى الباب التاسع

في مآثره وفضائله ونبذ من احواله وفيه فصول الفصل الاول في اسلامه

وهجرته وغيرهما اسلم وهو ابن عشر سنين وقيل تسع وقيل ثمان وقيل

دون ذلك قديما بل قال ابن عباس وانس وزيد بن ارقم وسلمان الفارسي

وجماعة انه اول من اسلم ونقل بعضهم الاجماع عليه ومر الجمع بين هذا

الاجماع والاجماع على ابي بكر رض على ان ابا بكر اول من اسلم ونقل ابو يعلى عنه

قال بعث رسول الله صلعم يوم الاثنين واسلمت يوم الثلثاء واخرج

ابن سعد عن الحسن بن زيد بن الحسن قال لم يعبد الاوثان قط لصغره

ومن ثم يقال فيه كرم الله وجهه والحق به الصديق في ذلك لما قيل

انه لم يعبد صنما قط وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة واخو رسول

الله بالمواخاة وصهره على فاطمة سيدة نساء العالمين واحد

السابقين الى الاسلام واحد العلماء الربانيين والشجعان

المشهورين والزهاد والخطباء المعروفين واحد من جمع القرآن وقد عرضه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض عليه ابو الاسود الدؤلي وابو عبد الرحمن
السلمي وعبد الرحمن ابن ابي ليلى ولما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة
امره ان يقيم بعده بمكة اياما حتى يؤدي عنه امانته والودايع
الوصايا التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم يلحقه باهله ففعل ذلك وشهد
مع النبي صلى الله عليه وسلم ساير المشاهد الا تبوك فانه صلى الله عليه وسلم استخلفه على
المدينة وقال له انت مني بمنزلة هرون من موسى كما مر وله في جميع
المشاهد الآثار المشهورة واصابه يوم احد ستة عشر ضربة واعطاه
صلى الله عليه وسلم اللواء في مواطن كثيرة سيما يوم خيبر واخبر صلى الله عليه وسلم ان الفتح على
يكون على يده كما في الصحيحين وحمل يومئذ باب حصنها على ظهره
حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها وانهم جروه بعد ذلك فلم يحمله
الا اربعون رجلا وفي رواية انه تترس بباب عند الحصن عن نفسه
فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه فاراد ثمانية
ان يقلبوه فما استطاعوا الفصل الثاني في فضايله رضي الله عنه وكرم الله وجهه
وهي كثيرة عظيمة شهيرة حتى قال احمد ما جاء لاحد من الفضايل

ماجاء

ما جاء لعلي وقال اسمعيل القاضي والنسائي وابو علي النيسابوري لم يرو
في حق احد من الصحابة بالاسانيد الحسان اكثر مما جاء في علي قال بعض
المتاخرين من ذرية اهل البيت النبوي وسبب ذلك والله اعلم ان الله تعالى
اطلع نبيه على ما يكون بعده مما ابتلي به علي وما وقع من الاختلاف لما آل
اليه امر الخلافة فاقتضى ذلك نصح الامة باشتهاره بتلك الفضايل
لتحصيل النجاة لمن تمسك به ممن بلغته ثم لما وقع ذلك الاختلاف و
الخروج عليه نشر من سمع من الصحابة تلك الفضايل وبثها نصحا للامة
ايضا ثم لما اشتد الخطب واشتغلت طايفة من بني امية بتنقيصه وسبه
على المنابر ووافقهم الخوارج لعنهم الله بل قالوا بكفره اشتغلت جهابذة
الحفاظ من اهل السنة ببث فضايله حتى كثرت نصحا للامة ونصرة للحق
ثم اعلم انه سيأتي في فضايل اهل البيت احاديث مستكثرة من فضايل علي فلتكن
منك على ذكر وانه مر في كثير من الاحاديث السابقة في فضايل ابي بكر
جمل من فضايل علي واقتصرت هنا على اربعين حديثا لانها من غرر
فضايله الحديث الاول اخرج الشيخان عن سعد ابن وقاص واحمد والبزار
عن ابي سعيد الخدري والطبراني عن اسماء بنت قيس وام سلمة

وحبشي بن جنادة وابن عمر وابن عباس وجابر بن سمرة وعلي والبراء بن
عازب وزيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف علي ابن ابي طالب في غزوة
تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال اما
ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي وتقدم الكلام
مستوفى في الثانية عشر من الشبه الحديث الثاني اخرج الشيخان ايضا عن
سهل بن سعد والطبراني عن ابن عمر وابن ابي ليلى وعمران بن حصين و
البزار عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية
غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
فبات الناس يدوكون اي يخوضون ويتحدثون ليلتهم ايهم يعطاها
فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان يعطاها
فقال اين علي ابن ابي طالب فقيل يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه
فاوتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرئ حتى
كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية واخرج الترمذي عن عايشة رض
كانت فاطمة احب النساء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجها علي احب
الرجال اليه الحديث الثالث اخرج مسلم عن سعد ابن ابي وقاص

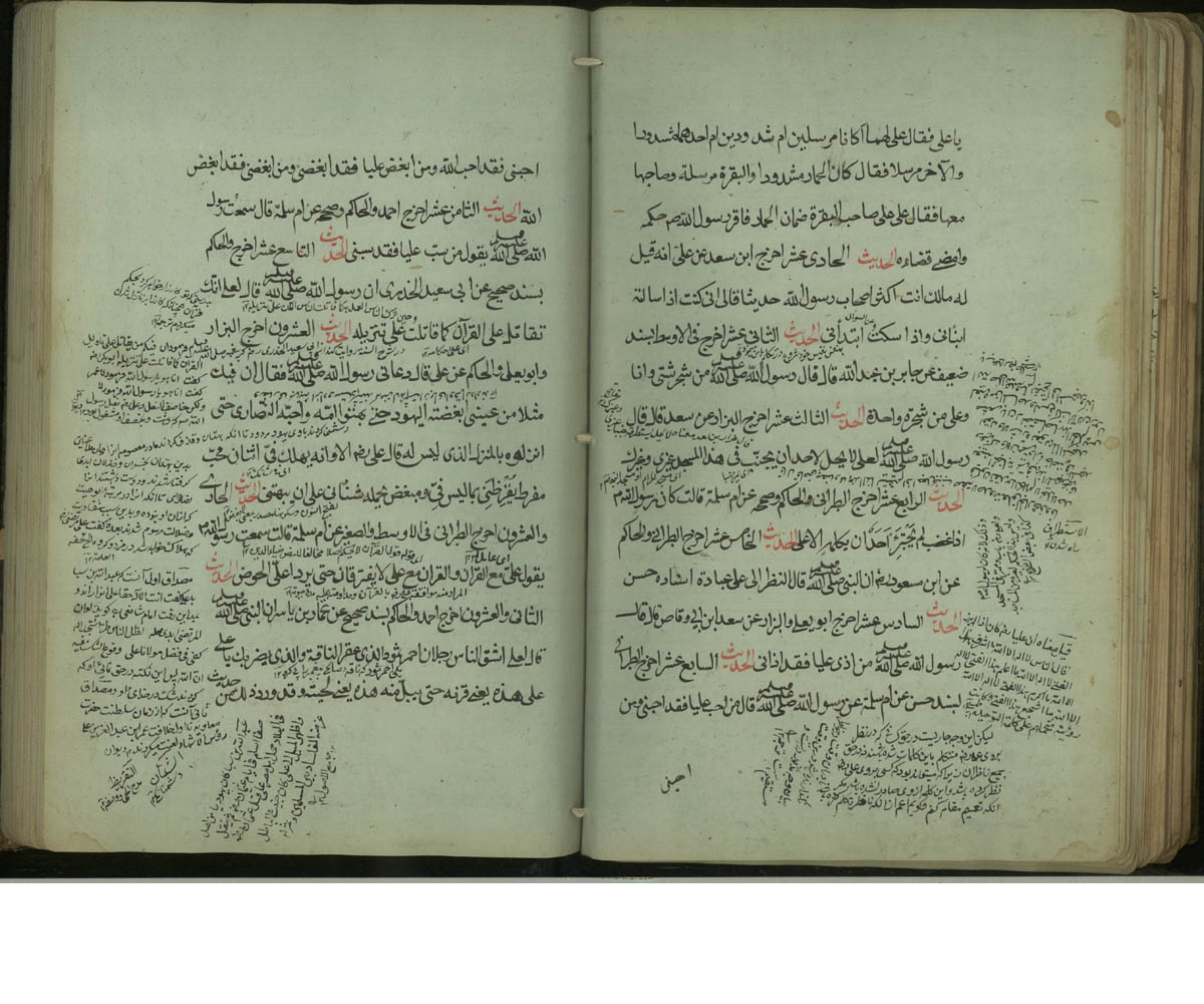
قال

لما نزلت هذه الآية ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا و
فاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي الحديث الرابع قال صلى الله عليه وسلم
يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
الحديث وقدمر في حادي عشر الشبه وانه رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلثون
صحابيا وان كثيرا من طرقه صحيح وحسن ومر الكلام ثمه على معناه مستوفيا
وروى البيهقي انه ظهر علي من البعيد فقال صلى الله عليه وسلم هذا سيد
العرب فقالت عايشة الست بسيد العرب فقال انا سيد العالمين وهو سيد
العرب ورواه الحاكم في صحيحه عن ابن عباس بلفظ انا سيد ولد آدم وعلي
سيد العرب وقال انه صحيح ولم يخرجاه وله شواهد كلها ضعيفة
كما بينه بعض محققي المحدثين قال بل جنح الذهبي الى الحكم على ذلك
بالوضع وعلى فرض صحته فسيادته اما من حيث النسب او نحوه فلا يستلزم
افضليته على الخلفاء الثلثة قيل لما مر من الادلة الصريحة في ذلك
الحديث الخامس اخرج الترمذي والحاكم وصححه عن بريدة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم قيل يا رسول الله سمهم
لنا قال علي منهم يقول ذلك ثلثا وابو ذر والمقداد وسلمان الحديث

السادس اخرج احمد والترمذی والنسائی وابن ماجه عن حبشی بن جنادة
قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم علی منی وانا من علی ولا یؤدی عنی الا علی
الحدیث السابع اخرج الترمذی عن ابن عمر قال آخی النبی صلی الله علیه وسلم بین اصحابه
فجاء علی تدمع عیناه فقال یا رسول الله صلی الله علیه وسلم آخیت بین اصحابك
ولم تؤاخ بینی وبین احد فقال النبی صلی الله علیه وسلم انت اخی فی الدنیا
والآخرة الحدیث الثامن اخرج مسلم عن علی قال والذی فلق الحبة
وبرء النسمة انه لعهد النبی الامی الی انه لا یحبنی الا مؤمن ولا یبغضنی
الا منافق واخرج الترمذی عن ابی سعید الخدری قال کنا نعرف
المنافقین ببغضهم علیا الحدیث التاسع اخرج البزار والترمذی
والطبرانی فی الاوسط عن جابر رض بن عبد الله والطبرانی والحاکم
والعقیلی فی الضعفاء وابن عدی عن ابن عمر والترمذی والحاکم
عن علی قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم انا مدینة العلم وعلی بابها
وفی روایة فمن اراد العلم فلیأت الباب وفی اخری عند الترمذی
عن علی انا دار الحکمة وعلی بابها وفی اخری عن ابن عدی علی باب

علمی وقد اضطرب الناس فی هذا الحدیث فجماعة علی انه موضوع منهم
ابن الجوزی والنووی وناهیك بهما معرفة بالحدیث وطرقه حتی
قال بعض محققی المحدثین لم یأت بعد النووی من یدانیه فی علم
الحدیث فضلا عن ان یساویه وبالغ الحاکم علی عادته فقال
ان الحدیث صحیح وصوب بعض محققی المتاخرین المطلعین من
المحدثین انه حدیث حسن ومر الکلام علیه الحدیث العاشر اخرج
الحاکم وصححه عن علی قال بعثنی رسول الله صلی الله علیه وسلم الی الیمن فقلت
یا رسول الله صلی الله علیه وسلم بعثتنی وانا شاب اقضی بینهم ولا
ادری ما القضاء فضرب صدری بیده ثم قال اللهم اهد قلبه
وثبت لسانه فوالذی فلق الحبة ما شککت فی قضاء بین
اثنین وقیل سبب قوله صلی الله علیه وسلم اقضاکم علی السابق فی احادیث
ابی بکر ان رسول الله صلی الله علیه وسلم کان جالسا مع جماعة من اصحابه
فجاءه خصمان فقال احدهما یا رسول الله ان لی حمارا وان لهذا
بقرة وان بقرته قتلت حماری فبادر رجل من الحاضرین
فقال لا ضمان علی البهائم فقال النبی صلی الله علیه وسلم اقض بینهما

فی الضمان



يا علي فقال علي لهما أكانا مرسلين ام شد ودين ام احدهما مشدودا
والآخر مرسلا فقال كان الحمار مشدودا والبقرة مرسلة وصاحبها
معها فقال علي على صاحب البقرة ضمان الحمار فاقر رسول الله صلى الله عليه وسلم حكمه
وامضى قضاءه الحديث الحادي عشر اخرج ابن سعد عن علي انه قيل
له مالك انت اكثر اصحاب رسول الله حديثا قال اني كنت اذا سألته
انبأني واذا سكت ابتدأني الحديث الثاني عشر اخرج في الاوسط بسند
ضعيف عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس من شجر شتى وانا
وعلي من شجرة واحدة الحديث الثالث عشر اخرج البزار عن سعد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك
الحديث الرابع عشر اخرج الطبراني والحاكم وصححه عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا غضب لم يجترئ احد ان يكلمه الا علي الحديث الخامس عشر اخرج الطبراني والحاكم
عن ابن مسعود رضه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال النظر الى علي عبادة اسناده حسن
الحديث السادس عشر اخرج ابو يعلى والبزار عن سعد بن ابي وقاص قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذى عليا فقد اذاني الحديث السابع عشر اخرج الطبراني
بسند حسن عن ام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب عليا فقد احبني ومن
احبني

احبني فقد احب الله ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض
الله الحديث الثامن عشر اخرج احمد والحاكم وصححه عن ام سلمة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من سب عليا فقد سبني الحديث التاسع عشر اخرج والحاكم
بسند صحيح عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي انك
تقاتل على القرآن كما قاتلت على تنزيله الحديث العشرون اخرج البزار
وابو يعلى والحاكم عن علي قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان فيك
مثلا من عيسى ابغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى حتى
انزلوه بالمنزل الذي ليس له قال علي رضه الا وانه يهلك في اثنان محب
مفرط يقرظني بما ليس في ومبغض يحمله شنآني على ان يبهتني الحديث الحادي
والعشرون اخرج الطبراني في الاوسط والصغير عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض الحديث
الثاني والعشرون اخرج احمد والحاكم بسند صحيح عن عمار بن ياسر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعلي اشقى الناس رجلان احمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي
على هذه يعني قرنه حتى يبل منه هذه يعني لحيته وقد ورد ذلك من حديث

علي وصهيب وجابر بن سمرة وغيرهم واخرج ابو يعلى عن عايشة رض قالت رايت

النبي صلى الله عليه وسلم التزم عليا وقبله وهو يقول بابي الوحيد الشهيد بابي الوحيد الشهيد

وروى الطبراني وابو يعلى بسند رجاله ثقات الا واحد منهم فانه موثق ايضا

انه صلى الله عليه وسلم قال له يوما من اشقى الاولين قال الذي عقر الناقة يا رسول الله

قال الذي يضربك على هذه واشار الى يافوخه فكان علي رض يقول لاهل

العراق اي عند تضجره منهم وددت انه قد انبعث اشقاكم فخضب هذه يعني

لحيته من هذه ووضع يده على مقدم راسه وصح ايضا ان ابن سلام قال

له لا تقدم العراق فاني اخشى ان يصيبك بها ذباب السيف فقال علي

والله لقد اخبرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو الاسود فما رايت كاليوم

قط محاربا يخبر بذا عن نفسه الحديث الثالث والعشرون اخرج الحاكم و

صححه عن ابي سعيد الخدري قال اشتكى الناس عليا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم

فينا خطيبا لا تشتكوا عليا فوالله انه لاخيشن في ذات الله او في سبيل

الله الحديث الرابع والعشرون اخرج احمد والضيا عن زيد بن ارقم ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال اني امرت بسد هذه الابواب غير باب علي فقال فيه

قائلكم واني ما سددت شيئا ولا فتحته ولكن امرت بشيء فاتبعته ولا

يشكل هذا الحديث بما مر في احاديث خلافة ابي بكر من امره صلى الله عليه وسلم بسد

الخوخ جميعها الا خوخة ابي بكر لان ذلك فيه التصريح ان امرهم بالسد

كان في مرض موته صلى الله عليه وسلم وهذا ليس فيه ذلك فيحمل هذا على امر متقدم

على المرض فبالحمل ذلك انتضح قول العلماء ان ذلك فيه اشارة الى خلافة ابي بكر

على ان ذلك الحديث اصح من هذا واشهر الحديث الخامس والعشرون

اخرج الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

ما تريدون من علي ما تريدون من علي ما تريدون من علي ان عليا

مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي مر الكلام في الحادي عشر

الثاني على هذا الحديث وبيان معناه وما فيه الحديث السادس والعشرون

اخرج الطبراني عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك

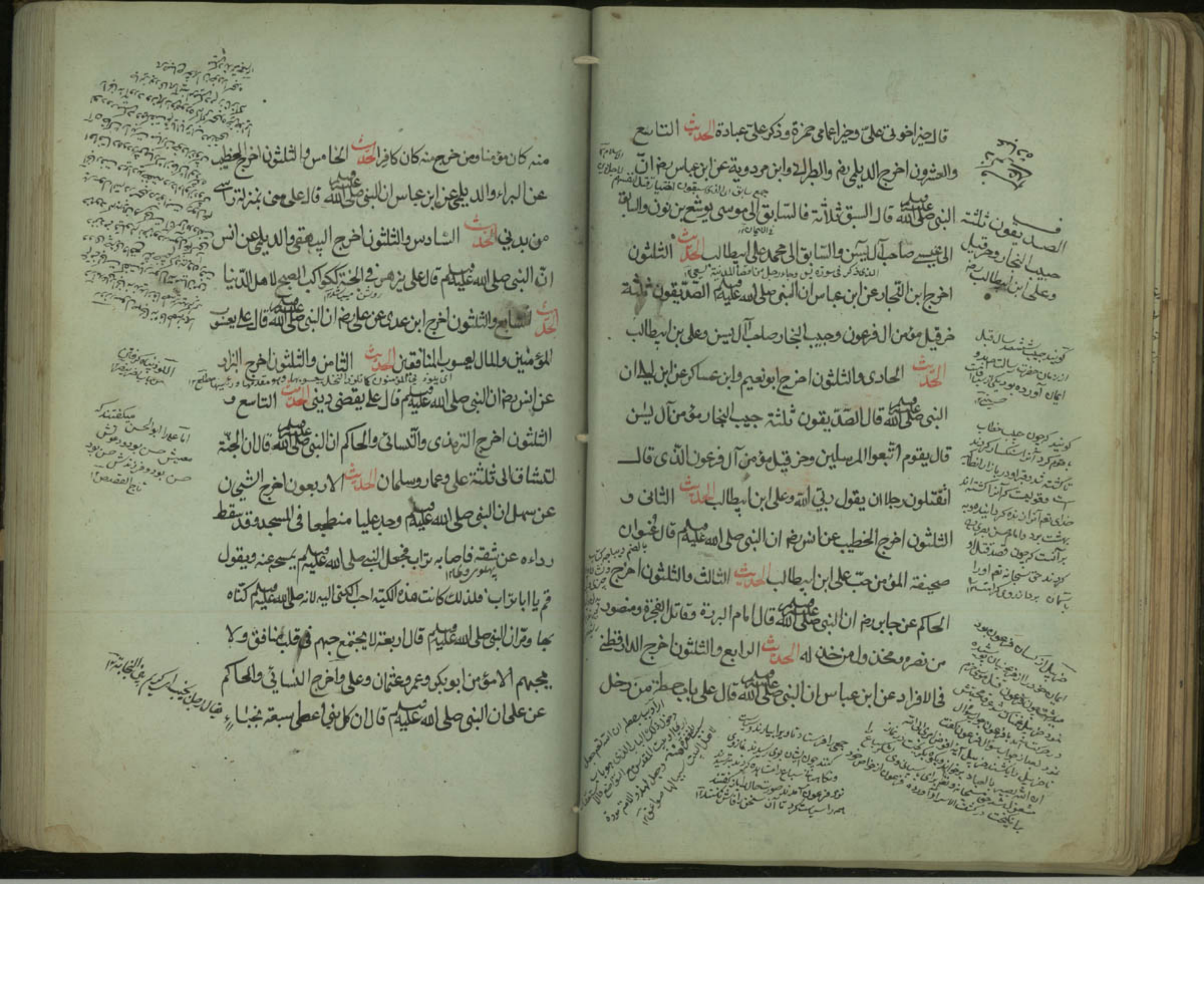
وتعالى امرني ان ازوج فاطمة من علي الحديث السابع والعشرون اخرج

الطبراني عن جابر والخطيب عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله

جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي ابن ابي طالب الحديث

الثامن والعشرون اخرج الديلمي عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم

ف
ان الله جعل ذرية
كل نبي في صلبه وذريتي
في صلب علي



قال خير اخوتي علي وخير اعمامي حمزة وذكر علي عبادة الحديث التاسع

والعشرون اخرج الديلمي رض والطبراني وابن مردوية عن ابن عباس رض ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال السبق ثلاثة فالسابق الى موسى يوشع بن نون والسابق

الى عيسى صاحب آل يسين والسابق الى محمد علي ابن ابي طالب الحديث الثلثون

اخرج ابن النجار عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم الصديقون ثلثة

حزقيل مؤمن آل فرعون وحبيب النجار صاحب آل يسين وعلي بن ابي طالب

الحديث الحادي والثلثون اخرج ابو نعيم وابن عساكر عن ابن ليلى ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال الصديقون ثلثة حبيب النجار مؤمن آل يسين

قال يقوم اتبعوا المرسلين وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال

اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وعلي ابن ابي طالب الحديث الثاني و

الثلثون اخرج الخطيب عن انس رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عنوان

صحيفة المؤمن حب علي ابن ابي طالب الحديث الثالث والثلثون اخرج

الحاكم عن جابر رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امام البررة وقاتل الفجرة ومنصور

من نصره ومخذول من خذله الحديث الرابع والثلثون اخرج الدارقطني

في الافراد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي باب حطة من دخل

منه كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا الحديث الخامس والثلثون اخرج الخطيب

عن البراء والديلمي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي مني بمنزلة راسي

من بدني الحديث السادس والثلثون اخرج البيهقي والديلمي عن انس

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي يزهر في الجنة ككوكب الصبح لاهل الدنيا

الحديث السابع والثلثون اخرج ابن عدي عن علي رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي يعسوب

المؤمنين والمال يعسوب المنافقين الحديث الثامن والثلثون اخرج البزار

عن انس رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي يقضي ديني الحديث التاسع و

الثلثون اخرج الترمذي والنسائي والحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة

لتشتاق الى ثلثة علي وعمار وسلمان الحديث الاربعون اخرج الشيخان

عن سهل ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد عليا منطجعا في المسجد وقد سقط

رداءه عن شقه فاصابه تراب فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح عنه ويقول

قم يا ابا تراب فلذلك كانت هذه الكنية احب الكنى اليه لانه صلى الله عليه وسلم كناه

بها وقد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة لا يجتمع حبهم في قلب منافق ولا

يحبهم الا مؤمن ابو بكر وعمر وعثمان وعلي واخرج النسائي والحاكم

عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان كل نبي اعطي سبعة نجباء



ورفقاء واعطيت انا اربعة عشر علي والحسن والحسين وجعفر وحمزة وابو بكر
وعمر الحديث واخرج ابن المظفر وابن ابي الدنيا عن ابي سعيد الخدري قال خرج
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه ونحن في صلوة الغداة
فقال اني تركت فيكم كتاب الله تعالى وسنتي فاستنطقوا القرآن بسنتي فانه
لن تعمى ابصاركم ولن تزل اقدامكم ولن تقصر ايديكم ما اخذتم بهما ثم قال
اوصيكم بهذين خيرا واشار الى علي والعباس ولا يكف عنهما احد ولا يحفظهما
علي الا اعطاه الله نورا حتى يرد علي يوم القيمة اخرج ابن ابي شيبة عن عبد
الرحمن بن عوف قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة انصرف الى الطايف فحصرها
سبع عشرة او تسع عشرة ثم قال خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اوصيكم بعترتي خيرا وان موعدكم الحوض والذي نفسي بيده لتقيمن
الصلوة ولتوتن الزكوة او لابعثن اليكم رجلا مني او كنفسي يضرب اعناقكم
ثم اخذ بيد علي رض ثم قال هو هذا وفيه رجل اختلف في تضعيفه وبقية
رجاله ثقات وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال في مرض موته ايها الناس
يوشك ان اقبض قبضا سريعا فينطلق بي وقد قدمت اليكم
القول معذرة اليكم الا اني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل وعترتي اهل

بيتي ثم اخذ بيد علي فرفعها فقال هذا علي مع القران والقران مع علي
لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فاسألهما ما خلفت فيهما واخرج احمد في المناقب
عن علي قال طلبني النبي صلى الله عليه وسلم في حايط فضربني برجله وقال قم فوالله لارضينك انت اخي
وابو ولدي تقاتل على سنتي من مات على عهدي فهو في كنز الجنة ومن مات
في عهدك فقد قضى نحبه ومن مات يحبك بعد موتك ختم الله له بالامن
والايمان ما طلعت شمس او غربت واخرج الدار قطني ان عليا قال للستة
الذين جعل عمر الامر شورى بينهم كلاما طويلا من جملته انشدكم بالله هل
فيكم احد قال له رسول الله يا علي انت قسيم النار يوم القيمة غيري قالوا
اللهم لا ومعناه ما رواه غيره عن علي الرضا انه صلى الله عليه وسلم قال له انت قسيم الجنة
والنار فيوم القيمة تقول للنار هذا لي وهذا لك وروى ابن السمان ان ابا بكر
قال له رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجوز احد الصراط
الا من كتب له علي الجواز واخرج البخاري عن علي رض انه قال انا اول من يجثوا
بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيمة قال قيس وفيهم نزلت هذان خصمان
اختصموا في ربهم قال هم الذين بارزوا يوم بدر علي وحمزة وعبيدة وشيبة
بن ربيعة والعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة

الفصل الثالث في ثناء الصحابة

والسلف اخرج ابن سعد عن ابي هريرة قال قال عمر بن الخطاب علي اقضانا و
اخرج الحاكم عن ابن مسعود قال اقضى اهل المدينة علي واخرج ابن سعد عن ابن
عباس قال اذا حدثنا ثقة عن علي الفتيا لا نعدوها واخرج عن سعيد بن المسيب
قال كان عمر بن الخطاب يتعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو الحسن يعني عليا
واخرج عنه قال لم يكن احد من الصحابة يقول سلوني الا علي واخرج ابن عساكر
عن ابن مسعود رض قال افرض اهل المدينة واقضاها علي وذكر عند عائشة رض
فقالت انه اعلم من بقي بالسنة وقال مسروق انتهى علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى عمر وعلي وابن مسعود وقال عبد الله بن عباس عن ابي ربيعة كان لعلي ما شئت
من ضرس قاطع في العلم وكان له القدم في الاسلام والصهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
والفقه في السنة والنجدة في الحرب والجود في المال واخرج الطبراني وابن ابي حاتم
عن ابن عباس قال ما انزل الله يا ايها الذين آمنوا الا وعلي اميرها وشريفها
ولقد عاتب الله اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في غير مكان وما ذكر عليا الا بخير واخرج ابن عساكر
عنه قال ما نزل في احد من كتاب الله تعالى ما نزل في علي واخرج عنه ايضا قال نزلت
في علي ثلثمائة آية واخرج الطبراني عنه قال كانت لعلي ثماني عشرة منقبة ما كانت لاحد
من هذه الامة واخرج ابو يعلى عن ابي هريرة قال قال عمر بن الخطاب لقد اعطي علي ثلث

معضلات

نزلت في علي ثلثمائة آية

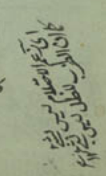
خصال لان تكون لي خصلة منها احب الي من ان اعطى حمر النعم فسئل
وما هي قال تزوجه بنته وسكناه المسجد لا يحل لي فيه ما يحل له و
الراية يوم خيبر وروى احمد بسند صحيح عن ابن عمر نحوه واخرج احمد
وابو يعلى بسند صحيح عن علي قال ما رمدت ولا صدعت منذ مسح
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهي وتفل في عيني يوم خيبر حين اعطاني الراية
ولما دخل الكوفة دخل عليه حكيم من العرب فقال والله يا امير المؤمنين
لقد زينت الخلافة وما زينتك ورفعتها وما رفعتك وهي كانت
احوج اليك منك اليها واخرج السلفي في الطيوريات عن عبد الله بن احمد
بن حنبل قال سالت ابي عن علي ومعاوية فقال اعلم ان عليا كان كثير الاعداء
ففتش له اعداءه شيئا فلم يجدوا فجاؤا الى رجل قد حاربه وقاتله
فاطروه كيادا منهم له الفصل الرابع في نبذ من كراماته وفضايله وقضاياه
وكلماته الدالة على علو قدره علما وحكمة وزهدا ومعرفة بالله تعالى
اخرج ابن سعد عن علي رض قال والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيم
نزلت واين نزلت وعلى من نزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا
ناطقا واخرج ابن سعد وغيره عن ابي الطفيل قال قال علي سلوني

عن كتاب الله فانه ليس من آية الا وقد عرفت بليل نزلت ام بنهار ام
في سهل ام جبل واخرج ابن ابي داود عن محمد بن سيرين قال لما
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابطأ علي عن بيعة ابي بكر فلقيه ابو بكر فقال
اكرهت امارتي فقال لا ولكن آليت ما ارتدي بردائي الا الى
الصلوة حتى اجمع القران فزعموا انه كتبه على تنزيله فقال محمد
بن سيرين لو اصبت ذلك الكتب كان فيه العلم ومن كراماته الباهرة ان
الشمس ردت عليه لما كان راس النبي صلى الله عليه وسلم في حجره والوحي
ينزل عليه وعلي لم يصل العصر فما سري عنه صلى الله عليه وسلم الا وقد
غربت الشمس فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك و
طاعة رسولك فاردد عليه الشمس فطلعت بعد ما غربت وحديث
ردها صححه الطحاوي والقاضي في الشفاء وحسنه شيخ الاسلام ابو زرعة
وتبعه غيره وردوا على جمع قالوا انه موضوع وزعم فوات الوقت بغروبها
فلا فائدة لردها في محل المنع بل نقول كما ان ردها خصوصية كذلك
ادراك العصر الآن اداء خصوصية وكرامة على ان في ذلك اعني ان الشمس
اذا غربت ثم عادت هل يعود الوقت بعودها ترددا حكيته مع بيان

المحجة

المحجة منه في شرح العباب في اوايل كتاب الصلوة قال سبط بن الجوزي وفي
الباب حكاية عجيبة حدثني بها جماعة من مشايخنا بالعراق انهم شاهدوا ابا منصور
مظفر بن اردشير العبادي الواعظ ذكر بعد العصر هذا الحديث ونمقه بالفاظه
وذكر فضايل اهل البيت فغطت سحابة الشمس حتى ظن الناس انها قد غابت
فقام على المنبر واومى الى الشمس وانشد شعر لا تغربي يا شمس حتى ينتهي
مدحي لآل المصطفى ولنجله ۝ واثني عنانك ان اردت ثناءهم ۝ انسيت
اذ كان الوقوف لاجله ۝ ان كان للمولى وقوفك فليكن ۝ هذا الوقوف لخيله
ولرجله ۝ قالوا فانجاب السحاب عن الشمس وطلعت واخرج عبد الرزاق عن
حجر المدري قال قال لي علي كيف بك اذا امرت ان تلعنني قلت وكائن ذلك
قال نعم قلت فكيف اصنع قال العني ولا تبرا مني قال فامرني محمد بن يوسف
اخو الحجاج وكان اميرا على اليمن ان العن عليا فقلت ان الامير امرني ان
العن عليا فالعنوه لعنه الله فما فطن لها الا رجل اي لانه انما لعن
الامير ولم يلعن عليا وهذا من كرامات علي واخباره بالغيب ومن كراماته
ايضا انه حدث بحديث فكذبه رجل فقال له ادعو عليك ان كنت كاذبا
قال ادع فدعا عليه فلم يبرح حتى ذهب بصره واخرج ابن المدايني عن مجمع

ان عليا كان يكنس بيت المال ثم يصلي فيه رجاء ان يشهد له انه لم يحبس فيه
المال عن المسلمين وجلس رجلان يتغديان مع احدهما خمسة ارغفة ومع
الآخر ثلثة فمر بهما ثالث فاجلساه فاكلوا الارغفة الثمانية على السواء
ثم طرح لهما الثالث ثمانية دراهم عوضا عما اكله من طعامهما فتنازعا فصاحب
الخمسة الارغفة يقول ان لي خمسة دراهم ولصاحب الثلثة ثلثة دراهم
وصاحب الثلثة يدعي ان له اربعة ونصفها فاختصما الى علي فقال لصاحب
الثلثة خذ ما رضي به صاحبك وهو الثلثة فان ذلك خير لك فقال
لا رضيت الا بمر الحق فقال علي ليس لك في مر الحق الا درهم واحد فسأله
عن بيان وجه ذلك فقال اليست ثمانية ارغفة اربعة وعشرين ثلثا
اكلتموها وانتم ثلثة ولا يعلم الاكثر كم اكلا فتحملون على السواء فاكلت
انت ثمانية اثلاث والذي لك تسعة اثلاث واكل صاحبك ثمانية
اثلاث والذي له خمسة عشر ثلثا فبقي له سبعة ولك واحد فله سبعة
بسبعة ولك واحد بواحدك فقال رضيت الآن وأتى برجل فقيل
له زعم هذا انه احتلم بامي فقال اذهب فاقمه في الشمس فاضرب ظله ومن
كلامه الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا الناس بزمانهم اشبه منهم بآبائهم



لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ما هلك امرء عرف قدره قيمة كل امرء
ما يحسنه من عرف نفسه فقد عرف ربه كذا نسب هذا اليه والمشهور انه
من كلام يحيى بن معاذ الرازي المرء مخبوء تحت لسانه من عذب لسانه كثر
اخوانه بالبر يستعبد الحر بشر مال البخيل بحادث او وارث لا تنظر الى
من قال وانظر الى ما قال الجزع عند البلاء تمام المحنة لا ظفر مع البغي لا ثناء
مع الكبر لا بر مع الشح لا صحة مع النهم والتخم لا شرف مع سوء الادب
لا راحة مع الحسد لا سودد مع انتقام لا صواب مع ترك المشورة لا مروة
للكذوب ولا كرم اعز من التقى لا شفيع انجح من التوبة لا لباس اجمل من
العافية لا داء اعيى من الجهل المرء عدو لما جهله رحم الله امرء عرف
قدره ولم يتعد طوره اعادة الاعتذار تذكر بالذنب النصح بين الملاء
تقريع نعمة الجاهل كروضة على مزبلة الجزع اتعب من الصبر المسئول
حر حتى يعد اكبر الاعداء اخفاهم مكيدة الحكمة ضالة المؤمن
البخل جامع لمساوي العيوب اذا حلت التقادير ضلت التدابير عبد
الشهوة اذل من عبد الرق الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له كفى بالظفر
شفيعا للمذنب السعيد من وعظ بغيره الاحسان يقطع اللسان لعفو

الفقر الحمق اغنى الغنى العقل اوحش الوحشة العجب الطامع في وثاق
الذل ليس العجب ممن هلك كيف هلك العجب ممن نجا كيف نجا احذروا
نفار النعم فما كل شارد بمردود اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع
اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر اذا قدرت على عدوك
فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه ما اضمر احد شيئا الا ظهر في فلتات لسانه
وعلى صفحات وجهه البخيل يستعجل الفقر ويعيش في الدنيا عيش الفقراء
ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق
وراء لسانه العلم يرفع الوضيع والجهل يضع الرفيع العلم خير من المال
لان العلم يحرسك وانت تحرس المال العلم حاكم والمال محكوم عليه قصم ظهري عالم
متهتك وجاهل متنسك هذا ينفر الناس بتهتكه وهذا يضل
الناس بتنسكه اقل الناس قيمة اقلهم علما اذ قيمة كل امرئ ما يحسنه و
كلامه في هذا الاسلوب البديع كثير تركته خوف الاطالة ومن كلامه ايضا
كونوا في الناس كالنحلة في الطير انه ليس في الطير شيء الا وهو مستضعفها
ولو يعلم الطير ما في اجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها خالطوا الناس
بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب

وهو

وهو يوم القيمة مع من احب ومنه كونوا بقبول العمل اشد اهتماما منكم
بالعمل فانه لم يقل عمل مع التقوى فكيف يقل عمل متقبل ومنه يا حملة
القران اعملوا به فان العالم من عمل بما علم ووافق علمه عمله وسيكون اقوام
يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف سريرتهم علانيتهم ويخالف علمهم
عملهم يجلسون حلقا فيباهي بعضهم بعضا حتى ان الرجل ليغضب
على جليسه ان يجلس الى غيره ويدعه اولئك لا تصعد اعمالهم
في مجالسهم تلك الى الله تعالى ومنه لا يخافن احد منكم الا ذنبه
ولا يرجوا الا ربه ولا يستحيي من لا يعلم ان يتعلم ولا يستحيي
من يعلم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم الصبر من الايمان
بمنزلة الراس من الجسد ومنه الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس
من رحمة الله ولم يرخص لهم في معاصي الله ولم يؤمنهم عذاب الله
ولم يدع القران رغبة عنه الى غيره لا خير في عبادة لا علم فيها
ولا في علم لا فهم معه ولا في قراءة لا تدبر فيها ومنه وابردها
الذى على كبدي اذا سئلت عما لا اعلم ان اقول الله اعلم ومنه
من اراد ان ينصف الناس من نفسه فليحب لهم ما يحب لنفسه

ومنه سبع من الشيطان شدة الغضب وشدة العطاس وشدة التثاوب
والقيء والرعاف والنجوى والنوم عند الذكر ومنه الحزم سوء الظن وهو
حديث ولفظه ان من الحزم سوء الظن ومنه التوفيق خير قائد وحسن
الخلق خير قرين والعقل خير صاحب والادب خير ميراث ولا وحشة اشد
من العجب وقال علي كرم الله وجهه لما سئل عن القدر طريق مظلم لا تسلكه
بحر عميق لا تلجه سر الله قد خفي عليك فلا تفتشه ايها السائل
ان الله خلقك كما شاء او كما شئت قال بل كما شاء قال فيستعملك
كما شاء وقال ان للنكبات نهايات لا بد لاحد اذا نكب ان ينتهي
اليها فينبغي للعاقل اذا اصابته نكبة ان ينام لها حتى تنقضي مدتها
فان في دفعها قبل انقضاء مدتها زيادة في مكروهها وسئل عن السخاء
فقال ما كان منه ابتداء فاما من كان عن مسئلة فحياء وتكرم واثنى
عليه عدو له فاطراه عليه فقال له اني لست كما تقول وانا فوق
ما في نفسك وقال جزاء المعصية الوهن في العبادة والضيق
في المعيشة والنقص في اللذة قيل وما النقص قال لا ينال شهوة
حلالا الا جاءه ما ينغصه اياها وقال له عدوه ثبتك الله مقال

على صدرك

على صدرك ولما ضربه ابن ملجم قال للحسن وقد دخل عليه باكيا يا بني احفظ
عني اربعا واربعا قال وما هن يا ابت قال ان اغنى الغنى العقل واكبر الفقر
الحمق واوحش الوحشة العجب واكرم الكرم حسن الخلق قال ما الاربع الاخرى
اياك ومصاحبة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة
الكذاب فانه يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب واياك ومصادقة
البخيل فانه يبعد عنك احوج ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه
يبيعك بالتافه وقال له يهودي متى كان ربنا فتغير وجهه وقال
لم يكن مكان هو كان ولا كينونة كان بلا كيف كان ليس له قبل ولا غاية
انقطعت الغايات دونه فهو غاية كل غاية فاسلم اليهودي وافتقد
درعا وهو بصفين فوجدها عند يهودي فحاكمه فيها الى قاضيه
شريح وجلس بجنبه ولولا ان خصمي يهودي لاستويت معه في
المجلس ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تسووا بينهم
في المجالس وفي رواية اصغروهم من حيث اصغرهم الله ثم ادعى بها فانكر
اليهودي فطلب شريح بينة من علي فاتى بقنبر والحسن فقال له
شريح شهادة الابن لا تجوز للاب فقال اليهودي امير المؤمنين

يقعد

قدمنی الی قاضیه وقاضیه قضی علیه اشهد انه لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله وان الدرع درعک واخرج الواقدی عن ابن عباس قال
کان مع علی اربع دراهم لا یملک غیرها فتصدق بدرهم لیلا وبدرهم
نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانیة فنزل فیه الَّذِينَ يُنْفِقُونَ
أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ
وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ قال معاویة لضرار ابن حمزة صف لی
علیا فقال اعفنی فقال اقسمت علیک فقال کان والله بعید المدی
شدید القوی یقول فصلا ویحکم عدلا ینفجر العلم من جوانبه و
ینطلق الحکمة من لسانه یتوحش من الدنیا وزهرتها ویانس بالليل
وظلمته بالنهار وکان غزیر الدمعة وطویل الفکرة یقلب کفه ویخاطب
لنفسه یعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن وکان فینا
کاحد نا یجیبنا اذا سالناه ویاتینا اذا دعوناه ونحن والله
مع تقریبه ایانا وقربه منا لا نکاد نتکلم هیبته له یعظم اهل
الدین یقرب المساکین لا یطمع القوی فی باطله ولا ییاس الضعیف

من عدله واشهد لقد رایته فی بعض مواقفه وقد ارخی اللیل سدوله
وغارت نجومه قابضا علی لحیته یتململ تململ السلیم ای اللدیغ و
یبکی بکاء الحزین ویقول یا دنیا غری غیری الی والی تشوقت هیهات
هیهات قد باینتک ثلثا لا رجعة فیها فعمرک قصیر وعیشک
حقیر وخطرک کثیر وحظک قلیل آه آه من قلة الزاد وبعد السفر
ووحشة الطریق فبکی معاویة رض وقال رحم الله اباحسن وکان
والله کذلک وسبب مفارقة اخیه عقیل له انه کان یعطیه
کل یوم من الشعیر ما یکفی عیاله فاشتهی علیه اولاده مریسا
فصار یدخر کل یوم شیئا قلیلا حتی اجتمع عندها اشتری به
تمنا وتمرا وصنع لهم فدعوا علیا الیه فلما جاء وقدم له ذلک
سال عنه فقصوا علیه ذلک فقال اوکان یکفیکم ذلک الذی
عزلتم منه قالوا نعم فنقص مما کان یعطیه مقدار ما کان یعزله
منه کل یوم وقال لا یحل لی ان ازید من ذلک فغضب فحمی له
وقربها من خده وهو غافل فتاوه وقال تجزع من هذه وتعرضنی
لنار جهنم فقال لاذهبن الی من یعطینی تبرا ویطعمنی تمرا

فلحق بمعاوية وقال يوما لولا علم باني خير له من اخيه ما اقام عندنا
وتركه فقال له عقيل اخي خير لي في ديني وانت خير لي في الدنيا وقد اثرت
دنياي واسال الله خاتمة خير واخرج ابن عساكر ان عقيلا سال عليا رض
فقال اني محتاج واني فقير فاعطني قال اصبر حتى يخرج عطاياي مع المسلمين
فاعطيك معهم فالح عليه فقال لرجل خذ بيده فانطلق به الى حوانيت
اهل السوق فقل دق هذه الابواب وخذ ما في هذه الحوانيت فقال
تريد ان تتخذني سارقا قال وانت تريد ان تتخذني سارقا ان آخذ
اموال المسلمين فاعطيكها دونهم قال لآتين معاوية قال وانت وذاك
فاتى معاوية فساله فاعطاه مائة الف درهم ثم قال اصعد المنبر واذكر
ما اولاك علي وما اوليتك فصعد فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها
الناس اني اخبركم اني اردت عليا فاختار دينه واني اردت
معاوية على دينه فاختارني على دينه وقال معاوية لخالد بن معمر
لم احببت عليا قال على ثلث خصال على حلمه اذا غضب وعلى صدقه
اذا قال وعلى عدله اذا حكم ولما وصل اليه فخر من معاوية قال للغلام
اكتب اليه ثم املى عليه شعر محمد النبي اخي وصهري ٭ وحمزة سيد الشهداء عمي ٭

وجعفر

وجعفر الذي يضحي ويمسي يطير مع الملائكة ابن امي ٭ وبنت محمد
سكني وعرسي منوط لحمها بدمي ٭ وسبطا احمد ابناي منها فايكم
له سهم كسهمي ٭ سبقتكم الى الاسلام طرا غلاما ما بلغت اوان حلمي
قال البيهقي ان هذه الشعر مما يجب على كل متوان في علي حفظه ليعلم مفاخره
في الاسلام انتهى ومناقب علي رض اكثر من ان تحصى ومن كلام الشافعي رض
اذا نحن فضلنا عليا فاننا ٭ روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل
وفضل ابي بكر اذا ما ذكرته ٭ رميت بنصب عند ذكري للفضل
فلا زلت ذا رفض ونصب كلاهما ٭ بحبيهما حتى اوسد بالرمل وقال ايضا رض
قالوا ترفضت قلت كلا ٭ ما الرفض ديني ولا اعتقادي لكن
توليت غير شك ٭ خير امام وخير هادي ان كان حب الولي رفضا
فانني ارفض العبادي وقال ايضا رض يا راكبا قف بالمحصب من منى واهتف
بساكن خيفها والناهض ٭ سحرا اذا فاض الحجيج الى منى فيضا كملتطم
الفرات الفايض ٭ لو كان رفضا حب آل محمد ٭ فليشهد الثقلان
اني رافض قال البيهقي وانما قال الشافعي رض ذلك حين نسب الخوارج الى الرفض
حسدا وعنادا وله ايضا وقد قال له المزني انك رجل تتوالى اهل البيت فلو عملت

في هذا الباب ابياتا فقال شعر وانا الذي لنمائي حتى كانني بردى
جواب لسائلين لا انجم فاكتم ودني مع صفا سودي لكي سلم من
قول الوشاة واسلم الفصل الخامس في وفاته رض وسببها انه لما طال
النزاع بينه وبين معاوية رض انتدب ثلاثة نفر من الخوارج
عبد الرحمن بن ملجم المرادي والبرك وعمرو التميميان واجتمعوا بمكة
وتعاهدوا وتعاقدوا ليقتلن هؤلاء الثلاثة عليا ومعاوية
وعمرو بن العاص ويريحوا العباد منهم فقال ابن ملجم انا لكم بعلي
وقال البرك انا لكم بمعاوية وقال عمرو انا لكم بعمرو بن العاص و
تعاهدوا على ان ذلك يكون ليلة حادي عشر او ليلة سابع عشر
رمضان ثم توجه كل منهم الى مصر صاحبه فقدم ابن ملجم الى الكوفة
فلقي اصحابه من الخوارج فكلمهم ما يريدون ووافقه منهم
شبيب بن عجرة الاشجعي وغيره فلما كانت ليلة الجمعة سابع عشر
رمضان سنة اربعين استيقظ على سحرا وقال لابنه الحسن رأيت
الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما لقيت من
امتك فقال لي ادع الله عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم خيرا لي منهم

وابدلهم

وابدلهم لي شرا لهم مني واقبل عليه الاوز يصحن في وجهه فطردوهن
فقال دعوهن فانهن نوائح ودخل المؤذن فقال الصلوة فخرج علي كرم
الله وجهه من الباب ينادي ايها الناس الصلوة الصلوة فشد عليه
شبيب فضربه بالسيف فوقع سيفه بالباب وضربه ابن ملجم بسيفه فاصاب
جبهته الى قرنه ووصل دماغه وهرب فشبيب دخل منزله فدخل عليه
رجل من بني امية فقتله واما ابن ملجم فشد عليه الناس من كل جانب
فلحقه رجل من همدان فطرح عليه قطيفة ثم صرعه واخذ سيفه منه
وجاء به الى علي فنظر اليه وقال النفس بالنفس اذا انا مت فاقتلوه
كما قتلني وان سلمت رأيت فيه رأيي وفي رواية والجروح قصاص فامسك
واوثق واقام علي الجمعة والسبت وتوفي في ليلة الاحد وغسله الحسن
والحسين وعبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية يصب الماء وكفن في ثلثة
اثواب ليس فيها قميص وصلى عليه الحسن وكبر عليه سبعا ودفن بدار الامارة
بالكوفة ليلا او بالقري موضع وهو في النجف يزار الآن او بين منزله و
الجامع الاعظم وفيه اقوال ثم قطعت اطراف ابن ملجم وجعل في قوصرة واحرقوه
بالنار وقيل بل امر الحسن بضرب عنقه ثم حرقت جيفته ام الهيثم

القوصرة وعاء من قصب يعمل للتمر

بنت الاسود النخعية وكان علي في شهر رمضان الذي قتل فيه يفطر ليلة
عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر ولا يزيد
على ثلث لقم ويقول احب ان القى الله تعم وانا خميص فلما كانت الليلة
التي قتل في صبيحتها اكثر الخروج والنظر الى السماء وجعل يقول والله
ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت فلما خرج وقت السحر
ضربه ابن ملجم الضربة الموعود بها كما قدمناه في احاديث فضايله وعمي
قبر علي لئلا ينبشه الخوارج وقال شريك نقله الحسن ابنه الى المدينة
واخرج ابن عساكر انه لما قتل حملوه ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبيناهم في مسيرهم ليلا اذ ند الجمل الذي حمل عليه فلم يدر اين ذهب
ولم يقدر عليه فلذلك يقول اهل العراق هو في السحاب وقيل ان البعير
وقع في بلاد طي فاخذوه ودفنوه وكان لعلي رض حين قتل ثلث
وستون سنة وقيل اربع وستون وقيل خمس وستون وقيل سبع
وخمسون وقيل ثمان وخمسون وسئل وهو على المنبر بالكوفة
عن قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه
ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا فقال اللهم غفرا ان هذه الآية

نزلت

نزلت في وفي عمي حمزة وفي ابن عمي عبيدة ابن الحارث بن عبد
المطلب فاما عبيدة فقضى نحبه شهيدا يوم بدر وحمزة قضى نحبه
شهيدا يوم احد واما انا فانتظر اشقاها يخضب هذه من هذه
واشار بيده الى لحيته وراسه عهد عهده الي حبيبي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم
ولما اصيب دعى الحسن والحسين رضي الله عنهما فقال لهما اوصيكما
بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تبكيا على شيء زوي
منها عنكما وقولا الحق وارحما اليتيم واعينا الضعيف واصنعا للآخرة
وكونا للظالم خصما وللمظلوم انصارا واعملا لله ولا تاخذكما في الله
لومة لائم ثم نظر الى ولده محمد بن الحنفية فقال له هل حفظت ما
اوصيت به اخويك قال نعم فقال اوصيك بمثله واوصيك بتوقير
اخويك لعظم حقهما عليك ولا توثق امرا دونهما ثم قال اوصيكما
به فانه اخوكما وابن ابيكما وقد علمتما ان اباكما كان يحبه ثم لم ينطق
الا بلا اله الا الله الى ان قبض كرم الله وجهه وروى ان عليا جاءه
ابن ملجم ليستحمله فحمله ثم قال رض اريد حيوته ويريد قتلي عذيري
من خليلي من مرادي ثم قال هذا والله قاتلي فقيل له الا تقتله

فقال فمن تقتلني وفي المستدرك عن السدي قال كان ابن ملجم عشق
امرأة من الخوارج يقال لها قطام فنكحها واصدقها ثلثة آلاف
درهم وقتل علي رض وفي ذلك يقول الفرزدق فلم ار مهرا ساقه
ذو سماحة كمهر قطام بين عرب وعجم وفي رواية من فصيح واعجم ثلاثة
آلاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام المسمم فلا مهر اغلى من علي
وان غلا ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم **الباب العاشر** في خلافة الحسن
وفضائله ومزاياه وكراماته وفيه فصول **الفصل الاول** في خلافته هو
آخر الخلفاء الراشدين بنص جده صلى الله عليه وسلم ولي الخلافة بعد قتل
ابيه بمبايعة اهل الكوفة فاقام بها ستة اشهر واياما خليفة حق
وامام عدل وصدق تحقيقا لما اخبر جده الصادق المصدوق
بقوله الخلافة بعدي ثلثون سنة فان تلك الستة الاشهر هي المكملة
لتلك الثلثين فكانت خلافته منصوصا عليها وقام عليها اجماع من ذكر
فلا مرية في حقيتها ولذا اناب معاوية عنه واقر له بذلك معاوية
كما ستعلمه مما ياتي قريبا في خطبته حيث قال ان المعاوية نازعني
في حق هو لي دونه وفي كتاب الصلح والنزول عن الخلافة لمعاوية

وبعد

وبعد تلك الاشهر الستة سار الى معاوية في اربعين الفا وسار اليه معاوية
فلما تراءى الجمعان علم الحسن انه لم يغلب احدى الفئتين حتى يذهب اكثر الاخرى
فكتب الى معاوية يخبره على انه يصير الامر اليه على ان يكون له الخلافة
من بعده وعلى ان لا يطلب احدا من اهل المدينة والحجاز والعراق شيئا
مما كان ايام ابيه وعلى ان يقضي ديونه فاجابه معاوية الى ما طلب الا عشرة
فلم يزل يراجعه حتى بعث اليه برق ابيض وقال اكتب ما شئت فيه فانا
التزمه كذا في كتب السير والذي في الصحيح البخاري عن الحسن البصري رض
قال استقبل الحسن بن علي معاوية بكتائب امثال الجبال فقال عمرو بن
العاص لمعاوية اني لا ارى كتائب لا تولي حتى تقتل اقرانها فقال
له معاوية وكان والله خير الرجلين اي عمرو ان قتل هؤلاء هؤلاء
وهؤلاء هؤلاء من لي بامور المسلمين من لي بنسائهم من لي بضيعتهم
فبعث اليه رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة وعبد
الرحمن بن عامر فقال اذهبا الى هذا الرجل فاعرضا عليه وقولا له واطلبا
اليه فاتياه فدخلا عليه وتكلما وقالا له وطلبا اليه فقال لهم الحسن بن علي رض
انا بنو عبد المطلب قد اصبنا من هذا المال وان هذه الامة قد عاثت

فى دمائهما قالا له فانه يعرض عليك كذا وكذا يطلب اليك ويسالك قال
من لى بهذا قالا نحن لك به فما سالهما شيئا الا قالا نحن لك به فصالحه
انتهى ويمكن الجمع بان معاوية ارسل له اولا فكتب الحسن اليه يطلب ما ذكر
ولما تصالحا عليه كتب به الحسن كتابا لمعاوية صورته بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما صالح عليه الحسن بن على رض معاوية بن ابى سفيان صالحه على ان
يسلم اليه ولاية المسلمين على ان يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسول الله صلعم
وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين وليس لمعاوية ابن ابى سفيان ان
يعهد الى احد من بعده عهدا بل يكون الامر من بعده شورى بين
المسلمين وعلى ان الناس امنوا حيث كانوا من ارض الله تعالى فى شامهم
وعراقهم وحجازهم ويمنهم وعلى ان اصحاب على وشيعته امنوا على انفسهم
واموالهم ونسائهم واولادهم حيث كانوا وعلى معاوية ابن ابى سفيان بذلك
عهد الله وميثاقه وان لا يبتغى للحسن بن على ولا لاخيه الحسين ولا لاحد
من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم غائلة سرا ولا جهرا ولا يخيف احدا منهم
فى افق من الافاق واشهد عليه فلان بن فلان وكفى بالله شهيدا ولما التزم
الصلح التمس معاوية من الحسن ان يتكلم بجمع من الناس ويعلمهم بانه

فقد بايع

معاوية وسلم اليه الامر فاجابه الى ذلك فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى
على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ان اكيس الكيس التقى واحمق
الحمق الفجور الى ان قال وقد علمتم ان الله تعالى جل ذكره وعز اسمه هداكم
بجدى وانقذكم من الضلالة وخلصكم من الجهالة واعزكم به بعد
الذلة وكثركم بعد القلة وان معاوية نازعنى حقا هو لى دونه فنظرت
لصلاح الامة وقطع الفتنة وقد كنتم بايعتمونى على ان تسالموا من
سالمنى وتحاربوا من حاربنى فرايت ان اسالم معاوية وامنع الحرب
بينى وبينه وقد بايعته ورايت ان حقن الدماء خير من سفكها
ولم ارد بذلك الا صلاحكم وبقائكم وان ادرى لعله فتنة
ومتاع الى حين وبما شرح الله صدره من هذا الصلح ظهرت معجزة
النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله فى حق الحسن ان ابنى هذا سيد وسيصلح الله
به بين فئتين من المسلمين رواه البخارى واخرج الدولابى ان الحسن
قال كانت جماجم العرب بيدى يسالمون من سالمت ويحاربون من
حاربت فتركتها ابتغاء وجه الله تعالى وحقن دماء المسلمين وكان
نزوله عنها سنة احدى واربعين فى شهر ربيع الاول وقيل الاخر
وقيل فى جمادى الاولى فكان اصحابه يقولون له يا عار المؤمنين

فيقول العار خير من النار قال له رجل السلام عليكم يا مذل المؤمنين
فقال لست بمذل المؤمنين ولكن كرهت ان اقتلكم على الملك ثم
ارتحل من الكوفة الى المدينة واقام بها الفصل الثاني في فضائلهم
الحديث الاول اخرج الشيخان عن البراء رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن على
عاتقه وهو يقول اللهم انى احبه فاحبه الحديث الثاني اخرج البخاري
عن ابي بكرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى
جنبه ينظر الى الناس مرة واليه مرة ويقول ان ابني هذا سيد ولعل
الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين الحديث الثالث
اخرج البخاري عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هما ريحانتاي
من الدنيا يعني الحسن والحسين الحديث الرابع اخرج الترمذي و
الحاكم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة الحديث الخامس اخرج
الترمذي عن اسامة بن زيد قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم والحسن و
الحسين على وركيه فقال ان هذان ابنائي وابنا ابنتي اللهم
انى احبهما فاحبهما واحب من يحبهما الحديث السادس اخرج الترمذي
عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اهل بيتك احب

اليك

اليك قال الحسن والحسين الحديث السابع اخرج الحاكم عن ابن عباس قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم
وقد حمل الحسن على رقبته فلقيه رجل فقال نعم المركب ركبت يا غلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعم الراكب هو الحديث الثامن اخرج ابن سعد عن عبد الله
بن الزبير قال اشبه اهل النبي صلى الله عليه وسلم به واحبهم اليه الحسن رايته يجيء وهو
ساجد فيركب رقبته او قال ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل
ولقد رايته وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الاخر
الحديث التاسع اخرج ابن سعد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع لسانه للحسن بن علي رضي الله عنه فاذا راى الصبي حمرة
اللسان بهش اليه الحديث العاشر اخرج الحاكم عن زهير بن الارقم قال
قام الحسن بن علي يخطب فقام رجل من ازد شنوءة فقال اشهد
لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعه على حبوته وهو يقول من احبني
فليحبه وليبلغ الشاهد الغايب ولولا كرامة النبي صلى الله عليه وسلم ما حدثت به
احدا الحديث الحادي عشر اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابي بكرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي بنا فيجيء الحسن وهو ساجد وهو اذ ذاك صغير فيجلس على ظهره
ومرة على رقبته فليرفع النبي صلى الله عليه وسلم رفعا رفيقا فلما فرغ

من الصلوة قالوا يا رسول الله انك تصنع بهذا الصبی شيئا لا تصنعه
باحد فقال النبی صلی الله عليه وسلم ان هذا ريحانتی وان هذا ابنی سيد و
حسبی ان يصلح الله تعالی به بين فئتين من المسلمين الحديث الثانی عشر
اخرج الشيخان عن ابی هريرة ان النبی صلی الله عليه وسلم قال اللهم انی احبه
واحب من يحبه يعنی الحسن و فی رواية اللهم انی احبه فاحبه واحب
من يحبه قال ابو هريرة فما كان احد احب الی من الحسن بعد ان قال
رسول الله صلی الله عليه وسلم وفی حديث ابی هريرة ايضا عند الحافظ السلفی قال
ما رايت الحسن بن علی رض قط الا فاضت عيناى دموعا وذلك ان
رسول الله صلعم خرج يوما وانا فی المسجد واخذ بيدی واتكاء علی حتی
جئنا سوق بنی قينقاع فنظر فيه ثم رجع حتی جلس فی المسجد ثم قال
ادع ابنی قال فاتی الحسن بن علی يشتد حتی وقع فی حجره فجعل
رسول الله صلی الله عليه وسلم يفتح فمه ثم يدخل فمه فی فمه ويقول اللهم انی
احبه فاحبه واحب من يحبه ثلاث مرات وروى احمد من احبنی
واحب هذين يعنی حسنا وحسينا واباهما وامهما كان معی فی درجتی
يوم القيمة ورواه الترمذی بلفظ كان معی فی الجنة وقال حديث



غريب وليس المراد بالمعية ههنا المعية من حيث المقام بل من جهة
رفع الحجاب نظيرها فی قوله تعالی فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا الفصل الثالث فی بعض ماثره كان رض سيدا حليما كريما
زاهدا ذا سكينة ووقار وحشمة جوادا ممدوحا وسياتی بسط شیء
من ذلك اخرج ابو نعيم فی الحلية انه قال انی لاستحيی من ربی ان القاه
ولم امش الی بيته فمشی عشرين حجة اخرج الحاكم عن عبد الله بن عمر قال
لقد حج الحسن خمسا وعشرين حجة ماشيا وان الجنائب لتقاد بين يديه
واخرج ابو نعيم من ماله مرتين وقاسم الله تعالی ماله ثلاث مرات حتی
ان كان ليعطی نعلا ويمسك نعلا ويعطی خفا ويمسك خفا وسمع رجلا يسال
ربه عز وجل عشرة الاف درهم فبعث بها اليه وجاءه رجل يشكی عليه
حاله وفقره وقلة ذات يده بعد ان كان مثريا فقال يا هذا حق سؤالك
يعظم لدی معرفتی بما يجب لك يكبر علی ويدی تعجز عن نيلك بما انت
اهله والكثير فی ذات الله قليل وما فی ملكی وفاء لشكرك فان قبلت
الميسور ودفعت عنی مؤنة الاحتفال والاهتمام لما اتكلفه

نعلت فقال يا ابن بنت رسول الله صم اقبل القايل واشكر العطية
واعذره على المنع فاحضر الحسن وكيله وحاسبه فقال هات الفاضل
فاحضر خمسين الف درهم وقال فما فعلت في خمسمائة دينار التي معك
قال هي عندي قال احضرها فحضر بها فدفعها والخمسين الفا الى الرجل
واعتذر منه واضافت هو والحسين وعبدالله بن جعفر عجوز
فاعطاها الف دينار والف شاة واعطاها الحسين مثل ذلك واعطاها
عبدالله بن جعفر مثلهما الفي شاة والفي دينار واخرج البزار وغيره
انه لما استخلف بينما هو يصلي اذ وثب عليه رجل فطعنه بخنجر وهو
ساجد ثم خطب الناس فقال يا اهل العراق اتقوا الله فينا فانا امراؤكم
وضيفانكم ونحن اهل البيت الذين قال الله تعالى فيهم انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فما زال يقولها
حتى ما بقي احد من اهل المسجد الا وهو يبكي اخرج ابن سعد عن عمير
ابن اسحاق انه لم يسمع منه كلمة فحش الا مرة كان بينه وبين عمرو
بن عثمان بن عفان خصومة في ارض فقال له ليس عندنا الا ما رغم
انفه قال فهذا اشد كلمة فحش ما سمعتها منه قط وارسل اليه



مروان يسبه وكان عاملا على المدينة ويسب عليا كل جمعة على
المنبر فقال الحسن لرسوله ارجع اليه فقل له اني والله لا امحو عنك
شيئا بان اسبك ولكن موعدي وموعدك الله فان كنت صادقا
فجزاك الله بصدقك وان كنت كاذبا فالله تعالى اشد نقمة واغلظ
عليه مروان وهو ساكت ثم امتخط بيمينه فقال له الحسن ويحك اما
علمت ان اليمين للوجه والشمال للفرج اف لك فسكت مروان وكان رض
مطلاقا للنساء وكان لا يفارق امرأة الا وهي تحبه واحصن تسعين
امرأة واخرج ابن سعد عن علي انه قال يا اهل الكوفة لا تزوجوا الحسن
فانه رجل مطلاق فقال رجل من اهل همدان لنزوجنه فما رضي بها
امسك وما كره طلق ولما مات بكى مروان على جنازته فقال له الحسين
اتبكيه وقد كنت تجرعه فقال اني كنت افعل ذلك الى احلم من هذا
واشار بيده الى الجبل واخرج ابن عساكر انه قيل له ان اباذر يقول
الفقر احب الي من الغنى والسقم احب الي من الصحة فقال الحسن رحمه الله
اباذر اما انا فاقول من اتكل على حسن اختيار الله له لم يتمن انه
في غير الحالة التي اختار الله له وكان عطاؤه كل سنة مائة الف درهم

فحبسها عنه معاوية في بعض السنين فحصل له اضاقة شديدة قال فدعوت
بدواة لاكتب الى معاوية لاذكره بنفسي ثم امسكت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال كيف انت يا حسن فقلت بخير يا ابت وشكوت اليه تاخر
المال عني فقال ادعوت بدواة لتكتب الى مخلوق مثلك تذكره ذلك
قلت نعم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف اصنع قل اللهم اقذف في قلبي رجاءك
واقطع رجائي عمن سواك حتى لا ارجو احدا غيرك اللهم وما ضعفت
عنه قوتي وقصر عنه عملي ولم تنته اليه رغبتي ولم تبلغه مسألتي
ولم يجر على لساني مما اعطيت احدا من الاولين والاخرين من
اليقين فخصني به يا ارحم الراحمين قال فوالله ما الححت به اسبوعا
حتى ارسل الى معاوية بالف الف وخمسمائة الف فقلت الحمد لله الذي لا ينسى
من ذكره ولا يخيب من دعاه فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا حسن
كيف انت فقلت بخير يا رسول الله وحدثته بحديثي فقال يا بني
هكذا من رجا الخالق ولم يرج المخلوق ولما احتضر قال لاخيه يا اخي
ان اباك استشرف لهذا الامر فصرفه الله عنه ووليها ابا بكر ثم استشرف
لها وصرفت عنه الى عمر ثم لم يشك وقت الشورى انها لا تعدوه فصرفت

عنه

عنه الى عثمان فلما قتل عثمان بويع ثم نوزع حتى جرد السيف فما صفت
له واني والله ما ارى ان يجمع الله فينا النبوة والخلافة فلا اعرفن
بما استخفك سفهاء الكوفة فاخرجوك وقد كنت طلبت الى عائشة ان
ادفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت نعم فاذا مت فاطلب ذلك اليها
وما اظن القوم الا سيمنعونك فان فعلوا فلا تراجعهم فلما مات
اتى الحسين الى عائشة فقالت نعم وكرامة فمنعهم مروان فلبس
الحسين ومن معه السلاح حتى رده ابو هريرة ثم دفن بالبقيع الى جنب
امه رضي الله عنها وكان سبب موته ان زوجته جعدة بنت الاشعث
ابن قيس الكندي دس اليها يزيد ان تسمه ويتزوجها وبذل لها مائة
الف درهم ففعلت فمرض اربعين يوما فلما مات بعثت الى يزيد تسأله
الوفاء بما وعدها فقال لها انا لم نرضك للحسن افنرضاك لانفسنا
وبموته مسموما شهيدا جزم غير واحد من المتقدمين كقتادة و
ابي بكر بن حفص والمتاخرين كالزين العراقي في مقدمة شرح
التقريب وكانت وفاته سنة تسع واربعين او خمسين او احدى
وخمسين وفيه اقوال والاكثرون على الثاني كما قال جماعة وغلط

الواقدى ساعد الاول سيما من قال سنة ست وخمسين ومن قال
بتسع وخمسين وجهد به اخوه ان يخبره بمن سقاه فلم يخبره وقال الله
اشد نقمة ان كان الذى اظن والا فلا يقتل بى والله برئ وفى
رواية اخرى يا اخى قد حضرت وفاتى ودنى فراقى وانى لاحق بربى
واجد كبدى تقطع وانى لعارف من اين دهيت فانى اخاصمه الى الله
نعم فبحقى عليك لا تكلمت فى ذلك بشيء فاذا انا قضيت نحبى
فغمضنى وغسلنى وكفنى واحملنى على سريرى الى قبر جدى رسول الله
لاجدد به عهدا ثم ردنى الى قبر جدتى فاطمه بنت اسد فادفنى هناك
واقسم عليك بالله ان لا تريق فى امرى محجمة دم وفى رواية يا اخى انى
سقيت السم ثلاث مرات لم اسقه مثل هذه المرة فقال من سقاك
فقال ما سؤالك عن هذا اتريد ان تقاتلهم اكلهم الى الله
تعالى اخرجه ابن عبد البر وفى اخرى لقد سقيت السم مرارا ما سقيته
مثل هذه المرة ولقد لفظت طائفة من كبدى فرايتنى اقلبها
بعود فقال له الحسين اى اخى من سقاك قال وما تريد اليه اتريد
ان تقتله قال نعم قال لئن كان الذى اظن فالله اشد نقمة وان كان



غيره فلا يقتل بى برئ ورأى كان مكتوبا بين عينيه قل هو الله احد
فاستبشر به هو واهل بيته فقصوها على ابن المسيب فقال ان صدقت
رؤياه فقل ما بقى من اجله فما بقى الا اياما حتى مات وصلى عليه سعد
بن العاص لانه كان واليا على المدينة من قبل معاوية ودفن عند
جدته فاطمه بنت اسد بقبة المشهورة وعمره سبع واربعون
كان منها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع سنين ثم مع ابيه ثلثين
سنة خليفة ستة اشهر ثم تسع سنين ونصف سنة بالمدينة

الباب الحادى عشر في فضايل اهل بيت النبوى وفيه فصول ولنقدم على
ذلك اصله وهو تزويج النبى صلى الله عليه وسلم فاطمه من على كرم الله وجهه
وذلك اواخر السنة الثانية من الهجرة على الاصح وكان سنها خمس
عشرة سنة ونحو نصف سنة وسنه احدى وعشرون سنة وخمسة
اشهر ولم يتزوج عليها حتى ماتت واراده خطبته صلى الله عليه وسلم
خوفا عليها لشدة غيرتها عن انس كنا عند ابى حاتم ولاحمد نحوه
قال جاء ابو بكر ثم عمر يخطبان فاطمه رض الى النبى صلى الله عليه وسلم فسكت
ولم يرجع اليهما شيئا فانطلقا الى على كرم الله وجهه يامرانه

ف
في فضايل اهل البيت

نكاح علي وفاطمة رضي الله عنهما

بطلب ذلك فقال علي فبينما في ظهر فقمت اجر بردائي حتى اتيت الى النبي صلعم

فقلت تزوجني فاطمة قال وعندك شيء قلت فرسي وبدني قال صلعم

اما فرسك فلابد لك منها واما بدنك فبعها فبعتها باربعمائة وثمانين

فجئت بها فوضعتها في حجره صلى الله عليه وسلم فقبض منها قبضة فقال اي بلال

ابتع لنا بها طيبا وامرهم ان يجهزوها فجعل لها سرير مشروط ووسادة

من اديم وحشوها من ليف وقال لعلي اذا اتتك فلا تحدث شيئا

حتى اتيك فجاءت مع ام ايمن فقعدت في جانب البيت وانا في جانب

وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هيهنا اخي قالت ام ايمن اخوك وقد

زوجته بنتك قال نعم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لفاطمة

ائتيني بماء فاخذه ومج فيه ثم قال لها تقدمي فتقدمت فنضح بين

ثديها وعلى راسها وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان

الرجيم ثم قال لها ادبري فادبرت فصب بين كتفيها ثم فعل مثل

ذلك بعلي ثم قال له ادخل باهلك بسم الله والبركة وفي رواية

اخرى عن انس عند ابي الخير القزويني الحاكمي خطبها علي بعد ان خطبها ابو بكر

ثم عمر رض فقال صلى الله عليه وسلم قد امرني ربي بذلك قال انس ثم دعاني

النبي صلعم

النبي صلى الله عليه وسلم بعد ايام فقال ادع ابا بكر وعمر وعثمان وعبد

الرحمن وعدة من الانصار فلما اجتمعوا واخذوا مجالسهم وكان

علي رض غايبا قال صلى الله عليه وسلم الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته

المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه وسطوته المرغوب فيما عنده

النافذ امره في سمائه وفي ارضه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم

باحكامه واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه محمد المصطفى ان الله

تبارك اسمه وتعالت عظمته جعل المصاهرة سببا لاحقا وامرا

مفترضا اوشج به الارحام اي الف بينها وجعلها مختلطة مشتبكة و

الزم الانام فقال عز من قائل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله

نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فامر الله تعالى يجري الى قضائه وقضاؤه الى

قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر اجل ولكل اجل كتاب يمحو الله

ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم ان الله عز وجل امرني ان ازوج

فاطمة من علي بن طالب فاشهدوا اني قد زوجته على اربعمائة

مائة مثقال فضة ان رضي بذلك علي ثم دعا صلى الله عليه وسلم بطبق من بسر

ثم قال انتهبوا فانتهبناها ودخل علي فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم

في صلاة فاطمة رضي الله عنها وهي البعض ... من فضة

فى وجهه ثم قال ان الله عز وجل امرنى ان ازوجك فاطمة على اربعمائة

مثقال فضة ارضيت بذلك قال قد رضيت بذلك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم

جمع الله شملكما واعز جدكما وبارك عليكما واخرج منكما كثيرا طيبا قال

انس فوالله لقد اخرج الله منهما الكثير الطيب تنبيه ظاهر هذه القصة لا

يوافق مذهبنا من اشتراط الايجاب والقبول فورا بلفظ التزويج

او النكاح دون نحو رضيت ومن اشتراط عدم التعليق لكنها واقعة

حال محتملة ان عليا قبل فورا لما بلغه الخبر وعندنا ان من زوج

غايبا بايجاب صحيح كما هنا فبلغه الخبر فقال فورا قبلت تزويجها

او قبلت نكاحها صح وقوله ان رضى بذلك ليس تعليقا حقيقيا

لان الامر منوط برضى الزوج وان لم يذكره فذكره تصريح بالواقع

ووقع لبعض الشافعية ممن لم يتيقن الفقه ههنا كلام غير ملايم

فليجتنب منه تنبيه آخر اشار الذهبى فى الميزان الى ان هذه

الرواية كذب فقال فى ترجمة محمد بن دينار اتى بحديث كذب ولا

يدرى من هو انتهى قال الشيخ الاسلام الحافظ ابن حجر فى لسان الميزان

الخبر المذكور اسنده عن انس قال بينما انا عند النبى صلى الله عليه وسلم فى جماعة

اذ غشيه

اذ غشيه الوحى فلما سرى عنه قال ان ربى امرنى ان ازوج فاطمة من

على فانطلق فادع ابا بكر وعمر وسمى جماعة من المهاجرين وبعددهم

من الانصار فلما اخذوا مجالسهم خطب صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله المحمود بنعمته

فذكر الخطبة والعقد وقدر الصداق وذكر البشرى والدعاء اخرجه

ابن عساكر فى ترجمة عن ابى القاسم المسيب بسند له الى محمد بن

شهاب من ابى الحباه عن عبد الملك بن عمر عن يحيى بن معين عن

محمد هذا عن هشيم عن يونس بن عبيد عن الحسين عن انس قال

ابن عساكر غريب ثم نقل عن محمد بن طاهر انه ذكره فى تكملة

الكامل قال والراوى فيه جهالة وبه يعلم ان اطلاق الذهبى كونه

كذبا فيه نظر وانما هو غريب فى مسنده مجهول وسياتى فى الاية الثانية

تتمة بسط تتعلق بذلك وفيه عن النسائى بسند صحيح ما يرد

على الذهبى ويتبين ان للقصة اصلا اصيلا فليكن منك على ذكر فصل

الاول فى الايات الواردة فيهم الاية الاولى وقال الله تعالى انما يريد الله

ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اكثر المفسرين

على انها نزلت فى على وفاطمة والحسن والحسين لتذكير ضمير عنكم وما بعده

وقيل انها نزلت في نسائه لقوله تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن ونسب لابن
عباس ومن ثم كان مولاه عكرمه ينادي به في السوق وقيل المراد النبي صلى الله عليه وسلم
وحده وقال الآخرون نزلت في نسائه لانهن في بيت سكناه ٣٥
ولقوله تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن واهل بيت نسبه وهم
من تحرم الصدقة عليهم واعتمده جمع ورجحه واية ابن كثير بان هن
سبب النزول وهو داخل قطعا اما وحده على قول او مع غيره على الاصح
وورد في ذلك احاديث منها ما يصلح متمسكا للاول ومنها ما يصلح
متمسكا للاخير وهو واكثرها فلذا كان هو المعتمد كما تقرر ولنذكر
من تلك الاحاديث جملة فنقول اخرج احمد عن ابي سعيد الخدري انها
نزلت في خمسة النبي صلعم وعلي وفاطمة والحسن والحسين واخرجه ابن
جرير مرفوعا بلفظ انزلت هذه الآية في خمسة في النبي صلعم وفي علي
وحسن وحسين وفاطمة رض واخرجه الطبراني ايضا ولمسلم انه صلى الله عليه وسلم
ادخل اولئك تحت كساء عليه وقرء هذه الاية وصح انه صلى جعل
على هؤلاء كساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا معهم قال انك على خير



وفي رواية انه قال بعد تطهيرا انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم
وعدو لمن عاداهم وفي اخرى القى عليهم كساء ووضع يده عليها ثم
قال اللهم ان هؤلاء آل محمد فاجعل صلاتك وبركاتك على آل محمد انك
حميد مجيد وفي رواية ان الآية نزلت ببيت ام سلمة فارسل صلعم اليهم
وجللهم بكساء ثم قال نحو ما مر وفي رواية اخرى انهم لما جاءوا واجتمعوا
نزلت فان صحتا حمل على نزولها مرتين وفي اخرى انه قال اللهم اهلي
اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثلثا وان ام سلمة قالت له
الست من اهلك قال بلى وانه ادخلها الكساء بعد ما قضى دعائه لهم
وفي اخرى انه لما جمعهم ودعا لهم باطول مما مر قال واثلة وعلي يا رسول الله
فقال اللهم وعلي واثلة وفي رواية صحيحة قال واثلة وانا من اهلك
قال انت من اهلي قال واثلة انها لمن ارجى ما ارجوا قال البيهقي وكانه
جعله في حكم الاهل تشبيها بمن يستحق هذا الاسم لا تحقيقا واشار
المحب الطبري الى ان هذا الفعل تكرر منه صلعم في بيت ام سلمة وبيت فاطمة
وغيرهما وبه جمع بين اختلاف الروايات في هيئة اجتماعهم وما جللهم
به وما دعا به لهم وما اجاب به واثلة وام سلمة ويؤيد ذلك روايات

انه قال نحو ذلك لهؤلاء وهم في بيت فاطمة وفي رواية انه ضم الى هؤلاء
بقية بناته واقاربه وازواجه وصح عن ام سلمة فقلت يا رسول الله
انا من اهل البيت فقال بلى ان شاء الله وذهب الثعلبي الى ان المراد من اهل
البيت في الآية جميع بني هاشم ويؤيده حديث الحسن انه صلعم اشتمل
على العباس وبنيه بملاءة ثم قال يا رب هذا عمي وصنو ابي وهؤلاء
اهل بيتي فاسترهم من النار كستري اياهم بملاءتي هذه فامنت
اسكفة الباب وحوائط البيت فقالت آمين ثلاثا وفي رواية فيها من
وثقه ابن معين وضعفه غيره ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرهم
بيتا فذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و
يطهركم تطهيرا والحاصل ان اهل بيت السكنى داخلون في الآية لانهم
المخاطبون بها ولما كان اهل بيت النسب قد يخفى ادخلهم منها [illegible]
بما فعله مع ما مر من ان المراد من اهل البيت هنا ما يعم اهل بيت سكناه
كازواجه واهل بيت نسبه وهم جميع بني هاشم والمطلب وقد ورد عن الحسن
من طرق بعضها سنده حسن وانا من اهل البيت الذين اذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فيه دليل للنسب مراد في الآية كبيت السكنى

ومن ثم

ومن ثم اخرج مسلم عن زيد بن ارقم انه لما سئل انساؤه من اهل بيته فقال نساؤه
من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة عليهم فاشار الى ان نساءه من
اهل بيت سكناه الذين امتازوا بكرامات وخصوصيات ايضا لا من اهل بيت نسبه
وانما اولئك من حرمت عليهم الصدقة ثم هذه الآية منبع فضائل اهل بيت
النبوي لاشتمالها على غرر من مآثرهم والاعتناء بشأنهم حيث ابتدئت
بانما المفيدة لحصر ارادته تعالى في امرهم على اذهاب الرجس الذي هو الاثم
او الشك فيما يجب الايمان به عنهم وتطهيرهم من سائر الاخلاق والاحوال
المذمومة وسيأتي في بعض الطرق تحريمهم على النار وهو فائدة ذلك
التطهير وغايته اذ منه الهام الانابة الى الله وادامة الاعمال الصالحة
ومن ثم لما ذهبت عنهم الخلافة الظاهرة لكونها صارت ملكا ولذا
لم تتم للحسن عوضوا عنها بالخلافة الباطنة حتى ذهب قوم الى ان قطب
الاولياء في كل زمن لا يكون الا منهم وممن قال يكون من غيرهم الاستاذ
ابو العباس المرسي كما نقله عنه تلميذه التاج بن عطاء الله ومن تطهيرهم
تحريم صدقة الفرض بل والنفل على قول لمالك عليهم لانها اوساخ الناس
مع كونها تنبئ عن ذل الآخذ وعز المأخوذ منه وعوضوا عنها خمس

في تحريمهم على النار

في فضل الاولياء من اهل البيت

في تحريم الصدقة الفرض

خمس الفيء والغنيمة المنبئ عن عز الآخذ وذل المأخوذ منه ومن ثم كان المعتمد
دخول اهل البيت الذي في الاية ولذا اختصوا بمشاركته صلى الله عليه وسلم في تحريم
صدقة الفرض الزكوة والنذر والكفارة وغيرها وخالف بعض المتاخرين
فبحث ان النذر كالنفل وليس كما قال وامتاز صلى الله عليه وسلم بحرمة النفل ايضا
وان كان على جهة عامة او غير متقوم على الاصح واختار الماوردي
حل صلوته في المساجد وشربه من سقايتي زمزم وبئر رومة واستدل
الشافعي رض بحل النفل لهم بقول الباقر لما عوتب في شربه من سقاية
بين مكة والمدينة انما حرم علينا الصدقة المفروضة ووجهه ان مثله لا
يقال من قبل الراي لتعلقه بالخصايص فيكون مرسلا لان الباقر تابعي
جليل وقد اعتضد مرسله بقول اكثر اهل العلم وتحريم ذلك يعم بني
هاشم والمطلب ومواليهم قيل وان واجه وهو ضعيف وان حكى ابن عبد
البر عليه الاجماع ولزوم نفقتهن بعد الموت لا يحرم الاخذ الا من جهة
الفقر والمسكنة بخلافه بجهة اخرى كدين او سفر كما هو مقرر في
الفقه وفي خبر انها تحل لبعض بني هاشم من بعض لكنه ضعيف مرسل

فلاجة

فلاجة فيه وشربه صلى الله عليه وسلم من سقاية زمزم واقعة حال تحتمل ان الماء
الذي فيها من زمزم صلى الله عليه وسلم او نزع ماذونه فلم يتحقق انه من صدقة
العباس وحكمة ختم الاية بتطهيرا المبالغة في وصولهم لاعلاه وفي رفع
التجوز عنه ثم تنوينه تنوين التعظيم والتكثير والاعجاب المفيد الى انه
ليس من جنس ما يتعارف ويؤلف ثم اكد صلى الله عليه وسلم ذلك كله بتكرير
طلب ما في الاية لهم بقوله اللهم هؤلاء اهل بيتي الى اخر ما مر وبادخاله
نفسه معهم في العد لتعود عليهم بركة اندراجهم في سلكه بل في رواية
انه ادرج معهم جبرئيل وميكائيل اشارة الى علي قدرهم واكده
ايضا بطلب الصلوة عليهم فاجعل صلوتك الى اخر ما مر واكده ايضا
بقوله انا حرب لمن حاربهم الى اخر ما مر ايضا وفي رواية انه قال
بعد ذلك الا من اذى قرابتي فقد اذاني ومن اذاني فقد
اذى الله وفي اخرى والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني
ولا يحبني حتى يحب ذوي القربى فاقامهم مقام نفسه ومن ثم
صح انه صلى الله عليه وسلم قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب
الله وعترتي والحقوا به ايضا في قصة المباهلة في اية قل تعالوا

ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم الآية فغدا محتضنا
الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهؤلاء
هم اهل الكساء فهم المراد في آية المباهلة كما انهم من جملة المراد بآية انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فالمراد باهل البيت فيها
وفي كل ما جاء في فضلهم او فضل الآل او ذوي القربى جميع آله صلى الله عليه وسلم
وهو مؤمنوا بني هاشم والمطلب وخبر آلي كل تقي مؤمن ضعيف بالمرة
ولو صح لتأيد به جمع بعضهم بين الاحاديث بان الآل في الدعاء لهم
في نحو الصلوة شمل كل مؤمن تقي وفي حرمة الصدقة عليهم مختص
بمؤمني هاشم والمطلب وايد ذلك الشمول بخبر البخاري ما شبع آل محمد
من خبز مادوم ثلاثا اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وفي قول ان
الآل هم الازواج والذرية فقط الآية الثانية قوله تعالى ان الله
وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما صح عن كعب بن عجرة لما نزلت هذه الآية قلنا
يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك فقال قولوا
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الخ وفي رواية الحاكم فقلنا يا رسول الله

بكيف

كيف الصلوة عليكم اهل البيت قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الخ
فسؤالهم بعد نزول الآية واجابتهم باللهم صل على محمد وعلى آل محمد دليل
ظاهر على ان الامر بالصلوة على اهل بيته وآله مراد من هذه الآية والا
لم يسئلوا عن الصلوة على اهل بيته وآله عقب نزولها ولم يجابوا بما ذكر
فلما اجيبوا به دل على ان الصلوة عليهم من جملة المامور به وانه صلى الله عليه وسلم
اقامهم في ذلك مقام نفسه لان القصد من الصلوة عليه مزيد تعظيمه
ومنه تعظيمهم ومن ثم لما ادخل من مر في الكساء قال اللهم انهم مني وانا
منهم فاجعل صلوتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم وقضية
استجابة هذا الدعاء ان الله صلى عليهم معه فح طلب من المؤمنين صلوتهم
عليهم معه ويروى لا تصلوا علي الصلوة البتراء قالوا وما الصلوة البتراء
قال تقولون اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد ولا ينافي ما تقرر حذف الآل في حديث
الصحيحين قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل
على محمد وعلى ازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم الخ لان ذكر الآل
ثبت في روايات اخر وبه يعلم انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله فحفظ

بعض الرواة ما لم يحفظ الآخر ثم عطف الازواج والذرية على الآل في كثير
من الروايات تقتضي انهما ايضا من الآل وهو واضح في الازواج بناء على
الاصح في الآل انهم مؤمنو بني هاشم والمطلب واما الذرية فمن الآل
على سائر الاقوال فذكرهم بعد الآل للاشارة الى عظم شرفهم وروى ابو داود
من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل
اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته
كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وقولهم علمنا كيف نسلم عليك
اشارة الى السلام عليه في التشهد كما قاله البيهقي وغيره ويدل
له خبر مسلم امرنا الله ان نصلي عليك فكيف نصلي عليك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم
حتى تمنينا انه لم يسأله ثم قال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث
وزاد آخره والسلام كما قد علمتم اي من العلم ويروى من التعليم لانه صلى الله عليه وسلم
كان يعلمهم التشهد كما يعلمهم السورة وصح ان رجلا قال يا رسول الله
اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا عليك
في صلوتنا صلى الله عليك فصمت صلى الله عليه وسلم حتى احببنا ان الرجل
لم يسأله فقال اذا انتم صليتم علي فقولوا اللهم صل على محمد النبي الامي

وعلى آل

وعلى آل محمد الحديث لا يقال تفرد به ابن اسحاق ومسلم لم يخرج له الا في
المتابعات لانا نقول الائمة وثقوه وانما هو مدلس فقط وقد زالت عنه
التدليس بتصريحه فيه بالتحديث فاتضح ان ذلك خرج مخرج البيان للامر
الوارد في الآية ويوافقه قوله فقولوا فانها صيغة امر وهو للوجوب
وما صح عن ابن مسعود يتشهد الرجل في الصلوة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يدعو لنفسه فهذا الترتيب عنه لا يكون من قبل الراي فيكون
في حكم المرفوع وصح ايضا انه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو في صلوته
لم يمجد الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال عجل هذا ثم دعاه فقال له او
لغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتمجيد ربه والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يدعو بعد بما شاء ومحل البداية بالتمجيد والثناء على الله جلوس
التشهد وبهذا كله اتضح قول الشافعي بوجوب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
في التشهد لما علمت من انه صح عنه صلى الله عليه وسلم الامر بها فيه ومن
انه صح عن ابن مسعود تعيين محلها وهو بين التشهد والدعاء فكان
القول بوجوبها وكذلك الذي ذهب اليه الشافعي هو الحق الموافق
الصحيح السنة ولقواعد الاصوليين ويدل له ايضا احاديث صحيحة

كثيرة استوعبتها شرحي الارشاد والعباب مع بيان الرد الواضح على من شنع

على الشافعي وبيان ان الشافعي لم يشذ به بل قال بمقبله جماعة من

الصحابة كابن مسعود وابن عمر وجابر وابي مسعود البدري وغيرهم و

التابعين كالشعبي والباقر وغيرهما كاسحاق ابن راهويه واحمد بل لمالك

قول موافق للشافعي ورجحه جماعة من اصحابه بل قال شيخ الاسلام خاتمة الحفاظ

ابن حجر لم ار عن احد من الصحابة والتابعين التصريح بعدم الوجوب الا ما

نقل عن ابراهيم النخعي مع اشعاره بان غيره كان قائلا بالوجوب انتهى

فزعم ان الشافعي شذ وانه خالف في ذلك فقهاء الامصار مجرد دعوى باطلة

لا يلتفت اليها ولا يعول عليها ومن ثم قال ابن القيم اجمعوا على مشروعية الصلوة

عليه صلى الله عليه وسلم في التشهد وانما اختلفوا في الوجوب والاستحباب ففي تمسك من

لم يوجبها بعمل السلف نظر لانهم كانوا يأتون بها في صلواتهم فان ريب

بعملهم اعتقادهم احتاج الى نقل صريح عنهم بعدم الوجوب وانى يوجد

ذلك كما قال واما قول عياض ان الناس شنعوا على الشافعي فلا معنى له

فاي شناعة في ذلك لانهم لم يخالف في ذلك نصا ولا اجماعا ولا قياسا

ولا مصلحة راجحة بل القول في ذلك من محاسن مذهبه ولله در القائل

حيث

حيث قال واذا محاسني اللاتي ادل بها صارت ذنوبا فقل لي كيف اعتذر

واعلم ان النووي نقل عن العلماء كراهة افراد الصلوة عن السلام وعكسه

ومن ثم قال بعض الحفاظ كنت اكتب الحديث فاكتب الصلوة فقط فرايت

النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي اما تتم الصلوة علي في كتابك فما كتبت بعد ذلك

الا صليت عليه وسلمت ولا يحتج بتعليمهم كيفية الصلوة السابقة لان

السلام سبقها في التشهد فلا افراد فيه وقد جاء ذكر الصلوة مقرونا

بالسلام في مواطن منها عقب ما يقال عند ركوب الدابة كما رواه الطبراني

في الدعاء مرفوعا وكذا في غيره وانما حذف في بعض المواطن اختصارا

وكذا حذفنا الاول وقد اخرج الديلمي انه صلى الله عليه وسلم قال الدعاء محجوب حتى يصلي

على محمد واهل بيته اللهم صل على محمد واهل بيته اللهم صل على محمد وآله

وكانت قضية الاحاديث السابقة وجوب الصلوة على الآل في التشهد الاخير

كما هو قول للشافعي لكن خلافا لما يوهمه كلام الروضة واصلها ورجحه بعض

اصحابه ومال اليه البيهقي ومن ادعى الاجماع على عدم الوجوب فقد سهى لكن

بقية الاصحاب رأوا ان اخذ تلك الروايات من اجل انها وقايع متعددة

فلم يوجبوا الا ما اتفقت الطرق عليه وهو اصل الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم وما زاد

فهو من قبيل الاكمل ولذا استدلوا على عدم وجوب قوله كما صليت على ابراهيم لسقوطه
فى بعض الطرق وللشافعى يا اهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله فى القرآن انزله
كفاكم من عظيم القدر انكم من لم يصل عليكم لا صلوة له فيحتمل لا صلوة له
صحيحة فيكون موافقا لقوله بوجوب الصلوة على الآل ويحتمل لا صلوة
له كاملة فيوافق اظهر قوليه الآية **الثانية** قوله تعالى سلام على
الياسين فقد نقل جماعة من المفسرين عن ابن عباس ان المراد
بذلك سلام على آل محمد وكذا قاله الكلبى وعليه فهو صلى الله عليه وسلم
داخل بطريق الاولى او النص كما فى اللهم صل على آل محمد ابى وفى
لكن اكثر المفسرين على ان المراد الياس عليه السلام وهو قضية السياق
**تنبيه** لفظ السلام فى نحو هذه الجملة خبر يراد به الانشاء والطلب
على الاصح والطلب يستدعى مطلوبا منه وطلبه تعالى من غيره محال فالمراد
بسلامه تعالى على عباده اما بشارتهم بالسلامة واما حقيقة الطلب
لكن من نفسه اذ سلامه تعالى يرجع لكلامه النفسى لان لى وتضمنه
الطلب منه لا فالتنبيه السلامة الكاملة للمسلم عليه غير محال اذ هو طلب
نفسى مقتض لتعلق الارادة به والطلب من النفس معقول يعلمه كل

احد

احد من نفسه فالحاصل انه تعالى طلب لهم منه انالتهم السلامة الكاملة فيتعلق
ذلك بهم فى الوقت الذى اراد الله تعالى تخصيصهم به كما فى امره ونهيه التعليقى
بنا مع قدمهما وذكر الفخر الرازى ان اهل بيته صلى الله عليه وسلم يساوونه فى خمسة اشياء
فى السلام قال السلام عليك ايها النبى وقال سلام على آل يسين وفى الصلوة
عليه وعليهم فى التشهد وفى الطهارة قال تعالى طه اى يا طاهر وقال
ويطهركم تطهيرا وفى تحريم الصدقة وفى المحبة قال تعالى فاتبعونى
يحببكم الله وقال قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى الآية
**الرابعة** قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون اخرج الديلمى عن ابى سعيد الخدرى
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال وقفوهم انهم مسئولون عن ولاية على وكان هذا
هو مراد الواحدى بقوله روى فى قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون اى
عن ولاية على واهل بيت لان الله امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان
يعرف الخلق انه لا يسئلهم على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة فى القربى
والمعنى انهم يسئلون هل والوهم حق الموالاة كما اوصاهم النبى صلى الله عليه وسلم
ام اضاعوها واهملوها فتكون عليهم المطالبة والتبعة انتهى واشار
بقوله كما اوصاهم النبى صلى الله عليه وسلم الى الاحاديث الواردة فى ذلك وهى

كثيرة وسياتى منها جملة فى الفصل الثانى ومن ذلك حديث مسلم عن زيد
بن ارقم قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد ايها الناس انما انا بشر مثلكم يوشك ان ياتينى رسول ربى عز وجل
فاجيبه وانى تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور
فتمسكوا بكتاب الله عز وجل وخذوا به وحث فيه ورغب فيه ثم قال واهل
بيتى اذكركم الله عز وجل فى اهل بيتى ثلث مرات فقيل لزيد من اهل بيته
أليس نساؤه من اهل بيته قال بلى ان نساءه من اهل بيته ولكن اهل
بيته من حرم عليه الصدقة بعده قال ومن هم قال هم آل على وآل جعفر
وآل عقيل وآل عباس قال كل هؤلاء حرم عليهم الصدقة قال نعم
واخرج الترمذى قال حسن غريب انه صلعم قال انى تارك فيكم ما ان تمسكتم
به لن تضلوا بعدى احدهما اعظم من الآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود
من السماء الى الارض وعترتى اهل بيتى ولن يفترقا حتى يردا على
الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما واخرج احمد فى مسنده معناه و
لفظه انى اوشك ان ادعى فاجيب وانى تارك فيكم الثقلين كتاب الله
عز وجل حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتى اهل بيتى وان

اللطيف

اللطيف الخبير اخبرنى انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا بم تخلفونى
فيهما وسنده لا باس به وفى رواية ان ذلك كان فى حجة الوداع و
فى اخرى مثله يعنى كتاب الله كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومثلهم اى اهل
بيته كمثل باب حطة من دخله غفرت له الذنوب وذكر ابن الجوزى
لذلك فى العلل المتناهية وهم او غفلة عن استحضار بقية طرقه بل فى
مسلم عن زيد بن ارقم انه صلعم قال ذلك يوم غدير خم وهو ماء بالجحفة
كما مر وزاد اذكركم الله فى اهل بيتى اذكركم الله فى اهل بيتى قلنا لزيد
من اهل بيته نساؤه قال لا ايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر
من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها اهل بيته واصله وعصبته الذين
حرموا الصدقة بعده وفى رواية صحيحة انى تارك فيكم امرين لن تضلوا
ان اتبعتموهما كتاب الله واهل بيتى عترتى زاد الطبرانى انى سألت
ذلك لهما فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم
فانهم اعلم منكم وفى رواية كتاب الله وسنتى وهى المراد من الاحاديث
المقتصرة على الكتاب لان السنة مبينة له فاغنى ذكره عن ذكرها والحاصل
ان الحث وقع على التمسك بالكتاب وبالسنة وبالعلماء بهما من اهل

البيت ويستفاد من مجموع ذلك بقاء الامور الثلثة الى قيام الساعة ثم
اعلم ان الحديث المتمسك بذلك طرقا كثيرة وردت عن نيف وعشرين
صحابيا ومن له طرق مبسوطة في حادي عشر الشبه وفي بعض تلك الطرق
انه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة وفي اخرى انه قال بغدير خم وفي اخرى انه
قال بالمدينة في مرضه وقد امتلأت الحجرة باصحابه وفي اخرى انه قال لما
قام خطيبا بعد انصرافه من الطائف كما مر ولا تنافي اذ لا مانع من انه كرر
عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماما بشان الكتاب العزيز والعترة
الطاهرة وفي رواية عند الطبراني عن ابن عمر آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم اخلفوني في
في اهل بيتي وفي اخرى عند الطبراني وابي الشيخ ان الله عز وجل حرمات
فمن حفظهن حفظ الله دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله دنياه
ولا آخرته قلت ما هن قال حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة رحمي وفي
رواية للبخاري عن الصديق من قوله يا ايها الناس ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم
في اهل بيته اي احفظوه فيهم فلا تؤذوهم واخرج ابن سعد والملاء
في سيرته انه صلى الله عليه وسلم قال استوصوا باهل بيتي خيرا فاني اخاصمكم
عنهم غدا ومن اكن خصمه اخصمه ومن اخصمه دخل النار وانه

قال

وانه قال من حفظني في اهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا واخرج الاول
انا واهل بيتي شجرة في الجنة واغصانها في الدنيا فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا
والثاني حديث في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي ينفون عن هذا الدين
تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين الا وان ائمتكم وفدكم
الى الله عز وجل فانظروا بمن توفدون واخرج احمد خبر الحمد لله الذي
جعل فينا الحكمة اهل البيت وفي خبر حسن الا ان عيبتي وكرشي
اهل بيتي والانصار فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم تنبيه
سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن وعترته وهي بالمثناة الفوقية الاهل
والنسل والرهط الادنون ثقلين لان الثقل كل نفيس خطير مصون
وهذان كذلك اذ كل منهما معدن للعلوم اللدنية والاسرار والحكم
العلية والاحكام الشرعية ولذا حث صلى الله عليه وسلم على الاقتداء
والتمسك بهم والتعلم منهم وقال الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة
اهل البيت وقيل سميا ثقلين لثقل وجوب رعاية حقوقهما ثم
الذين وقع الحث عليهم منهم انما هم العارفون بكتاب الله وسنته

رسوله انهم الذين لا يفارقون الكتاب الى الحوض ويؤيده الخبر السابق

ولا تعلّموهم فانهم اعلم منكم وتميزوا بذلك عن بقية العلماء لان الله

اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وشرفهم بالكرامات الباهرة والمزايا

المتكاثرة وقد مر بعضها ويأتى الخبر الذى فى قريش وتعلموا منها فانهم

اعلم منكم فاذا ثبت هذا العموم قريش فاهل البيت منهم اولى بذلك

لانهم امتازوا عنهم بخصوصيات لا يشاركهم فيها بقية قريش وفى

احاديث الحث على التمسك باهل البيت اشارة الى عدم انقطاع متاهل

منهم للتمسك به الى يوم القيمة كما ان الكتاب العزيز كذلك ولهذا كانوا

امانا لاهل الارض كما يأتى ويشهد لذلك الخبر السابق فى كل خلف من امتى

عدول من اهل بيتى الى آخره ثم احق من يتمسك به منهم امامهم وعالمهم

على بن ابى طالب كرم الله وجهه لما قدمناه من مزيد علمه ودقايق مستنبطاته

ومن ثم قال ابو بكر على عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الذى حث على

التمسك بهم فخصه لما قلناه ولذا خصه صلى الله عليه وسلم بما مر يوم غدير

خم والمراد بالعيبة والكرش فى الخبر السابق آنفا انهم موضع سره وامانته

ومعادن نفايس معارفه وحضرته اذ كل من العيبة والكرش مستودع

لما يخفى

لما يخفى فيه بما به القوام والصلاح لان الاول لما يحرز فيه نفايس

الامتعة والثانى مستقر الغذاء الذى فيه النمو وقوام البنية وقيل

هما مثلان لاختصاصهم باموره الظاهرة والباطنة اذ مظروف

الكرش باطن والعيبة ظاهر وعلى كل فهذا غاية فى التعطف عليهم

والوصية بهم ومعنى وتجاوزوا عن مسيئهم اى فى غير الحدود وحقوق

الآدميين وهذا ايضا محمل الخبر الصحيح اقيلوا ذوى الهيئات عثراتهم

ومن ثم ورد فى رواية الا الحدود وفسرهم الشافعى بانهم الذين لا

يعرفون بالشر فيقرب منه قول غيره هم اصحاب الصغاير دون

الكباير وقيل من اذا اذنب تاب الآية الخامس قوله تعالى واعتصموا

بحبل الله جميعا ولا تفرقوا اخرج الثعلبى فى تفسيرها عن جعفر الصادق رضى

انه قال نحن حبل الله الذى قال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا

وكان جده زين العابدين اذا تلى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا

اتقوا الله وكونوا مع الصادقين يقول دعاء طويلا يشتمل على

طلب اللحوق بدرجة الصادقين والدرجات العلية وعلى وصف المحن

وما انتحلته المبدعة المفارقون لائمة الدين والشجرة النبوية

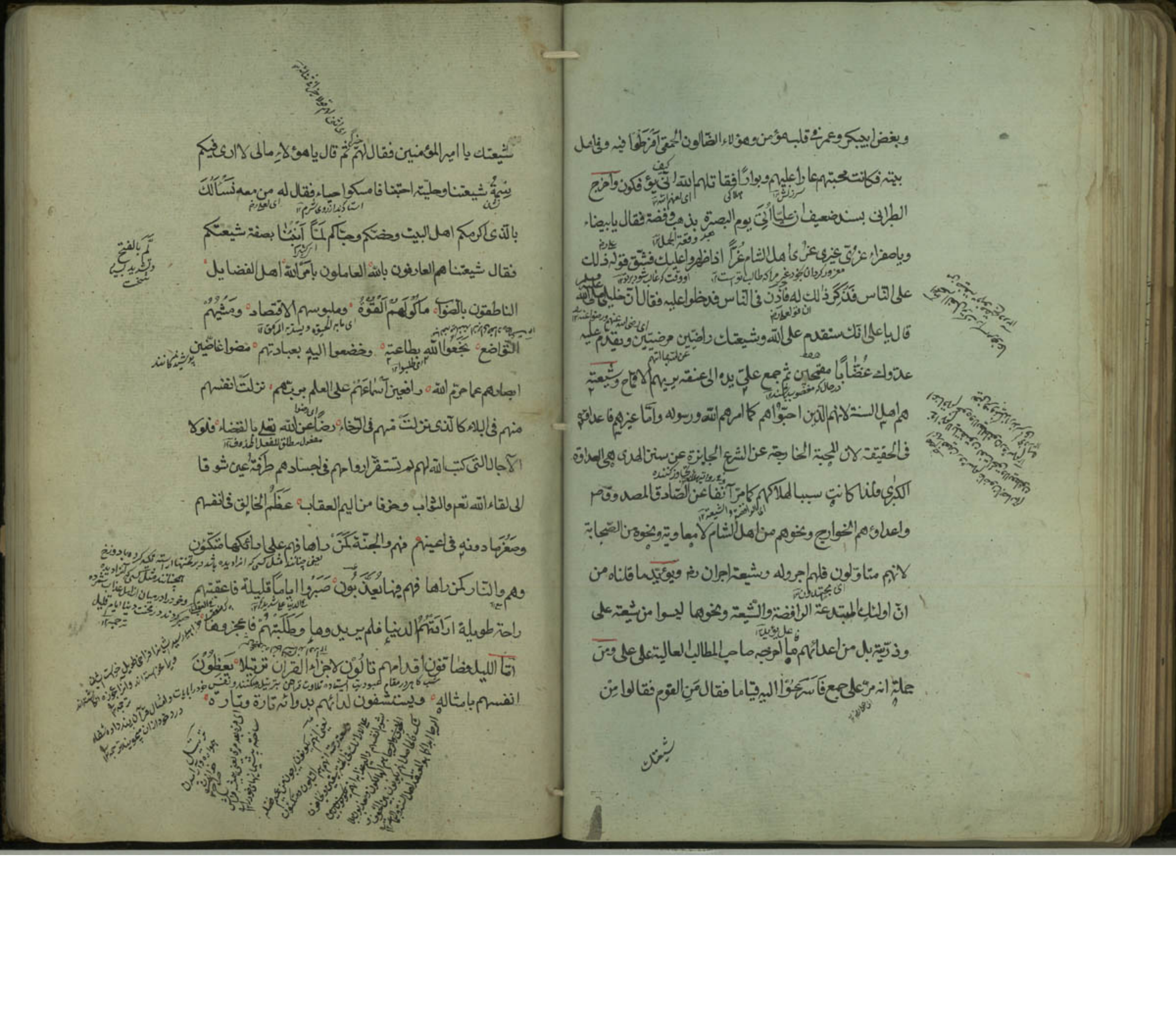
ثم يقول وذهب آخرون الى التقصير في امرنا واحتجوا بمتشابه القرآن فتاولوا
بارائهم واتهموا ماثور الخبر الى ان قال فالى من يفزع خلف هذه الامة
وقد درست اعلام هذه الملة ودانت الامة بالفرقة والاختلاف فيكفر
بعضهم بعضا والله تع يقول ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا
من بعد ما جاءتهم البينات فمن الموثوق به على بلاغ الحجة وتاويل الحكم
الا اهل الكتب وابناء ائمة اهل الهدى ومصابيح الدجى الذين احتج الله
بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى من غير حجة هل تعرفونهم او
تجدونهم الا من فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين اذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وبرأهم من الآفات وافترض مودتهم في
الكتب الاية السادسة قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من
فضله اخرج ابو الحسن المغازلي عن الباقر رض قال في هذه الآية نحن الناس
والله الاية السابعة قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اشار صلعم
الى وجود ذلك المعنى في اهل بيته وانهم امان لاهل الارض كما كان هو
صلى الله عليه وسلم امانا لهم وفي ذلك احاديث كثيرة يأتي بعضها ومنها النجوم
امان لاهل السماء واهل بيتي امان لامتي اخرجه جماعة كلهم بسند ضعيف

وفي رواية ضعيفة ايضا واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا هلك اهل
بيتي جاء اهل الارض من الآفات ما كانوا يوعدون وفي آخر لاحمد
فاذا ذهب النجوم ذهب اهل السماء واذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل
الارض وفي رواية صححها الحاكم عن شرط الشيخين النجوم امان لاهل
الارض من الغرق واهل البيت امان لامتي من الاختلاف فاذا خالفها
قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس وجاء من طرق عديدة
يقوي بعضها بعضا انما مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها
نجا وفي رواية مسلم ومن تخلف عنها غرق وفي رواية هلك وانما مثل
اهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له وفي رواية
غفر له الذنوب قال بعضهم يحتمل ان المراد باهل البيت الذين هم امان
علماؤهم لانهم الذين يهتدى بهم كالنجوم والذين اذا فقدوا
جاء لاهل الارض من الآيات ما يوعدون وذلك عند نزول المهدي
لما يأتي في احاديثه ان عيسى عليه السلام يصلي خلفه ويقتل الدجال في
زمنه وبعد ذلك تتابع الآيات بل في مسلم ان الناس بعد قتل عيسى
للدجال يمكثون سبع سنين ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل

الشام فلا يبقى على وجه الارض احد في قلبه مثقال حبة من خير وايمان الا قبضه
وفيه فيبقى شرار في خفة الطير واحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا
ينكرون منكرا الحديث قال ويحتمل وهو الاظهر عندي ان المراد بهم سائر
اهل البيت وان الله لما خلق الدنيا باسرها من اجل النبي صلى الله عليه وسلم جعل
دوامها بدوامه ودوام اهل بيته لانهم يساوونه في اشياء مرّ عن الرازي
بعضها ولانه قال في حقهم اللهم انهم مني وانا منهم ولانهم بضعة منه
بواسطة ان فاطمة امهم بضعته فاقيموا مقامه في الامان انتهى ملخصا
ووجه تشبيههم بالسفينة فيما مرّ ان من احبهم وعظمهم شكرا لنعمة مشرفهم
صلى الله عليه وسلم واخذ بهدي علمائهم نجا من ظلمة المخالفات ومن تخلف
عن ذلك غرق في بحر كفر النعم وهلك في مفاوز الطغيان ومرّ في خبر ان من
حفظ حرمة الاسلام وحرمته صلى الله عليه وسلم وحرمة رحمه حفظ الله تعالى دينه و
دنياه ومن لا يحفظ دنياه ولا اخرته وورد يرد الحوض اهل بيتي ومن
احبهم من امتي كهاتين السبابتين ويشهد له خبر المرء مع من احب و
بباب حطة ان الله تعالى جعل دخول ذلك الباب الذي هو باب اريحا
او بيت المقدس مع التواضع والاستغفار سببا للمغفرة وجعل لهذه الامة

مودة

مودة اهل البيت سببا لها كما يأتي قريبا الآية الثامنة قوله تعالى و
اني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى قال ثابت البناني اهتدى
الى ولاية اهل بيته صلى الله عليه وسلم وجاء ذلك عن ابي جعفر الباقر ايضا مرفوعا
واخرج الديلمي مرفوعا انما سميت ابنتي فاطمة لان الله تعالى فطمها
ومحبيها عن النار واخرج احمد انه صلى الله عليه وسلم اخذ بيد الحسنين وقال
من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة
ولفظ الترمذي وقال حسن غريب وكان معي في الجنة ومعنى المعية هنا
معية القرب والشهود لا معية المكان والمنزل واخرج ابن سعد عن علي اخبرني
رسول الله صلعم ان اول من يدخل الجنة انا وفاطمة والحسن والحسين
قلت يا رسول الله فمحبونا قال ومن ورائكم ووقع في فضائل ابي بكر
انه اول من يدخل الجنة وفي فضائل عمر ذلك ايضا ومرّ الجمع بينهما
بما يعلم به محمل هذا الحديث ولا يتوهم الرافضة والشيعة قبحهم
الله من هذه الاحاديث انهم من محبي اهل البيت لانهم افرطوا في
محبتهم حتى جرهم ذلك الى تكفير الصحابة وتضليل الامة وقد قال علي
يهلك فيّ محب مفرط يقرظني بما ليس فيّ ومرّ خبر لا يجتمع حب علي



ويبغض ابي بكر وعمر في قلب مؤمن وهؤلاء الضالون الحمقى افرطوا فيه وفي اهل
بيته فكانت محبتهم عارا عليهم وبوارا فقاتلهم الله اني يؤفكون واخرج
الطبراني بسند ضعيف ان عليا اتي يوم البصرة بذهب وفضة فقال يا بيضاء
ويا صفراء غري غيري غري اهل الشام غدا اذا ظهروا عليك فشق قوله ذلك
على الناس فذكر ذلك له فاذن في الناس فدخلوا عليه فقال ان خليلي صلى الله عليه وسلم
قال يا علي انك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين ويقدم عليه
عدوك غضابا مقمحين ثم جمع علي يده الى عنقه يريهم الاقماح وشيعته
هم اهل السنة لانهم الذين احبوهم كما امرهم الله ورسوله واما غيرهم فاعداؤه
في الحقيقة لان المحبة الخارجة عن الشرع الجائرة عن سنن الهدى هي العداوة
الكبرى فلذا كانت سببا لهلاكهم كما مر آنفا عن الصادق المصدوق
واعداؤه هم الخوارج ونحوهم من اهل الشام لا معاوية ونحوه من الصحابة
لانهم متاولون فلهم اجر وله ولشيعته اجران ويؤيد ما قلناه من
ان اولئك المبتدعة الرافضة والشيعة ونحوهما ليسوا من شيعة علي
وذريته بل من اعدائهم ما اخرجه صاحب المطالب العالية على علي ومن
جملته انه مر على جمع فاسرعوا اليه قياما فقال من القوم فقالوا من

شيعتك

شيعتك يا امير المؤمنين فقال لهم خيرا ثم قال يا هؤلاء ما لي لا ارى فيكم
سمة شيعتنا وحلية احبتنا فامسكوا حياء فقال له من معه نسالك
بالذي اكرمكم اهل البيت وخصكم وحباكم لما انبأتنا بصفة شيعتكم
فقال شيعتنا هم العارفون بالله العاملون بامر الله اهل الفضائل
الناطقون بالصواب ماكولهم القوت وملبوسهم الاقتصاد ومشيهم
التواضع بخعوا لله بطاعته وخضعوا اليه بعبادته مضوا غاضين
ابصارهم عما حرم الله رافعين اسماعهم على العلم بربهم نزلت انفسهم
منهم في البلاء كالذي نزلت منهم في الرخاء رضا عن الله تعالى بالقضاء فلولا
الآجال التي كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا
الى لقاء الله تعالى والثواب وخوفا من اليم العقاب عظم الخالق في انفسهم
وصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن رآها فهم على ارائكها متكئون
وهم والنار كمن رآها فهم فيها يعذبون صبروا اياما قليلة فاعقبتهم
راحة طويلة ارادتهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم فاعجزوها
اما الليل فصافون اقدامهم تالون لاجزاء القران ترتيلا يعظون
انفسهم بامثاله ويستشفون لدائهم بدوائه تارة وتارة

يفترشون جباههم واكفهم وركبهم واطراف قدمهم تجري دموعهم على
خدودهم يمجدون جبارا عظيما ويجأرون اليه في فكاك رقابهم هذا
ليلهم فاما نهارهم فحلماء علماء بررة اتقياء براهم خوف بارئهم فهم كالقداح
تحسبهم مرضى وقد خلطوا وما هم بذلك بل خامرهم من عظمة ربهم و
سلطانه ما طاشت له قلوبهم وذهلت منه عقولهم فاذا اشفقوا
من ذلك بادروا الى الله تعالى باعمال الزاكية لا يرضون له بالقليل ولا
يستكثرون له الجزيل فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون
ترى لاحدهم قوة في دين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا
على علم وفهما في فقه وعلما في حلم وكيسا في قصد وقصدا في غناء
وتجملا في فاقة وصبرا في شفقة وخشوعا في عبادة ورحمة للمجهود واعطاء
في حق ورفقا في كسب وطلبا في حلال ونشاطا في هدى واعتصاما في شهوة
لا يغره ما جهله ولا يدع احصاء ما عمله يستبطئ نفسه في العمل وهو
من صالح عمله على وجل يصبح وشغله الذكر ويمسي وهمه الشكر يبيت
حذرا من سنة الغفلة ويصبح فرحا بما اصاب من الفضل والرحمة رغبته فيما
يبقى وزهادته فيما يفنى قد قرن العلم بالعمل والعلم بالحلم دائما نشاط

بعيدا

بعيد كسله قريبا امله قليلا زلله متوقعا اجله عاشقا قلبه
شاكرا ربه مانعا نفسه محرزا دينه كاظما غيظه امنا منه جاره
سهلا منه جاره سهلا امره معدوما كبره بينا صبره كثيرا ذكره لا
يعمل شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء اولئك شيعتنا واحبتنا ومنا
ومعنا الا ها شوقا اليهم فصاح بعض من معه وهو همام بن عبادة
بن خيثم وكان من المتعبدين صيحة فوقع مغشيا عليه فحركوه فاذا هو
فارق الدنيا فغسل وصلى عليه امير المؤمنين ومن معه فتامل وفقك
الله لطاعته وادام عليك من سوابغ نعمته وحمايته هذه الاوصاف الجليلة
الرفيعة الباهرة الكاملة المنيعة تعلم انها لا توجد الا في اكابر العارفين
الائمة الوارثين فهؤلاء هم شيعة علي واهل بيته واما الرفضة والشيعة
ونحوهما اخوان الشياطين واعداء الدين وسفهاء العقول ومخالفوا
الفروع والاصول ومنتحلوا الضلال ومستحقوا عظيم العقاب والنكال فهم
ليسوا بشيعة لاهل البيت المبرئين من الرجس المطهرين من شوائب
النقص والدنس لانهم افرطوا وفرطوا في جنب الله فاستحقوا منه ان
يبقيهم متحيرين في مهالك الضلال والاشتباه وانما هم شيعة ابليس

اللعين وخلفاء ابنائه المتمردين فعليهم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين وكيف يزعم محبة قوم من يتخلق قط بخلق من اخلاقهم ولا
يعمل في عمره بقول من اقوالهم ولا ياتي في دهره بفعل من افعالهم ولا
تاهل لهم شيء من احوالهم ليت هذه محبة في الحقيقة بل بغضة عند
ائمة الشريعة والطريقة اذ حقيقة المحبة طاعة المحبوب وايثار محابه ومرضاته
على محاب النفس ومرضاتها والتادب بآدابه واخلاقه ومن ثم قال علي كرم الله
وجهه لا يجتمع حبي وبغض ابيبكر وعمر اي لانهما ضدان وهما لا يجتمعان
الآية التاسعة قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل
تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم
نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين قال في الكشاف لا دليل اقوى
من هذا على فضل اصحاب الكساء وهم علي وفاطمة والحسنان لانها لما نزلت
دعاهم صلى الله عليه وسلم فاحتضن الحسين واخذ بيد الحسن ومشت فاطمة خلفه
وعلي خلفها فعلم انهم المراد من الآية وان اولاد فاطمة وذريتهم يسمون
ابناءه وينسبون اليه نسبة صحيحة نافعة في الدنيا والاخرة ويوضح
ذلك احاديث نذكرها مع ما يتعلق بها تتميما للفائدة فنقول

صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال على المنبر ما بال اقوام يقولون ان رحم رسول الله
لا ينفع قومه يوم القيمة بلى والله ان رحمي موصولة في الدنيا والآخرة و
اني ايها الناس فرط لكم على الحوض وفي رواية ضعيفة وان صححها الحاكم
انه صلى الله عليه وسلم بلغه ان قائلا قال لبريدة ان محمدا لن يغني عنك من الله شيئا
فخطب ثم قال ما بال اقوام يزعمون ان رحمي لا ينفع بلى حتى يبلغ حا
وحكم اي هما قبيلتان من اليمن اني لاشفع فاشفع حتى ان من اشفع له
ليشفع فيشفع حتى ان ابليس ليتطاول طمعا في الشفاعة واخرج
الدارقطني ان عليا يوم الشورى احتج على اهلها فقال لهم انشدكم بالله
هل فيكم احد اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرحم مني ومن جعله صلى الله عليه وسلم
نفسه وابناءه ابناءه ونساءه نساءه غيري قالوا لا الحديث واخرج
الطبراني ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وان الله تعالى جعل
ذريتي في صلب علي بن ابيطالب واخرج ابو الخير الحاكمي وصاحب كنوز
المطالب في بني ابيطالب ان عليا دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده العباس فسلم
فرد عليه صلى الله عليه وسلم وقام فعانقه وقبل ما بين عينيه واجلسه عن يمينه
فقال له العباس اتحبه فقال يا عم والله لله اشد حبا له مني

ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب هذا زاد الثاني

في رواية انه اذا كان يوم القيمة دعي الناس باسماء امهاتهم سترا من الله

عليهم الا هذا وذريته فانهم يدعون باسمائهم لصحة ولادتهم وابو يعلى

والطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال كل بني ام ينتمون الى عصبة الا ولد فاطمة

فانا وليهم وانا عصبتهم وله طرق تقوي بعضها بعضا وقول ابن الجوزي

بعد ان اورد ذلك في العلل المتناهية انه لا يصح غير جيد كيف وكثرة

طرقه ربما توصله لدرجة الحسن بل صح عن عمر رض انه خطب ام كلثوم

من علي فاعتل بصغرها وبانه اعدها لابن اخيه جعفر فقال والله ما

اردت الباءة ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب

ينقطع يوم القيمة ما خلا سببي ونسبي وكل بني انثى عصبتهم لابيهم

ما خلا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم وفي رواية اخرجها البيهقي و

الدارقطني بسند رجاله من اكابر اهل البيت ان عليا عزل بناته لولد اخيه

جعفر فلقيه عمر رض فقال له يا ابا الحسن انكحني ابنتك ام كلثوم بنت فاطمة

رسول الله فقال قد حبستهن لولد اخي جعفر فقال عمر انه والله ما على

وجه الارض من يرصد من حسن صحبتها ما ارصد فانكحني يا ابا الحسن فقال

قد انكحتها

قد انكحتها فعاد عمر الى مجلسه بالروضة مجلس المهاجرين والانصار

فقال رفئوني قالوا بمن يا امير المؤمنين قال بام كلثوم بنت علي واخذ

يحدث انه سمع رسول الله صلعم يقول كل صهر او نسب او سبب ينقطع

يوم القيمة الا صهري وسببي ونسبي وانه كان لي صحبة فاحببت ان يكون

لي معها سبب وبهذا الحديث المروي من طريقة اهل البيت يزداد

التعجب من انكار جماعة من جهلة اهل البيت في ازمنتنا تزويج عمر

بام كلثوم لكن لا عجب لان اولئك لم تخالطوا العلماء ومع ذلك استولى

على عقولهم جهلة الروافض فادخلوا فيها ذلك فقلدوهم فيه وما دروا

انه عين الكذب ومكابرة الحس اذ من مارس العلماء وطالع كتب الاخبار

والسنن علم ضرورة ان عليا زوجها له وانكار ذلك جهل وعناد

ومكابرة للحس وخبال في العقل وفساد في الدين وفي رواية للبيهقي

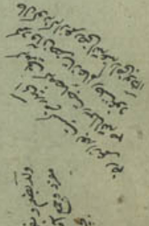
ان عمر رض لما قال فاحببت ان اكون لي رسول الله صلعم سبب ونسب وقال

علي للحسنين زوجا عمكما فقالا هي امراة من النساء تختار لنفسها

فقام علي مغضبا فامسك الحسن بثوبه وقال لا صبر لنا على هجرانك

يا ابتاه فزوجاه وفي رواية ان عمر صعد المنبر فقال يا ايها الناس انه

والله ما حملني على الالحاح على علي في ابنته الا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لكل سبب ونسب وصهر ينقطع الا سببي وصهري وانهما يأتيان
يوم القيمة فيشفعان لصاحبهما وفي رواية انه لما اكثر تردده الى علي
اعتل بصغرها فقال له ما حملني على كثرة ترددي اليك الا اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل حسب ونسب وسبب وصهر ينقطع يوم القيمة
الا حسبي ونسبي وسببي وصهري فامر بها علي فزينت وبعث بها اليه فلما
راها قام اليها واجلسها في حجره وقبلها ودعا لها فلما قامت اخذ بساقها
وقال لها قولي لابيك قد رضيت قد رضيت فلما جاءت قال لها
ما قال لك فذكرت له جميع ما فعله وما قاله فانكحها اياه فولدت له زيدا
مات رجلا وفي رواية انه لما خطبها اليه قال حتى استاذن فاستاذن
ولدها فاطمة فاذنوا له وفي رواية ان الحسين سكت وتكلم الحسن فحمد الله
واثنى عليه ثم قال يا ابتاه من بعد عمر صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي وهو
عنه راض ثم ولي الخلافة فعدل فقال له ابوه صدقت ولكن كرهت ان اقطع
امرا دونكما ثم قال لها انطلقي الى امير المؤمنين فقولي له ان ابي يقرئك
السلام عليك ويقول لك انا قد قضينا حاجتك التي طلبت فاخذها عمر وضمها



اليه واعلم من عنده انه تزوجها فقيل له انها صبية صغيرة فذكر الحديث
السابق وفي آخره فاردت ان يكون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب وصهر
وتقبيله وضمه لها على جهة الاكرام لانها لصغرها لم تبلغ حدا تشتهى
حتى يحرم ذلك ولولا صغرها لما بعث بها ابوها ذلك ثم حديث عمر هذا
جاء عن جماعة آخرين من الصحابة كالمنذر وابن العباس وابن الزبير وابن
عمر قال الذهبي واسناده صحيح **تنبيه** علم مما ذكر في هذه الاحاديث عظيم
نفع الانتساب اليه صلى الله عليه وسلم ولا ينافيه ما في احاديث اخر من حثه لاهل
بيته على خشية الله واتقائه وطاعته وان القرب اليه يوم القيمة انما هو
بالتقوى فمن ذلك الحديث الصحيح انه لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك
الاقربين دعا قريشا فاجتمعوا فعم وخص وطلب منهم ان ينقذوا انفسهم
من النار الى ان قال يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا بني عبد
المطلب لا املك لكم من الله شيئا غير ان لكم رحما سابلها ببلالها و
اخرج ابو الشيخ وابن حبان يا بني هاشم لا يأتين الناس يوم القيمة بالآخرة
يحملونها على ظهورهم وتأتون بالدنيا على ظهوركم لا اغني عنكم من الله
شيئا واخرج البخاري في الادب بالمفرد ان اوليائي يوم القيمة

للمتقون وان كان نسب اقرب من نسب لا يأتي الناس بالاعمال وتأتون

بالدنيا تحملونها على رقابكم فتقولون يا محمد فاقول هكذا واعرض

في كلا عطفيه واخرج الطبراني ان اهل بيتي هؤلاء يرون انهم اولى الناس

بي وليس كذلك ان اوليائي منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا و

اخرج الشيخان عن عمرو بن العاص انه يقول سمعت رسول الله صلعم جهاراً

غير سر يقول ان آل بني فلان ليسوا باوليائي انما وليي الله وصالح

المؤمنين زاد البخاري لكن لهم رحم سابلها ببلالها يعني اصلها

بصلتها فوجه عدم المنافاة كما قاله المحب الطبراني وغيره من العلماء انه صلعم

لا يملك لاحد شيئا لا نفعا ولا ضرا ولكن الله عز وجل يملكه نفع اقاربه

بل وجميع امته بالشفاعة العامة والخاصة فهو لا يملك الا ما يملك

له مولاه كما اشار اليه بقوله غير ان لكم رحما سابلها ببلالها وكذا

معنى قوله لا اغني عنكم من الله شيئا اي بمجرد نفسي من غير ما يكرمني

به الله من نحو شفاعة ومغفرة وخاطبهم بذلك رعاية لمقام التخويف

والحث على العمل والحرص على ان يكون اول الناس حظا في تقوى الله و

خشيته ثم اومى الى حق رحمه اشارة الى ادخال نوع طمانينة عليهم وقيل

هذا

هذا قبل علمه بان الانتساب اليه ينفع وبانه يشفع في ادخال قوم الجنة

بغير حساب ورفع درجات آخرين واخراج قوم من النار ولما خفي ذلك

الجمع عن بعضهم حمل حديث كل سبب ونسب على ان المراد ان امته صلى الله عليه وسلم

يوم القيمة ينسبون اليه بخلاف امم الانبياء لا ينسبون اليهم وهو

بعيد وان حكاه بعض وجها في الروضة بل يرده ما مر من استناد

عمر اليه في الحرص على تزوجه بام كلثوم واقرار علي والمهاجرين و

الانصار له على ذلك فيرده ايضا ذكر الصهر والحسب مع النسب و

النسب كما مر وغضبه صلى الله عليه وسلم لما قيل ان قرابته لا تنفع بل ان وحديث

البخاري ما يقتضي نسبة بقية الامم الى انبيائهم فان فيه يجيء نوح

عليه السلام وامته فيقول الله تم هل بلغت فيقول اي رب نعم فيقول

لامته هل بلغكم الحديث وكذا جاء في غيره واعلم انه استفيد

من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق ان اوليائي منكم المتقون

وقوله انما وليي المؤمنين ان نفع رحمه وقرابته وشفاعته

للمؤمنين من اهل بيته وان لم تنتف لكن تنتفي عنهم بسبب عصيانهم

ولاية الله ورسوله لكفرانهم نعمة قرب النسب اليه بارتكابهم

ما يسوءه صلى الله عليه وسلم مرض عملهم عليه ومن ثم يعرض صلى الله عليه وسلم عمن يقول له

منهم في القيمة يا محمد كما في الحديث السابق وقد قال الحسن بن الحسن

السبط لبعض الغلاة فيهم ويحكم احبونا لله فان اطعنا الله فاحبونا

وان عصونا الله فابغضونا ويحكم لو كان الله نافعا بقرابة من رسول الله

بغير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو اقرب اليه منا والله اني اخاف

ان يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين وان يؤتى المحسن منا اجره مرتين

فكانه اخذ ذلك من قوله تعالى يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة

مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين الاية **خاتمة** علم من الاحاديث

السابقة اتجاه قول صاحب التلخيص من اصحابنا من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان

اولاد بناته ينسبون اليه صلى الله عليه وسلم واولاد بنات غيره لا ينسبون الى

جدهم في الكفاءة وغيرها وانكر ذلك القفال وقال لا خصوصية اى بل كل احد

ينسب اليه اولاد بناته ويرده الخبر السابق كل بني ادم ينتمون الى عصبته الخ

ثم معنى الانتساب اليه صلى الله عليه وسلم الذى هو من خصوصياته انه يطلق عليه

انه ابوهم وانهم بنوه حتى يعتبر ذلك في الكفاءة فلا يكافي شريفة هاشمي

غير شريف هاشمي وقولهم ان بني هاشم والمطلب اكفاء محله فيما عدا هذه

الصورة

الصورة كما بينته بما فيه من افتاء طويل مسطر في الفتاوى وحتى يدخلون

في الوقف على اولاده والوصية لهم واما اولاد بنات غيره فلا يجري فيهم

مع جدهم لامهم هذه الاحكام نعم يستوي الجد للاب والام في الانتساب

اليهما من حيث تطلق الذرية والنسل والعقب عليهم فاراد صاحب التلخيص

بالخصوصية ما مر واراد القفال بعدمها هذا وح فلا خلاف بينهما في الحقيقة

ومن فوايد ذلك ايضا انه يجوز ان يقال للحسنين ابنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو اب لهما اتفاقا ولا يجري فيه القول الضعيف انه لا يجوز ان يقال

له صلى الله عليه وسلم اب المؤمنين ولا عبرة بمن منع ذلك حتى في الحسنين من

الاموين لخبر الصحيح الاتي في الحسن ان ابني هذا سيد ومعاوية وان

نقل عنه ذلك لكن نقل عنه ما يقتضي انه رجع عن ذلك وغير معاوية

من بقية الاموين المانع لذلك لا يعتد به وعلى الاصح فقوله تعالى ما كان

محمد ابا احد من رجالكم انما سيق لانقطاع حكم التبني لا يمنع هذا

الاطلاق المراد به انه ابو المؤمنين في الاحترام والاكرام **العاشر** قوله تعالى

ولسوف يعطيك ربك فترضى نقل القرطبي عن ابن عباس انه قال

رضى محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل احد من اهل بيته النار وقال

السدى انتهى واخرج الحاكم وصححه انه صلى الله عليه وسلم قال وعدنى ربى فى
اهل بيتى من اقر منهم بالتوحيد ولى بالبلاغ ان لا يعذبهم واخرج
الملاء سالت ربى ان لا يدخل النار احد من اهل بيتى فاعطانى ذلك
واخرج احمد فى المناقب انه صلى الله عليه وسلم قال يا معشر بنى هاشم والذى
بعثنى بالحق نبيا لو اخذت بحلقة الجنة ما بدات الا بكم واخرج الطبرانى
عن على سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول من يرد على الحوض
اهل بيتى ومن احبنى من امتى وهو ضعيف والذى صح اول من يرد على
الحوض فقراء المهاجرين فان صح الاول لا يضر حمل على ان اولئك
اول من يرد بعد هؤلاء واخرج المخاص والطبرانى والدارقطنى اول
من اشفع له من امتى اهل بيتى ثم الاقرب فالاقرب من قريش ثم الانصار
ثم من آمن بى واتبعنى من اليمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم ومن اشفع
له اولا افضل وعند البزار والطبرانى وغيرهما اول من اشفع له من امتى
اهل المدينة ثم اهل المكة ثم اهل الطايف ويجمع بينهما بان ذلك
ترتيب من حيث القبايل وهذا فيه ترتيب من حيث البلدان فيحتمل
ان المراد البداءة فى قريش باهل المدينة ثم مكة ثم الطائف فكذا

فالانصار

فى الانصار ومن بعدهم ويحتمل ان المراد انه يبدا من اهل المدينة
بقريش ثم الانصار ثم من بعدهم ومن اهل مكة بذلك على هذا الترتيب
ومن اهل الطائف بذلك كذلك واخرج تمام والبزار والطبرانى وابو نعيم
انه صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها
على النار وفى رواية فحرمها الله وذريتها على النار واخرج
الحافظ ابو القاسم الدمشقى انه صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة لم سميت
فاطمة قال على رض لم سميت فاطمة يا رسول الله قال ان الله قد
فطمها وذريتها من النار واخرج الفتاوى ابنتى فاطمة حوراء
آدمية لم تحض ولم تطمث انما سماها فاطمة لان الله تع
فطمها ومحبيها عن النار واخرج الطبرانى بسند رجاله ثقات انه
صلى الله عليه وسلم قال لها ان الله تع غير معذبك ولا احد من ولدك
وورد ايضا يا عباس ان الله غير معذبك ولا احد من ولدك
وصح يا بنى عبد المطلب فى رواية يا بنى هاشم انى قد سئلت الله
عز وجل لكم ان يجعلكم رحماء نجباء وسالته ان يهدى ضالكم
ويؤمن خائفكم ويشبع جائعكم واخرج وغيره انه صلى الله عليه وسلم

قال نحن بنو عبد المطلب سادات اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر بن
ابي طالب والحسن والحسين والمهدي وفي حديث ضعيف عن علي شكوت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس فقال لي اما ترضى ان تكون
رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وازواجنا
عن ايماننا وشمائلنا وذريتنا خلف ازواجنا واخرج احمد في
المناقب انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي اما ترضى انك معي في الجنة والحسن
والحسين وذريتنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرياتنا واشياعنا
عن ايماننا وشمائلنا ومر عن علي في الاية الثامنة بيان صفات تلك
الشيعة فراجع ذلك فانه مهم وبه يتبين لك ان الفرقة المسماة
بالشيعة الآن انما هم شيعة ابليس لانه استولى على عقولهم فاضلها
ضلالا مبينا واخرج الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي اول اربعة يدخلون
الجنة انا وانت والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا وازواجنا
خلف ذرياتنا وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا وسنده ضعيف لكن
يشهد له ما صح عن ابن عباس ان الله يرفع ذرية المؤمن معه في درجته
وان كانوا دونه في العمل ثم قرأ والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان

الحقنا

الحقنا بهم ذريتهم الاية واخرج الديلمي يا علي ان الله قد غفر لك و
لذريتك ولولدك ولاهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك فابشر فانك
الانزع البطين وهو ضعيف وكذا خبر انت وشيعتك يردون على الحوض
رواء مرويين مبيضة وجوههم وان عدوك يردون على الحوض ظماء
مقمحين ضعيف ايضا ومر ان صفات شيعته فاحذر عن غرور
الضالين وتمويه الجاهدين من الرافضة والشيعة ونحوهما قاتلهم الله
انى يؤفكون الحادي عشر قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية اخرج الحافظ جمال الدين الزرندي عن ابن
عباس ان هذه الاية لما نزلت قال صلى الله عليه وسلم لعلي هو انت وشيعتك
تاتي يوم القيمة انت وشيعتك راضين مرضيين ويأتي عدوك
غضابا مقمحين فقال ومن عدوي قال من تبرأ منك ولعنك وخبر
السابقون الى ظل العرش يوم القيمة طوبى لهم قيل ومنهم يا رسول
الله قال شيعتك يا علي ومحبوك فيه كذاب واستحضر ما مر
في صفات شيعته واستحضر ايضا الاخبار السابقة في المقدمات
اول الباب في الرفضة واخرج الدارقطني يا ابا الحسن اما انت

وشيعتك في الجنة وان قوما ينعمون انهم يحبونك يصغرون الاسلام
ثم يلفظونه يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية لهم نبز يقال لهم
الرافضة فان ادركتهم فقاتلهم فانهم مشركون قال الدارقطني ولهذا
الحديث عندنا طرقات كثيرة ثم اخرج عن ام سلمة قالت كانت ليلتي
وكان النبي صلعم عندي فاتته فاطمة فتبعها علي رض فقال له صلى الله عليه وسلم
يا علي انت واصحابك في الجنة انت وشيعتك في الجنة الا انه ممن
يزعم ممن يحبك اقوام يصغرون الاسلام يلفظونه يقرؤن القران لا
يجاوز تراقيهم لهم نبز يقال لهم الرافضة فجاهدهم فانهم
مشركون قالوا يا رسول الله ما العلامة فيهم قال لا يشهدون
جمعة ولا جماعة ويطعنون على السلف ومن ثم قال موسى ابن علي
بن الحسين بن علي وكان فاضلا عن ابيه عن جده انما شيعتنا
من اطاع الله ورسوله وعمل اعمالنا الاية الثانی عشر قوله تعالى
وانه لعلم للساعة قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من
المفسرين ان هذه الاية نزلت في المهدي وسياتي الاحاديث المصرحة
بانه من اهل البيت النبوي وح ففي الاية دلالة على البركة في نسل

فاطمة

فاطمة وعلي رض وان الله يخرج منهما كثيرا طيبا وان يجعل نسلهما
مفاتيح الحكمة ومعادن الرحمة وسر ذلك انه صلى الله عليه وسلم اعاذها
وذريتها من الشيطان الرجيم ودعا لعلي بمثل ذلك وشرح ذلك
كله يعلم بسياق الاحاديث الدالة عليه اخرج النسائي بسند صحيح
ان نفرا من الانصار قالوا لعلي رض لو كانت عندك فاطمة فدخل
على النبي صلعم ليخطبها فسلم عليه فقال ما حاجة ابن ابي طالب قال
فذكرت فاطمة فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا واهلا فخرج الى الرهط
من الانصار ينتظرونه فقالوا ما وراءك قال ما ادري غير
انه قال لي مرحبا واهلا قالوا يكفيك من رسول الله احدهما
قد اعطاك الاهل واعطاك الرحب فلما كان بعد ما زوجه
قال يا علي انه لا بد للعروس من وليمة قال رض عندي كبش
وجمع له رهط من الانصار اصعا من ذرة فلما كانت ليلة
البناء قال يا علي لا تحدث شيا حتى تلقاني فدعا النبي صلعم
بماء فتوضا ثم افرغه على علي وفاطمة رض فقال اللهم بارك فيهما
وبارك عليهما في نسلهما وفي رواية في شملهما وهو بالتحريك

تزویج علی فاطمه

الجماع وفی اخری شبلیهما قیل وهو تصحیف فان صحت فالشبل ولد الاسد
فیکون ذلک کشفا واطلاعا منه صلی الله علیه وسلم علی انهما تلد الحسنین فاطلق
علیهما شبلین وهما کذلک واخرج ابو علی الحسن بن شاذان ان جبرئیل
جاء الی النبی صلی الله علیه وسلم فقال له ان الله یامرک ان تزوج فاطمة من علی فدعا
جماعة من اصحابه فقال الحمد لله المحمود بنعمته الخطبة المشهورة ثم زوج
علیا وکان غایبا وفی اخرها فجمع الله شملهما واطاب نسلهما وجعل
نسلهما مفاتیح الرحمة ومعادن الحکمة وامن الامة فلما حضر علی تبسم صلی الله علیه وسلم
وقال له ان الله امرنی ان ازوجک فاطمة وان الله امرنی ان ازوجکها
علی اربعمائة مثقال فضة ارضیت بذلک فقال قد رضیتها یا رسول الله
ثم خر علی ساجدا لله شکرا فلما رفع راسه قال له صلی الله علیه وسلم بارک
الله لکما وبارک فیکما واسعد جدکما واخرج منکما الکثیر الطیب قال
انس بن والله لقد اخرج الله منهما الکثیر الطیب وخرج اکثره ابو الخیر
القزوینی الحاکمی والعقد له مع غیبته یحتمل انه لحضور وکیله ویحتمل
انه اعلام له بما سیفعله وقوله قد رضیتها یحتمل انه اخبار عن رضاه
بوقوع العقد السابق من وکیله فهی واقعة حال محتملة واخرج ابو داود

السجستانی

السجستانی ان ابا بکر خطبها فاعرض عنه صلی الله علیه وسلم ثم عمر فاعرض عنه
فاتیا علیا فنبهاه الی خطبتها فجاء فخطبها فقال له صلی الله علیه وسلم ما معک
قال فرسی وبدنی قال اما فرسک فلا بد لک منه واما بدنک فبعها وائتنی
بها فباعها باربعمائة وثمانین درهما ثم وضعها فی حجره فقبض منها قبضة
وامر بلالا ان یشتری بها طیبا ثم امرهم ان یجهزوها فعمل لها سریر
شرط فی شریط ووسادة من ادم حشوها لیف وملا البیت کثیبا یعنی رملا وامر
ام ایمن ان تنطلق الی ابنته وقال لعلی لا تعجل حتی ایتیک ثم اتاهم صلی الله علیه وسلم
فقال لام ایمن ههنا اخی قالت اخوک اتزوجه ابنتک قال نعم فدخل علی فاطمة
ودعا بماء فاتته بقعب فیه ماء فمج فیه ثم نضح علی راسها وبین ثدییها وقال
اللهم انی اعیذها بک وذریتها من الشیطان الرجیم ثم قال لعلی ائتنی بماء
فعلمت ما یرید فملات القعب فاتیته فنضح منه علی راسی وبین کتفی
وقال اللهم انی اعیذه بک وذریته من الشیطان الرجیم ثم قال ادخل
باهلک علی اسم الله تعالی وبرکته واخرج احمد وابو حاتم نحوه وقد ظهرت
برکة دعائه صلی الله علیه وسلم فی نسلهما فکان منهم من مضی ومن یاتی ولو لم یکن
فی الاتیین الا الامام المهدی وسیاتی بالفصل الثانی جملة مستکثرة

خروج المهدي

من الاحاديث المبشرة به ومن ذلك ما اخرجه مسلم وابوداود والنسائي وابن

ماجه والبيهقي وآخرون المهدي من عترتي من ولد فاطمة واخرج احمد

وابوداود والترمذي وابن ماجه لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله فيه رجلا

من عترتي وفي رواية رجلا من اهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا وفي

رواية لمن عدا الاخير لا تذهب الدنيا ولا تنقضي حتى يملك رجل من اهل بيتي

يواطئ اسمه اسمي وفي اخرى لابي داود والترمذي لو لم يبق من الدنيا الا

يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا من اهل بيتي يواطئ

اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا

وظلما واحمد وغيره المهدي منا اهل البيت يصلحه الله في ليلة والطبراني

المهدي منا يختم الدين بنا كما فتح بنا والحاكم في صحيحه يحل بامتي في آخر

الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع بلاء اشد منه حتى لا يجد الرجل

ملجأ فيبعث الله رجلا من عترتي اهل بيتي يملأ الارض قسطا وعدلا

كما ملئت ظلما وجورا يحبه ساكن الارض وساكن السماء وترسل السماء

قطرها وتخرج الارض نباتها لا يمسك فيه شيئا يعيش فيهم سبع

سنين او ثمان او تسع يتمنى الاحياء الاموات مما صنع الله باهل

الارض

الارض من خيره وروى الطبراني والبزار نحوه وفيه يمكث فيكم سبعا وثمانيا فان اكثر

تسعا وفي رواية لابي داود والحاكم يملك سبع سنين وفي اخرى للترمذي ان في

امتي المهدي يخرج يعيش خمسا او سبعا او تسعا فيجيء اليه الرجل فيقول يا مهدي

اعطني اعطني فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمله وفي رواية فيلبث في ذلك

ستا او سبعا او ثمانيا او تسع سنين وسيأتي ان الذي اتفقت عليه الاحاديث

سبع سنين من غير شك واخرج احمد ومسلم يكون في آخر الزمان خليفة

يحثي المال حثيا ولا يعده عدا وابن ماجه مرفوعا يخرج ناس من المشرق

فيوطئون للمهدي سلطانه وصح ان اسمه يوافق اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم

ابيه اسم ابيه واخرج ابن ماجه بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل فتية من

بني هاشم فلما رآهم صلى الله عليه وسلم اغرورقت عيناه وتغير لونه قال
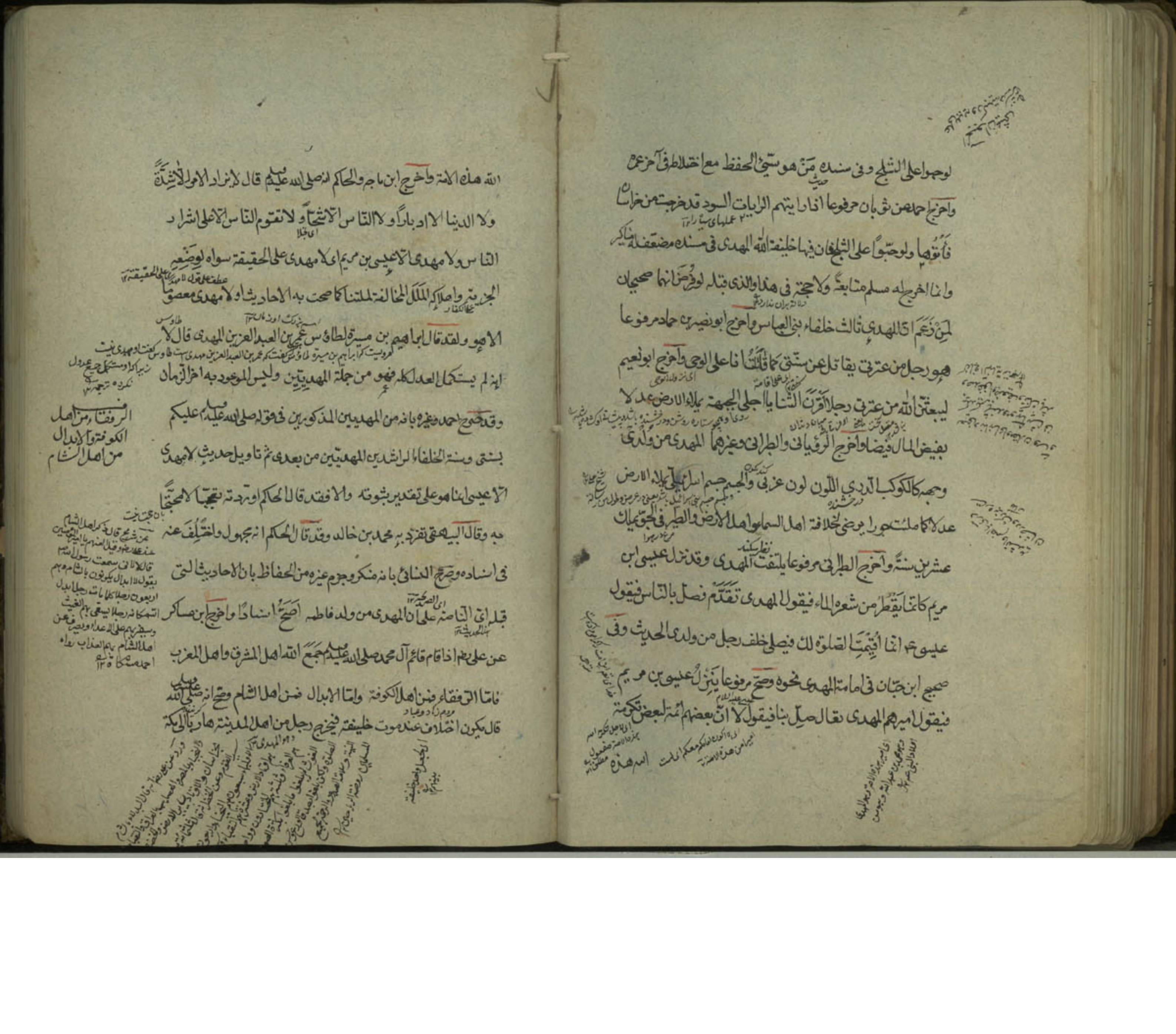
فقلت ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه فقال انا اهل بيت اختار الله

لنا الآخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء شديدا وتطريدا

حتى قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون

فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من اهل

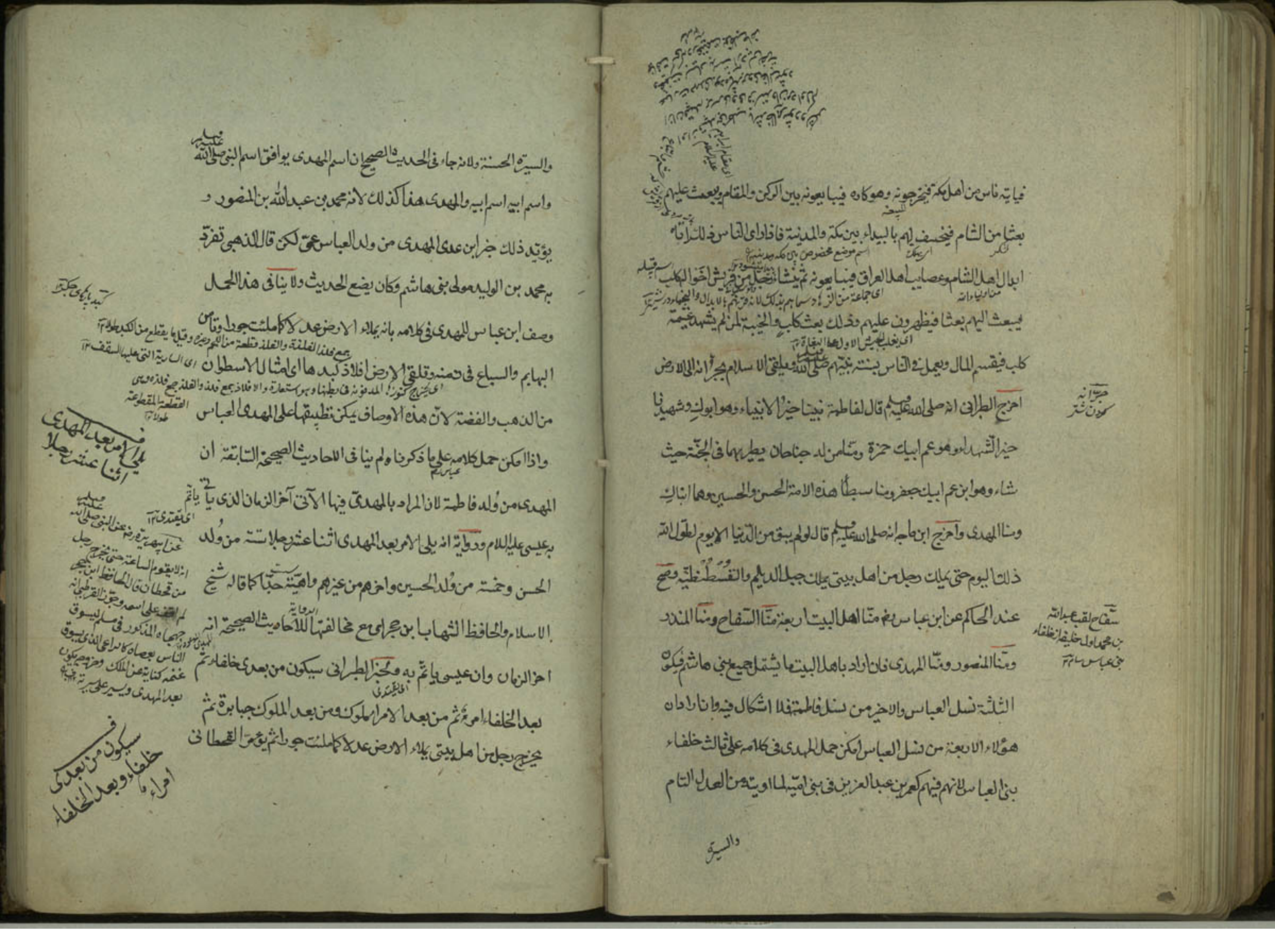
بيتي فيملأها قسطا كما ملأوها جورا فمن ادرك ذلك منكم فليأتهم و



لوجوا على الثلج وفي سنده من هو سيئ الحفظ مع اختلاط في آخر عمره
واخرج احمد عن ثوبان مرفوعا اذا رأيتم الرايات السود قد خرجت من خراسان
فأتوها ولو حبوا على الثلج فان فيها خليفة الله المهدي في سنده مضعف له مناكير
وانما اخرج له مسلم متابعة ولا حجة في هذا والذي قبله لو فرض انهما صحيحان
لمن زعم ان المهدي ثالث خلفاء بني العباس واخرج ابو نعيم بن حماد مرفوعا
هو رجل من عترتي يقاتل على سنتي كما قاتلت انا على الوحي واخرج ابو نعيم
ليبعثن الله من عترتي رجلا افرق الثنايا اجلى الجبهة يملأ الارض عدلا
يفيض المال فيضا واخرج الروياني والطبراني وغيرهما المهدي من ولدي
وجهه كالكوكب الدري اللون لون عربي والجسم جسم اسرائيلي يملأ الارض
عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلافته اهل السماء واهل الارض والطير في الجو يملك
عشرين سنة واخرج الطبراني مرفوعا يلتفت المهدي وقد نزل عيسى بن
مريم كانما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي تقدم فصل بالناس فيقول
عيسى انما اقيمت الصلوة لك فيصلي خلف رجل من ولدي الحديث وفي
صحيح ابن حبان في امامة المهدي نحوه وصح مرفوعا ينزل عيسى بن مريم
فيقول اميرهم المهدي تعال صل بنا فيقول لا ان بعضهم ائمة لبعض تكرمة

الله هذه الامة واخرج ابن ماجه والحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الامر الا شدة
ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا ولا تقوم الناس الا على اشرار
الناس ولا مهدي الا عيسى بن مريم اي لا مهدي على الحقيقة سواه لوضعه
الجزية واهلاكه الملل المخالفة لملتنا كما صحت به الاحاديث او لا مهدي معصوما
الا هو ولقد قال ابراهيم بن ميسرة لطاوس عمر بن عبد العزيز المهدي قال لا
انه لم يستكمل العدل كله فهو من جملة المهديين وليس الموعود به آخر الزمان
وقد صرح احمد وغيره بانه من المهديين المذكورين في قوله صلى الله عليه وسلم عليكم
بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ثم تأويل حديث لا مهدي
الا عيسى انما هو على تقدير ثبوته والا فقد قال الحاكم اوردته تعجبا لا محتجا
به وقال البيهقي تفرد به محمد بن خالد وقد قال الحاكم انه مجهول واختلف عنه
في اسناده وصرح النسائي بانه منكر وجزم غيره من الحفاظ بان الاحاديث التي
قبله اي الناصة على ان المهدي من ولد فاطمة اصح اسنادا واخرج ابن عساكر
عن علي رضي الله عنه اذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وسلم جمع الله اهل المشرق واهل المغرب
فاما الرفقاء فمن اهل الكوفة واما الابدال فمن اهل الشام وصح انه صلى الله عليه وسلم
قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من اهل المدينة هاربا الى مكة

الرفقاء من اهل الكوفة والابدال من اهل الشام



فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث عليهم

بعثاً من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك أتاه

أبدال أهل الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب

فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة

كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض

أخرج الطبراني أنه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة نبينا خير الأنبياء وهو أبوك وشهيدنا

خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث

شاء وهو ابن عم أبيك جعفر ومنا سبطا هذه الأمة الحسن والحسين وهما ابناك

ومنا المهدي وأخرج ابن ماجه أنه صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله

ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي يملك جبل الديلم والقسطنطينية وصح

عند الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنه منا أهل البيت أربعة منا السفاح ومنا المنذر

ومنا المنصور ومنا المهدي فإن أراد بأهل البيت ما يشمل جميع بني هاشم فيكون

الثلاثة نسل العباس والآخر من نسل فاطمة فلا إشكال فيه وإن أراد أن

هؤلاء الأربعة من نسل العباس أمكن حمل المهدي في كلامه على ثالث خلفاء

بني العباس لأنه فيهم كعمر بن عبد العزيز في بني أمية لما أوتيه من العدل التام

والسيرة

والسيرة الحسنة ولأنه جاء في الحديث الصحيح أن اسم المهدي يوافق اسم النبي صلى الله عليه وسلم

واسم أبيه اسم أبيه والمهدي هذا كذلك لأنه محمد بن عبد الله المنصور و

يؤيد ذلك خبر ابن عدي المهدي من ولد العباس عمي لكن قال الذهبي تفرد

به محمد بن الوليد مولى بني هاشم وكان يضع الحديث ولا ينافي هذا الحمل

وصف ابن عباس للمهدي في كلامه بأنه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وتأمن

البهائم والسباع في زمنه وتلقي الأرض أفلاذ كبدها أي أمثال الأسطوان

من الذهب والفضة لأن هذه الأوصاف يمكن تطبيقها على المهدي العباسي

وإذا أمكن حمل كلامه على ما ذكرنا ولم ينافي الأحاديث الصحيحة السابقة أن

المهدي من ولد فاطمة لأن المراد بالمهدي فيها الآتي آخر الزمان الذي يأتم

به عيسى عليه السلام وفي رواية أنه يلي الأمر بعد المهدي اثنا عشر رجلاً ستة من ولد

الحسن وخمسة من ولد الحسين وآخر من غيرهم وأهيته حبنا كما قاله شيخ

الإسلام والحافظ الشهاب ابن حجر الهيتمي مع مخالفتها للأحاديث الصحيحة أنه

آخر الزمان وأن عيسى يأتم به وفي خبر الطبراني سيكون من بعدي خلفاء ثم

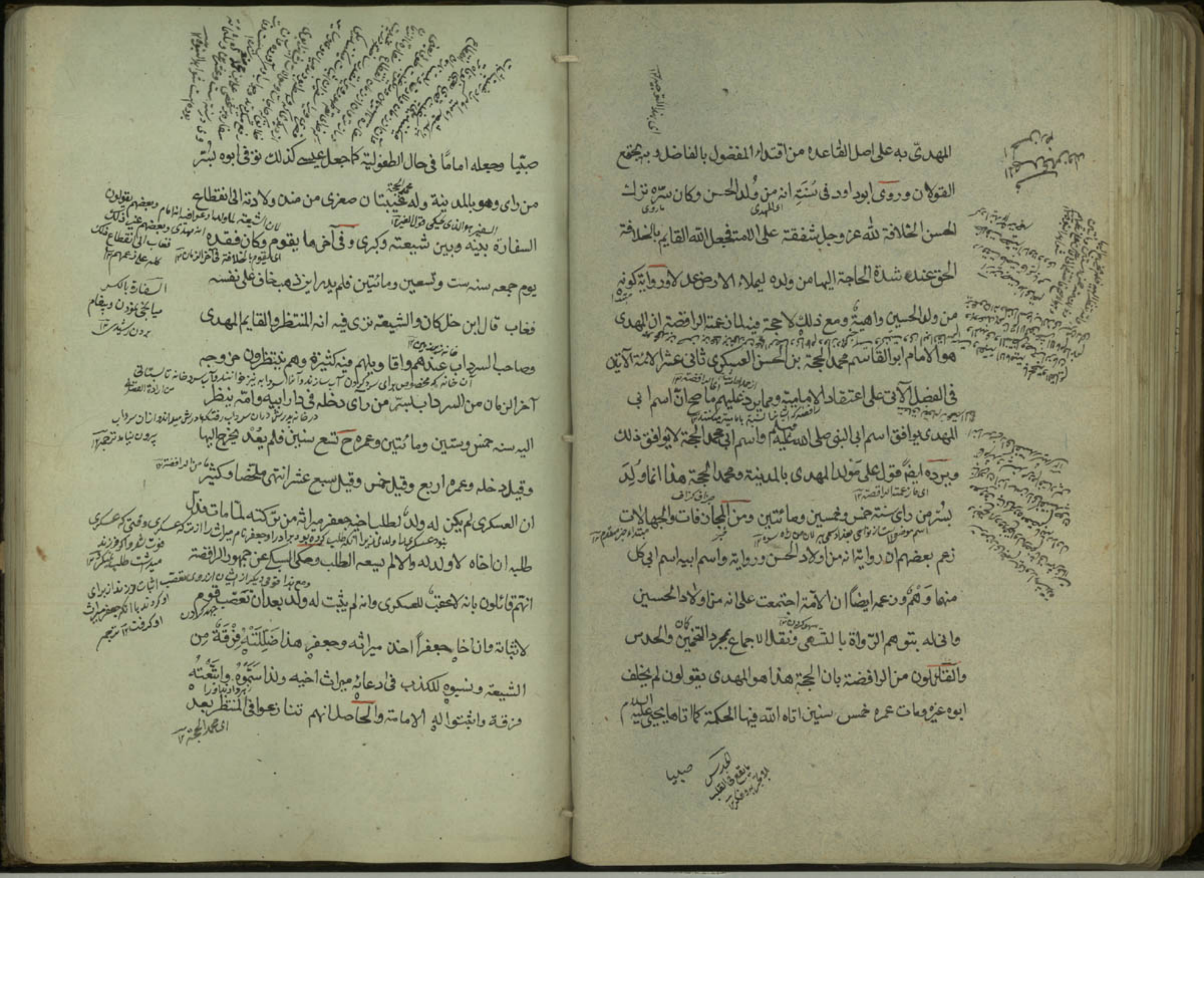
بعد الخلفاء أمراء ثم من بعد الأمراء ملوك ومن بعد الملوك جبابرة ثم

يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ثم يؤمر القحطاني

فوالذى بعثنى بالحق نبيا ما هو دونه وفى نسخة مايعوقونه وعلى ما حملنا
عليه كلام ابن عباس يمكن ان يحمل عليه ما رواه عن النبى صلى الله عليه وسلم لن تهلك
امة انا اولها وعيسى بن مريم آخرها والمهدى وسطها اخرجه ابو نعيم
فيكون المراد به المهدى العباسى ثم رايت بعضهم قال المراد بالوسطى
فى خبر لن تهلك امة انا اولها ومهديها وسطها والمسيح بن مريم
آخرها قبل الآخر واخرج احمد والماوردى انه صلى الله عليه وسلم قال
ابشروا بالمهدى رجل من قريش من عترتى يخرج فى اختلاف من الناس
وزلزال فيملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا ويرضى عنه
ساكن السماء وساكن الارض ويقسم المال صحاحا بالسوية ويملأ قلوب
امة محمد غنى ويسعهم عدله حتى ان يأمر مناديا فينادى من له
حاجة فليأت الى فما يأتيه احد الا رجل واحد يأتيه فيسأله
فيقول ايت السادن حتى يعطيك فيأتيه فيقول انا رسول المهدى
اليك لتعطينى مالا فيقول احث فيحثى ما لا يستطيع ان يحمله
فيلقى حتى يكون قدر ما يستطيع ان يحمل فيخرج به فيندم فيقول انا
كنت اجشع امة محمد نفسا كلهم دعى الى هذا المال فتركه غيرى

فيرد

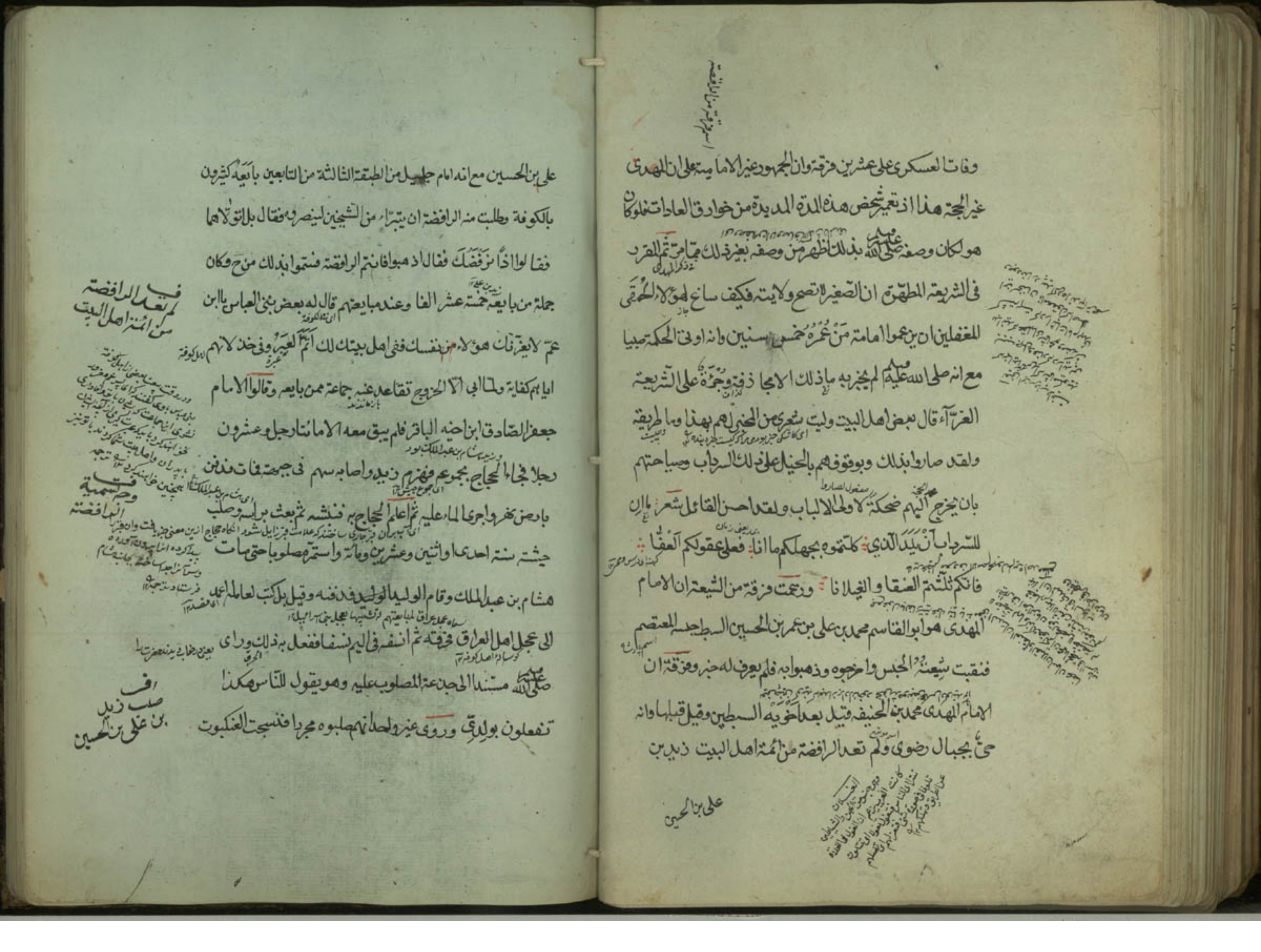
فيرد عليه فيقول انا لا نقبل شيئا اعطيناه فيلبث فى ذلك ستا
او سبعا او ثمانيا او تسع سنين ولا خير فى الحيوة بعده تنبيه الاظهر
ان خروج المهدى قبل نزول عيسى وقيل بعده قال ابو الحسن الابرى
قد تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم
بخروجه وانه من اهل بيته وانه يملك سبع سنين وانه يملأ الارض
عدلا وانه يخرج مع عيسى على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام
فيساعده على قتل الدجال بباب لد بارض فلسطين وانه يؤم هذه
الامة ويصلى عيسى خلفه انتهى وما ذكره من ان المهدى يصلى بعيسى
هو الذى دلت عليه الاحاديث كما علمت واما ما صححه السعد التفتازانى
من ان عيسى هو الامام بالمهدى لانه افضل فامامته اولى فلا شاهد
له فيما علل به لان القصد بامامة المهدى لعيسى انما هو اظهاره انه
نزل تابعا لنبينا حاكما بشريعته غير مستقل بشئ من شريعة نفسه
واقتداء ببعض هذه الامة مع كونه افضل من ذلك الامام الذى
اقتدى فيه من اذاعة ذلك واظهاره ما لا يخفى على انه يمكن الجمع بان
يقال ان عيسى يقتدى اولا لاظهار الغرض ثم بعد ذلك يقتدى



المهدي به على اصل القاعدة من اقتداء المفضول بالفاضل وبه يجمع
القولان وروى ابو داود في سننه انه من ولد الحسن وكان سره ترك
الحسن الخلافة لله عز وجل شفقة على الامة فجعل الله القايم بالخلافة
الحق عند شدة الحاجة اليها من ولده ليملأ الارض عدلا ورواية كونه
من ولد الحسين واهية ومع ذلك لا حجة فيه لما زعمته الرافضة ان المهدي
هو الامام ابو القاسم محمد الحجة بن الحسن العسكري ثاني عشر الائمة الآتين
في الفصل الآتي على اعتقاد الامامية ومما يرد عليهم ما صح ان اسم ابي
المهدي يوافق اسم ابي النبي صلى الله عليه وسلم واسم ابي محمد الحجة لا يوافق ذلك
ويرده ايضا قول على مولد المهدي بالمدينة ومحمد الحجة هذا انما ولد
بسر من راى سنة خمس وخمسين ومائتين ومن المجازفات والجهالات
زعم بعضهم ان رواية انه من اولاد الحسن ورواية واسم ابيه اسم ابي كل
منهما وهم وزعم ايضا ان الامة اجتمعت على انه من اولاد الحسين
فانه لم يتوهم الرواة بالتشهي ونقل الاجماع بمجرد التخمين والحدس
والقائلون من الرافضة بان الحجة هذا هو المهدي يقولون لم يخلف
ابوه غيره ومات عمره خمس سنين اتاه الله فيها الحكمة كما اتاها يحيى عليه السلام

صبيا

صبيا وجعله اماما في حال الطفولية كما جعل عيسى كذلك توفي ابوه بسر
من راى وهو بالمدينة وله غيبتان صغرى من منذ ولادته الى انقطاع
السفارة بينه وبين شيعته وكبرى وفي آخرها يقوم وكان فقده
يوم جمعة سنة ست وتسعين ومائتين فلم يدر اين ذهب خاف على نفسه
فغاب قال ابن خلكان والشيعة ترى فيه انه المنتظر والقايم المهدي
وصاحب السرداب عندهم واقاويلهم فيه كثيرة وهم ينتظرون خروجه
آخر الزمان من السرداب بسر من راى دخله في دار ابيه وامه تنظر
اليه سنة خمس وستين ومائتين وعمره تسع سنين فلم يعد يخرج اليها
وقيل دخله وعمره اربع وقيل خمس وقيل سبع عشر انتهى ملخصا وكثير
ان العسكري لم يكن له ولد لطلب اخيه جعفر ميراثه من تركته لما مات فدل
طلبه ان اخاه لا ولد له والا لم يسعه الطلب وحكى السبكي عن جمهور الرافضة
انهم قائلون بانه لا عقب للعسكري وانه لم يثبت له ولد بعد ان تعصب قوم
لاثباته وان اخاه جعفرا اخذ ميراثه وجعفر هذا ضللته فرقة من
الشيعة ونسبوه للكذب في ادعائه ميراث اخيه ولذا سموه [illegible] واتبعته
فرقة واثبتوا له الامامة والحاصل انهم تنازعوا في المنتظر بعد



وفاة العسكري على عشرين فرقة وان الجمهور غير الامامية على ان المهدي

غير الحجة هذا اذ تعمير شخص هذه المدة المديدة من خوارق العادات فلو كان

هو لكان وصفه صلى الله عليه وسلم بذلك اظهر من وصفه بغير ذلك مما مر ثم المقرر

في الشريعة المطهرة ان الصغير لا تصح ولايته فكيف ساغ لهؤلاء الحمقى

المغفلين ان يزعموا امامة من عمره خمس سنين وانه اوتي الحكمة صبيا

مع انه صلى الله عليه وسلم لم يخبر به ما ذلك الا مجازفة وجرأة على الشريعة

الغراء قال بعض اهل البيت وليت شعري من المخبر لهم بهذا وما طريقه

ولقد صاروا بذلك وبوقوفهم بالخيل على ذلك السرداب وصياحهم

بان يخرج اليهم ضحكة لاولي الالباب ولقد احسن القائل شعر ما آن

للسرداب ان يلد الذي ⁂ كلمتموه بجهلكم ما آنا ⁂ فعلى عقولكم العفا ⁂

فانكم ثلثتم العنقاء والغيلانا ⁂ وزعمت فرقة من الشيعة ان الامام

المهدي هو ابو القاسم محمد بن علي بن عمر بن الحسين السبط حبسه المعتصم

فنقبت شيعته الحبس واخرجوه وذهبوا به فلم يعرف له خبر وفرقة ان

الامام المهدي محمد بن الحنيفة قيل بعد اخويه السبطين وقيل قبلهما وانه

حي بجبال رضوى ولم تعد الرافضة من ائمة اهل البيت زيد بن

علي بن الحسين

علي بن الحسين مع انه امام جليل من الطبقة الثالثة من التابعين بايعه كثيرون

بالكوفة وطلبت منه الرافضة ان يتبرأ من الشيخين لينصروه فقال بل اتولاهما

فقالوا اذاً نرفضك فقال اذهبوا فانتم الرافضة فسموا بذلك من ح وكان

جملة من بايعه خمسة عشر الفا وعند مبايعتهم قال له بعض بني العباس يا ابن

عم لا يغرنك هؤلاء من نفسك ففي اهل بيتك لك اتم عبرة وفي خذلانهم

اياهم كفاية ولما ابى الا الخروج تقاعد عنه جماعة ممن بايعه وقالوا الامام

جعفر الصادق ابن اخيه الباقر فلم يبق معه الا مائتا رجل وعشرون

رجلا فجاء الحجاج بجموعه فهزم زيد واصابه سهم في جبهته فمات فدفن

بارض نهر واجري الماء عليه ثم اعلم الحجاج به فنبشه ثم بعث برأسه وصلب

جثته سنة احدى او اثنين وعشرين ومائة واستمر مصلوبا حتى مات

هشام بن عبد الملك وقام الوليد الوليد فدفنه وقيل بل كتب لعامله احمد

الى عجل اهل العراق فحرقه ثم انسف في اليم نسفا ففعل به ذلك وراى

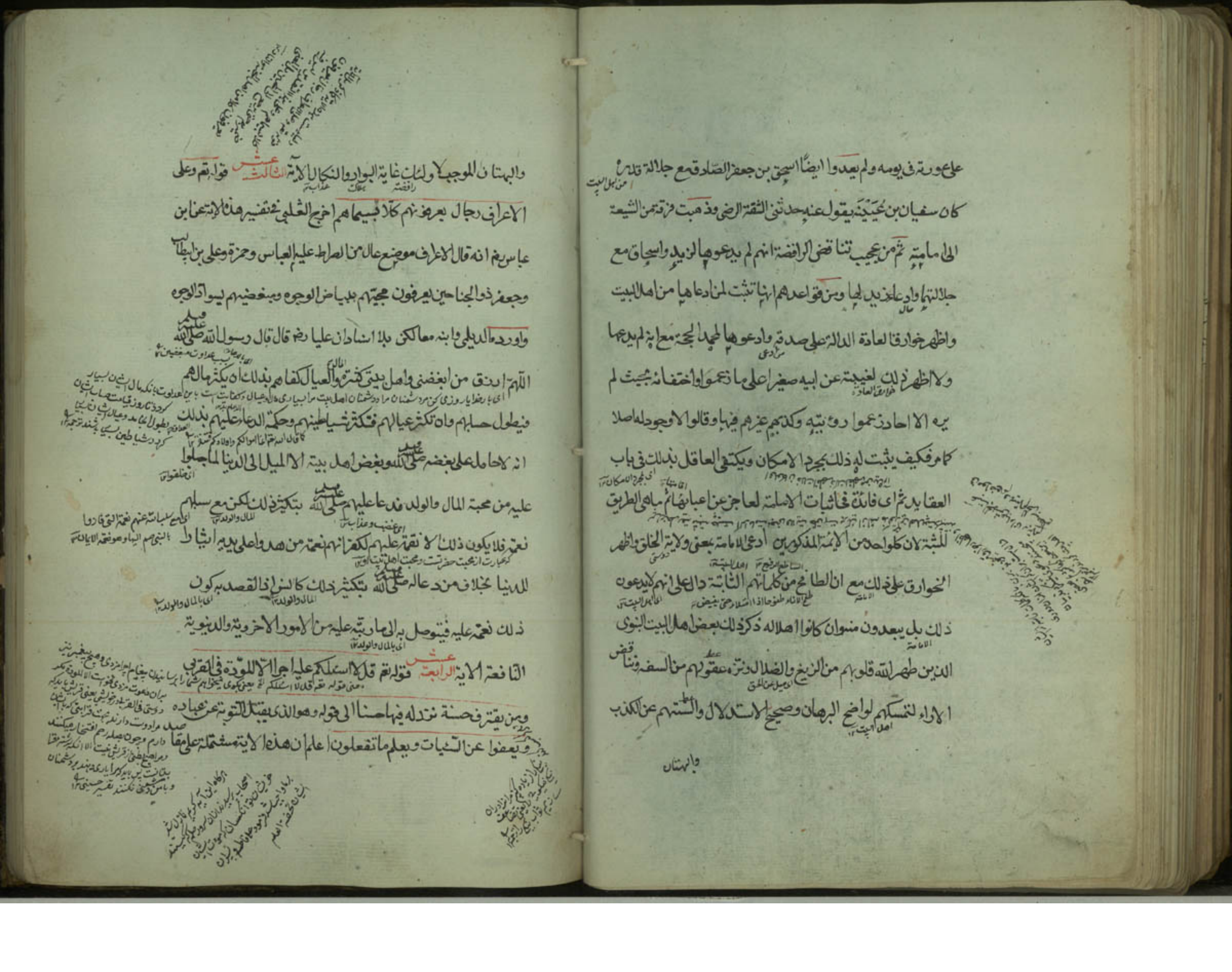
صلى الله عليه وسلم مستندا الى جذعة المصلوب عليه وهو يقول للناس هكذا

تفعلون بولدي وروى غير واحد انهم صلبوه مجردا فنسجت العنكبوت

ف لم تعد الرافضة من ائمة اهل البيت

وجه تسمية الرافضة

ف صلب زيد بن علي بن الحسين



على عورته في يومه ولم يعدوا ايضا اسحق بن جعفر الصادق مع جلالة قدره
كان سفيان بن عيينة يقول عنه حدثني الثقة الرضي وذهبت فرقة من الشيعة
الى امامته ثم من عجيب تناقض الرافضة انهم لم يدعوها لزيد واسحاق مع
جلالتهما وادعاء زيد لها ومن قواعدهم انها تثبت لمن ادعاها من اهل البيت
واظهر خوارق العادة الدالة على صدقه وادعوها لمحمد الحجة مع انه لم يدعها
ولا اظهر ذلك لغيبته عن ابيه صغيرا على ما زعموا واختفائه بحيث لم
يره الا احاد زعموا رؤيته وكذبهم غيرهم فيها وقالوا لا وجود له اصلا
كما مر فكيف يثبت له ذلك بمجرد الامكان ويكتفي العاقل بذلك في باب
العقايد ثم اي فائدة في اثبات الامامة لعاجز عن اعبائها ما هي الطريق
للثبتة لان كل واحد من الائمة المذكورين ادعى الامامة بمعنى ولاية الخلق واظهر
الخوارق على ذلك مع ان الطالع من كلماتهم الثابتة دال على انهم لا يدعون
ذلك بل يبعدون منه وان كانوا اهلا له ذكر ذلك بعض اهل البيت النبوي
الذين طهر الله قلوبهم من الزيغ والضلال ونزه عقولهم من السفه ونقص
الاراء لتمسكهم لواضح البرهان وصحيح الاستدلال والتنزههم عن الكذب

والبهتان

والبهتان الموجب لولئك غاية البوار والنكال الاية الثالثة عشر قوله تعالى وعلى
الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم اخرج الثعلبي في تفسير هذه الاية عن ابن
عباس رضي الله عنه انه قال الاعراف موضع عال من الصراط عليه العباس وحمزة وعلي بن ابي طالب
وجعفر ذو الجناحين يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه
واورد الديلمي وابنه معا لكن بلا اسناد ان عليا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم ارزق من ابغضني واهل بيتي كثرة المال والعيال كفاهم بذلك ان يكثر مالهم
فيطول حسابهم وان تكثر عيالهم فتكثر شياطينهم وحكمة الدعاء عليهم بذلك
انه لا حامل على بغضه صلى الله عليه وسلم وبغض اهل بيته الا الميل الى الدنيا لما جبلوا
عليه من محبة المال والولد فدعا عليهم صلى الله عليه وسلم بتكثير ذلك لكن مع سلبهم
نعمه فلا يكون ذلك الا نقمة عليهم لكفرانهم نعمة من هدوا على يديه ايثارا
للدنيا بخلاف من دعا له صلى الله عليه وسلم بتكثير ذلك كانس اذ القصد به كون
ذلك نعمة عليه فيتوصل به الى ما يترتب عليه من الامور الاخروية والدنيوية
النافعة الاية الرابعة عشر قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى
ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا الى قوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
ويعفوا عن السيئات ويعلم ما تفعلون اعلم ان هذه الاية مشتملة على مقا

وتوابع للعقد الاول في تفسيرها اخرج احمد والطبراني وابن ابي حاتم والحاكم عن ابن
عباس ان هذه الآية لما نزلت قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرابتك هؤلاء الذين
وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما وفي سنده شيعي غال لكنه صدوق
وروى ابو الشيخ وغيره عن علي كرم الله وجهه قال فينا في آل حم آية لا يحفظ مودتنا
الا كل مؤمن ثم قرء قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى واخرج
البزار والطبراني عن الحسن رض من طرق بعضها حسان انه خطب خطبة من جملتها
من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن محمد صلى الله عليه وسلم ثم تلى واتبعت
ملة ابائي ابراهيم الآية ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير ثم قال وانا من
اهل البيت الذين افترض الله عز وجل مودتهم وموالاتهم فقال فيما انزل
على محمد صلى الله عليه وسلم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وفي رواية الذين
افترض الله مودتهم على كل مسلم وانزل فيه قل لا اسئلكم عليه اجرا الا
المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا واقتراف الحسنات
مودتنا اهل البيت واخرج الطبراني عن زين العابدين انه لما جيء به اسيرا
عقيب مقتل ابيه الحسين رض واقيم على درج دمشق قال بعض جفاة اهل الشام
الحمد لله الذي قتلكم واستاصلكم وقطع قرن الفتنة فقال له ما قرات

قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال وانتم هم قال نعم
واخرج احمد عن ابن عباس رض ان هذه الآية لما نزلت قالوا يا رسول الله
من قرابتك قال آل علي وجعفر وعقيل وحمزة وعباس واخرج الثعلبي عن ابن
عباس رض في ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال المودة لآل محمد صلى الله عليه وسلم
ونقل الثعلبي والبغوي عنه انه لما نزل قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا
المودة في القربى قال قوم في نفوسهم ما يريد الا ان يحثنا على قرابته
من بعده فاخبر جبرئيل النبي صلى الله عليه وسلم انهم اتهموه فانزل ام يقولون افترى
على الله كذبا الآية فقال القوم يا رسول الله انك صادق فنزل وهو
الذي يقبل التوبة عن عباده ونقل القرطبي وغيره عن السدي انه قال في قوله تعالى
ان الله غفور شكور غفور لذنوب آل محمد شكور لحسناتهم وراى
ابن عباس حمل القربى في الآية على العموم ففي البخاري وغيره عنه ان ابن
جبير لما فسر القربى بآل محمد قال له عجلت اي في التفسير انه صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن
من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم
من القرابة وفي رواية عنه قل لا اسئلكم على ما ادعوكم عليه اجرا الا
المودة تودوني بقرابتي فيكم وتحفظون في ذلك بي في احمد انهم لما انبوا

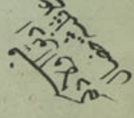
ان يبايعوه انزل الله ذلك فقال صلى الله عليه وسلم يا قوم اذا ابيتم ان تبايعوني فاحفظوا
قرابتي ولا تؤذوني وتبعه على ذلك عكرمة قال كانت قريش تصل الارحام
في الجاهلية فلما دعاهم صلى الله عليه وسلم الى الله خالفوه وقاطعوه فامرهم بصلة
الرحم التي بينهم وبينه فقال ان لم تحفظوني فيما جئت به فاحفظوني
بقرابتي فيكم وجرى على ذلك ايضا قتادة والسدي وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم
وغيرهم ويؤيده ان السورة مكية ورواية نزولها بالمدينة لما فخرت الانصار
على العباس او ابنه ضعيفة وعلى فرض صحتها يكون نزلت مرتين ومع ذلك
فهذا كله لا ينافي ما مر من تخصيص القربى بالآل لان من ذهب اليه كابن
جبير اقتصر على اخص افراد القربى وبين ان حفظهم آكد من حفظ بقية تلك
الافراد ويستفاد من الاقتصار عليهم طلب مودته صلى الله عليه وسلم وحفظه
بالاولى لانه اذا طلب حفظهم لاجله فحفظه هو اولى بذلك واحرى ولذا لم
ينسب ابن عباس ابن جبير الى الخطاء بل الى العجلة اي عن تامل ان القصد من الاية
العموم والاهم منها اولا وبالذات وده صلى الله عليه وسلم ومما يؤيده انه لا مضادة
بين تفسير ابن جبير وابن عباس لان ابن جبير كان يفسر الآية تارة بهذا وتارة
فانهم صحة ارادة كل منهما بل جاء عن ابن عباس رض ما يوافق تفسير ابن جبير وهو

رواية

رواية للحديث الذي ذكرنا ان في سنده شيعيا غاليا ولا ينافي ذلك كله ايضا تفسيرها
بان المراد الا التودد الى الله لما اخرجه غير واحد عن ابن عباس مرفوعا لا اسئلكم
على ما آتيتكم به من البينات والهدى اجرا الا ان تؤادوا لله سبحانه وتتقربوا
اليه بطاعته ووجه عدم المنافاة ان من جملة موادة الله سبحانه والتقرب اليه موادة
رسوله واهل بيته وذكر بعض معاني اللفظ لا ينفي بالايضاح منها فضلا عما
يومي ويشير اليه وقيل الاية منسوخة لانها نزلت بمكة والمشركون يؤذونه فامرهم
بمودته وصلة رحمه فلما هاجر الى المدينة وآواه الانصار ونصروه الحقه
الله باخوانه من الانبياء فانزل قل ما سألتكم عليه من اجر فهو لكم ان اجري
الا على الله ورده البغوي بان مودته صلى الله عليه وسلم وكف الاذى عنه ومودة
اقاربه والتقرب الى الله بالطاعة والعمل الصالح من فرائض الدين الباقية
على مر الابد فلم يجز ادعاء نسخ الاية الدالة على ذلك لان هذا الحكم الذي
دلت عليه باق مستمر فكيف يدعى رفعه ونسخه او الا المودة استثناء منقطع
اي لكن اذكركم ان تودوا القربة التي بيني وبينكم فليس ذلك اجرا في مقابلة
اداء الرسالة حتى تكون هذه الاية منافية للآية المذكورة التي استدلوا
بها على النسخ وقد بالغ الثعلبي في الرد عليهم فقال وكفى قبحا بقول من زعم

انا التقرب الى الله بطاعته ومودة نبيه صلى الله عليه وسلم منسوخ انتهى ويصح
دعوى انه متصل لخبر الملاء في سيرته ان الله جعل اجرى عليكم المودة في
القربى واني سائلكم عنهم غدا وح فتسميته ذلك اجرا مجاز المقصد الثاني فيما
تضمنته تلك الآية من طلب محبة آله صلى الله عليه وسلم وان ذلك من كمال الايمان ولنفتتح
هذا المقصد باية اخرى ثم نذكر الاحاديث الواردة فيه قال الله تعالى ان الذين
امنوا وعملوا الصالحت سيجعل لهم الرحمن ودا اخرج الحافظ السلفي عن
محمد الحنيفة انه قال في تفسير هذه الآية لا يبقى مؤمن الا وفي قلبه ود لعلي
واهل بيته وصح انه صلى الله عليه وسلم قال احبوا الله لما يغذوكم به من نعمة واحبوني
بحب الله عز وجل واحبوا اهل بيتي لحبي وذكر ابن الجوزي لهذا في العلل
المتناهية وهم واخرج البيهقي وابو الشيخ والديلمي انه صلى الله عليه وسلم قال
لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه وتكون عترتي احب اليه من
نفسه ويكون اهلي احب اليه من اهله ويكون ذاتي احب اليه من ذاته واخرج
الديلمي انه صلى الله عليه وسلم قال ادبوا اولادكم على ثلث خصال حب نبيكم وحب اهل
بيته وعلى قراءة القرآن الحديث وصح ان العباس رضي شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مايلقون من قريش من تعبيسهم وجوههم وقطعهم حديثهم عند لقائهم

فغضب



فغضب صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا حتى احمر وجهه ودر عرق بين عينيه
وقال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله
وفي رواية صحيحة ايضا ما بال اقوام يتحدثون فاذا راوا الرجل من اهل بيتي قطعوا
حديثهم والله لا يدخل قلب الرجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني
وفي اخرى والذي نفسي بيده لا يدخلون الجنة حتى يؤمنوا ولا يؤمنوا حتى
يحبوكم لله ولرسوله اترجوا شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب وفي اخرى
لم يبلغوا خيرا حتى يحبوكم لله ولقرابتي وفي اخرى لا يؤمن احدهم حتى يحبكم
لحبي ايرجون ان يدخلون الجنة بشفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب
وبقي له طرق اخرى كثيرة وقدمت بنت ابي لهب المدينة مهاجرة فقيل لها
لا تغني عنك هجرتك انت بنت حطب النار فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فاشتد غضبه ثم قال على منبره ما بال اقوام يؤذونني في نسبي وذوي رحم
الا ومن آذى نسبي وذوي رحمي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله اخرجه
ابن ابي عاصم والطبراني وابن منده والبيهقي بالفاظ متقاربة وسميت
تلك المراة في رواية درة وفي اخرى سبيعة فاما هما لواحدة اسمان او لقب
واسم لامراتين وتكون القصة تعددت لهما واخرج عمر والاسلمي كان

من اصحاب الحديبية مع علي رض الى اليمن فرأى منه جفوة فلما قدم المدينة اذاع شكايته
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم والله لقد آذيتني قال اعوذ بالله ان اوذيك يا رسول الله فقال بلى
من اذى عليا فقد آذاني اخرجه احمد وزاد ابن عبد البر من احب عليا فقد احبني ومن ابغض
عليا فقد ابغضني ومن اذى عليا فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وكذلك وقع
لبريدة انه كان مع علي في اليمن فقدم مغضبا عليه واراد شكايته لجارية اخذها من
الخمس فقيل له اخبره ليسقط علي من عينيه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع من وراء الباب
فخرج مغضبا فقال ما بال اقوام ينتقصون عليا من ابغض عليا فقد ابغضني ومن
فارق عليا فقد فارقني ان عليا مني وانا منه خلق من طينتي وخلقت من طينة
ابراهيم وانا افضل من ابراهيم ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم يا بريدة
اما علمت ان لعلي اكثر من الجارية التي اخذ الحديث اخرجه الطبراني وفيه حسين
الاشقر وعن انه شيعي غال وفي جزء ضعيف انه صلى الله عليه وسلم قال الزموا مودتنا اهل
البيت فانه من لقي الله عز وجل وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي
بيده لا ينفع عبدا عمله الا بمعرفة حقنا ويوافقه قول كعب الاحبار وعمر بن عبد
العزيز ليس احد من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم الا له شفاعة واخرج ابو الشيخ
والديلمي من لم يعرف حق عترتي والانصار والعرب فهو لاحدى ثلث اما

منافق

منافق واما ولد زنية واما امرؤ حملت به امه في غير طهر واخرج
الديلمي من احب الله احب القران ومن احب القران احبني ومن احبني احب
اصحابي وقرابتي وعترتي في الآية الثامنة احاديث كثيرة تتعلق بما نحن فيه فراجعها
واخرج ابو بكر الخوارزمي انه صلى الله عليه وسلم خرج عليهم ووجهه مشرق كدائرة
القمر فسأله عبد الرحمن بن عوف فقال بشارة اتتني من ربي في اخي
وابن عمي وابنتي بان الله زوج عليا من فاطمة وامر رضوان خازن
الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا يعني صكاكا بعدد محبي اهل
البيت وانشأ تحتها ملائكة من نور دفع الى كل ملك صكا فاذا استوت
القيمة باهلها نادت الملائكة في الخلائق فلا يبقى محب لاهل البيت
الا دفعت اليه صكا فيه فكاكه من النار فصار اخي وابن عمي وابنتي فكاك
رقاب رجال ونساء من امتي من النار واخرج الملا لا يحبنا اهل البيت
الا مؤمن تقي ولا يبغضنا الا منافق شقي وصح خبر احمد والترمذي
من احبني واحب هذين يعني حسنا وحسينا واباهما وامهما كان معي في الجنة
وفي رواية في درجتي زاد ابو داود ومن مات متبعا لسنتي وبها يعلم ان مجرد

فمن ادعى المحبة من غير اتباع السنة

محبتهم من غير اتباع للسنة كما تزعم الشيعة والرافضة من محبتهم للسنة لا
يفيد مدعيها شيئا من الخير بل يكون عليه وبالا عذابا اليما فى الدنيا والاخرة
وقد مر عن على فى الآية الثامنة بيان صفات شيعته الذين تنفعهم محبته ومحبة
اهل بيته فراجع تلك الاوصاف تقض على هؤلاء المنتحلين حبهم مع مخالفتهم
هديهم بانهم وصلوا الى غاية الشقاوة والحماقة والجهالة والغباوة رزقنا
الله دوام محبتهم واتباع هديهم آمين واما خبر يا على ان اهل شيعتنا
يخرجون من قبورهم يوم القيمة على ما فيهم من الذنوب والعيوب وجوههم
كالقمر ليلة البدر فموضوع كاحاديث كثيرة من هذا النمط بينها ابن الجوزى
فى موضوعاته واخرج الثعلبى فى تفسير قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
فى القربى حديثا طويلا من هذا النمط قال شيخ الاسلام والحفاظ ابن
حجر آثار الوضع لائحة عليه وحديث من احبنا بقلبه واعاننا بيده و
لسانه كنت انا وهو فى عليين ومن احبنا بقلبه واعاننا بلسانه وكف يده
فهو فى الدرجة التى تليها فى سنده رافضى غال فى الرفض ورجلا آخر
متروك المقصد الثالث فيما اشارت اليه الآية من التحذير من بغضهم صح انه

قال

قال والذى نفسى بيده لا يبغضنا اهل البيت احد الا ادخله النار واخرج
احمد مرفوعا من ابغض اهل البيت فهو منافق واخرج هو والترمذى
عن جابر ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم عليا وخبر من ابغض احدا
من اهل بيتى فقد حرم شفاعتى موضوع وكذا خبر من ابغض اهل البيت
حشره الله تعالى يوم القيمة يهوديا وان شهد ان لا اله الا الله فهو
موضوع ايضا كما قاله ابن الجوزى كالعقيلى وغيرهما لكن معناهما وما يأتى
معنى منهما واخرج الطبرانى بسند ضعيف عن الحسن رض مرفوعا لا يبغضنا
ولا يحسدنا احد الا ذيد اى طرد عن الحوض يوم القيمة بسياط من
النار وفى رواية لضعيفة ايضا من جملة قصة طويلة انه قال لعلى
لئن وردت عليه الحوض وما اراك تفعل لتجدنه مشمرا حاسرا عن ذراعيه
يذود الكفار والمنافقين عن حوض رسول الله قول الصادق المصدوق
محمد صلى الله عليه وسلم واخرج الطبرانى يا على معك يوم القيمة عصى من عصى الجنة
تذود بها المنافقين عن الحوض واحد اعطيت فى على خمسا هن احب
الى من الدنيا وما فيها اما واحده فهو بين يدى الله حتى يفرغ

من الحساب واما الثانية فلواء الحمد بيدي آدم ومن ولده تحته واما

الثالثة فواقف على حوضي يسقي من عرف من امتي الحديث ومر خبر انه صلى الله عليه وسلم

قال لعلي ان عدوك يردون على الحوض ظماء مقمحين واخرج الديلمي مرفوعا

بغض بني هاشم والانصار كفر وبغض العرب نفاق وصح الحاكم خبر انه صلى الله عليه وسلم

قال يا بني عبد المطلب اني سالت الله لكم ثلاثا ان يثبت قائمكم وان يهدي

ضالكم وان يعلم جاهلكم وسالت الله ان يجعلكم جوداء وفي رواية نجداء

من النجدة للشجاعة وشدة الباس نجباء رحماء فلو ان رجلا صفن بين الركن

والمقام اي جمع قدميه فصلى وصام ثم لقي الله وهو مبغض لاهل بيت

محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار وصح ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال ستة لعنتهم

ولعنهم الله وكل نبي مجاب الزايد في كتاب الله عز وجل والمكذب بقدر الله

والمتسلط على امتي بالجبروت ليذل من اعزه الله ويعز من اذله الله والمستحل

حرمة الله وفي رواية لحرم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك لسنتي

وفي رواية زيادة سابع وهو المستاثر بالفيء واخرج احمد عن ابي رجاء

انه كان يقول لا تسبوا عليا ولا اهل البيت ان جارا لنا قدم من الكوفة فقال

الم تروا

الم تروا هذا الفاسق ابن الفاسق ان الله قتله يعني الحسين رضي الله عنه فرماه الله

بكوكبين في عينيه وطمس الله بصره **تنبيه** قال القاضي في الشفاء

ما حاصله من سب آبا احد من ذريته صلى الله عليه وسلم ولم تقم قرينة على اخراج

صلى الله عليه وسلم من ذلك قتل وعلم من الاحاديث السابقة وجوب محبة اهل

البيت وتحريم بغضهم التحريم الغليظ وبلزوم محبتهم صرح البيهقي و

البغوي لما مر عنه انها من فرايض الدين بل نص عليه الشافعي فيما حكي

من قوله يا اهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن انزله

وفي توثيق عرى الايمان للبزاري عن امام الحنابلي ما حاصله ان

خواص العلما يجدون في قلوبهم مزية تامة لمحبته صلى الله عليه وسلم ثم محبة ذريته

لعلمهم باصطفا نطفهم لكن بمثبته ثم لمحبة اولاد العشرة المبشرين ثم اولاد

بقية الصحابة وينظرون اليهم اليوم نظرهم الى ابائهم بالامس لو راوهم

وينبغي الاغضاء عن انتقادهم ومن ثم ينبغي ان الفاسق من اهل البيت

لبدعة او غيرها انما تبغض افعاله لا ذاته لانها بضعة منه صلى الله عليه وسلم

وان كان بينه وبينها وسائط واخرج ابو سعد في شرف النبوة وابن المثنى

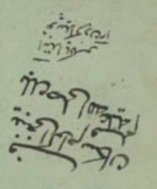
انه صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك

يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك

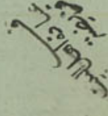
فضيلة عجيب

من سب احدا ولم يقم قرينة

ترتيب محبة آل الرسول والاصحاب

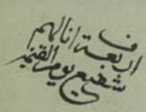


فمن آذى احدا من ولدها فقد تعرض لهذا الخطر العظيم لانه اغضبها ومن
احبهم فقد تعرض لرضاها واذا صرح العلماء بانه ينبغي اكرام سكان بلده صلى الله عليه وسلم
وان تحقق منهم ابتداع او نحوه رعاية لحرمة جواره الشريف فما بالك بذريته
الذين هم بضعة منه روى في قوله تعالى وكان ابوهما صالحا انه كان بينهما وبين
الاب الذي حفظا فيه سبعة او تسعة اباء ومن ثم قال جعفر الصادق
احفظوا فينا ما حفظ العبد الصالح في اليتيمين وما انتقد ذرية
محمد صلى الله عليه وسلم محب لمحمد صلى الله عليه وسلم المقصد الرابع مما اشارت اليه الاية الحث على
صلوتهم وادخال السرور عليهم واخرج الديلمي مرفوعا من اراد التوسل
الي وان يكون له عندي يد اشفع له يوم القيمة فليصل اهل بيتي ويدخل
السرور عليهم وورد عن عمر من طرق انه قال للزبير انطلق بنا نعد الحسن



بن علي رضي الله عنه فتباطأ عليه فقال اما علمت ان عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم
نافلة اراد ان ذلك فيهم اكد منه في غيرهم لا حقيقة الفريضة فهو على حد
قوله صلى الله عليه وسلم غسل الجمعة واجب واخرج الخطيب مرفوعا يقوم الرجل
للرجل الا بني هاشم فانهم لا يقومون لاحد واخرج الطبراني مرفوعا
من اصطنع الى احد من ولد عبد المطلب يدا فلم يكافه بها في الدنيا

فعلي




فعلي مكافاته غدا اذا القيني زاد الثعلبي في روايته لكن في سنده كذاب و
حرمت الجنة على من ظلمني في اهل بيتي واذاني في عترتي وفي خبر ضعيف اربعة
انا لهم شفيع يوم القيمة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم
في امورهم عند ما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه واخرج الملا انه صلى الله عليه وسلم
ارسل اباذر ينادي عليا فراى رحى تطحن في بيته وليس معها احد فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك فقال يا اباذر اما علمت ان لله ملائكة سياحين في الارض قد وكلوا
بمعونة آل محمد صلى الله عليه وسلم واخرج ابو الشيخ من جملة حديث طويل يا ايها
الناس ان الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذريته
فلا تذهبن بكم الاباطيل المقصد الخامس مما اشارت الاية اليه مزيد توقيرهم
وتعظيمهم والثناء عليهم ومن ثم كثر ذلك من السلف في حقهم اقتداء به
صلى الله عليه وسلم فانه كان يكرم بني هاشم كما مر ودرج على ذلك الخلفاء الراشدون
فمن بعدهم واخرج البخاري في صحيحه عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال والذي
نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل قرابتي وفي
رواية احب الي من قرابتي وفي اخرى والله لان اصلكم احب الي من اصل
قرابتي لقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظيم الذي جعله الله له على كل

مسلم وهذا قال رضي الله عنه على سبيل الاعتذار لفاطمة رض عن منعه اياها ما طلبت
منه من تركة النبي في اهل بيته وقد مر الكلام على ذلك في الشبه مبسوطا واخرج ايضا
عنه ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في اهل بيته وصح عنه ايضا انه حمل الحسن على عنقه مع ممازحة
لعلي رض بقوله وهو حامل له بابي شبيه بالنبي صلى الله عليه وسلم ليس شبيها بعلي
وعلي يضحك ويوافقه قول انس كما في البخاري عنه لم يكن احد اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم
من الحسن لكنه قال ذلك في الحسين ايضا وطريق الجمع بينهما قول علي كما اخرجه الترمذي

مشابهة الحسنين

وابن حبان عنه الحسن اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الرأس الى الصدر والحسين
اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك وورد في جماعة من بني هاشم وغيرهم
انهم كانوا يشبهونه به صلى الله عليه وسلم ايضا وقد ذكرت عدتهم في شرحي لشمائل الترمذي
واخرج الدارقطني ان الحسن جاء لابي بكر رض وهو على منبر رسول الله فقال
انزل عن مجلس ابي فقال صدقت والله انه لمجلس ابيك ثم اخذه واجلسه
في حجره وبكى فقال علي رض اما والله ما كان عن رأيي فقال صدقت والله
ما اتهمتك فانظر لعظيم محبة ابي بكر وتعظيمه وتوقيره للحسن حيث اجلسه
على حجره ثم بكى ووقع للحسين نحو ذلك مع عمر وهو على المنبر فقال له منبر ابيك
قال والله لا منبر ابي فقال علي والله ما امرت بذلك فقال عمر والله ما اتهمناك

زاد ابن

زاد ابن سعد انه اخذه فاقعده الى جنبه فقال هل انبت الشعر على رؤسنا
الا ابوك اي ان الرفعة ما نلناها الا به واخرج العسكري عن انس قال بينما
النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد اذا قبل علي فسلم ثم وقف ينظر موضعا يجلس فيه فنظر
صلى الله عليه وسلم في وجوه اصحابه ايهم يوسع له وكان ابو بكر رض عن يمينه
فتزحزح له عن مجلسه وقال ههنا يا ابا حسن فجلس بين النبي صلى الله عليه وسلم
وبين ابي بكر فعرف السرور في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا بكر انما يعرف
الفضل لاهل الفضل ذوو الفضل واخرج ابن شاذان عن عائشة ان
ابا بكر فعل نظير ذلك مع العباس ايضا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وتاسر
في ذلك بنا فقد اخرج البغوي عن عائشة لقد رأيت من تعظيم رسول الله صم
عمه العباس امرا عجيبا واخرج الدارقطني انه صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس
جلس ابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان بين يديه وكان كاتب
سر رسول الله صم فاذا جاء العباس بن عبد المطلب تنحى ابو بكر وجلس
العباس مكانه واخرج ابن عبد البر ان الصحابة كانوا يعرفون للعباس
فضله فيقدمونه ويشاورونه ويأخذون برأيه رضي الله عنهم وكان
ابو بكر يكثر النظر الى وجه علي فسألته عائشة رض فقال سمعت رسول الله صلعم

يقول النظر الى وجه علي عبادة ومر نحو هذا وانه حديث حسن ولما جاء ابو بكر
وعلي لزيارة قبره صلى الله عليه وسلم بعد وفاته بستة ايام قال علي تقدم يا خليفة رسول
الله فقال ابو بكر ما كنت لاتقدم رجلا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه
علي مني بمنزلتي من ربي اخرجه ابن السمان واخرج الدارقطني عن الشعبي قال
بينا ابو بكر جالس اذ طلع علي فلما راه قال من سره ان ينظر الى اعظم الناس منزلة
واقربه قرابة وافضله حالة واعظمهم غناء عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلينظر
الى هذا الطالع. واخرج ايضا ان عمر راى رجلا يقع في علي فقال ويحك
اتعرف عليا هذا ابن عمه واشار الى قبره صلى الله عليه وسلم والله ما اذيت الا هذا في
قبره وفي رواية فانك ان ابغضته اذيت هذا في قبره وسنده ضعيف
واخرج ايضا عن ابن المسيب قال قال عمر رض تحببوا الى الاشراف وتوددوا
واتقوا على اعراضكم من السفلة واعلموا انه لا يتم شرف الا بولاية علي وفي
البخاري ان عمر رض كان اذا قحطوا استسقى بالعباس فقال اللهم انا كنا نتوسل
اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم اذا قحطنا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا
فاسقنا فيسقون وفي تاريخ دمشق ان الناس كرروا الاستسقاء عام
الرمادة سنة سبع عشرة من الهجرة فلم يسقوا فقال عمر لاستسقين غدا بمن

يستقيني الله

يستقيني الله به فلما اصبح غدا للعباس فدق عليه الباب فقال من قال عمر قال ما
حاجتك قال اخرج حتى نستسقي الله بك قال اقعد فارسل الى بني هاشم ان
تطهروا والبسوا من صالح ثيابكم فاتوه فاخرج طيبا فطيبهم ثم خرج وعلي
امامه بين يديه والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وبنو هاشم خلف
ظهره وقال يا عمر لا تخالط بنا غيرنا ثم اتى المصلى فوقف فحمد الله واثنى عليه
وقال اللهم انك خلقتنا ولم تؤامرنا وعلمت ما نحن عاملون قبل ان تخلقنا
فلم يمنعك علمك فينا عن رزقنا اللهم فكما تفضلت علينا في اوله فتفضل
علينا في آخره قال جابر فما برحنا حتى سحت السماء علينا سحا فما وصلنا
الى منازلنا الا خوضا فقال العباس انا المسقى ابن المسقى ابن المسقى
خمس مرات اشار الى ان اباه عبد المطلب استسقى خمس مرات فسقي
واخرج الحاكم ان عمر لما استسقى بالعباس خطب فقال ايها الناس ان رسول
الله كان يرى للعباس ما يرى الولد لوالده يعظمه ويفخمه ويبر قسمه فاقتدوا
ايها الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في عمه العباس فاتخذوه وسيلة الى
الله عز وجل فيما نزل بكم واخرج ابن عبد البر من وجوه عن عمر انه لما استسقى
به قال اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك ونستشفع به فاحفظ فيه نبيك

كما حفظت الغلامين بصلاح ابيهما واتيناك مستغفرين ومستشفعين
الخبر وفي رواية لابن قتيبة اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك وبقية اباته
وكبر رجاله فانك تقول وقولك الحق واما الجدار فكان لغلامين يتيمين
في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فحفظتهما الصلاح ابيهما
فاحفظ اللهم نبيك في عمه فقد دنونا به اليك مستشفعين واخرج
ابن سعد ان كعبا قال لعمر ان بني اسرائيل كانوا اذا اصابتهم قحط استسقوا
بعصبة نبيهم فقال عمر هذا العباس انطلقوا بنا اليه فاتاه فقال يا ابا
الفضل ما ترى ما الناس فيه واخذه بيده واجلسه معه على المنبر وقال اللهم
انا قد توجهنا اليك بعم نبيك ثم دعا العباس واخرج ابن عبد البر ان
العباس لم يمر بعمر وعثمان رض راكبين الا نزلا حتى يجوز اجلالا لعم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمشي وهما راكبين واخرج الزبير ابن بكار عن ابن
شهاب ان ابا بكر وعمر رض في ولايتهما كانا لا يلقاه واحد منهما راكبا الا
نزل وقاد دابته ومشى معه حتى يبلغ منزله او مجلسه فيفارقه واخرج ابن
ابي الدنيا ان عمر لما اراد ان يفرض للناس قالوا له ابدا بنفسك فابى
وبداء بالاقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يات قبيلة الا بعد خمس قبايل

وفرض

وفرض للبدريين خمسة آلاف ولمن ساواهم اسلاما ولم يشهد بدرا
خمسة آلاف وللعباس اثنى عشر الفا وللحسنين كابيهما ومن ثم قال ابن عباس
انه كان يحبهما لانه فضلهما في العطاء على اولاده واخرج الدارقطني
انه قال لفاطمة ما من الخلق احد احب الينا من ابيك وما احد احب الينا
منك بعد ابيك واخرج ايضا ان عمر سال عن علي فقيل له ذهب الى ارضه
فقال اذهبوا بنا اليه فوجدوه يعمل فعملوا معه ساعة ثم جلسوا يتحدثون
فقال له علي يا امير المؤمنين ارايت لو جاءك قوم من بني اسرائيل فقال
لك احدهم انا ابن عم موسى صلى الله عليه وسلم اكانت له عندك اثرة على اصحابه
قال نعم قال فانا والله اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه قال فنزع عمر
رداءه فبسطه فقال عمر رض لا والله لا يكون لك مجلس غيره حتى تفرقا فلم
يزل جالسا عليه حتى تفرقوا وذكر علي له ذلك اعلاما بان ما فعله معه
من مجيئه اليه وعمله معه في ارضه وهو امير المؤمنين انما هو لقرابته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فزاد عمر في اكرامه واجلسه على ردائه واخرج ان عمر سال
عليا من شيء فاجابه فقال له عمر اعوذ بالله ان اعيش في قوم لست فيهم
يا ابا حسن واخرج ايضا انه قيل لعمر انك تصنع بعلي شيئا ما تفعله

وفي هذا الكلام تقديم
وصوابه عليا احضر عمر
الجلوس على رداء فقال
عمر رض لا اي للتفرق والله
لا يكون ذلك ١٢

ببقية الصحابة فقال انه مولائ واخرج ايضًا ان الحسن استاذن على عمر فلم يؤذن

له فجاء عبد الله بن عمر فلم يؤذن له فمضى الحسن فقال عمر على به فجاء

فقال يا امير المؤمنين قلتُ ان لم يؤذن لعبد الله لا يؤذن لى فقال

انت احق بالاذن منه وهل انبت الشعر فى الراس بعد الله الا انتم وفى رواية

له اذا جئت فلا تستاذن واخرج ايضًا انه جاءه اعرابيان يختصمان فاذن

لعلى فى القضاء بينهما فقضى فقال احدهما هذا يقضى بيننا فوثب اليه عمر

واخذ بتلبيبه وقال ويحك ما تدرى من هذا هذا مولاى ومولى كل

مؤمن ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن واخرج احمد ان رجلا سال معاوية

عن مسئلة فقال اسال عنها عليًا فهو اعلم فقال يا امير المؤمنين جوابك

فيها احب الى من جواب على فقال بئس ما قلتَ لقد كرهت رجلا كان رسول

الله صلى الله عليه وسلم يغره بالعلم غرا ولقد قال له انت بمنزلة هارون من موسى

الا انه لا نبى بعدى وكان عمر اذا اشكل عليه شىء اخذ منه واخرجه آخرون

بنحوه لكن زاد بعضهم قم لا اقام الله رجليك ومحى اسمه من الديوان

ولقد كان عمر يساله ويأخذ عنه ولقد شهدته اذا اشكل عليه شىء قال

هيهنا على وصلى زيد بن ثابت على جنازة امه كما قال ابن عبد البر فقربت

نقل عجيب زيد بن ثابت وابن عباس

له بغلته ليركب فاخذ ابن عباس بركابه فقال خل عنه يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال ابن عباس هكذا امرنا ان نفعل بالعلماء لانه كان ياخذ عنه العلم

فقبل زيد يده وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم

وصح عنه انه كان ياتى لبيت بعض الصحابة لياخذ عنه الحديث فيجده

قائلا فيتوسد رداءه على بابه فتسفى الريح التراب على وجهه فاذا خرج وراه

قال يا ابن عم رسول الله ما جاء بك الا ارسلت الى فآتيك فيقول لا

انا احق ان آتيك وحج ابن عباس مع معاوية رض فكان لمعاوية موكب ولابن

عباس موكب ممن يطلب العلم وقال عمر ابن عبد العزيز لعبد الله بن حسن

اذا كانت لك حاجة فاكتب لى بها فانى استحيى من الله ان يراك على بابى

ولما دخلت عليه فاطمة بنت على وهو امير المدينة اخرج من عنده وقال لها

ما على ظهر الارض اهل بيت احب الى منكم ولانتم احب الى من اهل بيتى

وقال ابو بكر بن عياش كما فى الشفا لو اتانى ابو بكر وعمر وعلى رض لبدأت

بحاجة على قبلها لقرابته من رسول الله ولان اخر من السماء الى الارض

احب الى من ان اقدمهما عليه ولما ضرب جعفر بن سليمان العباسى والى المدينة

مالكا رض وقال منه ما نال وحمل مغشيا ودخل عليه الناس وافاق

فقال أشهدكم اني جعلت ضاربي في حل ثم سئل فقال خفت ان اموت والقى

النبي صـ واستحيي منه ان يدخل بعض اله النار بسببي ولما قدم المنصور المدينة

اقاده من جعفر فقال اعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط الا وقد جعلته

في حل لقرابته رسول الله ودخل عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسين السبط

على عمر بن عبد العزيز وهو حديث السن وله وفرة فرفع عمر مجلسه واقبل عليه

فلامه قومه فقال ان الثقة حدثني حتى لكاني اسمعه من في رسول الله صـ

انما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها وانا اعلم ان فاطمة لو كانت حية لسرها

ما فعلت بابنها واخرج الخطيب ان احمد بن حنبل رض كان اذا جاءه شيخ وحدث

من قريش او الاشراف قدمهم بين يديه وخرج وراءهم وكان ابو حنيفة رض يعظم

اهل البيت كثيرا ويتقرب بالانفاق على المستترين منهم والظاهرين حتى

قيل انه بعث الى مستتر منهم باثني عشر الف درهم وكان يحض اصحابه على ذلك

ولمبالغة الشافعي رض فيهم صرح بانه من شيعتهم حتى قيل فيه كيت وكيت فاجاب

عن ذلك بما قدمناه عنه من النظم البديع وله ايضا شعر آل النبي ذريعتي وهم

اليه وسيلتي ارجوا بهم اعطى غدا بيد اليمين صحيفتي وقارف الزهري

ذنبا فهام على وجهه فقال له زين العابدين قنوطك من رحمة الله تعالى التي

وسعت

وسعت كل شيء اعظم عليك من ذنبك فقال الزهري الله اعلم حيث يجعل

رسالته فرجع الى اهله وماله خاتمة فيما جربه صلى الله عليه وسلم مما حصل على

وجما اصاب مبغضيهم من الانتقام الشديد وفي اداب اخرى قال صلى الله عليه وسلم

ان اهل بيتي سيلقون بعدي من امتي قتلا وتشريدا وان اشد قومنا بغضا

بنو امية وبنو مغيرة وبنو مخزوم صححه الحاكم لكن فيه اسمعيل والجمهور على انه

ضعيف لسوء حفظه ومن وثقه البخاري فقد نقل الترمذي عنه انه

ثقة مقارب الحديث ومر في احاديث المهدي انه صلى الله عليه وسلم رای فتية من بني هاشم

فاغرورقت عيناه ولتغير لونه ثم قال انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة

على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا واخرج

ابن عساكر اول الناس هلاكا قريش واول قريش هلاكا اهل بيتي ونحوه

للطبراني وابي يعلى واعلم انه يتاكد في حق الناس عامة واهل البيت

خاصة رعاية لامور الاول الاعتناء بتحصيل العلوم الشرعية فانه لا فائدة

في نسب من غير علم ود لايل الحث على الاعتناء بالعلوم الشرعية وادابها

واداب العلماء والمتعلمين وتفصيل ذلك كله ظاهر معروف من كتب الائمة

فلا نطول به الثاني ترك الفخر بالآباء وعدم التعويل عليهم من غير اكتساب

فائدة في نسب من غير علم

للعلوم الدينية فقد قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم وفي البخاري وغيره انه
صلى الله عليه وسلم سئل اي الناس اكرم فقال اكرمكم عند الله اتقيهم وروى ابن جرير وغيره
ان الله لا يسالكم عن احسابكم يوم القيمة الا عن اعمالكم ان اكرمكم عند الله
اتقيكم وروى احمد انه صلى الله عليه وسلم قال انظر فانك لست بخير من احمر ولا
اسود الا ان تفضله بتقوى واخرج ايضا ان من جملة خطبته صلى الله عليه وسلم وهو
بمنى يا ايها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد لا فضل لعربي على
عجمي ولا لاحمر على اسود الا بالتقوى خيركم عند الله اتقيكم واخرج القضاعي وغيره
مرفوعا من ابطا به عمله لم يسرع به نسبه وهو في مسلم من جملة حديث وقد
سبق في هذا الباب تخصيصه صلى الله عليه وسلم لاهل بيته بالحث على تقوى
الله وخشيته وتحذيرهم ان لا يكون احد منهم اقرب اليه منهم بالتقوى يوم
القيمة وان لا يوثروا الدنيا على الاخرة اغترارا بنسبهم وان اولياءه
صلى الله عليه وسلم يوم القيمة المتقون من كانوا وحيث كانوا وقد ذكر اهل السير
ان زيد بن موسى الكاظم خرج على المامون فظفر به فارسله الى اخيه الامام
علي الرضا فوبخه بكلام كثير من جملته ما انت قائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
سفكت الدماء واخفت السبيل واخذت المال من غير حله غرك حمقاء

في عدم الاغترار بالنسب

اهل

اهل الكوفة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله
وذريتها على النار هذا لمن خرج من بطنها مثل الحسن والحسين فقط
لا لي ولك والله ما نالوا ذلك الا بطاعة الله فان اردت ان تنال بمعصية
الله ما نالوه بطاعة الله انك اذا لاكرم على الله منهم انتهى فتامل ذلك فما
اعظم موقعه ممن وفقه الله من اهل هذا البيت المكرم فان من تامل
ذلك منهم لم يغتر بنسبه ورجع الى الله سبحانه عما هو عليه مما لم يكن عليه
المتقدمون الائمة من ابائهم واقتدى بهم في عظيم ماثرهم وزهدهم و
عبادتهم وتحليهم بالعلوم السنية والاحوال والخوارق الجلية اعاد الله
علينا من بركاتهم وحشرنا في زمرة محبيهم آمين واخرج ابو نعيم عن محمد
الجواد الاتي ابن علي الرضا المتقدم آنفا انه سئل عن حديث ان فاطمة
احصنت فرجها الحديث المذكور فقال بما مر عن ابيه ذلك خاص بالحسن
والحسين ولما استشار زيد اباه زين العابدين في الخروج نهاه وقال
اخشى ان تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة اما علمت انه لا يخرج احد
من ولد فاطمة على احد من السلاطين قبل خروج السفياني الا قتل
فكان كما قال ابوه كما مرت قصته في هذا الباب واخرج احمد وغيره ما حاصله

انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر اتى فاطمة واطال المكث عندها ففي مرة

صنعت لها مسكتين من ورق وقلادة وقرطين وستر الباب بيتها فقدم

صلى الله عليه وسلم ودخل عليها ثم خرج وقد عرف الغضب في وجهه حتى جلس على المنبر

فظنت انه انما فعل لما راى ما صنعته فارسلت اليه ليجعله في سبيل الله

فقال فعلت فداها ابوها ثلاث مرات ليست الدنيا من محمد ولا من

آل محمد ولو كانت الدنيا تعدل عند الله في الخير جناح بعوضة ما سقى منها

كافرا شربة ماء ثم قام فدخل صلى الله عليه وسلم عليها زاد احمد انه صلى الله عليه وسلم

امر ثوبان بدفع ذلك الى بعض اصحابه وبان يشتري لها قلادة من عصب

وسوارين من عاج وقال ان هؤلاء اهل بيتي ولا احب ان ياكلوا طيباتهم

في حيوتهم الدنيا فتامل ذلك تجد الكمال ليس الا بالتحلي بالزهد

الورع والدأب في الطاعات والتخلي عن ساير الرذالات وليس في التخلي

بجميع الاموال ومحبة الدنيا والترفع بها الا غاية المتاعب والنقائص

والمثالب ولقد طلق علي رضي الله عنه الدنيا ثلثا وقال لقد رقعت مدرعتي هذه

حتى استحييت من راقعها ومن فضايلهم طرق من ذلك الثالث تعظيم الصحابة

رضوان الله عليهم اجمعين لانهم خير الامم بشهادة قوله تعالى كنتم خير امة

اخرجت للناس وخير هذه الامة بشهادة الحديث المتفق على صحته

خير القرون قرني وقد قدمت في مقدمة الاولى من هذا الكتب من

الاحاديث الدالة على فضلهم وكمالهم ووجوب محبتهم واعتقاد كمالهم

وبرائتهم عن النقائص والجهالات والاقرار على باطل ما تقر به العيون

وتزول به عمن اراد الله توفيقه وهدايته ما توالى عليه من المحن و

الغبون والفتون فاحذر من ان تكون الامع السواد الاعظم من هذه

الامة اهل السنة والجماعة وان تخلف مع اولئك المتخلفين عن الكمالات

اخوان الاهوية والبدع والضلال والحمق والجهالات فلا ينفعك

حينئذ نسب وربما سلبت الاسلام فالحقت بابي جهل وابي لهب الرابع

ان ما اصيب به الحسين رضي الله عنه في يوم عاشورا كان سببا في بسط قصته انما

هو الشهادة الدالة على مزيد حظوظه ورفعة درجته عند ربه و

الحاقه بدرجات اهل بيته الطاهرين فمن ذكر ذلك اليوم مصابه لم ينبغ

ان يشتغل الا بالاسترجاع امتثالا للامر واحرازا لما رتبه تعالى عليه اولئك

عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ولا يشتغل ذلك

اليوم الا بذلك ونحوه من عظايم الطاعة كالصوم واياه ثم اياه ان

لو كانت الدنيا تعدل جناح

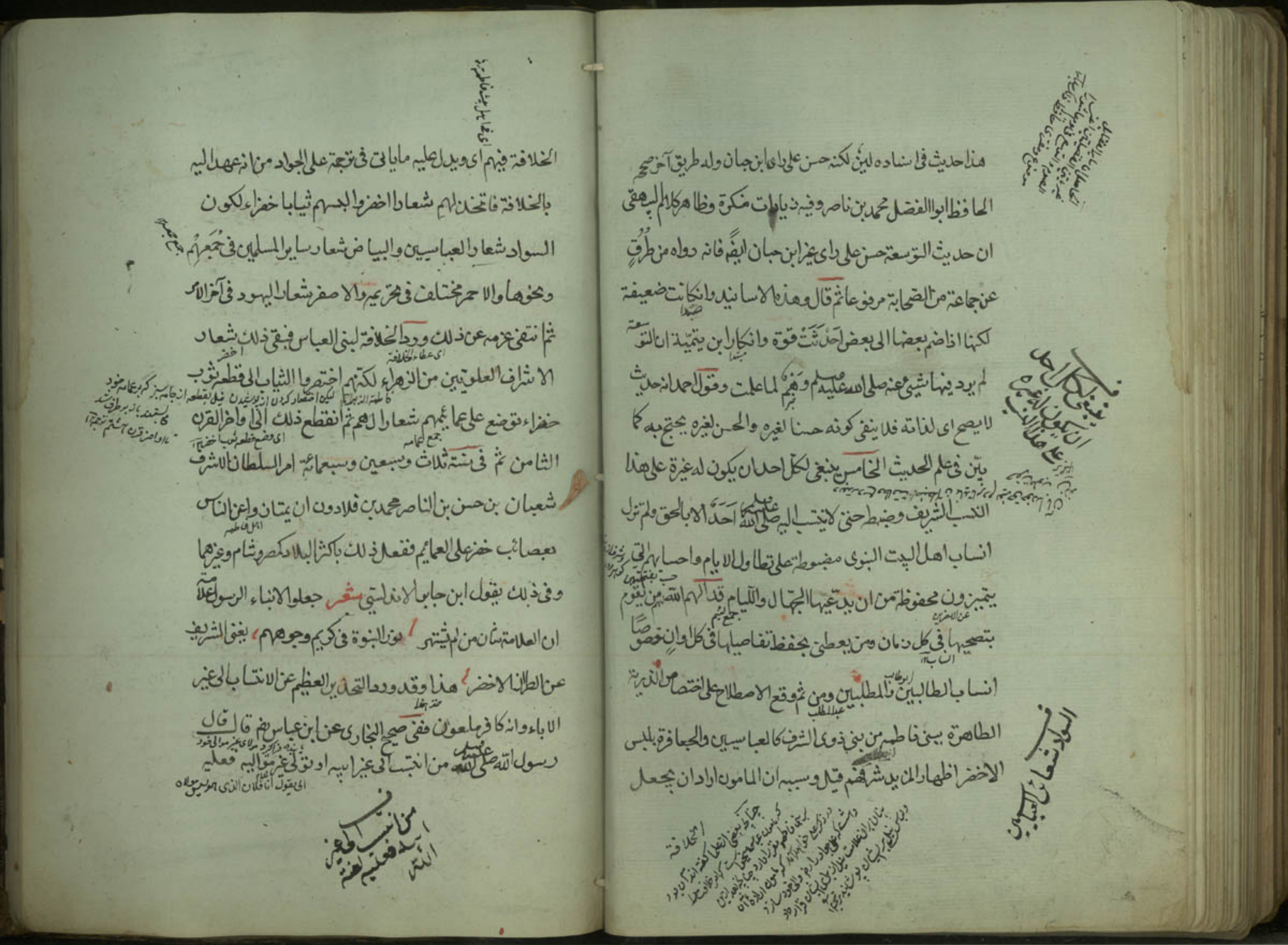
ف سوار عاج فاطمه

ف زهد اهل البيت

ف الحسين

يشغله ببدع الرافضة ونحوهم من الندب والنياحة والحزن اذ ليس ذلك
من اخلاق المؤمنين والا لكان يوم وفاته صلى الله عليه وسلم اولى بذلك واحرى او ببدع
الناصبية المتعصبين على اهل البيت او الجهال المقابلين للفاسد بالفاسد
والبدعة بالبدعة والشر بالشر من اظهار غاية الفرح والسرور واتخاذه عيدا
واظهار الزينة فيه كالخضاب والاكتحال ولبس جديد الثياب وتوسيع
النفقات وطبخ الاطعمة والحبوب الخارجة عن العادات واعتقادهم ان
ذلك من السنة والمعتاد والسنة ترك ذلك كله فانه لم يرد في ذلك شيء
يعتمد عليه ولا اثر صحيح يرجع اليه وقد سئل بعض ائمة الحديث والفقه
عن الكحل والغسل والحناء وطبخ الحبوب ولبس الجديد واظهار السرور
يوم عاشورا فقال لم يرد فيه حديث صحيح عنه صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من
اصحابه ولا استحبه احد من ائمة المسلمين لا من الاربعة ولا من غيرهم
ولم يرد في الكتاب المعتمد في ذلك حديث صحيح ولا ضعيف وما قيل ان
من اكتحل يومه لم ترمد عينه ذلك العام ومن اغتسل لم يمرض كذلك
ومن وسع على عياله فيه وسع الله عليه سائر سنته وامثال ذلك مثل
فضل صلوة فيه وانه كان فيه توبة آدم واستواء السفينة على الجودي

واتجاء ابراهيم من النار وافداء الذبيح بالكبش ورد يوسف على يعقوب فكل
ذلك موضوع الا حديث التوسعة على العيال لكن في سنده من تكلم فيه فصار
هؤلاء الجهلة يتخذونه موسما واولئك لرفضهم يتخذونه ماتما
وكلاهما مخطئ مخالف للسنة كذا ذكره ذلك جميعه بعض الحفاظ
وقد صرح الحاكم بان الاكتحال يومه بدعة مع روايته خبر ان من اكتحل
بالاثمد يوم عاشورا لم ترمد عينه ابدا لكنه قال انه منكر ومن ثم
اورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق الحاكم قال بعض الحفاظ
من غير تلك الطريق ونقل المجد اللغوي عن الحاكم سائر الاحاديث
في فضله غير الصوم كفضل الصلوة فيه والانفاق والخضاب والادهان
والاكتحال وطبخ الحبوب وغير ذلك كله موضوع ومفترى وبذلك صرح
ابن القيم ايضا فقال حديث الاكتحال والادهان والتطيب يوم عاشورا
من وضع الكذابين والكلام فيمن خص يوم عاشورا بالكحل وعام من
ان التوسعة فيه لها اصل هو كذلك فقد اخرج حافظ الاسلام الزين
العراقي في اماليه من طريق البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من وسع على عياله
واهله يوم عاشوراء اوسع الله عليه سائر سنته ثم قال عقبه



هذا حديث في اسناده لين لكنه حسن على راى ابن حبان وله طريق آخر صححه
الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر وفيه زيادات منكرة وظاهر كلام البيهقي
ان حديث التوسعة حسن على راى غير ابن حبان ايضا فانه رواه من طرق
عن جماعة من الصحابة مرفوعا ثم قال وهذه الاسانيد وان كانت ضعيفة
لكنها اذا ضم بعضها الى بعض احدثت قوة وانكار ابن تيمية ان التوسعة
لم يرد فيها شيء عنه صلى الله عليه وسلم وهم لما علمت وقول احمد انه حديث
لا يصح اى لذاته فلا ينفي كونه حسنا لغيره والحسن لغيره يحتج به كما
بين في علم الحديث الخامس ينبغي لكل احد ان يكون له غيرة على هذا
النسب الشريف وضبط حتى لا ينتسب اليه صلى الله عليه وسلم احد الا بالحق ولم تزل
انساب اهل البيت النبوي مضبوطة على تطاول الايام واحسابهم التي
يتميزون محفوظة من ان يدعيها الجهال واللئام قد الهم الله من يقوم
بتصحيحها في كل زمان ومن يعتني بحفظ تفاصيلها في كل اوان خصوصا
انساب الطالبيين والمطلبيين ومن ثم وقع الاصطلاح على اختصاص الذرية
الطاهرة بني فاطمة من بين ذوي الشرف كالعباسيين والجعافرة بلبس
الاخضر اظهارا لمزيد شرفهم قيل وسببه ان المامون اراد ان يجعل

الخلافة فيهم اى ويدل عليه ما ياتي في ترجمة علي الجواد من انه عهد اليه
بالخلافة فاتخذ لهم شعارا اخضر والبسهم ثيابا خضراء لكون
السواد شعار العباسيين والبياض شعار ساير المسلمين في جمعهم
ونحوها والاحمر مختلف في تحريمه والاصفر شعار اليهود في آخر الامر
ثم انتقض عزمه عن ذلك ورد الخلافة لبني العباس فبقي ذلك شعار
الاشراف العلويين من الزهراء لكنهم اختصروا الثياب الى قطعة ثوب
خضراء توضع على عمائمهم شعارا لهم ثم انقطع ذلك الى اواخر القرن
الثامن ثم في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة امر السلطان الاشرف
شعبان بن حسن بن الناصر محمد بن قلاوون ان يمتاز واعن الناس
بعصائب خضر على العمائم ففعل ذلك باكثر البلاد كمصر والشام وغيرهما
وفي ذلك يقول ابن جابر الاندلسي شعر جعلوا لابناء الرسول علامة
ان العلامة شان من لم يشتهر / نور النبوة في كريم وجوههم / يغني الشريف
عن الطراز الاخضر / هذا وقد ورد التحذير العظيم عن الانتساب الى غير
الاباء وانه كانوا يلعنون ففي صحيح البخاري عن ابن عباس رض قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من انتسب الى غير ابيه او تولى غير مواليه فعليه

لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والاحاديث فى ذلك كثيرة مشهورة
فلا تطيل بذكرها اعاذنا الله من الكذب عليه وعلى انبيائه واوليائه وحشرنا
فى زمرة اهل هذا البيت بيت النبى المعظم المكرم فاننا من محبيهم وخدمة
جنابهم ومن احب قوما نرجو ان يكون معهم بنص الحديث الصحيح وهذا
هو علامة الضعيف المقصر شغلى عن ان يعمل باعمال الصادقين او يتحلى
بحلى احوال المخلصين لكن سعة الرجاء فى مواهب ذى الجلال والاكرام
تقيض ان شاء الله تم علينا غاية القبول والانعام انه اكرم كريم وارحم
رحيم **الفصل الثانى** فى سرد احاديث واردة فى اهل البيت مر اكثرها
فى الفصل الاول ولكن قصدت سردها فى هذا الفصل ليكون ذلك اسرع
لاستحضارها الحديث **الاول** اخرج الديلمى عن ابى سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اشتد غضب الله على من اذانى فى عترتى وورد انه صلى الله عليه وسلم
قال من احب ان ينسأ اى يؤخر له فى اجله وان يمتع بما خوله الله فليخلفنى
فى اهلى خلافة حسنة فمن لم يخلفنى فى اهلى خلافة حسنة بتر عمره
وورد على يوم القيمة مسودا وجهه الحديث **الثانى** اخرج الحاكم عن ابى ذر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مثل اهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها

ينجى

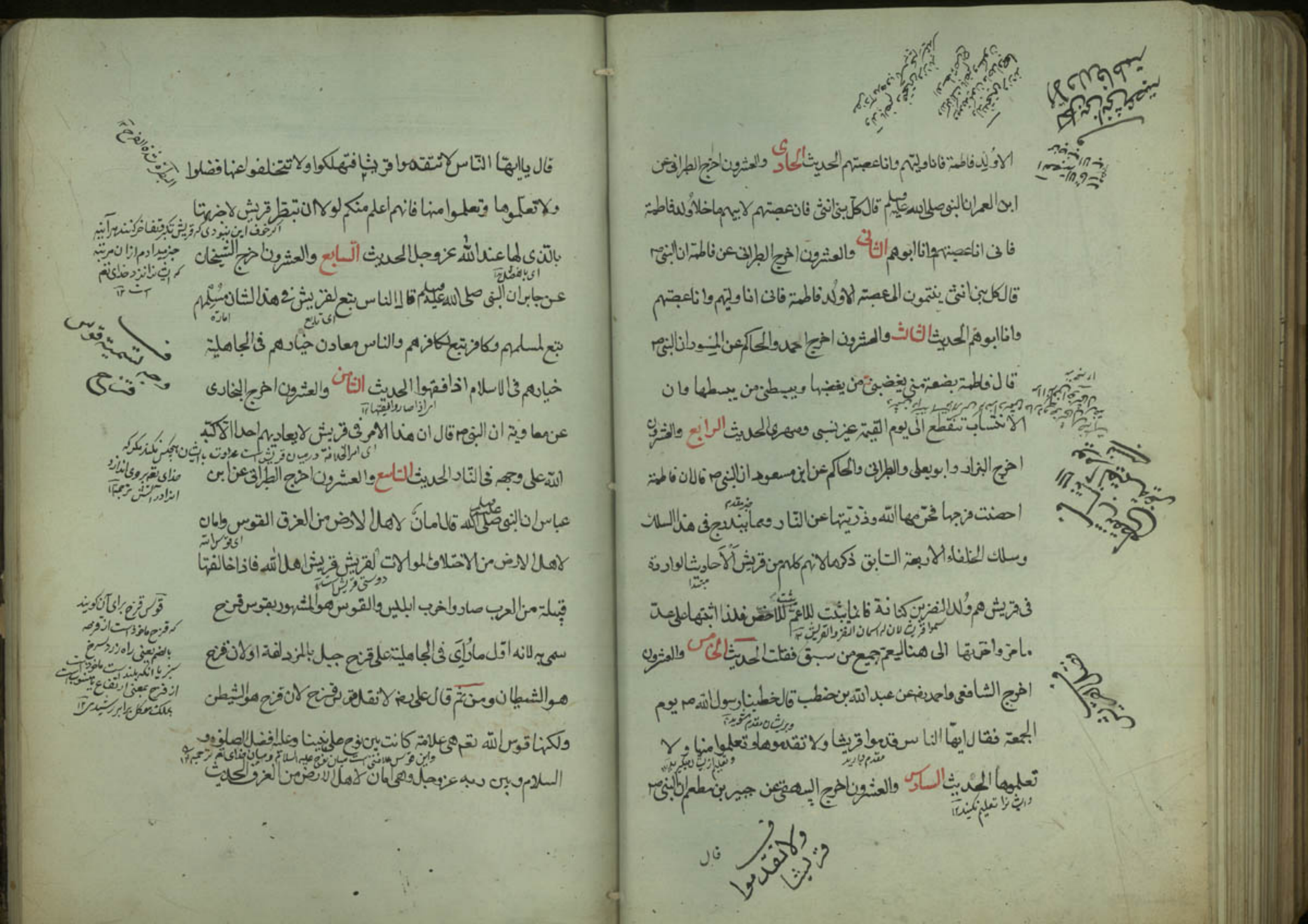
---

نجى ومن تخلف عنها هلك وفى رواية البزار عن ابن عباس وعن ابى
الزبير والحاكم عن ابى ذر ايضا مثل اهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها
نجى ومن تخلف عنها غرق الحديث **الثالث** اخرج الطبرانى عن ابن عمر رض
اول من اشفع له يوم القيمة من امتى اهل بيتى ثم الاقرب فالاقرب من قريش
ثم الانصار ثم من امن بى واتبعنى من اهل اليمن ثم من ساير العرب ثم
الاعاجم ومن اشفع له اولا افضل الحديث **الرابع** اخرج الحاكم عن
ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خيركم خيركم لاهل بيتى من بعدى
الحديث **الخامس** اخرج الطبرانى والحاكم عن عبد الله بن ابى اوفى ان
النبى صلى الله عليه وسلم قال سالت ربى ان لا اتزوج الى احد من امتى ولا
يتزوج الى احد من امتى الا كان معى فى الجنة فاعطانى ذلك
الحديث **السادس** اخرج الشيرازى فى الالقاب عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سالت ربى ان لا ازوج الا من اهل الجنة ولا اتزوج الا من
اهل الجنة الحديث **السابع** اخرج ابو القاسم بن بشران فى اماليه
عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سألت ربى ان لا

احد من اهل بيتنا لنا د فاعطانى الحديث الثامن اخرج الترمذى و
الحاكم عن ابن عباس رض ان النبى صلى الله عليه وسلم قال احبوا الله لما يغدوكم به
من نعمة واحبونى لحب الله واحبوا اهل بيتى لحبى الحديث التاسع اخرج
ابن عساكر عن على كرم الله وجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع
الى اهل بيتى يدا كافة عليها يوم القيمة الحديث العاشر اخرج
الخطيب عن عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع صنيعة الى
احد من خلف عبد المطلب فى الدنيا فعلى مكافاته اذا لقينى الحديث
الحادى عشر اخرج ابن عساكر عن على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من آذى
شعرة منى فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله الحديث الثانى عشر اخرج
ابو يعلى عن سلمة بن الاكوع ان النبى صلى الله عليه وسلم قال النجوم امان لاهل السماء
واهل بيتى امان لامتى الحديث الثالث عشر اخرج الحاكم عن انس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وعدنى ربى فى اهل بيتى من اقر منهم بالتوحيد
ولى بالبلاغ ان لا يعذبهم الحديث الرابع عشر اخرج ابن عدى والديلمى
عن على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اثبتكم على الصراط اشدكم

حبا

حبا لاهل بيتى ولاصحابى الحديث الخامس عشر اخرج الترمذى عن حذيفة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا ملك لم ينزل الارض قط
قبل هذه الليلة استاذن ربه ان يسلم على ويبشرنى بان فاطمة
سيدة نساء اهل الجنة وان الحسن والحسين سيدا شباب اهل
الجنة الحديث السادس عشر اخرج الترمذى وابن ماجه وابن حبان والحاكم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم
الحديث السابع عشر اخرج ابن ماجه عن العباس عبد المطلب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما بال اقوام اذا جلس اليهم احد من اهل بيتى قطعوا حديثهم
والذى نفسى بيده لا يدخل قلب امرء الايمان حتى يحبهم الله ولقرابتى
الحديث الثامن عشر اخرج احمد والترمذى عن على رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من احبنى واحب هذين واباهما وامهما كان معى فى درجتى يوم
القيمة الحديث التاسع عشر اخرج ابن ماجه والحاكم عن انس ان رسول الله
قال نحن ولد عبد المطلب سادة اهل الجنة انا وحمزة وعلى وجعفر
والحسن والحسين والمهدى الحديث العشرون اخرج الطبرانى عن فاطمة
الزهراء رض ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان لكل بنى انثى عصبة ينتمون اليه



الاولاد فاطمة فانا وليهم وانا عصبتهم الحديث الحادی والعشرون اخرج الطبرانی عن
ابن عمر ان النبی صلی الله علیه وسلم قال كل بنی انثی فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة
فانی انا عصبتهم وانا ابوهم الثانی والعشرون اخرج الطبرانی عن فاطمة ان النبی صلعم
قال كل بنی انثی ينتمون الی عصبة الا ولد فاطمة فانی انا وليهم وانا عصبتهم
وانا ابوهم الحديث الثالث والعشرون اخرج احمد والحاكم عن المسور ان النبی صلعم
قال فاطمة بضعة منی يغضبنی من يغضبها ويبسطنی من يبسطها وان
الانساب تنقطع الی يوم القيمة غير نسبی وصهری الحديث الرابع والعشرون
اخرج البزار وابو يعلی والطبرانی والحاكم عن ابن مسعود ان النبی صلعم قال ان فاطمة
احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها عن النار ومما يندرج فی هذا السلك
وسلك الخلفاء الاربعة السابق ذكرها لانهم كلهم من قريش الاحاديث الواردة
فی قريش هم ولد النضر بن كنانة فانما يثبت للاعم يثبت للاخص فلذا ابتنيها علی عدة
مامر واخرتها الی هنا ليعم جميع من سبق فقلت الحديث الخامس والعشرون
اخرج الشافعی واحمد عن عبد الله بن حنطب قال خطبنا رسول الله صلعم يوم
الجمعة فقال ايها الناس قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا
تعلموها الحديث السادس والعشرون اخرج البيهقی عن جبير بن مطعم ان النبی صلعم

قال

قال يا ايها الناس لا تتقدموا قريشا فتهلكوا ولا تتخلفوا عنها فتضلوا
ولا تعلموها وتعلموا منها فانهم اعلم منكم لولا ان تبطر قريش لاخبرتها
بالذی لها عند الله عز وجل الحديث السابع والعشرون اخرج الشيخان
عن جابر ان النبی صلی الله علیه وسلم قال الناس تبع لقريش فی هذا الشان مسلمهم
تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم والناس معادن خيارهم فی الجاهلية
خيارهم فی الاسلام اذا فقهوا الحديث الثامن والعشرون اخرج البخاری
عن معاوية ان النبی صلعم قال ان هذا الامر فی قريش لا يعاديهم احد الا كبه
الله علی وجهه فی النار الحديث التاسع والعشرون اخرج الطبرانی عن ابن
عباس ان النبی صلی الله علیه وسلم قال امان لاهل الارض من الغرق القوس وامان
لاهل الارض من الاختلاف الموالات لقريش قريش اهل الله فاذا خالفتها
قبيلة من العرب صاروا حزب ابليس والقوس هو المشهور بقوس قزح
سمی به لانه اول ما رای فی الجاهلية علی قزح جبل بالمزدلفة او لان قزح
هو الشيطان ومن ثم قال علی رض لا تقولوا قوس قزح لان قزح هو الشيطان
ولكنها قوس الله نعم هی علامة كانت بين نوح علی نبينا وعليه افضل الصلوة و
السلام وبين ربه عز وجل وهی امان لاهل الارض من الغرق الحديث

الثلثون اخرج ابن عرفة العبيدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احبوا قريشا فان من احبهم
احبه الله الحديث الحادي والثلثون اخرج مسلم والترمذي وغيرهما
عن واثلة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اصطفى كنانة من بني اسمعيل
واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم و
اصطفى من بني هاشم وفي رواية ان الله اصطفى من ولد ادم
ابراهيم واتخذ ابراهيم خليلا واصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل
ثم اصطفى من ولد اسمعيل نزار ثم اصطفى من نزار مضر ثم
اصطفى من مضر كنانة ثم اصطفى من كنانة قريش ثم اصطفى
من قريش بني هاشم ثم اصطفى من بني هاشم عبد المطلب ثم اصطفاني
من بني عبد المطلب الحديث الثاني والثلثون اخرج احمد بسند جيد عن
العباس قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقول الناس فصعد
المنبر فقال من انا قالوا انت رسول الله فقال انا محمد بن عبد
الله بن عبد المطلب ان الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه
وجعلهم فرقتين فجعلني في خير فرقة وخلق القبائل فجعلني
في خير قبيلة وجعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا فانا خيركم نفسا

الحديث

الحديث الثالث والثلثون اخرج احمد والمحاملي والمخلص والذهبي وغيرهم
عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبرئيل عليه السلام قلبت مشارق
الارض ومغاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد صلى الله عليه وسلم وقلبت
الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد بني ادم افضل من بني هاشم
الحديث الرابع والثلثون اخرج احمد والترمذي والحاكم عن
سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يرد هوان قريش اهانه الله
الحديث الخامس والثلثون اخرج مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الناس تبع لقريش في الخير والشر الحديث السادس والثلثون اخرج
احمد عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما بعد يا معشر
قريش فانكم اهل هذا الامر ما لم تعصوا الله فاذا عصيتموه بعث
الله عليكم من يلحيكم كما يلحى هذا القضيب الحديث السابع والثلثون
اخرج احمد ومسلم عن معاوية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الامر
في قريش لا يعاديهم احد الا كبه الله ما اقاموا الدين الحديث
الثامن والثلثون اخرج احمد والنسائي والضياء عن انس ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال الائمة من قريش ولهم عليكم حق ولكم مثل
ذلك ما ان استرحموا ارحموا وان استحكموا عدلوا وان عاهدوا
اوفوا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا الحديث التاسع والثلثون
اخرج الطبراني عن جابر بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون
بعدي اثنى عشر اميرا كلهم من قريش الحديث الاربعون اخرج الحسن
بن سفيان وابو نعيم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت قريش ما لم يعط
الناس اعطوا ما امطرت به السماء وما جرت به الانهار وما سالت
به السيول الحديث الحادي والاربعون اخرج الخطيب وابن عساكر
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اهد قريشا فان عالمها
يملأ اطباق الارض علما اللهم كما اذقتهم عذابا فاذقهم نوالا وهذا
العالم هو الشافعي كما قاله احمد وغيره لانه لم يحفظ لقرشي من
انتشار علمه في الافاق ما حفظ للشافعي الحديث الثاني والاربعون
اخرج الحاكم والبيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الائمة من قريش ابرارها

امراء ابرارها وفجارها امراء فجارها وان امرت عليكم قريش عبدا حبشيا مجدعا
فاسمعوا له واطيعوا ما لم يخير احدكم بين اسلامه وضرب عنقه فان خير
بين اسلامه اي تركه وضرب عنقه فليقدم عنقه الحديث الثالث والاربعون
اخرج احمد وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انظروا قريشا فخذوا من قولهم وذروا
فعلهم الحديث الرابع والاربعون اخرج البخاري في الادب والحاكم
والبيهقي عن ام هاني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل الله قريشا بسبع خصال
لم يعطها احد قبلهم ولا يعطها احد بعدهم فضل الله قريشا اني
منهم وان النبوة فيهم وان الحجابة فيهم وان السقاية فيهم ونصرهم على
الفيل وعبدوا الله عشر سنين لا يعبده غيرهم وانزل الله فيهم سورة
من القرآن لم يذكر فيها احد غيرهم لايلاف قريش وفي رواية الطبراني
فضل الله قريشا بسبع خصال فضلهم بانه نصرهم يوم الفيل
وهم مشركون وفضلهم بان نزلت فيهم سورة من القرآن لم يدخل
فيها احد غيرهم من العالمين وهي لايلاف قريش وفضلهم بان فيهم
النبوة والخلافة والحجابة والسقاية الفصل الثالث في الاحاديث الواردة
في بعض اهل البيت كفاطمة وولديها الحديث الاول اخرج

في فضل قريش

في فضل الله قريشا بسبع لم يعطها احد

في فضل فاطمة وولديها

ابو بكر في الغيلانيات عن ابي ايوب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة
نادى مناد من بطنان العرش يا اهل الجمع نكسوا رؤسكم وغضوا
ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم على الصراط فتمر مع سبعين
الف جارية من الحور العين كمر البرق الحديث الثاني اخرج ايضا عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة ينادي مناد من بطنان
العرش ايها الناس غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة الى الجنة الحديث
الثالث اخرج احمد والشيخان وابو داود والترمذي عن المسور بن
مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بني هاشم بن المغيرة استاذنوا ان ينكحوا
ابنتهم علي بن ابي طالب فلا اذن ثم لا اذن ثم لا اذن الا ان يريد ابن
ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما هي بضعة مني يريبني ما رابها
ويؤذيني ما يؤذيها الحديث الرابع اخرج الشيخان عن فاطمة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها ان جبرئيل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وانه عارضني العام
مرتين ولا اراه الا حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحاقا بي فاتقي الله و
اصبري فانه نعم السلف انا لك الحديث الخامس اخرج احمد والترمذي و
الحاكم عن ابن الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما هو فاطمة بضعة مني

يؤذيني ما آذيها وينصبني ما انصبها الحديث السادس اخرج الشيخان عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا فاطمة الا ترضين ان تكوني سيدة نساء
المؤمنين الحديث السابع اخرج الترمذي والحاكم عن اسامة بن زيد
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احب اهلي الي فاطمة الحديث الثامن اخرج
الحاكم عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا مريم
بنت عمران الحديث التاسع عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي فاطمة
احب الي منك وانت اعز علي منها الحديث العاشر اخرج احمد والترمذي عن
ابي سعيد والطبراني عن عمر وعن علي وعن جابر وعن ابي هريرة وعن
اسامة بن زيد وعن البراء وابن عدي عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة الحديث الحادي عشر اخرج
ابن عساكر عن علي وعن ابن عمر وابن ماجه والحاكم عن ابن عمر والطبراني عن
قرة وعن مالك بن حويرث والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابناي هذان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما
خير منهما الحديث الثاني عشر اخرج احمد والترمذي وابن حبان عن حذيفة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما رأيت العارض الذي عرض لي قبل ذلك هو ملك

من الملائكة لم يهبط الى الارض قط قبل هذه الليلة استاذن ربه عز وجل
ان يسلم علي ويبشرني ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ٢
الحديث الثالث عشر اخرج الطبراني عن فاطمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما حسن فله
هيبتي وسوددي واما حسين فان له جرأتي وجودي الحديث
الرابع عشر اخرج الترمذي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحسن و
الحسين هما ريحانتاي في الدنيا الحديث الخامس عشر اخرج ابن عدي وابن
عساكر عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابني هذين ريحانتاي من
الدنيا الحديث السادس عشر الترمذي والطبراني عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما واحب
من يحبهما الحديث السابع عشر اخرج احمد واصحاب السنن الاربعة وابن
حبان والحاكم عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صدق الله انما اموالكم
واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم
اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما الحديث الثامن عشر اخرج ابو داود
عن المقداد بن معدي كرب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا مني يعني الحسن و
الحسين من علي الحديث التاسع عشر اخرج البخاري وابو يعلى وابن حبان

والطبراني

وان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة

والطبراني والحاكم عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة الا ابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا وفاطمة
سيدة نساء اهل الجنة الا ما كان من مريم الحديث العشرون اخرج احمد وابن
عساكر عن المقدام بن معدي كرب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسن مني و
الحسين من علي الحديث الحادي والعشرون اخرج الطبراني عن عقبة بن عامر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسن والحسين سيفا العرش وليسا بمعلقين
الحديث الثاني والعشرون اخرج احمد والبخاري وابو داود والترمذي
والنسائي عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابني هذا سيد و
لعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين يعني الحسن
الحديث الثالث والعشرون اخرج البخاري في الادب المفرد والترمذي
وابن ماجه عن يعلى بن مرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسين مني وانا منه
احب الله من احب حسينا الحسن والحسين سبطان من الاسباط الحديث
الرابع والعشرون اخرج الترمذي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
احب اهل بيتي الي الحسن والحسين الحديث الخامس والعشرون اخرج احمد
وابن ماجه والحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب

فئة للحسن وفئة للمعاوية وقد بايع الحسن اربعون الفا على الموت فلم يرغب في الملك
وتركه شفقة على امة جده
وقد صعب ذلك على بعض
اتباعه فقال السلام
عليك يا عار المؤمنين فاجاب
الحسن بقوله العار خير من النار

الحسن والحسين فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني السادس والعشرون
اخرج ابو يعلى عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر
الى سيد شباب اهل الجنة فلينظر الى الحسن الحديث السابع و
العشرون اخرج البغوي وعبد الغني في الايضاح عن سلمان رض ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال سمى هارون ابنيه شبرا وشبيرا واني سميت ابني الحسن
والحسين كما سمى به هارون ابنيه واخرج ابن سعد عن عمران
بن سليمان قال الحسن والحسين اسمان من اسماء اهل الجنة ما سمت
العرب بهما في الجاهلية الحديث الثامن والعشرون اخرج ابن سعد و
الطبراني عن عايشة رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اخبرني جبرائيل ان ابني
الحسين يقتل بعدي بارض الطف وجاءني بهذه التربة فاخبرني ان
فيها مضجعه الحديث التاسع والعشرون اخرج ابو داوود والحاكم عن ام
الفضل بنت الحارث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبرئيل فاخبرني ان امتي
ستقتل ابني هذا يعني الحسين واتاني من تربة حمراء واخرج احمد انه
دخل على البيت ملك لم يدخل علي قبلها فقال لي ان ابنك هذا حسينا
مقتول وان شئت اريتك من تربة الارض التي يقتل بها قال

فاخرج

فاخرج تربة حمراء الحديث الثلثون اخرج البغوي في معجمه من حديث
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال استاذن ملك القطر ربه ان يزور النبي صلى الله عليه وسلم
فاذن له وكان في يوم ام سلمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة احفظي
علينا الباب لا يدخل احد فبينا هي على الباب اذ دخل الحسين فاقتحم فوثب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلثمه ويقبله فقال له الملك
اتحبه قال نعم قال ان امتك ستقتله وان شئت اريتك المكان الذي
يقتل به فاراه فجاء بسهلة او تراب احمر فاخذته ام سلمة فجعلته
في ثوبها قال ثابت كنا نقول انها كربلا واخرجه ايضا ابو حاتم في صحيحه
وروى عبد ابن حميد نحوه ايضا لكن فيه ان الملك جبرئيل فان صح فهما
واقعتان وزاد الثاني ايضا انه صلى الله عليه وسلم شمها وقال ريح كرب
وبلا والسهلة بكسر اوله رمل خشن ليس بالدقاق الناعم وفي رواية
الملا وابن احمد في زيادة المسند قالت ثم ناولني كفا من تراب احمر
وقال ان هذا من تربة الارض التي يقتل فيها فمتى صار دما فاعلمي
انه قد قتل قالت ام سلمة فوضعته في قارورة عندي وكنت
اقول ان يوما يتحول فيه دما ليوم عظيم وفي رواية عنها فاصبته

في قارورة وضعتها ام سلمة

يوم قتل الحسين وقد صاد دما وفي اخرى ثم قال يعني جبرئيل الا اريك
تربة مقتله فجاء بحصيات فجعلهن رسول الله صلى الله عليه وسلم في
قارورة قالت ام سلمة فلما كانت ليلة قتل الحسين سمعت قايلا يقول

شعر ايها القاتلون جهلا حسينا ابشروا بالعذاب والتذليل قد
لعنتم على لسان داوود وموسى وحامل الانجيل قالت فبكيت و

فتحت القارورة فاذا الحصيات قد جرت دما واخرج ابن سعد عن الشعبي
قال مر علي رضـ بكربلا عند مسيره الى صفين وحاذى نينوى قرية على
الفرات فوقف وسال عن اسم هذه الارض فقيل له كربلا فبكى حتى
بل الارض من دموعه ثم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي
فقلت ما يبكيك قال كان عندي جبرئيل آنفا واخبرني ان
ولدي الحسين يقتل بشاطئ الفرات بمكان له كربلا ثم قبض
جبرائيل من تراب شمني اياها فلم املك عيني ان فاضتا ورواه
احمد مختصرا عن علي قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وروى
الملاء ان عليا مر بقبر الحسين فقال ههنا مناخ ركابهم و
ههنا موضع رحالهم وههنا مهراق دماهم فئة من ال محمد

يقتلون

يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والارض واخرج ابضا انه صلى الله عليه وسلم
كان له مشربة درجتها في حجرة عايشة يرقى اليها اذا اراد لقي جبرئيل
فرقي اليها وامر عايشة ان لا يطلع اليها احد فرقي حسين ولم يعلم به فقال
جبرئيل من هذا قال ابني فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعله على فخذه فقال
جبرئيل ستقتله امتك فقال صلى الله عليه وسلم امتي قال نعم وان شئت اخبرتك
الارض التي يقتل فيها فاشار جبرئيل بيده الى الطف بالعراق فاخذ منها
تربة حمراء فاراها اياها وقال هذه من تربة مصرعه واخرج الترمذي
ان ام سلمة رات النبي صلى الله عليه وسلم باكيا وبراسه ولحيته تراب فسالته فقال
قتل الحسين آنفا وكذلك راه ابن عباس نصف النهار اشعث اغبر بيده قارورة
فيها دم يلتقط فساله فقال دم الحسين واصحابه لم ازل اتتبعه منذ اليوم
فنظروا فوجدوه قد قتل في ذلك اليوم فاستشهد واليوم كما قاله صلى الله عليه وسلم
بكربلا من ارض العراق بناحية الكوفة ويعرف الموضع ايضا بالطف قتله سنان
ابن انس النخعي وقيل غيره يوم الجمعة عاشور المحرم سنة احدى وستين
وله ست وخمسون سنة واشهر ولما قتلوه بعثوا براسه الى يزيد
فنزلوا اول مرحلة فجعلوا يشربون بالراس فبينما هم كذلك اذ خرجت

عليهم من الحايط يدٌ معها قلم من حديد فكتبت سطرا بدم شعر اترجوا
امة قتلت حسينا ٭ شفاعة جده يوم الحساب ٭ فهربوا وتركوا الرأس
اخرجه منصور بن عمار وذكر غيره ان هذا البيت وجد بحجر قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم
بثلثمائة سنة وانه مكتوب فى كنيسة من ارض الروم لا يدرى من كتبه
وذكر ابو نعيم الحافظ فى كتاب دلايل النبوة عن نضرة الازدية انها قالت
لما قتل الحسين بن على امطرت السماء دما فاصبحنا وجبابنا وجرارنا
مملوة دما وكذا روى فى احاديث غير هذه ومما ظهر يوم قتله من
الايات ايضا ان السماء اسودت اسودادا عظيما حتى رأيت النجوم
نهارا ولم يرفع حجر الا وجد تحته دم عبيط واخرج ابو الشيخ ان
الورس الذى كان فى عسكرهم تحول دما وكان فى قافلة من اليمن
تريد العراق فوافقتهم حين قتله وحكى ابن عيينة عن جدته
ان جمالا ممن انقلب ورسه رمادا اخبرها بذلك ونحروا ناقة
فى عسكرهم فكانوا يرون فى لحمها مثل النيران فطبخوها فصارت
مثل العلقم فان السماء احمرت لقتله وانكسفت الشمس حتى بدت
الكواكب نصف النهار وظن الناس ان القيمة قد قامت ولم يرفع

حجره

حجر فى الشام الا راى تحته دم عبيط واخرج عثمان بن شيبة ان السماء
مكثت بعد قتله سبعة ايام ترى على الحيطان كانها ملاحف معصفرة
من شدة حمرتها فضربت الكواكب بعضها بعضا ونقل ابن الجوزى
عن ابن سيرين ان الدنيا اظلمت ثلاثة ايام ثم ظهرت الحمرة فى السماء
وقال ابو سعيد ما رفع حجر من الدنيا الا وتحته دم عبيط ولقد امطرت
السماء دما بقى اثره فى الثياب مدة حتى انقطعت واخرج الثعلبى وابو
نعيم ما مر من انهم مطروا دما زاد ابو نعيم فاصبحنا وجبابنا وجرارنا
مملوة دما وفى رواية انه مطر كالدم على البيوت والجدر بخراسان
والشام والكوفة وانه لما جئ براس الحسين الى دار زياد سالت حيطانها
دما واخرج الثعلبى ان السماء بكت وبكاؤها حمرتها وقال غيره احمرت
آفاق السماء بستة اشهر بعد قتله ثم لا زالت الحمرة ترى بعد ذلك
وان ابن سيرين قال اخبرنا ان الحمرة التى مع الشفق لم تكن حتى قتل
الحسين وذكر ابن سعد ان هذه الحمرة لم تر فى السماء قبل قتله
قال ابن الجوزى وحكمته ان غضبنا يؤثر حمرة الوجه والحق منزه عن
الجسمية فاظهر تاثير غضبه على من قتل الحسين بحمرة الافق اظهارا

لعظم الجناية قال وانتبه ابن العباس وهو ما سوء بيده ومنع النبي صلى الله عليه وسلم

النوم فكيف بابن الحسين ولما اسلم وحشي قاتل حمزة قال له النبي صم

غيب وجهك عني فاني لا احب ان ارى من قتل الاحبة قال وهذا

والاسلام يجبّ ما قبله فكيف بقلبه صلى الله عليه وسلم ان يرى من ذبح الحسين

وامر بقتله وحمل اهله على اقتاب الجمال وعلم من انه لم يرفع حجر في الشام او

الدنيا الا وتحته دم عبيط وقع يوم قتل علي ايضا كما اشار اليه البيهقي

بانه حكى عن الزهري انه قدم الشام يريد الغزو فدخل على عبد الملك فاخبره

انه يوم قتل علي لم يُرفع حجر من بيت المقدس الا وُجِدَ تحته دم ثم قال له

لم يبق من يعرف هذا غيري وغيرك فلا تخبر به قال فما اخبرت به الا

بعد موته وحكى عنه ايضا ان غير عبد الملك اخبره بذلك ايضا قال البيهقي

والذي صح ان ذلك حين قتل الحسين ولعله وجد عند قتلهما

جميعا انتهى واخرج ابو الشيخ ان جمعا تذاكروا انه ما من احد اعان

على قتل الحسين الا اصابه بلاء قبل ان يموت فقال شيخ انا اعنت

وما اصابني شيء فقام ليصلح السراج فاخذته النار فجعل

ينادي النار النار وانغمس في الفرات ومع ذلك لم يزل به حتى مات

قال عليه السلام لقاتل حمزة غيب عني وجهك

واخرج

واخرج منصور بن عمار ان بعضهم ابتلي بالعطش فكان يشرب راوية

ولا يروى وبعضهم طال ذكره حتى كان اذا ركب الفرس لواه على عنقه

كانه حبل ونقل سبط ابن الجوزي عن السدي انه اضافه رجل بكربلا

فتذاكروا انه ما شرك احد في دم الحسين الا مات اقبح موتة فكذب

المضيف بذلك وقال انه ممن حضر فقام آخر الليل يصلح السراج فوثبت

النار في جسده فاحرقته قال السدي فانا والله رايته كانه حممة

وعن الزهري انه لم يبق ممن قتله الا عوقب في الدنيا اما بقتل او عمى

او سواد الوجه او زوال الملك في مدة يسيرة وحكى سبط ابن الجوزي

عن الواقدي ان شيخا حضر قتله فعمي فسئل عن سببه انه راى النبي صم

حاسرا عن ذراعيه وبيده سيف وبين يديه نطع وراى عشرة

من قاتلي الحسين مذبوحين بين يديه ثم لعنه وسبه بتكثيره

سوادهم ثم كحله بمرود من دم الحسين فاصبح اعمى واخرج ايضا ان

شخصا منهم علق في لبب فرسه راس الحسين بن علي فرای بعد

ايام ووجهه اشد سوادا من القار فقيل له انك كنت انضر العرب

وجها فقال ما مرت علي ليلة من حين حملت تلك الراس الا واتاني

ياخذان يصبغني ثم ينتهيان به الى نار تاجج فيدفعاني فيها وانا انكص
فتسفعني كما ترى ثم مات على اقبح حالة واخرج ايضا ان شيخا راى النبي
في النوم وبين يديه طست فيها دم والناس يعرضون عليه فيلطخهم
حتى انتهيت اليه فقلت ما حضرت فقال لي هويت فاومى الي باصبعه
فاصبحت اعمى ومر ان احمد روى ان شخصا قال قتل الله الفاسق بن
الفاسق يعني الحسين فرماه الله بكوكبين في عينيه فعمي وذكر
البارزي عن المنصور انه راى رجلا بالشام ووجهه وجه خنزير فساله
فقال انه كان يلعن عليا كل يوم الف مرة ففي يوم جمعة لعنه اربعة
الاف مرة واولاده معه فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر مناما طويلا
من جملته ان الحسين شكاه اليه فلعنه ثم بصق في وجهه فصار
موضع بصاقه خنزيرا وصار آية للناس واخرج الملاء عن ام سلمة
انها سمعت نوح الجن على الحسين وابن سعد عنها انها بكت
عليه حتى غشي عليها وروى البخاري في صحيحه والترمذي عن ابن عمر
انه ساله رجل عن دم البعوض طاهر او لا فقال له ممن انت قال من

اهل

اهل العراق فقال انظروا الى هذا يسالني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن
النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول هما ريحانتاي من الدنيا
وسبب خروجه ان يزيد لما استخلف سنة ستين ارسل لعامله بالمدينة
ان يأخذ له البيعة على الحسين ففر لمكة خوفا على نفسه فسمع به اهل
الكوفة فارسلوا اليه ان يأتيهم ليبايعوه ويمحي عنهم ما هم فيه من
الجور فنهاه ابن عباس وبين له غدرهم وقتلهم لابيه و
خذلانهم لاخيه فابى فنهاه ان لا يذهب باهله فابى فبكى ابن
عباس وقال واحبيباه فقال له ابن عمر نحو ذلك فابى فبكى ابن عمر
وقبل ما بين عينيه وقال استودعك الله من قتيل ونهاه ابن الزبير
ايضا فقال له حدثني ابي ان لمكة كبشا به يستحل حرمتها فما احب
ان اكون انا ذلك الكبش ومر قول اخيه الحسن له اياك وسفهاء
الكوفة ان يستخفوك فيخرجوك ويسلموك فتندم ولات حين
مناص وقد تذكر ذلك ليلة قتله فترحم على اخيه الحسن رض
ولما بلغ مسيره اخاه محمد بن الحنفية كان بين يديه طست
يتوضأ فيه فبكى حتى ملاءه من دموعه الا لم يبق بمكة الا

من حزن لمسيره وقدم امامه مسلم بن عقيل فبايعه من الكوفة
اثنا عشر الفا وقيل اكثر من ذلك وامر يزيد ابن زياد فجاء اليه
وقتله وارسل براسه اليه فشكر وحذر من الحسين ولقي الحسين
في سيره الفرزدق فقال له بين لي خبر الناس فقال الاجل على الخبير
سقطت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلوب الناس معك و
سيوفهم مع بني امية والقضاء ينزل من السماء والله يفعل
ما يشاء وسار الحسين وهو غير عالم بما جرى لمسلم حتى كان على
ثلاث من القادسية فلقاه الحر بن يزيد التميمي وقال له ارجع
فاني لم اترك لك خلفي خيرا ارجوه واخبره الخبر وقدوم ابن زياد و
استعداده لهم فهم بالرجوع فقال اخو مسلم والله لا نرجع
حتى نصيب بثارنا او نقتل فقال لا خير في الحيوة بعدكم ثم
سار فلقيته اوائل خيل ابن زياد فعدل الى كربلا ثامن
المحرم سنة احدى وستين وكان لما شارف الكوفة سمع بالامر بها
بها عبيد الله بن زياد فجهز اليه عشرين الف مقاتل فلما
وصلوا اليه التمسوا منه نزول على حكم ابن زياد وبيعته ليزيد

فابى

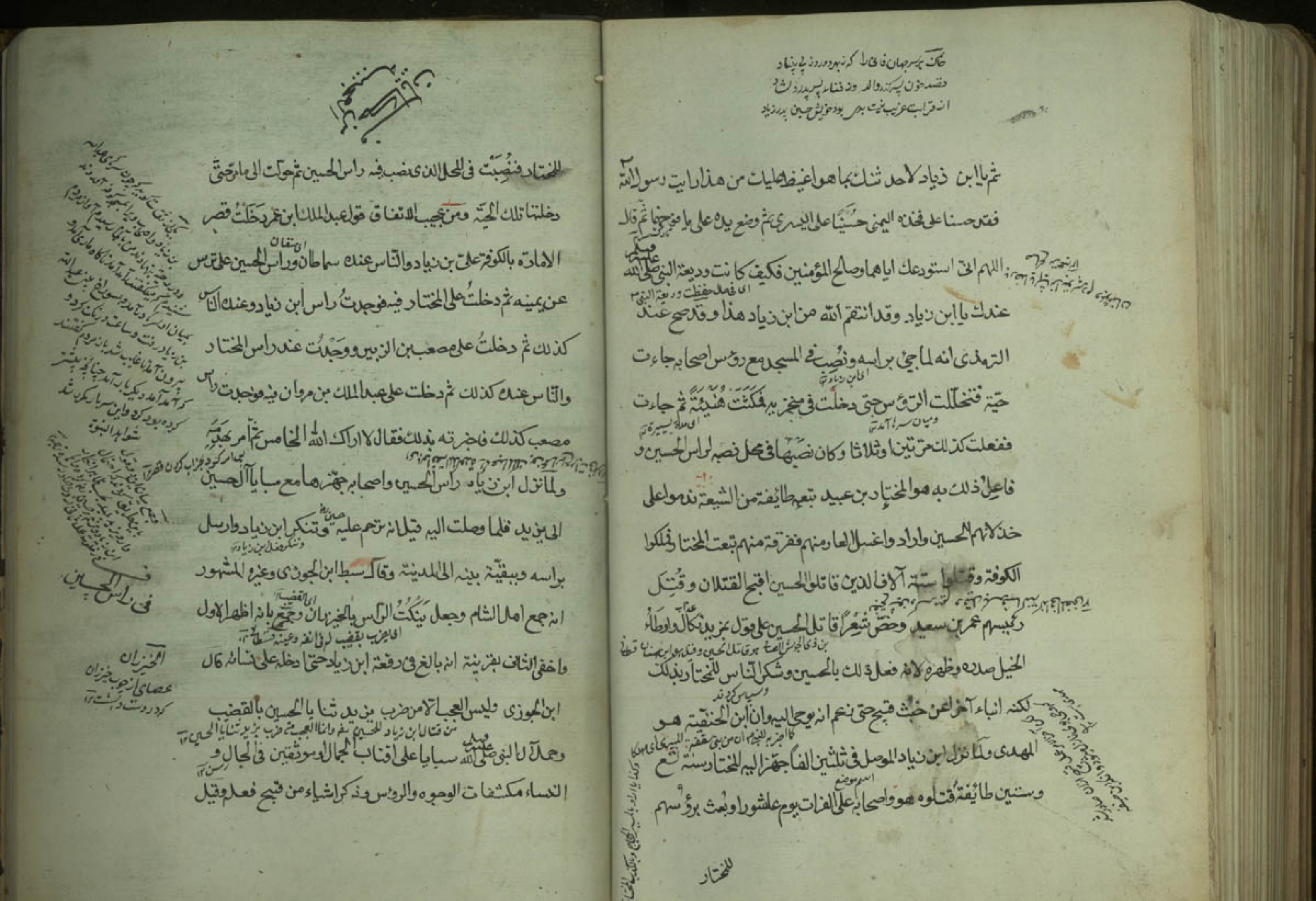
فابى فقاتلوه وكان اكثر الخارجين لقتاله كاتبوه وبايعوه ثم
لما جاءهم اختلفوه وفروا عنه الى اعدائه ايثارا للسحت العاجل
على الخير الآجل فحارب اولئك العدد الكثير ومعه من اخوته واهله
نيف وثمانون نفسا فثبت في ذلك الموقف ثباتا باهرا مع
كثرة اعدائه وعددهم ووصول سهامهم ورماحهم اليه ولما حمل عليهم
وسيفه مصلت في يده انشد يقول انا ابن علي الحبر من ال هاشم
كفاني بهذا مفخرا حين افخر وجدي رسول الله اكرم من مشى
ونحن سراج الله في الناس يزهر وفاطمة امي سلالة احمد
وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر وفينا كتاب الله انزل صادقا
وفينا الهدى والوحي والخير يذكر ونحن ولاة الارض نسقي
ولاتنا بكاس رسول الله ما ليس ينكر وشيعتنا في الناس
اكرم شيعة ومبغضنا يوم القيمة يخسر ولولا ما كادوه
به من انهم حالوا بينه وبين الماء لم يقدروا عليه اذ هو الشجاع
القرم الذي لا يزول ولا يحول ولما منعوه واصحابه الماء ثلاثا
قال له بعضهم انظروا اليه كانه كبد السماء لا تذوق منه قطرة حتى



يموت عطشا ودعا الحسين بماء ليشربه فحال رجل بينه وبينه بسهم
ضربه فاصاب حنكه فقال اللهم اظمه فصار يصيح الحر في بطنه والبرد في ظهره
وبين يديه الثلج والمراوح وخلفه الكانون وهو يصيح العطش فيؤتى
بسويق وماء ولبن لو شربه خمسة لكفاهم فيشربه ثم يصيح فيسقى كذلك
الى ان انقد في بطنه ولما استحر القتل باهله فانهم لا زالوا يقتلون
منهم واحدا بعد واحد حتى قتلوا ما ينيف على الخمسين صاح الحسين
اما ذاب يذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحينئذ خرج يزيد
بن حارث الرياحي من عسكر اعدائه راكبا فرسه فقال يا ابن رسول
الله لئن كنت اول من خرج عليك فانني الآن من حزبك لعلي انال
بذلك شفاعة جدك ثم قاتل بين يديه حتى قتل فلما فني اصحابه
وبقي بمفرده حمل عليهم وقتل كثيرا من شجعانهم فحمل عليه جمع
كثيرون منهم حالوا بينه وبين حرمه فصاح كفوا سفهاءكم عن
الاطفال والنساء فكفوا ثم لم يزل يقاتلهم الى ان اثخنوه بالجرح
وسقط الى الارض فحزوا راسه يوم عاشوراء عام احد وستين
ولما وضعت بين يدي عبيد الله بن زياد انشد قاتله شعر
املاء

ركابي

ركابي فضة وذهبا ... فقد قتلت الملك المحجبا
ومن يصلي القبلتين في الصبا ... وخيرهم اذ يذكرون النسبا
قتلت خير الناس اما وابا فغضب
ابن زياد من قوله وقال اذا علمت ذلك فلم قتلته والله لا تنال مني خيرا
ولالحقنك به ثم ضرب عنقه وقتل معه من اخوته وبنيه وبني اخيه
الحسن ومن اولاد جعفر وعقيل تسعة عشر رجلا وقيل احد وعشرون
وقال الحسن البصري ما كان على وجه الارض يومئذ لهم شبيه ولما
حملت راسه لابن زياد جعل في طست وجعل يضرب ثناياه بقضيب
ويقود به في انفه ويقول ما رايت مثل هذا حسنا ان كان لحسن
الثغر وكان عنده انس فبكى وقال كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم
رواه الترمذي وغيره وروى ابن ابي الدنيا انه كان عنده زيد بن ارقم فقال
له ارفع قضيبك فوالله لطالما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما بين
هاتين الشفتين ثم جعل زيد يبكي فقال له ابن زياد ابكى الله عينيك
لولا انك شيخ قد خرفت لضربت عنقك فنهض وهو يقول ايها الناس
انتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانة والله
ليقتلن خياركم ويستعبدن شراركم فبعدا لمن رضي بالذل والعار



خاک بر سر جهان فانی را که نبود دو روز پاینده
قصد خون پسر کند والد وز فنا پسر پدر و شد
انه قرابت عزیب نیست بحر بود خویش حسین پدر زیاد

ثم یا ابن زیاد لاحد ثنك بما هو اغیظ علیك من هذا رایت رسول الله

فقد حسنا على فخذه الیمنی حسینا على الیسری ثم وضع یده على یافوخهما ثم قال

اللهم انی استودعك ایاهما وصالح المؤمنین فکیف کانت ودیعة النبی صلى الله علیه وسلم

عندك یا ابن زیاد وقد انتقم الله من ابن زیاد هذا وقد صح عند

الترمذی انه لما جیء براسه ونصب فی المسجد مع روس اصحابه جاءت

حیة فتخللت الروس حتى دخلت فی منخریه فمکثت هنیئة ثم جاءت

ففعلت کذلك مرتین او ثلاثا وکان نصبها فی محل نصبه لراس الحسین و

فاعل ذلك به هو المختار بن عبید تبعه طائفة من الشیعة ندموا على

خذلانهم الحسین وارادوا اغسل العار منهم ففرقة منهم تبعت المختار فملکوا

الکوفة وقتلوا ستة آلاف الذین قاتلوا الحسین اقبح القتلات وقتل

رئیسهم عمر بن سعید وخص شمرا قاتل الحسین على قول بمزید نکال واوطاه

الخیل صدره وظهره لانه فعل ذلك بالحسین وشکر الناس للمختار بذلك

لکنه انباء آخرا عن خبث قبیح حتى زعم انه یوحى الیه وان ابن الحنفیة هو

المهدی ولما نزل ابن زیاد الموصل فی ثلثین الفا جهز الیه المختار سنة سبع

وستین طائفة قتلوه هو واصحابه على الفرات یوم عاشورا وبعث بروسهم

للمختار

للمختار فنصبت فی المحل الذی نصب فیه راس الحسین ثم حولت الى ما رحتی

دخلتها تلك الحیة ومن عجیب الاتفاق قول عبد الملك ابن عمیر دخلت قصر

الامارة بالکوفة على ابن زیاد والناس عنده سماطان وراس الحسین على ترس

عن یمینه ثم دخلت على المختار فیه فوجدت راس ابن زیاد وعنده الناس

کذلك ثم دخلت على مصعب بن الزبیر ووجدت عنده راس المختار

والناس عنده کذلك ثم دخلت على عبد الملك بن مروان فیه فوجدت راس

مصعب کذلك فاخبرته بذلك فقال لا اراك الله الخامس ثم امر بهدمه

ولما نزل ابن زیاد راس الحسین واصحابه جهزها مع سبایا آل الحسین

الى یزید فلما وصلت الیه قیل انه ترحم علیه وتنکر ابن زیاد وارسل

براسه وبقیة بنیه الى المدینة وقال سبط ابن الجوزی وغیره المشهود

انه جمع اهل الشام وجعل ینکت الراس بالخیزران وجمع بانه اظهر الاول

واخفى الثانی بقرینة انه بالغ فی رفعة ابن زیاد حتى ادخله على نسائه قال

ابن الجوزی فلیس العجب الا من ضرب یزید ثنایا الحسین بالقضیب

وحمله آل النبی صلى الله علیه وسلم سبایا على اقتاب الجمال الموثقین فی الحبال و

النساء مکشفات الوجوه والروس وذکر اشیاء من قبیح فعله وقیل

بل كانت الراس في خزانته لان سليمان ابن عبد الملك راى النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام يلاطفه ويبشره فسال الحسن البصري عن ذلك قال لعلك
صنعت الى آله معروفا قال نعم وجدت راس الحسين في خزانة يزيد
فكسوته خمسة اثواب وصليت عليه مع جماعة من اصحابي واقبرته قال له
الحسن ان ذلك سبب رضائه صلى الله عليه وسلم عنك فامر سليمان للحسن بجائزة
سنية ولما فعل يزيد براس الحسين ما مر كان عنده رسول قيصر فقال
متعجبا ان عندنا في بعض الجزائر في دير حافر حمار عيسى فنحن نحج
اليه كل عام من الاقطار وننذر النذور ونعظمه كما تعظمون كعبكم فاشهد
انكم على باطل قال ذمي آخر بيني وبين داود سبعون ابا وان اليهود
تعظمني وتحترمني وانتم قتلتم ابن نبيكم وكانت الحرس على الراس كلما
نزلوا منزلا وضعوه على رمح وحرسوه فراه راهب في ديره فسال عنه
فعرفوه به فقال بئس القوم انتم هل لكم لو كان للمسيح ولد لاسكناه
احداقنا فقال يا القوم الاف دينار وابيت الراس عندي هذه الليلة
قالوا نعم فاخذه وغسله وطيبه ووضعه على فخذه وقعد يبكي الى الصبح
ثم اسلم لانه راى نورا ساطعا من الراس الى السماء ثم خرج عن الدير

وما فيه

وما فيه وصار يخدم اهل البيت وكان مع اولئك الحرس دنانير اخذوها
عن عسكر الحسين ففتحوا اكياسها ليقتسموها فراوها خزفا وعلى
احد جانبي كل واحد منها ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وعلى
الآخر سيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وسياتي في الخاتمة الكلام
في انه هل يجوز لعن يزيد او يمتنع وسيق حريم الحسين الى الكوفة كالاسارى
فبكى اهل الكوفة فجعل زين العابدين بن الحسين يقول الا ان هؤلاء
يبكون من اجلنا فمن ذا الذي قتلنا واخرج الحاكم من طرق متعددة
انه صلى الله عليه وسلم قال قال جبريل قال الله تعالى اني قتلت بدم يحيى بن
ذكريا سبعين الفا واني قاتل بدم الحسين بن علي سبعين الفا ولم
يصب ابن الجوزي في ذكره لهذا الحديث في الموضوعات وقتل هذه
العدة بسببه لا يستلزم انها بقدر عدة المقاتلين له فان فتنة اقضت
الى تعصبات ومقاتلات تفي بذلك وزين العابدين هذا هو الذي خلف
اباه علما وزهدا وعبادة فكان اذا توضا للصلوة اصفر لونه
فقيل له في ذلك فقال الا تدرون بين يدي من اقف وحكي انه
كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وحكى ابن حمدون عن الزهري

ان عبد الملك حمله مقيدا من المدينة باثقل حديد ووكل به حفظة فدخل
عليه الزهري لوداعه فبكى وقال وددت اني مكانك فقال اتظن ان
ذلك يكربني لو شئت لما كان وانه ليذكرني عذاب الله ثم اخرج رجليه
من القيد ويديه من الغل ثم قال لاجوزن معهم على هذا يومين من
المدينة فما مضى يومين الا وفقدوه حتى تطلع الفجر وهم يرصدونه و
طلبوه فلم يجدوه قال الزهري فقدمت على عبد الملك فسالني عنه فاخبرته
فقال قد جاء في يوم فقده الاعوان فدخل علي فقال ما انا وانت
فقلت اقم عندي فقال لا احب ثم خرج فوالله لقد امتلأ قلبي منه
خيفة ومن ثم كتب عبد الملك للحجاج ان يجتنب دماء بني عبد المطلب وامره
بكتم ذلك فكوشف به زين العابدين فكتب اليه انك كتبت للحجاج يوم
كذا سرا في حقنا بني عبد المطلب بكذا وكذا وقد شكر الله لك في ذلك
وارسل به اليه فلما وقف عليه وجد تاريخه موافقا لتاريخ كتابه للحجاج
ووجد مخرج الغلام موافقا لمخرج رسوله للحجاج فعلم ان زين العابدين
كوشف بسره فسر به وارسل اليه مع غلامه بوقر راحلته دراهم وكسوة و
سأله ان لا يخليه من صالح دعائه واخرج ابو نعيم والبلقي انه لما حج هشام

بن عبد الملك في حيات ابيه او الوليد لم يمكنه ان يصل للحجر من الزحام
فنصب له منبر الى جانب زمزم وجلس ينظر الى الناس وحوله جماعة من
اعيان اهل الشام فبينا هو كذلك اذ اقبل زين العابدين فلما انتهى
للحجر تنحى له الناس حتى استلم فقال اهل الشام لهشام من هذا قال لا
اعرفه مخافة ان يرغب اهل الشام في زين العابدين فقال الفرزدق
انا اعرفه ثم انشد شعر هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ۝ والبيت
يعرفه والحل والحرم ۝ هذا ابن خير عباد الله كلهم ۝ هذا التقي النقي الطاهر
العلم ۝ اذا رأته قريش قال قائلها ۝ الى مكارم هذا ينتهي الكرم ينتمي
الى ذروة العز التي قصرت ۝ عن نيلها عرب الاسلام والعجم ۝ القصيدة
مشهور ومنها شعر هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ۝ بجده انبياء الله
قد ختموا ۝ فليس قولك من هذا بضائره ۝ العرب تعرف من انكرت
والعجم ۝ ثم قال من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا فلما سمعها
هشام غضب وحبس الفرزدق بعسفان وامر له زين العابدين باثني
عشر الف درهم وقال اعذر لو كان عندنا اكثر لوصلناك به فقال

انما الحمد لله لا العطاء فقال زين العابدين رض انا اهل بيت اذا وهبنا شيئا

لا نستعيده فقبلها الفرزدق ثم هجى هشاما في الحبس فبعث فاخرجه وكان

زين العابدين عظيم التجاوز والعفو والصفح حتى انه سبه رجل فتغافل

عنه فقال له اياك اعني فقال وعنك اعرض اشارا الى اية خذ العفو وأمر

بالعرف واعرض عن الجاهلين وكان يقول ما يسرني بنصيبي من الذل حمر النعم

توفي وعمره سبع وخمسون منها سنتان مع جده علي ثم عشر مع عمه الحسن

ثم احدى عشرة مع ابيه الحسين يقال سمه الوليد بن عبد الملك ودفن

بالبقيع عند عمه الحسن عن احد عشر ذكرا واربع اناث وارثه منهم

علما وعبادة وزهادة ابو جعفر محمد الباقر سمي بذلك من بقر الارض

اي شقها واثار مخبياتها ومكامنها فكذلك هو اظهر من مخبيات كنوز

المعارف وحقايق الاحكام والحكم واللطايف ما لا يخفى الا على منطمس

البصيرة او فاسد الطوية والسريرة ومن ثم قيل فيه هو باقر العلم و

جامعه وشاهر علمه ورافعه صفا قلبه وزكا علمه وطهرت نفسه وشرف

خلقه وعمرت اوقاته بطاعة الله تعالى وله من الرسوخ في مقامات العارفين

ما تكل عنه السنة الواصفين وله كلمات كثيرة في السلوك والمعارف

لاتحملها

لاتحملها هذه العجالة وكفاه شرفا ان ابن المديني روى عن جابر انه قال له

وهو صغير رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم عليك فقيل له وكيف ذلك قال

كنت جالسا عنده والحسين في حجره وهو يلاعبه فقال يا جابر يولد له

مولود ولد اسمه محمد فان ادركته يا جابر فاقرءه مني السلام توفي سنة

سبع عشرة ومائة عن ثمان وخمسين سنة مسموما كابيه وهو علوي

من جهة ابيه وامه ودفن ايضا في قبة الحسين والعباس بالبقيع وخلف

ستة اولاد افضلهم واكملهم جعفر الصادق ومن ثم كان خليفته ووصيه

ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته في جميع

البلدان وروى عنه الائمة الاكابر كيحيى ابن سعيد وابن جريج

ومالك والسفيانين وابي حنيفة وشعبة وايوب السجستاني وامه ام

فروة بنت القاسم ابن محمد بن ابي بكر كما مر وسعي به عند المنصور

لما حج فلما حضر الساعي به ليشهد قال له اتحلف قال نعم فحلف بالله

العظيم الخ فقال احلفه يا امير المؤمنين بما اراه فقال حلفه فقال

له قل برئت من حول الله وقوته والتجأت الى حولي وقوتي لقد

فعل جعفر كذا وكذا وقال كذا وكذا فامتنع الرجل ثم حلف

فأتم حديثه مكانه فقال امير المؤمنين لجعفر لا بأس عليك انت المبرأ الساحة المأمون الغائلة ثم انصرف فلحقه الربيع بجائزة حسنة وكسوة سنية وللحكاية تتمة ووقع نظير هذه الحكاية ليحيى بن عبد الله المحض

في قصة هلاك الحالف

ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بان شخصا زبيريا سعى به للرشيد فطلب تحليفه فتلعثم فزبره الرشيد فتولى يحيى تحليفه فما اتم يمينه حتى اضطرب وسقط لجنبه فاخذ وابرجله وهلك فسأل الرشيد يحيى عن سر ذلك فقال تمجيد الله في اليمين يمنع المعاجلة بالعقوبة وذكر المسعودي ان هذه القصة كانت مع اخي يحيى هذا الملقب بموسى الجون وان الزبيري سعى به للرشيد فطال الكلام بينهما ثم طلب موسى تحليفه فحلفه بنحو ما مر فلما حلف قال موسى الله اكبر حدثني ابي عن جدي عن ابيه عن جده علي رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما حلف احد بهذا اليمين اي وهي تقلدت الحول والقوة دون حول الله وقوته الى حولي وقوتي ما فعلت كذا وهو كاذب الا عجل الله له العقوبة قبل ثلاث والله ما كذبت فوكل علي يا امير المؤمنين فان مضت ثلاث ولم يحدث بالزبيري حادث فدمي لك حلال فوكل به فلم يمض عصر ذلك اليوم

حتى

حتى اصاب الزبيري جذام فتورم حتى صار كالزق فما مضى الا قليل وقد توفي ولما انزل في قبره انخسف قبره وخرجت رائحة مفرطة النتن فطرحت فيه احمال شوك فانخسف ثانيا فاخبر الرشيد بذلك فزاد تعجبه ثم امر لموسى بالف دينار وسأله عن سر تلك اليمين فروى له حديثا عن جده علي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من احد يحلف بيمين مجد الله فيها الا استحيى من عقوبته وما من احد حلف بيمين كاذبة نازع الله فيها حوله وقوته الا عجل الله له العقوبة قبل ثلاث وقتل بعض الطغاة مولاه فلم يزل ليلة يصلي ثم دعا عليه عند السحر فسمعت الاصوات بموته ولما بلغه قول الحكم بن العباس الكلبي في عمه زيد شعر صلبنا لكم زيدا على جذع النخلة ولم نر مهديا على الجذع يصلب قال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد ومن مكاشفاته ان ابن عمه عبد الله المحض كان شيخ بني هاشم وهو والد محمد الملقب بالنفس الزكية بقي اواخر دولة بني امية وضعفهم اراد بنو هاشم متابعة محمد واخيه وارسل لجعفر ليبايعهما فامتنع فاتهم انه يحسدهما فقال والله ليست لي ولا لهما انها لصاحب القباء الاصفر

ليلعبن بها صبيانهم وغلمانهم وكان المنصور العباسي يومئذ حاضرا وعليه
قباء اصفر فما زالت كلمة جعفر تعمل فيه حتى ملكوا وسبق جعفر الى ذلك
والده الباقر فانه اخبر المنصور بملك الارض مشرقها ومغربها وبطول مدة
فقال له وملكنا قبل ملككم قال نعم قال ويملك احد من ولدي قال
نعم قال فمدة بني امية اطول ام مدتنا قال مدتكم وليلعبن بهذا
الملك صبيانكم كما يلعب بالكرة هذا ما عهد الى ابي فلما افضت
الخلافة للمنصور تعجب من قول الباقر واخرج ابو القاسم الطبراني
من طريق ابن وهب قال سمعت الليث بن سعد يقول حججت
سنة ثلث عشرة ومائة فلما صليت العصر في المسجد رقيت ابا قبيس
فاذا رجل جالس يدعو فقال يا رب يا رب حتى انقطع نفسه
ثم قال يا حي يا حي حتى انقطع نفسه ثم قال الهي اشتهي العنب فاطعمنيه
اللهم وان بردي قد خلقا فاكسني قال الليث فوالله ما استتم كلامه
حتى نظرت الى سلة مملوة عنبا وليس على الارض يومئذ عنب وانا
ببردين موضوعين لم ار مثلهما في الدنيا فاراد ان ياكل فقلت انا
شريكك فقال ولم فقلت لانك دعوت وكنت اومن فقال تقدم

وكل

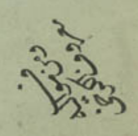
وكل فتقدمت واكلت عنبا لم اكل مثله قط ما كان له عجم فاكلنا حتى
شبعنا ولم تتغير السلة فقال لا تدخر ولا تخبأ منه شيئا ثم اخذ
احد البردين بردية الخلقين ونزل وهما فاتزر باحدهما وارتدى
بالاخر ثم اخذ ودفع الى الاخر فقلت انا في غنى عنه فاتزر باحدهما
وارتدى بالاخر ثم اخذ بردية الخلقين ونزل وهما بيده فلقيه رجل
بالمسعى فقال اكسني يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما كساك الله فانني عريان
فدفعهما اليه فقلت له من هذا قال جعفر الصادق فطلبته بعد
ذلك لاسمع منه شيئا فلم اقدر عليه انتهى توفي سنة اربع و
ثمانين ومائة مسموما ايضا على ما حكي وعمره ثمان وستون سنة
ودفن بالقبة السابقة عند اهله عن ستة ذكور وبنت منهم
موسى الكاظم وهو وارثه علما ومعرفة وكمالا وفضلا سمي كاظما لكثرة
تجاوزه وحلمه وكان معروفا عند اهل العراق بباب قضاء الحوائج عند الله
وكان اعبد اهل زمانه واعلمهم واسخاهم وساله الرشيد كيف قلتم
انا ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم ابناء علي فتلا ومن ذريته
داود وسليمان الى ان قال وعيسى وليس له اب وايضا فقال تعالى

فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا و
ابناءكم الآية ولم يدع صلى الله عليه وسلم عند مباهلة النصارى غير علي و
فاطمة والحسن والحسين فكان الحسن والحسين هما الابناء ومن بديع كراماته
ما حكاه ابن الجوزي والزهري وغيرهما عن شقيق البلخي انه خرج حاجا
سنة تسع واربعين ومائة فرآه بالقادسية منفردا عن الناس فقال في نفسه
هذا فتى من الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس لامضين اليه ولاوبخنه
فمضى اليه فقال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن الآية فاراد ان يحا
له فغاب عن عينه فما رآه الا بواقصة يصلي واعضاؤه تضطرب
ودموعه تتحادر فجاء اليه ليعتذر فخفف في صلوته وقال له
اني لغفار لمن تاب وآمن الآية فلما نزلوا زبالة رآه على بئر
سقطت ركوته فيها فدعى فطفى له الماء حتى اخذها فتوضأ
صلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل فطرح منه فيها وشرب فقال
له اطعمني من فضل ما رزقك الله تعالى فقال يا شقيق لم تزل انعم
الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك فناولنيها فشربت
منها فاذا سويق وسكر ما شربت والله الذ منه ولا اطيب ريحا

فشبعت

فشبعت ورويت واقمت اياما لا اشتهي شرابا ولا طعاما ثم لم اره
الا بمكة وهو بغلمان وغاشية وامور على خلاف ما كان عليه بالطريق
ولما حج الرشيد سعي به اليه وقيل له ان الاموال تحمل اليه من كل جانب حتى
اشترى ضيعة بثلثين الف دينار فقبض عليه وانفذه لاميره بالبصرة
عيسى بن جعفر بن المنصور فحبسه سنة ثم كتب له الرشيد في دمه فاستعفى
واخبر انه لم يدع على الرشيد وانه ان لم يرسل من يتسلمه والا خلى
سبيله فبلغ الرشيد كتابه فكتب للسندي بن شاهك بتسليمه وامره
فيه بامر فجعل له سما في طعامه وقيل في رطب فتوعك ومات بعد
ثلثة ايام وعمره خمس وستون سنة وذكر المسعودي ان الرشيد رأى عليا
في النوم معه حربة وهو يقول ان لم تخل عن الكاظم والا نحرتك بهذه فاستيقظ فزعا
وارسل في الحال والي شرطته اليه باطلاقه وثلثين الف درهم وانه يخيره بين المقام
فيكرم او الذهاب للمدينة ولما ذهب اليه قال رأيت منك عجبا فاخبره انه رأى
النبي صلى الله عليه وسلم وعلمه كلمات قالها فما فرغ منها الا واطلق وقيل كان موسى
الهادي حبسه اولا ثم اطلقه لانه رأى عليا يقول له فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا
في الارض وتقطعوا ارحامكم فانتبه وعرف انه المراد فاطلقه ليلا

ولما قال له الرشيد حين رآه جالسا عند الكعبة انت الذي يبايعك الناس
سرا فقال انا امام القلوب وانت امام الجسوم ولما اجتمعا امام الوجه الشريف
على صاحبه افضل الصلوة والسلام قال الرشيد السلام عليك يا ابن عم
مسمعا من حوله فقال الكاظم السلام عليك يا أبت فلم يحتملها وكانت سببا
لامساكه له وحمله له معه الى بغداد وحبسه فلم يخرج من حبسه الا
ميتا مقيدا ودفن جانب بغداد الغربي وظاهر هذه الحكايات التنافي
الا ان يحمل على تعدد الحبس وكانت اولاده حين وفاته سبعة و
ثلثين ذكر وانثى منهم علي الرضا وهو انبههم ذكرا واجلهم قدرا ومن ثم
احله المأمون محل مهجته وانكحه ابنته واشركه في مملكته وفوض اليه
امر خلافته فانه كتب بيده كتابا سنة احدى ومائتين بان علي الرضا
ولي عهده واشهد عليه جمعا كثيرا لكنه توفي قبله فاسف عليه
كثيرا واخبر قبل موته بانه ياكل عنبا ورمانا مبثوثا ويموت وان
المأمون يريد دفنه خلف الرشيد فلم يستطع فكان ذلك كله كما
اخبر به ومن مواليه معروف الكرخي استاذ السري السقطي لانه اسلم
على يديه وقال لرجل يا عبد الله ارض بما يريد واستعد لما لا بد منه

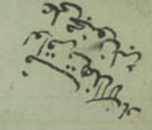


فمات

فمات الرجل بعد ثلاثة ايام رواه الحاكم وروى الحاكم عن محمد بن عيسى
عن ابن حبيب قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في المنزل الذي ينزله
الحجاج ببلدنا فسلمت عليه فوجدت عنده طبقا من خوص المدينة
فيه تمر صيحاني فناولني منه ثماني عشرة تمرة فتاولتها ان اعيش عدتها
فلما كان بعد عشرين يوما قدم ابو الحسن علي الرضا من المدينة ونزل
ذلك المسجد وهرع الناس بالسلام عليه فمضيت نحوه فاذا هو جالس
في الموضع الذي رايت النبي صلى الله عليه وسلم جالسا فيه وبين يديه طبق
من خوص المدينة فيه تمر صيحاني فسلمت عليه فاستدناني وناولني
قبضة من ذلك التمر فاذا عدتها بعدد ما ناولني النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
فقلت له زدني فقال لو زادك رسول الله صلى الله عليه وسلم لزدناك ولما
دخل نيسابور كما في تاريخها وشق سوقها وعليه مظلة لا يرى
من ورائها تعرض له الحافظان ابو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم
الطوسي ومعهما من طلبة العلم والحديث ما لا يحصى فتضرعا اليه ان
يريهم وجهه ويروي لهم حديثا عن ابائه فاستوقف البغلة وامر غلمانه
بكشف المظلة واقر عيون تلك الخلايق برؤية طلعته المباركة فكانت

له ذوابتان مدليتان على عاتقه والناس بين صارخ وباك ومتمرغ
في التراب ومقبل لحافر بغلته فصاحت العلماء معاشر الناس انصتوا
فانصتوا واستملى منه الحافظان المذكوران فقال حدثني ابي موسى الكاظم
عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه زين العابدين عن
ابيه الحسين عن ابيه علي ابن ابي طالب ع قال حدثني جبرئيل قال سمعت
رب العزة سبحانه يقول لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني
ومن دخل حصني امن من عذابي ثم ارخى الستر وسار فعد اهل المحابر
والدوى الذين كانوا يكتبون فانافوا على عشرين الفا وفي رواية
ان الحديث المروي الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل
بالاركان ولعلهما واقعتان قال احمد لو قرأت هذا الاسناد
على مجنون لبرئ من جنته ونقل بعض الحفاظ ان امرأة زعمت
انها شريفة بحضرة المتوكل فسال عمن يخبره بذلك فدل على علي
الرضا فجاء فاجلسه معه على سريره وساله فقال ان الله حرم لحم اولاد
الحسنين على السباع فلتلق للسباع فعرض عليها ذلك فاعترفت
بكذبها ثم قيل للمتوكل الا تجرب ذلك فيه فامر بثلثة من السباع

فجي بها



فجي بها في صحن قصره ثم دعاه فلما دخل بابه اغلق عليه والاسباع قد اصمت
الاسماع من زئيرها فلما مشى في الصحن يريد الدرجة مشت اليه وقد
سكتت فتمسحت به ودارت حوله وهو يمسحها بكمه ثم ربضت
فصعد للمتوكل وتحدث معه ساعة ثم نزل ففعلت معه كفعلها
الاول حتى خرج فاتبعه المتوكل بجائزة عظيمة فقيل للمتوكل افعل
كما فعل ابن عمك فلم يجسر عليه وقال اتريدون قتلي ثم امرهم ان لا
يفشوا ذلك ونقل المسعودي ان صاحب هذه القصة هو ابن ابن علي
الرضا وهو علي العسكري وصوب لان الرضا توفي في خلافة
المامون وانكحه ابنته اتفاقا ولم يدرك المتوكل توفي رضي الله عنه
وعمره خمس وخمسون سنة عن خمس ذكور وبنت اجلهم محمد الجواد
لكنه لم تطل حياته ومما اتفق انه بعد موت ابيه بسنة واقف والصبيان
يلعبون في ازقة بغداد اذ مر المامون ففروا ووقف محمد وعمره تسع
سنين فالقى الله محبته في قلبه فقال له يا غلام ما منعك من الانصراف
فقال له مسرعا يا امير المؤمنين لم يكن بالطريق ضيق فاوسعه لك
وليس لي جرم فاخشاك والظن بك حسن انك لا تضر من لا ذنب
له فعجبه كلامه وحسن صورته فقال له ما اسمك واسم ابيك

فقال محمد بن علي الرضا فترحم على ابيه وساق جواده وكان معه بزاة
للصيد فلما بعد عن العمران وارسل بازا على دراجة فغاب عنه
ثم عاد من الجو في منقاره سمكة صغيرة وبها بقاء الحيوة فتعجب
من ذلك غاية العجب ورجع فرأى الصبيان على حالهم ومحمد عندهم ففروا
الا محمد فدنا منه وقال يا محمد ما في يدي فقال يا امير المؤمنين
ان الله تعالى خلق في بحر قدرته سمكا صغارا يصيدها بزاة
الملوك والخلفاء فيختبر بها سلالة اهل بيت المصطفى فقال
له انت ابن الرضا حقا واخذه معه واحسن اليه وبالغ في اكرامه
ولم يزل مشفقا به لما ظهر له بعد ذلك من فضله وعلمه وكمال عقله
وظهور برهانه مع صغر سنه وعزم على تزويجه ابنته ام الفضل
وصمم على ذلك فمنعه العباسيون من ذلك خوفا من ان يعهد
اليه كما عهد الى ابيه فذكر لهم انه انما اختاره لتميزه على كافة
اهل الفضل علما ومعرفة وحلما مع صغر سنه فتنازعوا في اتصاف
محمد بذلك ثم تواعدوا على ان يرسلوا اليه من يختبره فارسلوا
اليه يحيى بن اكثم ووعدوه بشيء كثير ان قطع لهم محمدا فحضروا للخليفة

ومعهم ابن اكثم وخواص الدولة فامر المامون بفرش حسن لمحمد
فجلس عليه وسأله يحيى مسائل اجابه عنها باحسن جواب واوضحه
فقال له الخليفة احسنت يا ابا جعفر فان اردت ان تسأل يحيى
ولو مسئلة واحدة فقال له ما تقول في رجل نظر لامرأة اول النهار
حراما ثم حلت له عند ارتفاعه ثم حرمت عليه عند الظهر ثم حلت له
العصر ثم حرمت عليه المغرب ثم حلت له العشاء ثم حرمت عليه نصف الليل
ثم حلت له الفجر فقال يحيى لا ادري فقال محمد هي امة نظرها اجنبي
بشهوة وهو حرام ثم اشتراها ارتفاع النهار واعتقها الظهر وتزوج
العصر وظاهر منها المغرب وكفر العشاء وطلقها رجعيا نصف
الليل وراجعها الفجر فعند ذلك قال المامون للعباسيين قد
عرفتم ما تنكرون ثم زوجه في ذلك المجلس بنته ام الفضل ثم
توجه بها الى المدينة فارسلت تشتكي منه لابيها انه تسرى
عليها فارسل اليها ابوها انا لم نزوجك له لنحرم حلالا
فلا تعودي لمثله ثم قدم بها لطلب من المعتصم لليلتين بقيتا من المحرم
سنة عشرين ومائتين وتوفي فيها اخر القعدة ودفن في مقابر

قريش في ظهر جده الكاظم وعمره خمس وعشرون ويقال انه مسموماً يقم
عن ذكرين وبنتين اجلّهم علي العسكري سمي بذلك لانه وجه لاشخاص
من المدينة النبوية الى سر من راى واسكنه بها وكانت تسمى
العسكر فعرف بالعسكري وكان وارث ابيه علماً وسخاءً ومن ثم
جاءه اعرابي من اعراب الكوفة وقال اني من المتمسكين بولاء جدك
وقد ركبني دين اثقلني حمله ولم اقصد لقضائه سواك وقال كم
دينك قال عشرة آلاف درهم فقال طب نفساً بقضائه ان شاء
الله تعالى ثم كتب له ورقة فيها ذلك المبلغ ديناً عليه له وقال
له ائتني بها في المجلس العام وطالبني بها واغلظ في الطلب
ففعل فاستمهله ثلثة ايام فبلغ ذلك المتوكل فامر له بثلثين
الفاً فلما وصلته اعطاها الاعرابي فقال يا ابن رسول الله
ان العشرة الاف اقضي اربي فابى ان يسترد من الثلثين شيئاً
فولى الاعرابي وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته ومر ان
الصواب في قصة السباع الواقعة من المتوكل انه هو الممتحن بها
وانها لم تقرب به بل خضعت واطمأنت لما راته ويوافقه ما حكاه

المسعود

المسعودي وغيره ان يحيى بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن
الحسن السبط لما هرب واتى الديلم ثم اتي به الرشيد وامر بقتله
القي في بركة فيها سباع قد جوعت فامسكت عن اكله ولاذت بجانبه
وهابت الدنو منه فبنى عليه ركن بالجص والحجر وهو حي توفي بسر
من راى في جمادى الاخر سنة اربع وخمسين ومائتين ودفن بداره
وعمره اربعون سنة وكان المتوكل اشخصه من المدينة اليها سنة
ثلاث واربعين فاقام بها الى ان قضى نحبه عن اربعة ذكور و
انثى اجلهم ابو محمد الحسن الخالص ولد سنة اثنين وثلاثين ومائتين
ووقع لبهلول معه انه راه وهو صبي يبكي والصبيان يلعبون
فظن انه يتحسر على ما في ايديهم فقال اشتري لك ما تلعب به
فقال يا قليل العقل ما للعب خلقنا فقال له فلماذا خلقنا
قال للعلم والعبادة فقال له من اين لك ذلك من قول الله تعالى
افحسبتم انما خلقناكم عبثاً وانكم الينا لا ترجعون ثم ساله
ان يعظ فوعظ بابيات ثم خر الحسن مغشياً عليه فلما افاق
فقال له ما نزل بك وانت صغير لا ذنب لك فقال اليك عني يا بهلول

انى رايت والدتى توقد النار بالحطب الكبار فلا تتقد الا بالصغار
وانى اخشى ان اكون من صغار حطب جهنم ولما حبس محمد الحسن قحط الناس
بسر من راى قحطا شديدا فامر الخليفة المعتمد بن المتوكل
بالخروج للاستسقاء ثلثة ايام فلم يسقوا فخرج النصارى ومعهم
راهب كلما مد يده الى السماء هطلت ثم فى اليوم الثانى كذلك فشك
بعض الجهلة وارتد بعضهم فشق ذلك على الخليفة فامر باحضار
الحسن الخالص وقال له ادرك امة جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل ان يهلكوا فقال الحسن يخرجون غدا وانا ازيل الشك ان شاء الله تعالى

نقل عجيب

وكلم الخليفة فى اطلاق اصحابه من الحبس فاطلقهم له فلما خرج الناس
للاستسقاء ورفع الراهب يده مع النصارى غيمت السماء فامر الحسن
بالقبض على يده فاذا فيها عظم آدمى فاخذه من يده وقال استسق
فرفع يده فزال الغيم وطلعت الشمس فعجب الناس من ذلك فقال
الخليفة للحسن ما هذا يا ابا محمد فقال هذا عظم نبى ظفر به الراهب من
بعض القبور وما كشف من عظم نبى تحت السماء الا هطلت بالمطر
فامتحنوا ذلك العظم فكان كما قال وزالت الشبهة عن الناس ورجع

الحسن

الحسن الى داره واقام عزيزا مكرما وصلات الخليفة تصل اليه كل وقت
الى ان مات بسر من راى ودفن عند ابيه وعمره ثمان وعشرون
ويقال انه سم ايضا ولم يخلف غير ولده ابى القاسم محمد الحجة وعمره
عند وفاة ابيه خمس سنين لكن اتاه الله فيها الحكمة ويسمى القايم المنتظر
قيل لانه ستر بالمدينة وغاب فلم يعرف اين ذهب ومر فى الاية الثانية
عشر قول الرافضة فيه انه المهدى ورد ذلك مبسوطا فراجعه فانه مهم
وسوا قلنا ان هذا هو المهدى او المهدى غيره فالمهدى من اهل البيت
النبوى على كل من المقالين فاندرج فى سلكهم فلا باس بذكر البعض
النصوص الواردة فيه واخرج احمد وابو داوود والترمذى وابن
ماجه عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا الا
يوم لبعث الله فيه رجلا من عترتى يملأها عدلا كما ملئت جورا وفى
رواية لاحمد وابى داوود والترمذى لا تذهب الدنيا ولا تنقضى
حتى يملك رجل من اهل بيتى يواطى اسمه اسمى واخرج ابو داوود
والترمذى عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من
الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا

من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما واخرج ابن ماجة عن ابي هريرة ان النبي ص
قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل
من اهل بيتي يملك جبل الديلم والقسطنطينية واخرج ابو نعيم عن
ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال منا الذي يصلي عيسى بن مريم
خلفه واخرج ايضا عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لن تهلك
امة انا اولها وعيسى بن مريم آخرها والمهدي وسطها واخرج
الحارث عن ابن السعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتملأن الارض ظلما
وعدوانا ثم ليخرجن رجل من اهل بيتي حتى يملأها قسطا وعدلا
كما ملئت ظلما وعدوانا واخرج الطبراني والبزار عن قرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لتملأن الارض جورا وظلما فاذا ملئت ظلما وجورا يبعث الله
رجلا مني اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي فيملأها قسطا وعدلا
كما ملئت جورا وظلما فلا تمنع السماء شيئا من قطرها والارض
شيئا من نباتها يمكث فيكم سبعا او ثمانيا فان اكثر فتسعا
وفي رواية لابي داود والحاكم يملك سبع سنين وفي اخرى

للترمذي

للترمذي ان في امتي المهدي يخرج يعيش خمسا او سبعا او تسعا
فيجيء اليه الرجل فيقول يا مهدي اعطني فيحثي له في ثوبه ما استطاع
ان يحمله وفي رواية فيمكث في ذلك ستا او سبعا او ثمانيا او
تسع سنين واخرج الطبراني عن حامل الصدفي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون
بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء امراء ومن بعد الامراء ملوك ومن بعد
الملوك جبابرة ثم يخرج رجل من اهل بيتي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا
ثم يؤمر بعده القحطاني فوالذي بعثني بالحق ما هو دونه وفي نسخة ما
يقفونه واخرج الروياني عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري واخرج
الدارقطني في الافراد عن عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المهدي
من العباس عمي وهو معارض للاحاديث السابقة انه من عترته ولخبر
مسلم وابي داود المهدي من عترتي من ولد فاطمة الا ان يجاب
بانهما مهديان كما اشار اليه الخبران السابقان خبر والمهدي في
اوسطها وخبر ان عيسى يصلي خلفه فهذا هو الذي من ولد
العباس ثم رايت بعضهم قال المراد بالوسط في خبر لن تهلك

امة انا اولها والمهدى وسطها والمسيح ابن مريم آخرها ما قبل
الاخر واخرج احمد وابن ماجه عن على رض ان النبى صلى الله عليه قال
المهدى من اهل البيت يصلحه الله تعم فى ليلة واخرج احمد ومسلم
جابر يكون فى اخر الزمان خليفة يحثى المال حثيا ولا يعده عدا
واخرج ابن الماجه عن عبد الله ابن الحارث ان النبى صلى الله عليه قال
يخرج الناس من المشرق فيوطئون للمهدى سلطانه واخرج ابن ماجه
والحاكم عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه قال من جملة الحديث ثم تطلع
الروايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتل قوم
فاذا رايتموه فتابعوه ولو حبوا على الثلج فانه خليفة الله المهدى
واخرج ابن ماجه والحاكم عن انس ان النبى صلى الله عليه قال لا يزداد
الامر الا شدة والدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا ولا تقوم
الساعة الا على شرار الناس ولا مهدى الا عيسى بن مريم يخالفه
لاحاديث المهدى السابقة ولا ينة الا ان يحمل ان المراد لا
مهدى كاملا الكمال المطلق الا عيسى على ان الحاكم قال اوردته تعجبا
لا محتجا به وقال البيهقى تفرد به محمد بن خالد وقد قال الحاكم انه مجهول

واختلف

واختلف عليه من اسناده وصرح النسائى بانه منكر وجزم غيره من الحفاظ
بان الاحاديث التى قبله اسنادا واخرج الحاكم عن ثوبان ان النبى صلعم
قال اذا رايتم الروايات السود قد جاءت من قبل خراسان فاتبعوها
فان فيها خليفة الله المهدى واخرج احمد والباوردى عن ابى سعيد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابشروا بالمهدى رجل من قريش
من عترتى يخرج فى اختلاف من الناس وزلزال فيملأ الارض قسطا
وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض
ويقسم المال صحاحا بالسوية ويملأ قلوب امة محمد غنى ويسعهم
عدله حتى ان يامر مناديا فينادى من له حاجة الى فما ياتيه احد الا
رجل واحد ياتيه فيسئله فيقول ايت السادان حتى يعطيك فياتيه
فيقول انا رسول المهدى اليك لتعطينى مالا فيقول احث فيحثى
ولا يستطيع ان يحمله فيلقى حتى يكون قدر ما يستطيع ان يحمل
فيخرج به فيندم فيقول انا كنت اجشع امة نفسا كلهم دعى الى هذا
المال فتركه غيرى فيقول انا لا نقبل شيئا اعطيناه فيلبث فى
ذلك ستا وسبعا او ثمانيا او تسع سنين ولا خير فى الحيوة بعده
تنبيه الاظهر ان خروج المهدى قبل نزول عيسى وقيل بعده ولا ينافيه

كون المهدي امام الاعظم هو عيسى لما مر ان معنى لا اخر لا مهدي الا عيسى

اى لا مهدى كاملا معصوما قال ابو الحسين الابرى قد تواترت

الاخبار واستفاضت بكثرة رواتها من المصطفى صلى الله عليه وسلم بخروجه وانه من

اهل بيته وانه يملك سبع سنين وانه يملاء الارض عدلا وانه يخرج

مع عيسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام فيساعده على قتل الدجال

بباب لد بارض فلسطين وانه يؤم هذه الامة ويصلي عيسى خلفه .

انتهى الخاتمة في بيان اعتقاد اهل السنة والجماعة رضوان الله عليهم اجمعين

وفي قتال معاوية وعلي وفي حقية خلافة معاوية بعد نزول

الحسن له عن الخلافة وفي بيان اختلافهم في كفر ولده يزيد وفي

جواز لعنه وفي توابع وتتمات تتعلق بذلك وانما افتتحت هذا

الكتب بالصحابة وختمته بهم اشارة الى ان المقصود بالذات من تاليفه

تبريتهم عن جميع ما افتراه عليهم او على بعضهم من غلبت عليهم الشقاوة

وتردوا بارديه الحماقة والغباوة ومرقوا من الدين واتبعوا سبيل

الملحدين وركبوا متن عمياء وخبطوا عشواء فباؤا من الله

بعظيم النكال ووقعوا في هاوية الوبال والضلال ما لم يتداركهم الله

بالتوبة والرحمة فيعظموا خير الامم هذه الامة اماتنا الله على محبتهم

وحشرنا

وحشرنا في زمرتهم آمين اعلم ان الذي اجمع عليه اهل السنة والجماعة

انه يجب على كل احد تزكية جميع الصحابة باثبات العدالة لهم والكف

عن الطعن فيهم والثناء عليهم فقد اثنى الله سبحانه عليهم في ايات

من كتابه منها قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس فاثبت الله تعالى

لهم الخيرية على سائر الامم ولا شيء يعادل شهادة الله لهم بذلك

لانه تعالى اعلم بعباده وما انطووا عليه من الخيرات وغيرها بل لا

يعلم ذلك غيره تعالى فاذا شهد تعالى فيهم بانهم خير الامم وجب على كل

احد اعتقاد ذلك والايمان والا كان مكذبا بالله في اخباره و

لا شك ان من ارتاب في حقية شيء مما اخبر الله او رسوله به

كان كافرا باجماع المسلمين منها قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة

وسطا لتكونوا شهداء على الناس والصحابة في هذه الآية و

التي قبلها هم المشافهون بهذا الخطاب على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم

فانظر الى كونه تعالى جعلهم عدولا وخيارا ليكونوا شهداء على بقية

الامم بغير عدول وبمن ارتد وابعد وفاة نبيهم الا نحو ستة انفس

منهم كما زعمته الرافضة قبحهم الله ولعنهم وخذلهم ما احمقهم

واجهلهم واشهدهم بالزور والافتراء والبهتان ومنها قوله تع
يوم لا يخزى الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم و
بايمانهم فامنهم الله من خزيه ولا يامن من خزي ذلك اليوم الا
الذين امنوا والله سبحانه عنهم راض ورسوله عنهم راض
فامنهم من الخزى صريح في موتهم على كمال الايمان وحقايق الاحسان
فان الله تع لم يزل راضيا عنهم وكذلك رسوله صلى الله عليه وسلم
ومنها قوله تع لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة فصرح تعا برضائه عن اولئك وهم الف ونحو اربعمائة
ومن رضي عنه تع لا يمكن موته على الكفر لان العبرة بالوفاة على
الاسلام فلا يقع الرضاء منه تع الا من علم موته على الاسلام واما من
علم موته على الكفر فلا يمكن ان يخبر الله تع بانه رضي عنه فعلم ان كلا
من هذه الآية وما قبلها صريح في رد ما زعمه وافتراه اولئك
الملحدون الجاهدون حق القران العزيز اذ يلزم من الايمان به
الايمان بما فيه وقد علمت ان الذي فيه انهم خير الامم وانهم عدول
خيار وان الله لا يخزيهم وانه رضي عنهم فلم يصدق بذلك فيهم فهو



مكذب بما في القران ومن كذب بما فيه مما لا يحتمل التاويل كان كافرا
جاحدا ملحدا مارقا ومنها قوله تع والسابقون الاولون من
المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم
ورضوا عنه وقوله تع يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من
المؤمنين وقوله للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم و
اموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله
اولئك هم الصدقون والذين تبوءو الدار والايمان من قبلهم
يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا
ويوءثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح
نفسه فاولئك هم المفلحون والذين جاءوا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل
في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم فتامل
ما وصفهم الله به من هذه الايات تعلم به ضلال من طعن فيهم
من شذوذ من المبتدعة ورماهم بما هم بريئون منه وقوله تعالى
محمد رسول الله والذين امنوا معه اشداء على الكفار رحماء

بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم
في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التورية ومثلهم
في الانجيل كزرع اخرج شطأه فازره فاستغلظ فاستوى
على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين
امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما فانظر الى عظيم
ما اشتملت عليه هذه الآية فقوله تعالى محمد رسول الله جملة مبينة
للمشهود به في قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله الى شهيدا ففيها ثناء عظيم على رسوله
ثم ثنى بالثناء على اصحابه بقوله والذين معه اشداء على الكفار رحماء
بينهم كما قال الله تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة
على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله
ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم فوصفهم الله تعالى بالشدة والغلظة على الكفار
وبالرحمة والبر والعطف على المؤمنين والذلة والخضوع لهم
ثم اثنى عليهم بكثرة الاعمال مع الاخلاص التام وسعة الرجاء

كفر الروافض ببغض الصحابة

في فضل

في فضل الله ورحمته بابتغائهم فضله ورضوانه وبان آثار ذلك
الاخلاص وغيره من اعمالهم الصالحة ظهرت على وجوههم حتى ان
من ينظر اليهم يبهره حسن سمتهم وهديهم ومن ثم قال مالك رضي
بلغني ان النصارى كانوا اذا راوا الصحابة الذين فتحوا الشام
يقولون والله لهؤلاء خير من الحواريين فيما بلغنا وقد صدقوا
في ذلك وان هذه الامة المحمدية خصوصا الصحابة لم يزل
ذكرهم معظما في الكتب كما قال في هذه الآية ذلك مثلهم اي
وصفهم بما مر في التورية ومثلهم اي وصفهم في الانجيل
كزرع اخرج شطأه اي فراخه فآزره اي شده وقواه فاستغلظ
ثبت فطال فاستوى على سوقه يعجب الزراع اي يعجبهم قوته
وغلظه وحسن منظره فكذلك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم آزروه
ايدوه ونصروه فهم معه كالشطء مع الزرع ليغيظ بهم الكفار
ومن هذه الآية اخذ الامام مالك في رواية عنه بكفر الروافض
الذين يبغضون الصحابة قال لان الصحابة يغيظونهم ومن
غاظ الصحابة فهو كافر وهو ماخذ حسن يشهد له

ومن هنا

ظاهر الاية اخذ الامام مالك فى رواية عنه بكفر الروافض الذين يبغضون الصحابة
قال لان الصحابة يغيظونهم ومن غاظ الصحابة فهو كافر وهو ماخذ حسن
يشهد له ظاهر الاية ومن ثم وافقه الشافعى فى قول له بكفرهم ووافقه ايضا
جماعة من الائمة والاحاديث فى فضل الصحابة كثير وقد قدمنا معظمها
اول هذا الكتاب او يكفيهم شرفا اى شرف ثناء الله تعالى عليهم فى تلك الايات
كما ذكرناه وفى غيرها ورضاه عنهم وانه تعالى وعدهم جميعهم لا بعضهم اذ من
فى منهم لبيان الجنس لا للتبعيض مغفرة واجرا عظيما ووعد الله صدق و
عدل وحق ولا يتخلف لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فعلم ان جميع
ما قدمناه من الايات هنا ومن الاحاديث الكثيرة الشهيرة فى المقدمة
اى فى هذه الخاتمة
يقتضى القطع بتعديلهم ولا يحتاج احد منهم مع تعديل الله سبحانه
له الى تعديل احد من الخلق على انه لو لم يرد من الله ورسوله فيهم
شئ مما ذكرناه لاوجب الحال التى كانوا عليها من الهجرة والجهاد و
نصرة الاسلام وبذل المهج والاموال وقتل الاباء والاولاد والمناصحة
فى الدين وقوة الايمان واليقين القطع بتعديلهم والاعتقاد لنزاهتهم
وانهم افضل من جميع الخلايق بعدهم والمعدلين الذين يجيئون
من بعدهم هذا مذهب كافة العلماء ومن يعتمد قوله ولم يخالف فيه



الا شذ من المبتدعة الذين ضلوا واضلوا فلا يلتفت اليهم ولا يعول
عليهم وقد قال امام عصره ابو زرعة الرازى من اجل شيوخ مسلم اذا رايت
الرجل ينتقص احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم انه زنديق وذلك
ان الرسول حق والقران حق وما جاء به حق وانما ادى الينا ذلك كله الصحابة
فمن جرحهم انما اراد ابطال الكتاب والسنة فيكون الجرح به الصق والحكم
عليه بالزندقة والضلال والكذب والفساد هو الاقوم والاحق وقال
ابن حزم الصحابة كلهم من اهل الجنة قطعا قال الله تعالى لا يستوى منكم
من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا
من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى وقال الله تعالى ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون فثبت ان جميعهم من اهل الجنة
وانه لا يدخل احد منهم النار لانهم المخاطبون بالاية الاولى التى اثبت
لكل منهم الحسنى وهى الجنة ولا يتوهم ان التقييد بالانفاق والقتال
فيها وبالاحسان الذين اتبعوهم باحسان يخرج من لم يتصف بذلك
منهم لان تلك القيود خرجت مخرج الغالب فلا مفهوم لها على ان المراد من
اتصف بذلك ولو بالقوة والعزم وزعم الماوردى اختصاص الحكم بالعدالة

بين لازمه ونصره دون من اجتمع به يوما او لغرض غير موافق عليه بل اعترضه جماعة
من الفضلاء قال شيخ الاسلام العلائى هو قول غريب يخرج كثيرا من المشهودين
بالصحبة والرواية عن الحكم بالعدالة كوائل بن حجر ومالك بن الحويرث وعثمان
بن ابى العاص وغيرهم ممن وفد عليه صلى الله عليه وسلم ولم يقم عنده الا قليلا وانصرف
والقول بالتعميم هو الذى صرح به الجمهور وهو المعتبر انتهى ومما رد به عليه
ان تعظيم الصحابة وان قل اجتماعهم به صلى الله عليه وسلم كان مقررا عند
الخلفاء الراشدين وغيرهم فقد صح عن ابى سعيد الخدرى ان رجلا
تناول معاوية فى حضرته وكان متكئا فجلس ثم انه ذكر انه وابا بكر ورجلا
من اهل البادية نزلوا على ابيات فيها امرأة حاملة فقال البدوى لها أيسرك
ان تلدى غلاما قالت نعم قال ان اعطيتنى شاة ولدت غلاما فاعطته فسجع
لها اسجاعا ثم عمد الى الشاة فذبحها وطبخها وجلسنا ناكل منها ومعنا ابو بكر
فلما علم القصة قام فتقيأ كل شىء اكل قال ثم رايت ذلك البدوى قد اتى به عمر
وقد هجا الانصار فقال لهم عمر لولا ان له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ادرى ما قال فيها لكفيتموه انتهى فانظر توقف عمر من معاتبته فضلا عن
معاقبته لكونه علم انه لقى النبى صلى الله عليه وسلم فعلم ان فيه ابين شاهد على انهم كانوا
يعتقدون ان شان الصحبة لا يعدله شىء كما ثبت فى الصحيحين من قوله صلى الله عليه وسلم

ف نقل عجيب

ف جواز التقى عن اكل الشبهات

والذى

والذى نفسى بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه و
تواتر عنه صلى الله عليه وسلم قوله خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم وصح انه صلى الله عليه وسلم قال
ان الله اختار اصحابى على الثقلين سوى النبيين والمرسلين وفى رواية انتم موفون
سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله عز وجل فاعلم انه وقع فى التفضيل بين
الصحابة وبين من جاء بعدهم من صالحى هذه الامة فذهب ابو عمر وعبد البر
الى انه يوجد فيمن ياتى بعد الصحابة من هو افضل من بعض الصحابة و
احتج على ذلك بخبر طوبى لمن رآنى وآمن بى مرة وطوبى سبع مرات
لمن لم يرنى وآمن بى وبخبر عمر رضه قال كنت جالسا عند النبى صلى الله عليه وسلم
فقال اتدرون اى الخلق افضل ايمانا قلنا الملائكة وحق لهم
بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم افضل الخلق ايمانا قوم فى اصلاب
الرجال يؤمنون بى ولم يرونى فهم افضل الخلق ايمانا و
بحديث مثل امتى مثل المطر لا يدرى آخره خير ام اوله وبخبر
ليدركن المسيح اقواما انهم لمثلكم او خير ثلاثا ولم يخزى الله
امة انا اولها والمسيح آخرها وبخبر يأتى ايام للعامل فيهن
اجر خمسين قيل منهم او منا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل منكم وبما روى

ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة كتب الى سالم بن عبد الله بن عمر رض
ان اكتب لي بسيرة عمر بن الخطاب لاعمل بها فكتب اليه سالم ان
عملت بسيرة عمر فانت افضل لان زمانك ليس كزمان عمر ولا رجالك
كرجال عمر وكتبت الى فقهاء زمانه فكلهم كتبت بمثل قول سالم قال ابو عمر
وفهذه الحديث تقتضى مع تواطر طرقها وحسنها التسوية بين اول
هذه الامة وآخرها فى فضل العمل الا اهل بدر والحديبية قالوا
خبر خير الناس قرنى ليس على عمومه لانه جمع المنافقين واهل
الكبائر الذين اقام عليهم وعلى بعضهم الحدود انتهى والحديث
الاول لا شاهد فيه للافضلية والثانى ضعيف فلا يحتج به لكن
صحح الحاكم وحسن غيره خبر يا رسول الله احد خير منا اسلمنا معك
وجاهدنا معك قال نعم قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بى
ولم يرونى والجواب عنه وعن الحديث الثالث فانه حديث
حسن له طرق قد يرتقى بها الى درجة الصحة وعن الحديث
الرابع فانه حسن ايضا وعن الحديث الخامس الذى رواه ابو داود
والترمذى ان المفضول يكون فيه مزية لا توجد فى الفاضل
وايضا مجرد زيادة الاجر لا يستلزم الافضلية المطلقة وايضا الخيرية

بينها

بينهما انما هى باعتبار ما يمكن ان يجتمعا فيه وهو عموم الطاعات
المشتركة بين سائر المؤمنين فلا يبعد ح تفضيل بعض من ياتى
على بعض الصحابة فى ذلك واما ما اختص به الصحابة وفازوا به
من مشاهدة طلعته صلى الله عليه وسلم ورؤية ذاته المشرفة المكرمة فامر
من وراء العقل اذ لا يسع احدا ان ياتى من الاعمال وان جلت
بما يقارب ذلك فضلا عن ان يماثله ومن ثم سئل عبد الله بن
المبارك وناهيك به جلالة وعلما ايما افضل معاوية او عمر بن
عبد العزيز فقال الغبار الذى دخل انف فرس معاوية مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم خير من عمر بن عبد العزيز كذا وكذا مرة اشار بذلك
الى ان افضلية صحبته صلى الله عليه وسلم ورؤيته لا يعدلها شىء وبذلك
علم الجواب عمن استدل لا لافضلية عمر بن عبد العزيز وان
قول اهل زمنه له انت افضل من عمر انما هو بالنسبة لما تساويا
فيه ان تصور من العدل فى الرعية واما من حيث الصحبة وما فاز
به عمر من حقايق القرب ومزايا الفضل والعلم والدين التى شهد له
بها النبى صلى الله عليه وسلم فانى لابن عبد العزيز وغيره ان يلحقوه فى ذرة
من ذلك فالصواب ما قاله جمهور العلماء سلفا وخلفا لما ياتى

غبار انف فرس معاوية خير من عمر بن عبد العزيز

وعُلِمَ من قول ابي عمرو الا اهل بدر والحديبية ان الكلام في غير اكابر الصحابة ممن لم يفز الا بمجرد رؤيته صلى الله عليه وسلم وقد ظهر انه فاز بما لم يفز به من بعده وان من بعده لو عمل ما عساه ان يعمل لا يمكنه ان يحصل ما يقرب من هذه الخصوصية فضلا عن ان يساويها. هذا في من لم يفز الا بذلك فما بالك بمن انضم اليها انه قاتل معه صلى الله عليه وسلم او في زمنه بامره او نقل شيئا من الشريعة الى من بعده او انفق شيئا من ماله بسببه فهذا مما لا خلاف في ان واحدا من الجائين بعده ولا يدركه ومن ثم قال نعم لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا ومما يشهد لما عليه الجمهور من السلف والخلف من انهم خير خلق الله وافضلهم بعد النبيين وخواص الملائكة المقربين ما قدمته من فضائل الصحابة وماثرهم اول الكتب وهو كثير فراجعه ومنه حديث الصحيحين لا تسبوا اصحابي فلو ان احدا انفق مثل احد ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وفي رواية لهما فان احدكم بكاف الخطاب وفي رواية الترمذي لو انفق

ف الصحابة خير خلق الله بعد النبيين

احدكم

احدكم الحديث والنصيف بفتح النون لغة في النصف وروى الدارمي و ابن عدي وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ومن ذلك ايضا الخبر المتفق على صحته خير القرون او الناس او امتي قرني ثم الذين يلونهم والقرون اهل زمن واحد متقارب اشتركوا في وصف مقصود ويطلق على زمن مخصوص وقد اختلفوا فيه من عشرة اعوام الى مائة وعشرين الا تسعين والمائة والعشرة فلم يحفظ قائل بهما وما عداهما قال به قائل واعدل الاقوال قول صاحب المحكم هو القدر المتوسط من اعمار اهل كل زمن والمراد بقرنه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الصحابة واخر من مات منهم على الاطلاق بلا خلاف ابو الطفيل عامر بن واثلة الليثي كما جزم به مسلم في صحيحه وكان موته سنة مائة على الصحيح وقيل سنة سبع ومائة وقيل سنة عشر ومائة وصححه الذهبي لمطابقته للحديث الصحيح وهو قوله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهر على راس مائة سنة لا يبقى على وجه الارض ممن هو عليها اليوم احد وفي رواية مسلم ارايتكم ليلتكم هذه فانه ليس من نفس

ف في تحديد القرن

رتن الهندي

منفوسة يأتي عليها مائة سنة فاراد بذلك انخرام القرن بعد مائة
سنة من حين مقالته والقول بان عكراش بن ذويب عاش بعد
وقعة الجمل مائة سنة غير صحيح وعلى التنزل فمعناه استكملها بعد
ذلك لا انه بقي بعدها مائة كما قال الائمة وما زعمه جماعة في رتن
الهندي ومعمر المغربي ونحوهما فقد بالغ الائمة سيما الذهبي في
تزييفه وبطلانه قال الائمة ولا يروج ذلك على من له ادنى
مسكة من العقل ومر ان افضلية قرنه صلى الله عليه وسلم على من يليه
وهم التابعون بالنسبة الى كل فرد لا الى المجموع خلافا لابن عبد
البر وكذا يقال في التابعين وتابعيهم ثم الصحابة اصناف مهاجرون
وانصار وخلفاؤهم ومن اسلم يوم الفتح او بعده فافضلهم اجمالا
المهاجرون فمن بعدهم على الترتيب المذكور واما تفصيلا فسباق
الانصار افضل من جماعة من متاخري المهاجرين وسباق المهاجرين
افضل من سباق الانصار ثم هم بعد ذلك متفاوتون فرب
متاخر اسلاما كعمر افضل من متقدم عليه كبلال وقال ابو منصور
البغدادي من اكابر ائمتنا اجمع اهل السنة ان افضل الصحابة
ابو بكر فعمر فعثمان فعلي فبقية العشرة المبشرين بالجنة فاهل

في بيان ان الصحابة اصناف

بدر

بدر فباقي اهل احد فباقي اهل بيعة الرضوان بالحديبية فباقي الصحابة
انتهى ومر اعتراض حكاية الاجماع بين علي وعثمان الا ان اراد بالاجماع
فيها اجماع اكثر اهل السنة فيصح ما قاله رح هنا وقد اخرج الانصاري
عن انس ان رسول الله صلعم قال يا ابا بكر ليت اني لقيت اخواني فقال
ابو بكر يا رسول الله نحن اخوانك قال لا انتم اصحابي اخواني الذين
لم يروني وصدقوا بي واحبوني حتى اني لاحب الى احدهم من
ولده ووالده قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نحن اخوتك قال لا انتم
اصحابي الا تحب يا ابا بكر قوما احبوك بحبي اياك فاحبهم ما احبوك
بحبي اياك وقال صلى الله عليه وسلم من احب الله احب القرآن ومن
احب القرآن احبني ومن احبني احب اصحابي وقرابتي رواه الديلمي
وقال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس احفظوني في احبابي واصهاري و
اصحابي لا يطالبنكم الله بمظلمة احد منهم فانها ليست مما توهب
رواه النخعي وقال صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم
غرضا بعدي من احبهم فقد احبني ومن ابغضهم فقد ابغضني
ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله

في اخواني الذين لم يروني

فيوشك ان ياخذه رواه المخلص الذهبي فهذا الحديث وما قبله خرج مخرج
اى بيان رب
الوصيّة باصحابه على طريق التاكيد والترغيب في حبهم والترهيب عن
بغضهم وفيه ايضا اشارة الى ان حبّهم ايمان وبعضهم كفر لان بغضهم اذا كان
بغضا له صلى الله عليه وسلم كان كفرا بلا نزاع لخبر لن يؤمن احدكم حتى اكون احبّ
اليه من نفسه وهذا يدل على كمال قربهم منه حيث نزّلهم منزلة نفسه
حتى كان اذاهم واقع عليه وواصل النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ايضا ان محبّة
من احبّه صلى الله عليه وسلم كآله واصحابه علامة على محبته رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما ان محبّته صلى الله عليه وسلم علامة على محبّة الله تعالى وكذلك عداوة من
عاداهم وبغض من ابغضهم وسبّهم علامة على بغض رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعداوته وسبه فمن احب شيئا احبّ من يحبّ وابغض
من يبغض قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر
يوادّون من حادّ الله ورسوله فحبّ اولئك اعني آله صلى الله عليه وسلم
وازواجه وذرّياته واصحابه من الواجبات المتعينات و
بغضهم من الموبقات المهلكات ومن محبتهم توقيرهم وبرّهم و
القيام بحقوقهم والاقتداء بهم بالمشي على سننهم وآدابهم و
اخلاقهم والعمل باقوالهم مما ليس للعقل فيه مجال ومزيدا لثناء

عليهم

وحسنه بان يذكروا اوصافهم الجميلة على قصد التعظيم فقد اثنى الله عليهم
في آيات كثيرة من كتابه المجيد ومن اثنى الله عليه واجب الثناء ومنه
الاستغفار لهم قالت عايشة رض امروا بان يستغفروا للاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
فسبّوهم رواه مسلم وغيره على ان فائدة للمستغفر عائد اكثرها اليه
اذ يحصل له بذلك جزيل الثواب قال سهل بن عبد الله التستري
اى كفاك
وناهيك به علما وزهدا ومعرفة وجلالة لم يؤمن برسول الله من
لم يوقر اصحابه ومما يجب ايضا الامساك عما شجر اى وقع بينهم من
خبر مبتدا
الاختلاف والاضطراب صفحا عن اخبار المؤرخين سيما جهلة
اعراضا تاريخ گويند، کان
الرواة وضلال الشيعة والمبتدعين القادحين في احدهم فقد
صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا والواجب ايضا على كل من سمع
شيئا من ذلك ان يتثبت فيه ولا ينسبه الى احدهم بمجرد رؤيته
في كتب او سماعه من شخص بل لا بد ان يبحث عنه حتى يصح عنده
نسبته الى احدهم فالواجب ان يلتمس احسن التاويلات واصوب
المخارج اذهم اهل لذلك كما هو مشهود في مناقبهم ومعدود
من ماثرهم مما يطول ايراده وقد مر لذلك منه جملة في بعضهم
وما وقع بينهم من المنازعات والمحاربات فله محامل وتاويلات

في سب الصحابة كفر

واما سبهم والطعن فيهم بان خالف دليلا قطعيا كقذف عايشة وانكار
صحبة ابيها كان كفرا وان كان بخلاف ذلك كان بدعة وفسقا ومن
اعتقاد اهل السنة والجماعة ان ما جرى بين معاوية وعلي رض من الحروب
فلم يكن لمنازعة معاوية لعلي في الخلافة للاجماع على حقيتها لعلي كما مر
فلم تهج الفتنة بسببها وانما هاجت بسبب ان معاوية ابن عمه فامتنع
على ظنا منه ان تسليمهم اليه على الفور مع كثرة عشائرهم واختلاطهم
بعسكر علي يؤدي الى اضطراب وتزلزل في امر الخلافة التي بها
انتظام كلمة اهل الاسلام سيما وهي بدايتها لم يستحكم الامر فيها
فراى علي ان تاخير تسليمهم اصوب الى ان يرسخ قدمه في الخلافة
ويتحقق التمكن من الامور فيها على وجهها ويتم له انتظام
شملهما واتفاق كلمات المسلمين ثم بعد يلتقطهم واحدا فواحدا
ويسلمهم اليهم ويدل لذلك ان بعض قتلته عزم على الخروج على علي
ومقاتلته لما نادى يوم الجمل بان يخرج عنه قتلة عثمان وايضا فالذين
تمالئوا على قتل عثمان كانوا جموعا كثيرة كما علم مما قدمته في قصة
اي اجتمعوا
محاصرتهم له الى ان قتله بعضهم جمع من اهل مصر قيل سبعمائة وقيل

الف

ف سبب حرب علي ومعاوية

الف وقيل خمسمائة وجمع من اهل الكوفة وجمع من البصرة وغيرهم
قدموا كلهم المدينة وجرى منهم ما جرى بل ورد انهم هم وعشائرهم
نحو من عشرة آلاف فهذا هو الحاصل لعلي رض الكف عن تسليمهم
لتعذره كما عرفت ويحتمل ان عليا رض راى ان قتلة عثمان بغاة
حملهم على قتله تاويل فاسد استحلوا به دمه رضي الله عنه لانكارهم
عليه امورا كجعله مروان ابن عمه كاتبا له ورده الى المدينة بعد
ان طرده النبي منها وتقديمه اقاربه في ولاية الاعمال وقضية محمد
بن ابي بكر رض السابقة في مبحث خلافة عثمان مفصلة ظنوا انها
مبيحة لما فعلوه جهلا وخطأ والباغي اذا انقاد الى الامام العدل
لا يؤخذ بما اتلفه في حال الحرب عن تاويل دما كان او مالا كما هو
المرجح من قول الشافعي وبه قال جماعة اخرون من العلماء وهذا
الاحتمال وان امكن لكن ما قبله اولى بالاعتماد منه فان الذي ذهب
اليه كثيرون من العلماء ان قتلة عثمان لم يكونوا بغاة وانما كانوا
ظلما وعتاة لعدم الاعتداد بشبههم ولانهم اصروا على الباطل
بلا فرمان
بعد كشف الشبهة وايضاح الحق لهم وليس كل من انتحل شبهة
اختار
يصير بها مجتهدا لان الشبهة تعرض المقاصر عن درجة الاجتهاد

ف الباغي اذا انقاد لا يؤخذ بما اتلفه

ولايبنا في هذا ما هو المقرر في مذهب الشافعي من ان من لهم شوكة
دون تاويل لا يضمنون ما اتلفوه في حال القتال كالبغاة لان قتل
عثمان رض لم يكن في قتال فانه لم يقاتل بل نهى عن القتال حتى ان
اباهريرة رض اراد ان يقاتل قال له عثمان عزمت عليك يا اباهريرة
الا رميت بسيفك انما يراد نفسي وساق المسلمين بنفسي كما اخرجه
ابن عبد البر عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رض ومن اعتقاد اهل
السنة والجماعة ايضاً ان معاوية رض لم يكن في ايام علي خليفة وانما
كان من الملوك وغاية اجتهاده ان له اجر واحد على اجتهاده

معاوية لم يكن في ايام علي خليفة

واما علي فكان له اجران اجر على اجتهاده واجر على اصابته
عشرة اجور لحديث اذا اجتهد المجتهد فاصاب فله عشرة
اجور واختلفوا في امامة معاوية بعد موت علي رض فقيل صار
اماما وخليفة لان البيعة قد تمت له وقيل لم يصر اماما لحديث
ابي داوود والترمذي والنسائي الخلافة بعدي ثلثون سنة
ثم يصير ملكاً وقد انقضت الثلثون بوفاة علي وانت خبير
بما قدمته ان الثلثين لم يتم بموت علي وبيانه انه توفي في رمضان

سنة

سنة اربعين من الهجرة والاكثرون على ان وفاته سابع عشرة ووفاة النبي صلى الله عليه وسلم
ثاني عشر ربيع الاول فبينهما دون الثلثين بنحو ستة اشهر وتمت الثلثون
بمدة خلافة الحسن بن علي رض فاذا تقرر ذلك فالذي ينبغي كما قاله غير واحد
من المحققين ان يحمل قول من قال بامامة معاوية عند وفاة علي على ما
تقرر من وفاته بنحو نصف سنة لما سلم له الحسن الخلافة والمانعون لامامته
يقولون لا يعتد بتسليم الحسن الامر اليه لانه لم يسلمه اليه الا للضرورة
لعلمه بانه اعني معاوية لا يسلم الامر للحسن وانه قاصد للقتال والسفك
ان لم يسلم الحسن اليه فلم يترك الامر اليه له الا صونا لدماء المسلمين
ولك رد ما وجه به هؤلاء اما بذكر بان الحسن كان هو الامام الحق
والخليفة الصدق وقد كان معه من العدة والعدد ما يقاوم من
مع معاوية فلم يكن نزوله عن الخلافة وتسليمه الامر لمعاوية اضطراريا
بل كان اختياريا كما يدل عليه ما مر في قصة نزوله له من انه اشترط
عليه شروطا كثيرة فالتزمها ووفى له بها وايضاً فقد مر من صحيح
البخاري ان معاوية هو السائل للحسن في الصلح ومما يدل على ما ذكرته
حديث البخاري السابق عن ابي بكرة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المنبر والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى

ويقول إن ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به فئتين عظيمتين من المسلمين
فانظر الى ترجيه صلى الله عليه وسلم الاصلاح به وهو صلى الله عليه وسلم لا يترجى الا الامر الحق
الموافق للواقع فترجيه للاصلاح من الحسن يدل على صحة نزوله لمعاوية عن
الخلافة والا لو كان الحسن باقيا على خلافته بعد نزوله عنها لم يقع بنزوله
اصلاح ولم يحمد الحسن على ذلك ولم يترج صلى الله عليه وسلم مجرد النزول غير
ان يترتب عليه فائدته الشرعية وهي استقلال المنزول له بالامر وصحة
خلافته ونفاذ تصرفه ووجوب طاعته على الكافة وقيامه بامور المسلمين
فكان ترجيه صلى الله عليه وسلم لوقوع الاصلاح بين اولئك الفئتين العظيمتين
من المسلمين بالحسن فيه دلالة اي دلالة على صحة خلافة ما فعله
الحسن وعلى انه مختار فيه وعلى ان تلك الفوائد الشرعية وهي صحة
خلافة معاوية وقيامه بامور المسلمين وتصرفه فيها بسائر ما تقتضيه
الخلافة مترتبة على ذلك الصلح فالحق ثبوت الخلافة لمعاوية من ح وانه
بعد ذلك خليفة حق وامام صدق كيف وقد اخرج الترمذي وحسنه
عن عبد الرحمن ابن ابي عميرة الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لمعاوية
اللهم اجعله هاديا مهديا واخرج احمد في مسنده عن العرباض بن
سارية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علم معاوية
الكتب والحساب وقه العذاب واخرج ابن ابي شيبة في المصنف

ف حقية خلافة معاوية رضي الله عنه

والطبراني

والطبراني في الكبير عن عبد الملك بن عمير قال قال معاوية ما زلت اطمع في الخلافة
منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاوية اذا ملكت فاحسن فتامل دعاء
النبي صلى الله عليه وسلم له في الحديث الاول بان الله يجعله هاديا مهديا والحديث
حسن كما علمت فهو مما يحتج به على فضل معاوية وانه لا ذم يلحقه
بتلك الحروب لما علمت انها كانت مبنية على اجتهاد وان لم يكن له
الا اجر واحد لان المجتهد اذا اخطا لا ملام عليه ولا ذم يلحقه بسبب
ذلك لانه معذور ولذا كتب له اجر وعما يدل لفضله ايضا الدعاء له في
الحديث الثاني بان يعلم ذلك ويوقى العذاب ولا شك ان دعاءه صلى الله عليه وسلم
مستجاب فعلمنا منه انه لا عقاب على معاوية فيما فعل من تلك الحروب
بل له الاجر كما تقرر وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم فئة مسلمين وساواهم بفئة
الحسن في وصف الاسلام فدل على بقاء حرمة الاسلام للفريقين
وانهم لم يخرجوا بتلك الحروب عن الاسلام وانهم فئة على حد سواء
فلا فسق ولا نقص يلحق احدا منهما لما قررناه من ان كلا منهما متاول تاويلا
غير قطعي البطلان وفئة معاوية وان كانت هي الباغية لكنه بغي لا فسق فيه لانه
انما صدر عن تاويل يعذر به اصحابه فتامل انه صلى الله عليه وسلم اخبر معاوية بانه يملك
وامره بالاحسان تجد في الحديث اشارة الى صحة خلافته وانها حق بعد تمامها
جواب تامل

ف في فضل معاوية دعاؤه صلى الله عليه وسلم

ف لا عقاب على معاوية فيما فعل

ف فئة المعاوية هي الباغية

لة بنزول الحسن له عنها فان آمره بالاحسان المترتب على الملك يدل على حقية ملكه
وخلافته وصحة تصرفه ونفوذ افعاله من حيث صحة الخلافة لا من حيث التغلب لان
المتغلب فاسق معاقب لا يستحق ان يبشر ولا ان يؤمر بالاحسان فيما تغلب
عليه بل انما يستحق الزجر والمقت والاعلام بقبيح افعاله وفساد احواله فلو كان
معاوية متغلباً لاشار له صلى الله عليه وسلم الى ذلك او صرح له به فلما لم يشر له فضلا
عن ان يصرح الا بما يدل على حقية ما هو عليه علمنا انه بعد نزول الحسن له
خليفة حق وامام صدق ويشير الى ذلك الكلام احمد فقد اخرج البيهقي
وابن عساكر عن ابراهيم بن سويد الارمني قال قلت لاحمد بن حنبل من الخلفاء
قال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي قلت فمعاوية قال لم يكن احد احق بالخلافة في
زمان علي فانهم كلامه ان معاوية بعد زمان علي او بعد نزول الحسن له احق
الناس بالخلافة واما ما اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف عن سعيد بن جمهان
قال قلت لسفينة ان بني امية يزعمون ان الخلافة فيهم فقال كذب بنو الزرقاء
بل هم ملوك من اشر الملوك واول الملوك معاوية فلا يتوهم منه انه لا خلافة لمعاوية
لان معناه ان خلافته وان كانت صحيحة الا انه غلب عليها مشابهة الملك
لانها خرجت عن سنن خلافة الخلفاء الراشدين في كثير من الامور فهي
حقة وصحيحة من حيث نزول الحسن له واجتماع الناس باهل الحل و
العقد عليه وملك من حيث انه وقع فيها امور ناشية عن اجتهادات غير

معاوية احق بالخلافة بعد علي وحسن

اول الملوك معاوية

مطابقات

مطابقات للواقع لا يأثم به المجتهد لكنها يؤخره عن درجات ذوي الاجتهادات
الصحيحة المطابقة للواقع وهم الخلفاء الاربعة والحسن رضي الله تعالى عنهم
فمن اطلق على ولاية معاوية انها ملك اراد من حيث ما وقع في خلالها
من تلك الاجتهادات التي ذكرناها ومن طلق عليها انها خلافة اراد
انه بنزول الحسن له واجتماع اهل الحل والعقد عليه صار خليفة حق
مطاعا يجب له من حيث الطواعية والانقياد ما يجب للخلفاء الراشدين
قبله ولا يقال بنظير ذلك فيمن بعده لان اولئك ليسوا من اهل
الاجتهاد فهم عصاة فسقة فلا يعدون من جملة الخلفاء ولا بوجه
بل جملة الملوك بل من اشرهم الا عمر ابن عبد العزيز فانه ملحق بالخلفاء
الراشدين وكذلك ابن الزبير واما ما يستبيحه بعض المبتدعة من سبه ولعنه
فله فيه اسوة اي بالشيخين وعثمان واكثر الصحابة فلا يلتفت لذلك ولا
يعول عليه فانه لم يصدر الا من قوم حمقاء جهلاء اغبياء طغام لا يبالي الله
بهم في اي واد هلكوا فلعنهم الله وخذلهم اقبح اللعنة والخذلان واقام
على رؤوسهم من سيوف اهل السنة وحججهم المؤيدة باوضح الدلائل والبرهان
ما يقمعهم عن الخوض في تنقيص اولئك الائمة الاعيان ولقد استعمل
معاوية عمر وعثمان وكفاه ذلك شرفا وذلك ان ابا بكر لما بعث الجيوش

ف عمر ابن عبد العزيز وعبد الله ابن الزبير ملحقا بالخلفاء الراشدين

منع ما يستبيحه بعض من معاوية الجهلة

الى الشام سار معاوية مع اخيه يزيد بن ابي سفيان فلما مات اخوه يزيد استخلفه
على دمشق فاقره عمر ثم عثمان وجمع له الشام كله فاقام اميرا عشرين سنة وخليفة
عشرين سنة قال كعب الاحبار لن يملك احد من هذه الامة ما ملك معاوية قال
الذهبي توفي كعب الاحبار قبل ان يستخلف وصدق كعب فيما نقله فان معاوية
بقي خليفة عشرين سنة لا ينازعه احد الامر في الارض بخلاف غيره ممن بعده
فانه كان لهم مخالف وخرج عن امرهم بعض الممالك انتهى وفي اخبار كعب بذلك
قبل استخلاف معاوية دليل على ان خلافته منصوص عليها في بعض كتب الله
المنزلة فان كعبا كان حبرها فله من الاطلاع عليها والاحاطة باحكامها ما فاق
به ساير احبار اهل الكتب وفي هذا من التقوية بشرف معاوية وحقية خلافته
بعد نزول الحسن له ما لا يخفى وكان نزوله له عنها واستقراره فيها من ربيع
الاخر او جمادى الاولى سنة احدى واربعين فسمي هذا العام عام الجماعة لاجتماع
الامة فيه على خليفة واحد واعلم ان اهل السنة اختلفوا في كفر يزيد بن معاوية
وولي عهده من بعده فقالت طائفة انه كافر لقول سبط ابن الجوزي وغيره
المشهور انه لما جاءه راس الحسين رض جمع اهل الشام وجعل ينكت راسه
بالخيزران وينشد ابيات ابن الزبعرى شعر ليت اشياخي ببدر شهدوا
الابيات معروفة وزاد فيها بيتين مشتملين على صريح الكفر وقال ابن الجوزي
فيما حكاه سبطه ليس العجب من قتال ابن زياد للحسين وانما العجب من خذلان

ف ذكر كفر يزيد

يزيد

يزيد وضربه بالقضيب ثنايا الحسين وحمله آل رسول الله سبايا على اقتاب الجمال
وذكر اشياء من قبيح ما اشتهر عنه ورده الراس الى المدينة وقد تغيرت ريحه
ثم قال وما كان مقصوده الا الفضيحة واظهار الراس افيجوز ان يفعل
هذا بالخوارج اليس باجماع المسلمين ان الخوارج والبغاة يكفنون ويصلى
عليهم ويدفنون ولو لم يكن في قلبه احقاد جاهلية واضغان بدرية
لاحترم الراس لما وصل اليه وكفنه ودفنه واحسن الى آل رسول الله انتهى
وقالت طائفة ليس بكافر لان الاسباب الموجبة للكفر لم يثبت عندنا
منها شيء والاصل بقاؤه على اسلامه حتى يعلم ما يخرجه عنه وما سبق انه
المشهور يعارضه ما حكي ان يزيد لما وصلت اليه راس الحسين قال رحمك
الله يا حسين لقد قتلك رجل لم يعرف حق الارحام وتنكر لابن زياد وقال
قد زرع الى العداوة في قلب البر والفاجر ورد نساء الحسين ومن بقي
من بنيه مع راسه الى المدينة ليدفن الراس بها وانت خبير بانه لم يثبت
موجب واحد من المقالتين والاصل انه مسلم فنأخذ بذلك الاصل حتى
يثبت عندنا ما يوجب الاخراج عنه ومن ثم قال جماعة من المحققين ان
الطريقة الثابتة القويمة في شانه التوقف فيه وتفويض امره الى الله سبحانه
لانه العالم بالخفيات المطلع على مكنونات السرائر وهواجس الضمائر
فلا نتعرض لتكفيره اصلا لان هذا هو الاحرى والاسلم وعلى القول بانه مسلم
فهو فاسق شرير سكير جائر كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فقد اخرج ابو يعلى

ف التوقف في شان يزيد هو الاسلم

في مسنده بسند لكنه ضعيف عن ابي عبيدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال امر
امتي قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد
واخرج الروياني في مسنده عن ابي الدرداء قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اول من يبدل سنتي رجل من بني امية يقال له يزيد وفي هذين الحديثين
دليل اي دليل لما قدمته ان معاوية كانت خلافته ليست كخلافة من بعده
من بني امية فانه صلى الله عليه وسلم اخبر ان اول من يثلم امر امته ويبدل سنته
يزيد فافهم ان معاوية لم يثلم ولم يبدل وهو كذلك لما مر انه مجتهد
ويؤيد ذلك ما فعله امام الهدى كما عبر به ابن سيرين وغيره عمر بن
عبد العزيز بان رجلا قال من معاوية بحضرته فضربه ثلثة اسواط مع
ضربه لمن سمى ابنه يزيد امير المؤمنين عشرين سوطا كما ياتي فتامل
فرقان ما بينهما وكان مع ابي هريرة رض علم من النبي صلى الله عليه وسلم بما مر عنه صلى الله عليه وسلم
في يزيد فانه كان يدعوا اللهم اني اعوذ بك من راس الستين وامارة
الصبيان فاستجاب الله له فتوفاه سنة تسع وخمسين وكانت وفاة
معاوية وولاية ابنه سنة ستين فعلم ابو هريرة بولاية يزيد في هذه
السنة فاستعاذ منها لما علمه من قبيح احواله بواسطة اعلام الصادق
المصدوق صلى الله عليه وسلم بذلك وقال نوفل بن ابي الفرات كنت عند عمر
بن عبد العزيز فذكر رجل يزيد فقال قال امير المؤمنين يزيد بن معاوية
فقال تقول امير المؤمنين وامر به فضرب عشرين سوطا ولاسرافه

في المعاصي

وفات ابي هريرة
معاوية

في المعاصي خلعه اهل المدينة فقد اخرج الواقدي من طرق عن ابن عبد الله
بن حنظلة بن الغسيل قال والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا ان نرمى
بالحجارة من السماء انه رجل ينكح الامهات والاولاد والبنات والاخوات و
يشرب الخمر ويدع الصلوة قال الذهبي ولما فعل يزيد باهل المدينة ما فعل
مع شربه الخمر واتيانه المنكرات اشتد عليه الناس وخرج عليه غير واحد
ولم يبارك في عمره واشار بقوله ما فعل الى ما وقع منه سنة ثلث
وستين فانه بلغه ان اهل المدينة خرجوا عليه وخلعوه فارسل اليهم
جيشا عظيما وامرهم بقتالهم فجاء اليهم وكانت وقعة الحرة على باب
طيبة وما ادراك ما وقعة الحرة ذكرها الحسن مرة فقال والله ما كاد
ينجو منهم احد قتل فيها خلق من الصحابة ومن غيرهم فانا لله
انا اليه راجعون وبعد اتفاقهم على فسقه اختلفوا في جواز لعنه
بخصوص اسمه فاجازه قوم منهم ابن الجوزي ونقله عن احمد وغيره
فانه قال في كتابه المسمى بالرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد
سالني سائل عن يزيد بن معاوية فقلت له يكفيه ما به فقال ايجوز
لعنه فقلت اجازه العلماء الورعون منهم احمد بن حنبل فانه
ذكر في حق يزيد ما يزيد على اللعنة ثم روى ابن الجوزي عن القاضي

في وقعة الحرة

في اختلفوا في جواز
لعن يزيد

ابو يعلى الفراء انه روى فى كتابه المعتمد فى الاصول باسناده الى صالح بن احمد بن
حنبل قال قلت لابى ان قوما ينسبوننا الى تولى يزيد فقال يا بنى وهل
يتولى يزيد احد يؤمن بالله ولا يلعن من لعنه الله فى كتابه فقلت واين
لعن الله يزيد فى كتابه فقال فى قوله تعم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا
فى الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى
ابصارهم فهل يكون فسادا اعظم من القتل وفى رواية فقال يا بنى
ما اقول فى رجل لعنه الله تعم فى كتابه فذكره قال ابن الجوزى وصنف القاضى
ابو يعلى كتابا ذكر فيه بيان من يستحق اللعن وذكر منهم يزيد ثم ذكر
حديث من اخاف اهل المدينة ظلما اخافه الله وعليه لعنة الله و
الملائكة والناس اجمعين ولا خلاف ان يزيد اغزى المدينة بجيش واخاف
اهلها انتهى والحديث ذكره رواه مسلم ووقع من ذلك الجيش من القتل
والفساد العظيم والسبى واباحة المدينة ما هو مشهور حتى فض نحو
ثلثمائة بكر وقتل من الصحابة نحو ذلك ومن قراء القران نحو سبعمائة
نفس وابيحت المدينة اياما وبطلت الجماعة من المسجد النبوى اياما واخيفت
اهل المدينة اياما فلم يكن احد ادخول مسجدها حتى دخلته الكلاب و
الذئاب وبالت على منبره صلى الله عليه وسلم تصديقا لما اخبر به النبى صلى الله عليه وسلم

ولم يرض

ولم يرض امير ذلك الجيش الا بان يبايعوه ليزيد على انهم خول له ان شاء باع
وان شاء اعتق فذكر له بعضهم البيعة على كتاب الله وسنة رسوله فضرب
عنقه وذلك فى وقعة الحرة السابقة ثم سار جيشه هذا الى قتال ابن
الزبير ورموا الكعبة بالمنجنيق واحرقوها بالنار فاى شئ اعظم
من هذه القبائح التى وقعت فى زمنه ناشئة عنه وهى مصداق
الحديث السابق لا يزال امر امتى قائما بالقسط حتى يثلمه رجل
من بنى امية يقال له يزيد وقال اخرون لا يجوز لعنه اذ لم يثبت
عندنا ما يقتضيه وبه افتى الغزالى واطال فى الانتصار له وهذا
هو اللائق بقواعد ائمتنا وبما صرحوا به من انه لا يجوز ان يلعن
شخص بخصوصه الا ان علم موته على الكفر كابى جهل وابى لهب
واما من لم يعلم فيه ذلك فلا يجوز لعنه حتى ان الكافر الحى
المعين لا يجوز لعنه لان اللعن هو الطرد عن رحمة الله المستلزم
لليأس منها وذلك انما يليق بمن علم بموته على الكفر واما من لم يعلم
فيه ذلك فلا وان كان كافرا فى الحالة الظاهرة لاحتمال ان يختم
له بالحسنى فيموت على الاسلام وصرحوا ايضا بانه لا يجوز
لعن فاسق مسلم معين واذا علمت انهم صرحوا بذلك علمت

ف لا يجوز لعن يزيد

ف الكافر الحى المعين لا يجوز لعنه

انهم مصرحون بانه لا يجوز لعن يزيد وان كان فاسقا خبيثا ولو سلمنا
انه امر بقتل الحسين وسر به لان ذلك القتل حيث لم يكن عن استحلال
او كان عنه ولكن بتاويل ولو باطلا فسق لا كفر على ان امره بقتله
وسروره به لم يثبت صدوره عنه من وجه صحيح بل كما حكي عنه ذلك
حكي عنه ضده كما قدمته واما ما استدل به احمد على جواز لعنه من
قوله تعالى اولئك الذين لعنهم الله وما استدل به غيره من
قوله صلى الله عليه وسلم في حديث مسلم وعليه لعنة الله والملائكة و
الناس اجمعين فلا دلالة فيهما بجواز لعن يزيد بخصوص اسمه والكلام
انما هو فيه وانما الذي دلا عليه جواز لعنه لا بذلك الخصوص
وهذا جايز بلا نزاع ومن ثم حكوا الاتفاق على انه يجوز لعن من قتل
الحسين رض او امر بقتله او اجازه او رضي به من غير تسمية ليزيد كما يجوز
لعن شارب الخمر ونحوه من غير تعيين وهذا هو الذي في الاية
والحديث اذ ليس فيهما تعرض للعن احد بخصوص اسمه بل لمن
قطع رحمه ومن اخاف المدينة فيجوز اتفاقا ان يقال لعن الله
من قطع رحمه ومن اخاف اهل المدينة ظلما فاذا جاز هذا اتفاقا
لكونه ليس فيه تسمية احد بخصوصه فكيف يستدل به احمد

وغيره

وغيره على جواز لعن شخص معين بخصوصه مع وضوح الفرق بين المقامين
فاتضح انه لا يجوز لعنه بخصوصه وانه لا دلالة في الاية والحديث للجواز
ثم رايت ابن الصلاح من اكابر ائمتنا الفقهاء والمحدثين قال في فتاويه
لما سئل عمن يلعنه لكونه امر بقتل الحسين لم يصح عندنا انه امر بقتله
رضي الله عنه والمحفوظ ان الامر بقتاله المفضي الى قتله كرمه الله تعالى
انما هو عبيد الله بن زياد والي العراق اذ ذاك واما سب يزيد ولعنه
فليس ذلك من شان المؤمنين وان صح انه قتله او امر بقتله
وقد ورد في الحديث المحفوظ ان لعن المسلم كقتله وقاتل الحسين رض
لا يكفر بذلك وانما ارتكب عظيما وانما يكفر بالقتل قاتل نبي من الانبياء
والناس في يزيد ثلاث فرق فرقة يتولاه وتحبه وفرقة تسبه
وتلعنه وفرقة متوسطة في ذلك لا تتولاه ولا تلعنه ويسلك به
مسلك سائر ملوك الاسلام وخلفائهم غير الراشدين في ذلك وهذه
الفرقة هي المصيبة ومذهبها هو اللايق بمن يعرف سير الماضين
ويعلم قواعد الشريعة المطهرة جعلنا الله من خيار اهلها امين
انتهى لفظه بحروفه وهو نص فيما ذكرته وفي الانوار من كتب ائمتنا
المتاخرين والباغون ليسوا بفسقة ولا كفرة لكنهم مخطئون فيما

الناس في يزيد ثلث فرق

بلغ مقابلة

يفعلونه ويذهبون اليه ولا يجوز الطعن فی معاوية لانه من كبار
الصحابة ولا يجوز لعن يزيد ولا تكفيره فانه من جملة المؤمنين
وامره الى مشية الله تعالى ان شاء عذبه قاله الغزالی والمتولی و
غيرهما قال الغزالی وغيره ويحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل
الحسن والحسين وحكاياته وما جرى بين الصحابة من التشاجر
والتخاصم فانه يهيج على بغض الصحابة والطعن فيهم وهم اعلام
الدين تلقى الائمة الذين عنهم رواية ونحن تلقيناه من الائمة
دراية فالطاعن فيهم مطعون طاعن فی نفسه ودينه قال ابن
الصلاح والنووی الصحابة كلهم عدول وكان للنبی صلى الله عليه وسلم مائة الف
واربعة عشر الف صحابی عند موته صلى الله عليه وسلم والقرآن والاخبار مصرحان
بعدالتهم وجلالتهم ولما جرى بينهم محامل لا يحتمل ذكرها
هذا الكتاب انتهى ملخصا وما ذكر من حرمة رواية قتل الحسين
وما بعدها لا ينافی ما ذكرته فی هذا الكتاب لان هذا البيان
الحق الذی يجب اعتقاده من جلالة الصحابة وبرائتهم من كل
نقص بخلاف ما نقله الوعاظ الجهلة فانهم ياتون بالاخبار
الكاذبة الموضوعة ونحوها ولا يبينون المحامل والحق الذی

عدد الصحابة مائة الف واربعة عشر الف عند موته صلى الله عليه وسلم

يجب

يجب اعتقاده فيوقعون العامة فی بغض الصحابة وتنقيصهم بخلاف ما ذكرنا
فانه لغاية اجلالهم وتنزيههم هذا وقد بالغ عمر بن يزيد لسوء ما
فعله واستجابة لدعوة ابيه فانه لم يتم على عهده اليه فخطب وقال
اللهم ان كنت انما عاهدت ليزيد لما رأيت من فعله فبلغه ما املته
واعنه وان كنت انما حملنی حب الوالد لولده وانه ليس لما صنعت به
اهلا فاقبضه قبل ان يبلغ ذلك فكان كذلك لان ولايته كانت
سنة ستين ومات سنة اربع وستين لكن عن ولده شاب صالح عهد
اليه فاستمر مريضا الى ان مات ولم يخرج الى الناس ولا صلى
بهم ولا ادخل نفسه فی شیء من الامور وكانت مدة خلافته اربعين
يوما وقيل شهرين وقيل ثلاثة اشهر ومات احدی وعشرين سنة
وقيل عشرين ومن صلاح الظاهر انه لما ولی صعد المنبر فقال
ان هذه الخلافة حبل الله وان جدی معاوية نازع الامر اهله
ومن احق به منه علی بن ابی طالب وركب بكم ما تعلمون حتى اتته
منيته فصار فی قبره رهينا بذنوبه ثم قلد يزيد ابی الامر وكان
غير اهل له ونازع ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصف عمره وانبتر
عقبه وصار فی قبره رهينا بذنوبه ثم بكى وقال ان من اعظم

الامور علينا علمنا ببو مصرعه وبحيث منقلبه وقد قتل عترة رسول الله ﷺ
واباح الخمر وخرب الكعبة ولم اذق حلاوة الخلافة فلا اتقلد مرارتها
فشانكم امركم والله لئن كانت الدنيا خيرا فقد نلنا منها حظا ولئن
كانت شرا فكفى ذرية ابي سفيان ما اصابوا منها ثم تغيب في منزله
حتى مات بعد اربعين يوما على ما مر فرحمه الله حيث انصف من ابيه
وعرف الامر لاهله كما عرفه عمر بن عبد العزيز بن مروان الخليفة
الصالح رض فقد مر عنه ضرب من سمى يزيد امير المؤمنين عشرين

الخلفاء الراشدون خمسة

سوطا ولعظيم صلاحه وعدله وجميع احواله ومآثره قال سفيان
الثوري كما اخرجه عنه ابو داود في سنة الخلفاء الراشدون خمسة
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز وانما لم يعد الحسن
وابن الزبير مع صلاحية كل منهما ان يكون منهم بل مر النص على ان
الحسن منهم لقصر مدة الحسن ولان كلا منهما لم يتم له من نفاذ
الكلمة واجتماع الامة ما تم لعمر بن عبد العزيز وعن ابن المسيب انه قال
انما الخلفاء ثلاثة ابو بكر وعمر وعمر فقال له حبيب هذا ابو بكر وعمر
قد عرفناهما فمن عمر قال ان عشت ادركته وان مت كان بعدك

هذا

هذا مع كون ابن المسيب مات قبل خلافة عمر والظاهر انه اطلع على ذلك
من بعض اخبار الصحابة الذين اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بكثير مما يكون
بعده كابي هريرة وحذيفة وكذا يقال فيما ياتي عن عمر بن الخطاب

ام عمر بن عبد العزيز بنت عاصم بن عمر بن الخطاب

بعمر وورد من طرق ان الذئاب في ايام خلافته رعت مع الشياه فلم
تعد عليها الا ليلة موته وامه بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وكان يبشر
به ويقول من ولدي رجل بوجهه شجة يملأ الارض عدلا اخرجه
الترمذي في تاريخه وكان بوجه عمر بن عبد العزيز شجة ضربته دابة
في جبهته وهو غلام فجعل ابوه يمسح الدم ويقول ان كنت اشج بني
امية انك لسعيد فصدق ظن ابيه فيه واخرج ابن سعد ان عمر
بن الخطاب قال ليت شعري من ذو الشين من ولدي الذي يملؤها
عدلا كما ملئت جورا واخرج عن ابن عمر قال كنا نتحدث ان
الدنيا لا تنقضي حتى يلي رجل من آل عمر يعمل بمثل عمر فكان بلال
بن عبد الله بن عمر بوجهه شامة وكانوا يرون انه هو حتى جاء الله
بعمر بن عبد العزيز واخرج البيهقي وغيره من طرق عن انس ما صليت
وراء امام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من هذا الفتى يعني عمر بن عبد

عمر بن عبد العزيز امير الوليد بن عبد الملك

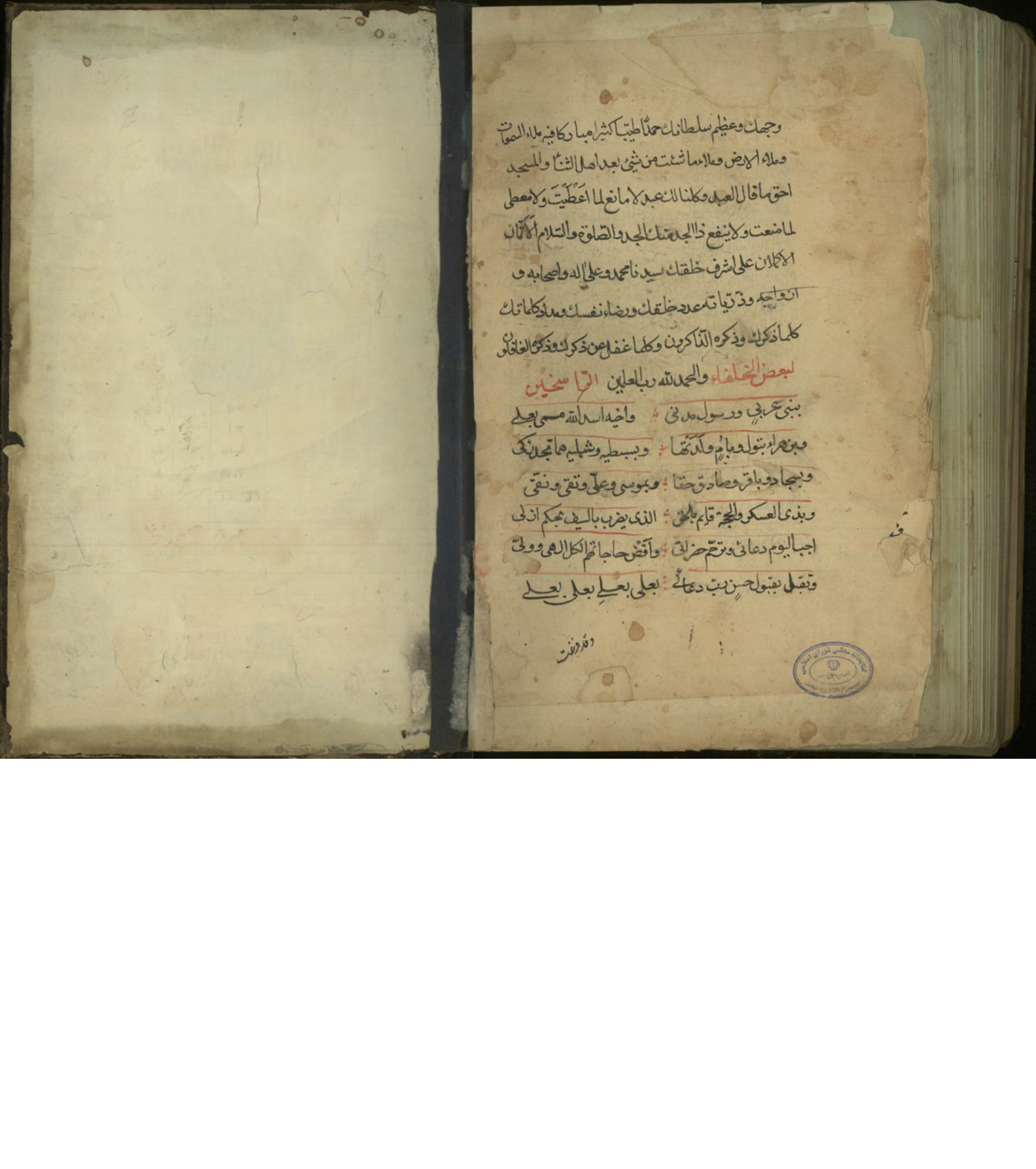
العزيز وهو امير على المدينة من جهة الوليد بن عبد الملك فانه لما
ولى الخلافة بعد ابيه اليه امر عليها من سنة ست وثمانين
الى سنة ثلاث وتسعين واخرج ابن عساكر عن ابراهيم بن ابي عبلة
قال دخلنا على عمر بن عبد العزيز يوم العيد والناس يسلمون
اليه ويقولون تقبل الله منا ومنك يا امير المؤمنين فيرد عليهم
ولا ينكر قال بعض الحفاظ الفقهاء من المتاخرين وهذا اصل
حسن للتهنية بالعيد والعام والشهر انتهى وهو كما قال فان عمر
بن عبد العزيز كان من اوعية العلم والدين وائمة الهدى والحق كما
يعلم ذلك من طالع مناقبه الجلية ومآثره العلية واحواله السنية
وقد الفوا في كثيرا منها ابو نعيم وابن عساكر وغيرهما ولولا خوف الاطالة
والانتشار لذكرت مناقبه واوصافه الكثيرة لكن فيما اشرت اليه كفاية
ولنختم هذا الكتب بحكاية جليلة نفيسة فيها فوايد غريبة وهي
ان ابا نعيم اخرج بسند صحيح عن رباح بن عبيدة قال خرج عمر بن عبد
العزيز الى الصلوة وشيخ يتوكأ على يده فقلت في نفسي ان هذا الشيخ

جاف

ف يجوز تهنية العيد والعام او الشهر

ف حكاية جليلة في فضل عمر بن عبد العزيز

جاف فلما صلى ودخل لحقته فقلت اصلح الله الامير من الشيخ الذي كان
يتكئ على يدك قال يا رباح رايته قلت نعم قال ما احسبك الا رجلا
صالحا ذلك اخي الخضر اتاني فاعلمني اني سالي امر هذه الامة واني
ساعدل فيها فرحمه الله تعالى ورضي عنه وانا اسال الله المنان الوهاب
ان يلحقني بعباده الصالحين واوليائه العارفين واحبائه المقربين
وان يميتني على محبتهم ويحشرني في زمرتهم وان يديم الى الخدمة
جناب آل نبيه وصحبه ويمن علي برضاه وحبه ويجعلني من
الهادين المهديين ائمة اهل السنة والجماعة العلماء والحكماء
السادة القادة العليين انه اكرم كريم وارحم رحيم دعويهم فيها
سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعويهم ان الحمد لله
رب العلمين سبحن ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين والحمد لله الذي هدينا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا ان هدينا الله والحمد لله اولا واخرا
وباطنا وظاهرا سرا وعلنا يا ربنا لك الحمد كما ينبغي بجلال



وجهك وعظيم سلطانك حمداً طيباً كثيراً مباركاً فيه ملاء السموات
وملاء الارض وملاء ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمسجد
احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي
لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد والصلوة والسلام الاتمان
الاكملان على اشرف خلقك سيدنا محمد وعلى آله واصحابه و
ازواجه وذرياته عدد خلقك ورضاء نفسك ومداد كلماتك
كلما ذكرك وذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون
والحمد لله رب العلمين

لبعض الخلفاء الراسخين

| | |
|---|---|
| بنبي عربي ورسول مدني | واخيه اسد الله مسمى بعلي |
| وبزهراء بتول عباهم ولدتها | وبسبطيه وشبليه هما تجد زكي |
| وبسجاد وباقر وصادق حقا | وبموسى وعلي وتقي ونقي |
| وبذي العسكر والحجة قايم بالحق | الذي يضرب بالسيف بحكم ازلي |
| اجب اليوم دعائي وترحم حزاني | واقض حاجاتهم الكل الهي وولي |
| وتقبل بقبول حسن رب دعائي | بعلي بعلي بعلي بعلي |

دفتر دفت

